سفينة السعادة
لأهل الضعف والنجادة

تأليف
الشيخ المجاهد العالم العلامة
الحاج عمر بن سعيد تال الفوتي الطوروري الكدوي

***

ملتزم الطبع
مؤسسة "والفجر" لصاحبها
سيدي الأمين نياس

ص.ب : ٥٧٥
الهاتف : ٤٣-٢٣-٢٤
فاكس : ٤٦-٢٣-٢٤
دكار - السنغال

رقم الإيداع : ٠٨٥٠ ٦٠٠٠ -

سنة الطبع ١٩٩٧م الموافق ١٤١٧هـ

المؤسسة السنغالية للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله الذي برحمته تتم الصالحات ، وبنعمته ترفع الدرجات ، وأفضل الصلاة والسلام على خاتم الرسالات ، سيد الخلق والبرايا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، حيث نصح الأمة ، وأدى الأمانة ، حتى نزل قوله تعالى : **«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا »**. وجزى الله عنا خيرا شيخنا ووسيلتنا إلى الله **الحاج عمر بن سعيد تال الفوتي** في عمله الجليل هذا ، وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا . أما بعد:

لقد كان الشيخ عمر مجاهدا متصوفا ، جمع بين السيف والسبحة ، إلى جانب القلم الناصح والقلب النابض، نصر الأمة وأدى الأمانة ،ولم يقصر في صغيرة ولا كبيرة ، فكان خير خلف لخير سلف ،فارتفع صيته وشاعت أسطورته ، وأبى إلا أن يترك لنا هذه السفينة لتكون عصا النجاة في بحر هائج تفرقت فيه الطرق واختلفت الأهواء وكثرت المحن «**حتى يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا** ». فجاءت السفينة لتحمل أهل الضعف والنجادة من أرض الزلزال إلى بحر السعادة .

وفكرت مليا فرأيت أن السفينة لا تجري على اليابس، فوجدت حزب البحر للإمام الشاذلي ، والحرز الذي جعله إمام الأولياء شيخنا أبو العباس أحمد بن محمد التجاني في ذلك الحزب، والاثنان كانا من أوراد الشيخ عمر المفضلة ، فألحقتهما في مؤخر الكتاب لتجري السفينة عليهما . كما بحثت عن دعاء للإرساء نحو الجودي فوجدت واردا ورد على عمي الشيخ إبراهيم نياس الكولخي بقرية طيبة نياسين على حروف « **رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين** » فوجدته مناسبا للمقال فجئت به في الملحق نفسه . فالكل روافد تصب في نهر المحبة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأملي في الله كبير في أن ترسو هذه السفينة بأمة محمد صلى الله عليه وسلم في وقتها العصيب في بر الأمن والسعادة .

و الله نسأل التوفيق

سيدي الأمين نياس

- ملحوظة :

ورد إلينا الديوان مرتبا على هذا النحو وقد حتمت علينا الأمانة العلمية أن نأتي به كما هو في الأصل دون تصرف (على الأقل فيما يخص الترتيب) .

III

لبسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

الحمد لله الذي علمنا أن سيدنا محمدا هو عين رحمته وأنه مظهر ذاته وصفاته وأسمائه ومعدن نعمته وحكمته وأول الخلق خروجا إلى الوجود من العدم بسبقية وجوده ،إذ هو مراده في خلقه وعين جوده، ولو لم يوجده لما أوجد ذا الغنى من الخلق وذا العدم ، وصيره أصل الكون والبون(١)واللون ونموذج(٢)البركة والعون والأون(٣)، ففتح به باب التكوين ، وبه ختم ذلك الباب وردم(٤)، وأعطاه جميع المعالي والخلائق وأولاه مالم ينله جميع الخلائق ، وأسراه إلى منتهى لا يعلمه إلا العلي العظيم الموصوف بالبقاء والقدم ، وأغناه عن كل ما سواه بالعطايا والمنح، وأعلاه على جميع من فضل ومنح ، ووضع قدميه إذ هو القدم الذي لا يساوي على رقبة كل ذي قدم، وميزه بين عباده بالإسراء ورؤية ذاته والمقام، وقدمه عليهم في الظعن والمقام، ففاق كل من له فضل كامل القدم ، وأوجب على كل أحد أن يوثره على ما سوى مولاه لما أوصل إلى كل من سوابغ النعم ، بالصلاة عليه واتباعه نية وفعلا وحالا ليكون بينه أعظم اللدم(٥) ، ونبه سبحانه على أن من طلب منه في الدنيا والبرزخ والآخرة وجود العافية ،أو رام منه سبحانه وتعالى خيراته العاجلة الصافية أو ابتغى(٦) نعمه الآجلة التامة الضافية ، وأعرض عن شكره واتباع ما جاء به، فهو في غير مكدم كدم، وفضل تعالى كل متحبب إليه صلى الله تعالى عليه وسلم بذكره ،وكل مشتاق إليه صلى الله تعالى عليه وسلم بمدحه ونصره وإحياء سنته وذكر فضله ،إذ لا يضيع ربه من جنانه العالي خدم، واعتنى جل وعلا بكل معتن بما أتى به ،وقائم بتجديد ما شرعه صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله وتقريره ، وخطابه .ونهى عن ما نهى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بزجره وعتابه ، ودفع عنهم شر كل كفور وفسيق وجهول ومبغض ومعاند وحسود صدم(٧) ،ودفع عنهم ،إذ هم شيعته وحفظة كتابه وملته وحملة علومه وخدمة شريعته ، عظيم العقاب أليم السدم ، وجعلهم تعالى ورثة أنبيائه وأمناء رسله على عباده وخلفائه في الأرض، وسادة خلقه وقادتهم في الدنيا وشفعاءهم عنده يوم الحساب والعرض ، وتولى بالدوام أمورهم في كل لحظة وأقل

١- البون : مسافة من بين الشيئين
٢- النموذج بفتح النون : مثال الشيء
٣- الأون : الدعة والسكينة والرفق
٤- ردم : ردم الباب أي سده كله أو ثلثه
٥- اللدم محركة : الحرم في الغريبات
٦- ابتغى : طلب في غير مطلب
٧- صدم : دفع

منها أدم(١) ، ورفع سبحانه على من سواهم قدرهم وخلد على طول الأبد بين الخلائق ذكرهم، وكفاهم كل معضل وعنهم باب كل شر وفتنة سدم (٢)وأنفذ بفضله على ممر الليالي والأيام والأعوام والشهور، وأسعد برحمته على تعاقب الأحايين والأزمن والعصور والدهور كل من توالاهم من الأحبة والأتباع والأنصار والخدم ،وأشقى بعدله وقهره كل صال بالجهل باراهم ، وكل معاند حسود متكبر بالعناد والحسد والكبر ماراهم ، وأعلى شأن كل موفق سعيد نصرهم في خرد واحتدم(٣)، وحجبهم عن مصاحبة سلاطين حضرته وملوك جنته بحب الغرور، وصرفهم عن الاستظهار ليهلكهم طوائف الغرور، ودجن عليهم عاجلا وآجلا بتماديهم على الغرور، وهدم بجلاله وعظمته وكبريائه كل أمرهم فانهدم ، وأعقب بعد ذلك كل من صد(٤) عنهم من أبناء الدنيا الكفرة وملوكها الفجرة وعلمائها الغدرة، وصدق إذ أحاط بهم من ظلم الجهالة والغواية والطغاوة والضلالة أعظم السدف(٥)حسرة وندامة حين لا تنفع الظالمين معذرة ولا الندم .

وأفضل صلاته وأزكى سلامه على صفوته من خلصانه وأتقيائه مصطفاه الذي خلق روحه ونبأه ولم يكن مخلوق لا آدم ولا ماء ولا طين. وخلاصته خلاصة خيرته مختاره الذي أرسله إلى جميع كمل الأرواح قبل خلق الأشباح(٦) ،لينبئهم بما لم يعرفه أحد قبل أن يخبر به وليس في الخلق قبله من بسره قد باح ، سر خليقته الذي ما طيم(٧)على ما يتم عليه من الخير أحد من خلق الله ولا طين. برهان أنبيائه وزعيم أوليائه أمينه الذي أمره يوم أخذ الميثاق بدعوة الخلق إلى الإيمان بالله وبه فدعا. وتميزت ورثة الأنبياء وأمناء الرسل على عباد الله بكرامة لا ينالها من تكبر على الأولياء ، وكونه كبيرا ادعى فصاروا بها في الدنيا والبرزخ والآخرة سادة الخلق والأمراء والسلاطين، وحجته على أعداء أصفيائه وأتقيائه . خليله الذي أرسله ثانيا بعد ظهور عالم الأشباح،ليميز به أهل الخسارة من أهل الأرباح ، وليتبين لكل عاقل في كل عصر وأوان أن المكبين على الدنيا من الكلاب الكفرة والملوك الغدرة والعلماء الفجرة فيها في خذلان وهوان وفي الآخرة مستقرون في دركات النار مع الشياطين. شفيع حزبه وسند أنصاردينه وأزكيائه ، حبيبه الذي كل من استند على أسطوانة جاهه والثناء عليه وخدمته بمدحه وذكره وحفظ شرعه ونصره والالتجاء إليه فقد فاز

١- أدم بينهم: أصلح بينهم
٢- سدم : ردم
٣- احتدم : التهب وتحرق
٤- صد : أعرض ومال
٥- السدف : وبضم الظلمة
٦- الأشباح : محركا لشخص ويسكن
٧- طيم : طامه الله تعالى على الخير أي جبله وطام فلان أي حسن عمله

وأفلح ، لاستناده على أقوى الأساطين . وسيلة مليكه وأنبيائه وكاشف الكرب عن محبيه وأنصاره وأوليائه، **محمد الحبيب** ،الذي لا يخيب كل من تمسك به ولو خذله جميع القبائل والعشائر والجن والإنس.إذ لا يضيع متعلق به،ولا قطين منبع رحمته التي وسعت الخلائق اللاتي منها ماء في أرضه وسمائه،ومربع عباده الذي طهر كل طاهر بأسمائه ومائه،ومجمع أسراره وأنواره وبركاته،ومطلع أمره ونهيه في سكناته وحركاته،وترجمانه الذي لا يستغني عنه ولا عن ورثته بعده متنقل ولا قاطن ولا بعيد ولا قريب ولا بطين ولا فطين أما بعد،

فيقول أفقر عبيد الله الملك البر الحق المبدئ المعيد ، وأحوجهم إلى رحمته الواسعة **عمر بن سعيد الفُوتِيُّ الطُّورورِيُّ الكَدَوِيُّ** خادم حضرة محمى السعيد أسعده الله وبه كل محب صادق حي أو بعيد(١) وأسكنه وبه كل من تولاه في الله من قريب وبعيد، ونصره وأعاده إلى الحق ونصر به الحق وكل ناصر له قعيد ، لما كانت خدمة هذا الحبيب القاسم المسعد المنجي في الدنيا والبرزخ والآخرة يوم نفوذ الوعد والوعيد هو أولى ما يتنافس فيه المتنافسون على وجه الصَعيد، وأكرم عود وأقومها إلى الله ورسوله وأسلك صعيد وأرفع رتبة يرتقي إليها كل سالك لبيب وعارف سعيد، وأعظم حرمة تحصل لكل ذي حرمة من أهل الله الكمل من ولد وقعيد(٢) ،أكمل أدمة ووسيلة توسل بها إلى المولى كل عاجز وبليد ومعيد.خدمته صلى الله تعالى عليه وسلم بمدحه وذكره ، وبالتعلق به ، والتمسك بسنته ، وتعليم ماأتى به ، ونشره وبالحض على اتباعه، وإبطال ما أحدثه المبتدعة ،والفسقة، من العلماء من البدع والعوائد لنصره ، وبذكر بعض فضائله وشمائله ومزاياه وسجاياه وعظيم قدره بهذا وقد كنت في صغري إذا نظرت إلى القصائد التي مدح بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **الشيخ أبو عبد الرحمان ابن محمد الفازازي القرطبي** مولدا ومنشأ وإلى تخميس الأخ البركة في السكون والحركة **أبي بكر محمد بن المفضل بن مهس** أتعجب من شدغ شوقهما إليه صلى الله تعالى عليه وسلم وأقول لا يعلم قدرهما ومقدار جزائهما في الدنيا والبرزخ والآخرة إلا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأتمنى أن أكون من خدامه صلى الله تعالى عليه وسلم ،لأن الله تعالى رزقني بفضله حبه صلى الله تعالى عليه وسلم حبا خالط قلبي وقالبي وسري وجهري وروحي ولحمي ودمي وعظمي وعروقي وجلدي ولساني وشعري وأعضائي وأجزائي كلها، فأحببته فلله الحمد سبحانه وقد رأيت فيما يرى النائم وأنا في أرض مَاسِنَ(١)

١- بعيد البعيد هنا مت ٢- قعيد (قعيد النسب أو قريب من الآباء من الجد الأكبر)

أنس بن مالك رضي الله عنه وقلت له : أنت أنس بن مالك الذي يروى عنه الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي نعم. وقلت له : أنت خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال : نعم . وألقى الله تعالى في قلبي تعبير الرؤيا ، بأني أنال الأنس بالله تعالى وبرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.، وبأني أكون من جملة ورثته وخدامه وخدام شرعه صلى الله تعالى عليه وسلم، وقد أظهر الله لي ذلك وأظهره في ومني وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يحبني بفضله صلى الله تعالى عليه وسلم كما يحب أولاده ولي على ذلك دلائل وشواهد لا أطيل بذكرها .ولما أراد الله إظهار حبي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم أدخلني في تعشير قصائد **الفازازي** وأنا ذاهب إلى أرضنا **فُوتَ طُورُ ولما رجعت وقد بلغت حرف القاف** إلى قوله :

فحدنا على بعد الديار ربوعها فلا البر يردينا ولا البحر يغرق

توهم من اعتاد طلب الدنيا وملكها لكونها أكبر همه ومبلغ علمه ومنتهى جهده أني مثله في ذلك كما قيل :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاه في توهم

فعادى محبيه بقول عدوه فأصبح في شك من الليل مظلم

ولما ثبت هذا الوهم في قلبه ورسخ، أبغضني وعاداني، فقام يطلب إذايتي ولم يدر أني والحمد لله عاقل ، وكل من له أقل قليل من العقل لا يحب نيل ملك الدنيا ، وأما طلبه فجنون وطالبه مجنون ، لأنه في الدنيا هلاك وعناء وإفك وبلاء ، وفي الآخرة عار وبكاء ونار وشقاء ، وأصحابه ورثة الأشقياء والأغبياء . وأنا والحمد لله من أمناء الرسل وورثة الأنبياء ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير بين أن يكون نبيا ملكا وبين أن يكون نبيا عبدا ، فاختار أن يكون نبيا عبدا. فكيف يحب الوارث أويختار ما كرهه الموروث.وأرسل لذلك الوهم إلى جميع أهل **فُوتَ جَلُو**(٢) وأمرهم أمرا جازما أن يصدوا عني وأن يصدوني عن وصول بيتي وأنا في خدمة حبيب الله ومصطفاه وفي تأليف مدح شفيع خلق الله ومجتباه . فلم يقبل لي ذلك جميع أهل البصيرة والرأي منهم ،لا كبيرهم ولا صغيرهم ،وأمة محمد،والحمد لله،أمة محبوبة عند الله تعالى ،لا تقبل مثل هذا مع أنهم كلهم أو جلهم تجانيون.وأنا أسأل الله تعالى وأتوسل إليه بجاه هذا الحبيب الذي كنت في خدمته أن يجزيهم عنا كل

١- ماسن أو ماسينا تقع في جمهورية مالي .

٢- مرتفعات تقع في جمهورية غينيا كوناكري

خير ويقينا وإياهم كل ضير ويحيينا وإياهم ، ويميتنا وإياهم على محبته ، ويحشرنا وإياهم وكل من يحبنا في زمرته ، ويشفعهم فينا وفيهم ، ويجعلنا وإياهم وكل من كان لنا في جنته ، ويسكننا وإياهم في أعلى عليين بلا حساب، ولا عقاب برحمته.
إلا أنني فرحت -بإظهاره أنه لا يحبني- فرحا شديدا ونفعني.إظهاره ذلك نفعا كثير أثيرا(١) بثير الأمور **أحدها** : أنه نفرني بذلك من الركون إليه وأعانني عليه وقد قال تعالى :«ولاتركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار». **وثانيها:** أنه نفرني من الركون إلى المخلوق، وردني إلى الثقة بالله والالتجاء إليه،والتذلل والانكسار والخضوع له ، والوقوف بخدمته بين يديه والاستعاذة به ، والاستناد والاعتماد والتوكل عليه ، وعدم الافتقار والالتفات إلى غيره ، اكتفاء بقيوميته واستغناء بما لديه.**وثالثها :** أنني كنت أخاف أن يحسن إلي لئلا يجرني الإحسان إلى مخالطته فأكون من علماء السوء الذين خانوا الرسل بمخالطة السلاطين. قال صلى الله تعالى عليه وسلم :« خير الأمراء الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الأمراء ، العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخالطوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم». **رواه أنس** رضي الله تعالى عنه . وقال صلى الله تعالى عليه وسلم :«العلماء ورثة الأنبياء وأمناء الرسل مالم يميلوا إلى الدنيا أو يداخلوا السلاطين فإذا مالوا إلى الدنيا وداخلوا السلاطين فاخشوهم ودينكم ».وقال صلى الله تعالى عليه وسلم :« العلماء أمناء الرسل مالم يخالطوا السلاطين أو يداخلوا الدنيا وإذا خالطوا السلاطين أو داخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم ». **رواه الحسن بن سفيان عن أنس والحقيلي عن أنس** . وقال صلى الله تعالى عليه وسلم «الفقهاء أمناء الرسل مالم يداخلوا الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم ». **رواه العسكري عن علي** . هذا وقد صرح لي صلى الله عليه وسلم بأني من أمنائه. كتب إلي بعض الصادقين وهو في الخلوة ما نصه : أما بعد فقد رأيته صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وهو يقول لي : الحاج عمر أميني مالم يخالط السلاطين ويداخل الدنيا فإذا خالطهم وداخلها فقد خانني فاحذروه .انتهى .
ورابعها : أن ذلك زادني تحقيقا بأني من ورثته صلى الله تعالى عليه وسلم وأمنائه على عباد الله وخلفائه في الأرض حيث صددت كما صد عام الحديبية ورزقني الله تعالى بفضله سكينته ، وألزمني كلمة التقوى ،كما قال تعالى في تلك القصة **(فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها**

١- أثيراً : هو كثير بثير اتباع ويفرد معناه كثيرا كثيرا

وأهلها) وخامسها : إني أوذيت في الله بأنواع الإذاية فتحملت وصبرت كما أوذي صلى الله تعالى عليه وسلم بأنواع الإذاية فتحمل وصبر وما تحرك قلبي بإرادة الانتصار بل دعوت له بالخير تخلقا بأخلاق الله تعالى التي منها الصبر قال تعالى :(تخلقوا بأخلاقي أنا الصبور). وبأخلاق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم التي منها الصبر والحلم والعفو والشفقة على خلق الله. وقال صلى الله تعالى عليه وسلم :«الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله ». وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لما أوذي«اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» ولهذا مااشتغلت بالدعاء عليه بالهلاك بل دعوت له بالخير مع تحققي بأني لو دعوت عليه بالشر لأجاب الله دعائي قال في ألفية السير :

وأوذي النبي بمالم يوذا من قبله من النبيين وذا
مما يضاعف له الأجور ولو يشاء دمروا تدميرا

والوارث يرث ماللموروث ويصيبه ماأصاب الموروث وفي القواعد الزروقية :(وتمام الشيء من وجه ابتدائه وللوارث من النسبة على قدر موروثه منه. وقد بدا الدين غريبا فلا يتم في زمن غربته إلا بالهجرة كما كان أولا وما نصر نبي من قومه غالبا بل جملة لقول ورقة : لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا أوذي. والنسبة معروضة أبد الوجود . فلذلك لا تجد كبيرا في الدين إلا مقابلا بذلك لحديث :« أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل». الحديث انتهى. وفيها ما ظهرت حقيقة قط في الوجود إلا قوبلت بدعوى مثلها وإدخال ماليس منها عليها ووجود تكذبها وتبين حقيقتها بانتفاء معارضتها **"فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته"** وللوارث نسبة من الموروث وأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.إنما يبتلى الرجل على قدر دينه.فمن ثم كان أهل هذا الطريق مبتلين بتسليط الخلق عليهم ، بإذايتهم أولا ، وبإكرامهم وسطا ، وبهما آخرا.قيل لئلا يفوتهم الشكر على المدح ولا الصبر على الذم. فمن أراده فليوطن نفسه على الشدة **"إن الله يدافع عن الذين آمنوا ""ومن يتوكل على الله فهو حسبه"** فأفهم).انتهى كلام زروق رضي الله تعالى عنه.

وفي البحر المورود للشعراني : أخذ علينا العهود أن نوطن نفوسنا إذا أردنا أن نكون من حزب الله عز وجل على تحمل البلايا والمحن، وكثرة الانكار علينا ممن عرفنا وممن لم يعرفنا، وذلك لأنه لا بد لمن أراد الحق تعالى اصطفاءه أن يحصل له شيء من ذلك شاء أو أبى ثم لا يخفى عليك يا أخي أن سبب وقوع غالب الناس في أعراض القوم كون أحدهم يطلب أن يكون من أهل حضرة الله وهو يحرم دخولها على

من يراعي المقام عند الخلق ، فذلك يسلط الله تعالى على أحدهم الخلق ويرمونهم بالزور والبهتان وتمزيق الأعراض، حتى يصير لا يركن إلى أحد من الخلق دون الله تعالى، فإذا كان كذلك اعتمد على الله ضرورة،وطلب المقام عنده وحده ، وهناك يصطفيه الله تعالى ثم يرتقي بعد ذلك في درجات القرب. قال وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول : لا يصطفي الحق تعالى عبدا حتى تتحزب عليه شياطين الإنس والجن ويرمونه بالزور والبهتان فإذا نفرت نفسه من الخلق وصار لايركن إلى أحد منهم اصطفاه الله تعالى. انتهى. وكان الجنيد يقول : جزى الله تعالى إخواننا خيرا ردونا بجفائهم إلى الله وهذا سنة الله التي جرت على أهل سلوك طريق المعارف والكواشف ولن تجد لسنة الله تبديلا .انتهى. وقال العلقمي في شرحه الكوكب المنير على الجامع الصغير عند قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.قال في الفتح كذلك أكثر وللنسفى الأول فالأول وجمعهما المستملي والمراد بالأول الأولية في الفضل والأمثل أفعل من الأماثل وهم الفضلاء. وشرح الحديث أن أشد الناس بلاء الأنبياء ويلحق بهم الأولياء لقربهم منهم وإن كانت درجتهم منحطة عنهم . والسر فيه أن البلاء مقابل النعمة فمن كانت منهم أنعم الله عليه أكثر كان بلاؤه.وفي الحديث دلالة على أن القوي يحمل ما حمل والضعيف يرفق به وكلما قويت المعرفة بالمبتلى هان عليه البلاء وقد يجهل بعض الناس فيظن أن شدة البلاء وكثرته إنما ينزل بالعبد لهوانه وهذا لا يقوله إلا من أعمى الله تعالى قلبه فإن العبد يبتلى على حسب دينه كما في حديث الباب قال **سفيان الثوري** : ليس بفقيه من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة .انتهى .وفي **العهود المحمدية** : فكل داع إلى الله تعالى لا بد أن يقع له كما وقع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وراثة محمدية .انتهى.

وإذا فهمت ما تقدم علمت أن الله أنعم علي بإعراض ذلك السلطان عني وطلبه إذايتي نعما كثيرة لاتحصى يجب علي شكره عليها ولذلك ما منعني صده من إتمام الكتاب ، فقد كمل والحمد لله **(سفينة السعادة لأهل الضعف والنجادة)** يوم الخميس وقت الظهر ليوم بقي من رجب عام حصّ شرٌّ من الهجرة المحمدية(١) على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام . وأعلم بأني ربما أعشر البيت الواحد مرتين وقد وردت بيتين بيتا في حرف الهمزة وبيتا في حرف لام ألف ليسا لتعشير أبيات الفازازي .

فلنشرع في التعشير ونقول ومن الله تعالى نطلب التيسير . اهـ

١- ٢٩/رجب/١٢٦٨هـ الموافق : ٣٠/ مايو /١٨٥٢م .

X

***

ديوان
سفينة السعادة
لأهل الضعف والنجادة

***

حرف الألف

لبسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وسلم

لِخَالِقِ خَيْرِ الخَلْقِ حَمْدٌ لَهُ العَلاَ عَلَى بَعْثِهِ فِينَا وَمِنَّا وَقَدْ عَلاَ(١)
عَلَى العَرْشِ مَا أَعْلَى عُلاَ سَاكِنِ العَلاَ أَحَقُّ عِبَادِ اللهِ بِالمَجْدِ وَالعُلاَ(٢)
حَبِيبٌ بِهِ يُعْطِي الإِلَهُ وَيَكْلأُ(٣)

صَلاَةٌ وَتَسْلِيمُ العَلِيِّ عُلاَ عَلَى مُرَبِّ الوَرَى الخِنْذِيذِ إِذْ كَانَ الأَشْعَلاَ(٤)
أَلاَ إِنَّهُ بَدْرٌ إِذَا الأَمْرُ أَشْعَلاَ أَتَمُّ الوَرَى جَاهًا وَأَبْهَرُ مَشْعَلاَ(٥)
نَبِيٌّ لَهُ أَعْلَى الجِنَانِ مُبَوَّأٌ

هُدًى مَلَّكَ العَمَّارَ وَافْتَكَّ فُصْعُلاَ وَأَمَّرَ ذَا لُبٍّ وَدَمَّرَ قُذْعُلاَ(٦)
وَآلَ الوَرَى طُرًّا وَأَصْلَحَ قُصْعُلاَ أَحَقُّ عِبَادِ اللهِ بِالمَجْدِ وَالعُلاَ(٧)
رَسُولٌ شَفِيعٌ فِي القِيَامَةِ مَلْجَأُ

قَلَى كُلَّ بَاغٍ كَانَ فِي الأَرْضِ قَدْ عَلاَ وَهَاجَرَ لِلْمَوْلَى فَصَارَ بِهِ العَلاَ
وَطَابَةُ دَارَ الحَقِّ تَطْرُدُ الأَرْعَلاَ أَجَلُّ الوَرَى قَدْرًا وَأَطْوَلُ مَسْعَلاَ(٨)
نَبِيٌّ لَهُ أَعْلَى الجِنَانِ مُبَوَّأٌ

أَلاَ إِنَّ فَرْدًا كَانَ مِيلاَدُهُ الثَّنَا وَأَمَّ الوَرَى إِذْ كُلُّ بَدْءٍ لَهُ الثَّنَا(٩)
وَعَمَّ بِهِ نَفْعًا وَقَدْ أَبْطَلَ الثَّنَا أَحَقُّ عِبَادِ اللهِ بِالمَدْحِ وَالثَّنَا
حَبِيبٌ شَفِيعٌ لِلشَّدَائِدِ يُخْبَأُ

هُوَ الحَقُّ وَالدَّاعِي وَنَهْجٌ مُسَهَّلُ هُوَ المُرْشِدُ البُهْلُولُ لاَ يَتَبَهَّلُ(١٠)
صَبِيرٌ صَبُورٌ لِلْعِدَا يَتَمَهَّلُ أَمِينٌ لِإِرْشَادِ العِبَادِ مُوَهَّلُ
شَجِيعٌ عَلَى كُلِّ الكُمَاةِ مُجَرَّأٌ

١- العَلاَ : الرفعة - فينا : لا في غيرنا - منا : لا من غيرنا
٢- العلا : موضع بالمدينة المنورة ٣- يكلأ : يحرس ويحفظ بعد العطاء
٤- الخنذيذ : الشجاع والخطيب البليغ - الأشعل : السيد الضخم
٥- أشعل : عظم ولا يدري كيف يتوجه - مشعل : قنديل
٦- الفصعل : اللئيم - القذعل : الخسيس - القصعل : الدنيئ
٧- آل : ساس
٨- - طابة : اسم مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام - الأرعل : الأحمق والسفيه - مسعل : حلق وعتق
٩- الثنا بالضم أو الكسر : الذي يلي السيد ١٠- البهلول : السيد - يتبهل : يلعن

أَلاَ إِنَّـهُ ظِـلٌّ وَلَـحْـبٌ وَمَـنْـهَـلُ لِكُلِّ البَـرَايَا لاَ عَنِ الحَقِّ يَوْهَلُ (١)
هُوَ الصِّنْدِدُ الهَـادِي فَلَيْسَ يُوَهَّلُ أَدِيبٌ خَـبِـيـرٌ بِالدَّوَا لَيْسَ يَذْهَلُ

حَبِيبٌ لأَسْرَارِ القُلُوبِ مُنَبِّأٌ

وَلِلَّهِ فَـرْعٌ كَـانَ لِلأَصْلِ بُجْـدَةً وَكَـانَ لِكُلِّ الكَوْنِ نَجْـداً وَعُـمْـدَةً
فَـسَـاسَـهُمُ بِاللُّطْفِ وَالعُنْفِ نَجْـدَةً إِمَـامٌ لِرُسْلِ اللَّهِ بَدْءاً وَعَـوْدَةً
وَآدَمُ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ يُنْشَأُ

وَلَمْ لاَ وَقَـدْ فَـاقَ الخَـلاَئِقَ بِدَّةً وَجُـوداً لِنَصْـرِ الحَقِّ إِذْ جَـازَ بُدَّةً (٢)
يَـحِـنُّ إِلَـيْـهِ كُلُّ مَـنْ نَالَ بُـدَّةً أَقَـامَ الوَرَى إِذْ فَـاقَ جَـداً وَجُـدَّةً (٣)

بِهِ يُخْتَمُ الذِّكْرُ الجَمِيلُ وَيُبْدَأُ

وَلِلَّهِ آيٌ كُلُّ ذِي البَـغْيِ أَفْـحَـمَتْ فَـالأَشْجَـارُ وَالأَحْجَـارُ دَانَتْ وَسَلَّمَتْ
وَأَبْدَتْ لَهُ فَـضْـلاً جِـهَـاراً وَأَكْـرَمَتْ إِذَا عُـدِّدَتْ لِلرُّسْلِ آيٌ تَقَـدَّمَتْ
فَمِنْ نُورِ حُبِّ اللَّهِ تَبْدُو وَتُبْدَأُ

وَحُـوشُ حِـرَا ثَوْرٌ لَهُ قَـدْ تَكَلَّمَتْ سَعَتْ عَنْكَبُوتٌ وَالْحَمَامَةُ قَدْ حَمَتْ
لَهُ أَمَّنَتْ جُـدْرَانُ بَيْتٍ وَأَفْـهَـمَتْ إِذَا ذُكِـرَتْ آيٌ لِلرُّسْـلاَ وَعُظِّمَتْ(٤)

فَآيُ رَسُولِ اللَّهِ أَعْلَى وَأَضْوَأُ

هُوَ النُّورُ إِذْ زَانَ الخَـلاَئِقَ وَالحُلَى هُوَ الحِصْنُ إِذْ قَدْ صَانَ حَالاً وَأَرْحُلاَ
هُوَ المِسْحَلُ النَّفَّاعُ إِذْ سَاسَ أَفْحُلاَ أَتَمُّ الوَرَى جَـاهًا وَأَبْهَـرُهُمْ حُـلاَ (٥)
لَهُ الحَمْدُ يُجْبَى وَالحِمَايَةُ تُعْبَأُ

وَلَمْ لاَ هُوَ المِـرْقَـاتُ إِذْ كَـانَ مَشْعَـلاَ لأَنْوَارِ مَـوْلاَنَـا وَنُوراً وَمِـرْعَـلاَ (٦)
لأَحْـزَابِهِ مَـاجَـمْعُ أَحْـمَـدَ شَـمْـعَـلاَ أَجِدْ ذِكْـرَهُ وَامْـدَحْ تَجِدْ جَدَّ مَنْ عَلاَ

لَهُ المَدْحُ يُجْلَى وَالشَّفَاعَةُ تُخْبَأُ

١- لحب : طريق واضح - يوهل : يضعف ٢- بدة : حظا عظيما - بُدَّة : الغاية القصوى ٥- حلا : صفة
٣- بدة : نصيب - جد : حظ - جدة : طريقة إلى الله ٤- أمنت : قالت له أمين عند دعائه ٧- شمعل : تفرق
٦- المرقات : سلم إلى كل الخيرات - المشعل : موضع السراج - المرعل : السيف القاطع

أَلاَ إِنَّهُ دَاعٍ بِغَيْرِ كَسَالَةٍ إِلَى الْحَقِّ كُلَّ الْخَلْقِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
هُوَ النُّورُ يَنْفُو عَنْهُ كُلَّ رَذَالَةٍ **أَفِي الْحَقِّ شَكٌّ بَعْدَ أَلْفِ دِلاَلَةٍ**
يَؤُمُّ بِهَا حَقٌّ عَنِ النَّذْلِ يَكْلأُ

أَلاَ إِنَّ مَنْ أُمَّ الْوَرَى بِجَزَالَةٍ وَسَاقَ إِلَى الرَّحْمَانِ فَرْدَ جَلاَلَةٍ
هُوَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْوَرَى بِإِبَالَةٍ أَفِيهِ ارْتِيَابٌ بَعْدَ نُورِ رِسَالَةٍ (١)
تَقَدَّمَهَا ذِكْرٌ مَدَى الدَّهْرِ يُقْرَأُ

لَهُ ذَاتُ حُبٍّ لِلْوَلِيِّ وَلِيَّةٌ مَكَانَتُهُ فَوْقَ الأَنَامِ عَلِيَّةٌ
جَلاَلَتُهُ عَنْ غَيْرِ حَقٍّ خَلِيَّةٌ **إِنَارَتُهُ حِسًّا وَعَقْلاً جَلِيَّةٌ**
فَلاَ الرَّيْنُ يَسْتَعْلِي وَلاَ الْقَسْوُ يَفْجَأُ (٢)

سِيَادَتُهُ دُنْيَا وَأُخْرَى سَنِيَّةٌ وَرُتْبَتُهُ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ غَنِيَّةٌ
مَحَبَّتُهُ فَوْزٌ لَنَا وَجَنِيَّةٌ أَتَى فَزَكَى قَلْبَ السَّعِيدِ وَنِيَّةٌ
فَلاَ الْوَهْمُ يَسْتَوْلِي وَلاَ الشَّكُّ يَطْرَأُ (٣)

أَلاَ إِنَّهُ رُشْدٌ عَنِ الْحَقِّ مَاضِحُ وَطَوْدُ هُدًى رَأْسَ الْمُعَانِدِ رَاضِحُ (٤)
وَحَقٌّ مُبِينٌ كُلَّ ذِي الْبَغْيِ نَاضِحُ **أَبَانَ الْهُدَى فَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَاضِحُ**
وَآلَ الطُّرَى فَالْعُمْرُ سَعْدٌ مُهَيَّأُ (٥)

لَهُ مَنْطِقٌ أَبْهَى مِنَ الشَّهْدِ فَائِحُ وَكَمْ مُبْطِلٍ أَصْغَى لَهُ وَهْوَ طَائِحُ (٦)
فَصَارَ سَعِيدًا سَيِّدًا وَهْوَ نَائِحُ أَبَانَ عَلاَمَاتِ الْهُدَى وَهُوَ مَائِحُ (٧)
وَصَانَ الْوَرَى فَالْعَيْشُ حُلْوٌ مُهَنَّأُ

وَمِلَّتُهُ فَاقَتْ لَقَدْ فَاقَ عِرْسُهَا قَوَاعِدُهَا زَانَ الْبَرِيَّةَ خَمْسُهَا (٨)
وَلَمَّا دَعَى وَالْحَقُّ وَالْبِرُّ أُسُّهَا **أَطَاعَتْهُ جِنُّ الأَرْضِ طَوْعًا وَإِنْسُهَا**
وَقُدِّمَ بِالنَّصْرِ النَّفِيرُ الْمُجَرَّأُ (٩)

١- إبالة : سياسة
٢- الرين : الغبار
- القسو : أيقساوة القلب
٣- يطرأ : يحدث عمى القلب
٤- ماضح : دافع
- راضح : كاسر وقامع
٥- الطرى : الخلق الكثير
٦- طائح : هالك
٧- نائح : باك وباكي
- المائح : الشفيع والمعطي
٨- قواعدها : قواعد الإسلام الخمس
٩- النفير : هو الفرقة التي أجابت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لَهُ رُوحُ فَـرْدٍ كَـانَ بِالْفَـرْدِ أُنْسُـهَـا لَهُ أُمَّـةٌ فِي رُتْبَـةٍ عَـزَّ لَمْسُـهَـا
وَطَاعَـةُ مَـوْلاَهَا غِنَاهَا وَفَلْسُـهَـا أَجَـابَتْ لَهُ لَمَّـا دَعَى هِيَ نَفْسُـهَـا
وَفُضِّلَ بِالسَّبْقِ الْفَرِيقُ الْمُبَدَّأُ

أَجَلْ فِـرْقَـةٌ سَاسَتْ جَمِيعَ الْقَبَـائِلِ بَسَلْ شُعْبَـةٌ فَاقَتْ جَمِيعَ الْجَلاَئِلِ(١)
بَجَلْ عَـضَـدُ الْهَـادِي إِلَى كُلِّ طَائِلِ **أَقَـــرَّتْ لآيَاتٍ لَـهُ وَدَلاَئِلِ(٢)**
بِهَا النَّهْجُ دَعَّقٌ وَالرَّفِيقُ مُلَزَّأُ(٣)

سَجِيَّتُـهَـا الإِعْـرَاضُ عَنْ كُلِّ زَائِلِ وَالاقْـبَـالُ لِلْمَـاحِي جَمِيعَ الرَّذَائِلِ
فَصَـالَتْ بِهِ قَـهْـراً عَلَى كُلِّ غَـائِلِ أَذَلَّتْ كَـفُـوراً بِالْقَنَا وَشَـمَـائِلِ
بِهَا الصُّبْحُ طَلْقٌ وَالطَّرِيقُ مُوَطَّأُ

لَقَـدْ جَـعَلَ الْمُـخْـتَـارَ مَـوْلاَهُ مِـقْلَداً لِرَحْمَتِهِ إِذْ كَانَ فِي الْفَضْلِ مُخْلَدَا (٤)
مُـحَـمَّـداً الْمُـخْـتَـارَ طِفْـلاً وَمُـخْلَدَا **أَطَابَ لَهُ الرَّحْـمَنُ نَشْـأً وَمَـوْلِدَا(٥)**
فَمَا زَالَ نُوراً خَالِصاً يَتَلأْلأُ

لَقَـدْ كَـانَ لاَمَـخْلُوقَ وَنُورًا مُـصَـمَّـدَا وَعَـيْنُ الْهُـدَى لِلَّهِ عَـبْـداً مُـحَـمَّـدَا
وَمَـاكَـانَ مِنْ ذِي الشِّـرْكِ قَطُّ فَـأَحْـمَـدَا إِلَى مُنْتَهَى الأَصْلَيْنِ قَدِّسْ مُحَمَّدَا (٦)
فَمَا زَالَ مِمَّنْ خَالَفَ الْحَقَّ يَبْرَأُ

وَعَـهْـدٌ عَـهِـيـدٌ كَـانَ مَنْ يَجْـهَلَنَّهُ عَلَى الأَنْبِـيَـا أَنْ يَنْصُـرُوهُ وَرُكْنَهُ
وَأَنْ يُؤْمِنُوا إِنْ بَانَ مَنْ يُشْـبِـهَنَّهُ **أَعِـدْ نَظَراً فِي الْخَلْقِ تَعْلَمْ بِأَنَّهُ**
إِمَامٌ وَحِيدٌ قَاسِمٌ وَمُبَرَّأُ

لَقَـدْ سَـاسَ خَلْقَ اللَّهِ إِنْسًـا وَجِنَّهُ مَـلاَئِكَهُ بَلْ كُلَّ الأَكْـوَانِ إِنَّهُ
هُوَ الأَصْلُ دَعْ مَنْ ظَنَّ غَـيْـراً وَظَنَّهُ أَجِلْ فِكْرَةً فِي الْكَوْنِ تُوقِنِ بِأَنَّهُ
كَأَحْمَدَ لَمْ يَنْشَأْ وَلاَ هُوَ يُنْشَأُ

١- بسل : نعم ٢- بجل : نعم ٣- دعق : طريق - ملزأ : مكثر ومعطي ٤- مقلدا : مفتاحا - مخلدا : مؤيدا
٥- مخلدا : كعصلا
٦- الأصلين : من أمه آمنة بنت وهب وأبيه عبد الله إلى أبينا آدم وأمنا حوا ، عليهما صلاة الله وسلامه .

حَبِيبٌ لَهُ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَسُنَّةٌ نَذِيرٌ لِمَنْ عَادَى وَوَيْلٌ وَفِتْنَةٌ
بَشِيرٌ حَنَانٌ لِلْمُحِبِّ وَبِشْنَةٌ **أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ الْوَرَى فَهُوَ مُزْنَةٌ**
تُنَجِّي الطُّرَى أَوْ ظُلَّةٌ تَتَسَأْسَأُ(١)

وَلَمْ لاَ وَنَقْذُ الْخَلْقِ وَالنَّفْعِ طِينَةٌ لَهُ وَهْوَ نُورُ الْعَالَمِينَ وَزِينَةٌ
وَإِذْ شَاعَ ظُلْمٌ وَالظَّلاَمُ وَكِينَةٌ أَجَارَ بِهِ اللَّهُ الْوَرَى فَهُوَ دِينَةٌ
تُرَوِّي الصَّدَى أَوْ ظُلَّةٌ تُتَقَيَّأُ

هُوَ الْمُهْتَدِي الْهَادِي وَلَمْ يُخْلِقِ الْهَوَى وَهَادِي هُدَاةِ الْخَلْقِ مِنْ حَيٍّ أَوْ هَوَى
وَإِذْ بَانَ أَعْلَى الْخَلْقَ هَدْيًا فَمَا انْهَوَى **أَفَقْنَا بِهِ مِنْ غَمْرَةِ الْغَيِّ وَالْهَوَى**
فَلاَ اللُّبُّ مَفْقُودٌ وَلاَ السُّنْحُ مُنْسَأُ(٢)

تَقَدَّسَ قَبْلَ الْكَوْنِ عَنْ وَحْشَةِ النَّوَى نَوَاهُ فَلَمْ يُوحِشْهُ مَنْ فَلَقَ النَّوَى
وَإِذْ جَاءَهُ وَحْيٌ وَبَلَّغَ إِذْ نَوَى أَجَبْنَا وَكُلٌّ سُؤْلَهُ مِنْهُ قَدْ نَوَى(٣)
فَلاَ الطِّبُّ مَعْدُومٌ وَلاَ النُّجْحُ مُرْجَأُ(٤)

هُوَ الْجَبْهَةُ الْهَادِي الْمُجَلْجَلُ ذُو الرَّدَى هُوَ الْمُنْقِذُ الْحَامِي هُوَ السِّتْرُ وَالرِّدَى(٥)
هُوَ الْجِلْجِلُ الْحَقُّ الشَّدِيدُ بِلاَ الرَّدَى **أَتَى وَالْوَرَى أَسْرَى الضَّلاَلَةِ وَالرَّدَى(٦)**
فَخَلَّصَهُمْ حَقٌّ يَبِلُّ وَيَلْزَأُ

بِهِ أَفْلَحَ النَّاجِي وَسَادَ مِنِ اهْتَدَى بِهِ أَذْعَنَ الطَّاغِي وَفَازَ مَنِ اقْتَدَى
بِهِ أَنْعَمَ الْمُعْطِي وَنَالَ مَنِ اجْتَدَى أَبَادَ الْوَرَى شِرْكٌ وَظُلْمٌ مَنِ اعْتَدَى
فَأَنْقَذَهُمْ نُورٌ يَدُلُّ وَيَكْلأُ

هُوَ الْقَهْرُ يُرْدِي الضِّدَّ بَدْأَةَ بَدْأَةٍ وَيُؤْيُؤُ خَلْقِ اللَّهِ فِي كُلِّ نَشْأَةٍ(٧)
وَإِذْ كَانَ خِنْذِيذًا مَحَى كُلَّ سَوْءَةٍ **أَذَلَّ رِقَابَ الْمُشْرِكِينَ بِوَطْأَةٍ(٨)**
نُفُوسُهُمْ مِنْ رُعْبِهَا لَيْسَ تَطْنَأُ(٩)

١- تتسأسأ : تختلف ٢- السنح : اليمن والبركة - منسأ : مؤخر ٣- نوى : قضى حاجته
٤- النجح : قضاء الحاجة - مرجاء : مؤخر ٥- الجبهة : السيد - المجلجل : الطريق الذي لا عيب فيه
٦- الجلجل : الخفيف الروح . ٧- بدأة بدأة : أول شيء - يؤيؤ : الأصل . ٨- وطأة : أخذ شديد ٩ - تطنأ : تسكن

لَهُ عِصْمَةُ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ فَمُذْ نَالَهَا أَنْجَتْهُ مِنْ كُلِّ فَجْأَةٍ
وَإِذْ نَالَ مِنْ مَوْلاَهُ أَصْدَقَ جُرْأَةٍ أَهَانَ جَمِيعَ الْمُبْطِلِينَ بِدَرْأَةٍ (١)
ضُلُوعُهُمْ مِنْ ذُعْرِهَا لَيْسَ تَهْدَأُ

أَلاَ فَامْدَحِ الْمُخْتَارَ ذَاتًا وَسُرْبَةً وَكَثِّرْ وَكَرِّرْ وَاغْلُ فِي ذَاكَ حِقْبَةً (٢)
وَقُلْ مِثْلَ قَوْلِي فِي حُبَابِي مَحَبَّةً **أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ شَوْقًا وَحِسْبَةً**
لَعَلِّي غَدًا عَنْ قُرْبِهِ لَسْتُ أُدْرَأُ (٣)

أُرَبِّي بِهِ اجْعَلْ حُبَّهُ لِي نُهْبَةً وَيَاحَسْرَتِي إِنْ لَمْ أَغِبْ فِيهِ غَيْبَةً (٤)
أَمُوتُ بِهَا عِشْقًا وَمَا ذُقْتُ كُرْبَةً أُحِبُّ حَبِيبَ اللَّهِ شَوْقًا وَقُرْبَةً
لَعَلِّي غَدًا عَنْ حَوْضِهِ لاَ أُحَلَّأُ (٥)

وَلِلَّهِ حَمْدٌ حِينَ مَنَّ بِفَضْلِهِ عَلَيَّ بِإِسْجَادِي بِمَوْطِئِ رِجْلِهِ (٦)
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ السَّيْرِ فِي رَوْمِ وَصْلِهِ **أَحِنُّ إِلَى تَقْبِيلِ مَوْطِئِ نَعْلِهِ**
فَجَاوَرْتُهُ وَاللَّهُ يُعْطِي وَيَكْلأُ

فَوَا أَسَفِي هَلْ لِي لُحُوقٌ بِأَهْلِهِ وَغَايَةُ سُؤْلِي آخُذُ أَطْرَافَ ذَيْلِهِ
وَتَحْقِيقُ كَوْنِي وَارِثًا حَظَّ نَجْلِهِ أَلِي نَيْلُ رِيٍّ كَانَ مِنْ فَيْضِ وَبْلِهِ
لَعَلِّيَ أَرْوَى بِالَّذِي كُنْتُ أَظْمَأُ

هُوَ الْمُصْطَفَى لاَطِبٌّ يُشْبِهُ طِبَّهُ فَمَنْ جَاءَهُ يَشْكُو يُطَهِّرُ قَلْبَهُ
بِهِ الْفَوْزُ مَنْ عَادَاهُ فِي النَّارِ كَبَّهُ **أُعِدُّ لأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حُبَّهُ**
وَقَطْنِي فَلِي مِنْهُ النَّعِيمُ الْمُهَنَّأُ

وَلاَ تَبْتَغِي مَنْ بِالْحَبِيبِ يُشَبِّهُ إِذِ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شَبِيهًا يُنَبَّهُ
عَلَيْهِ فَلاَ نَارٌ لِعَبْدٍ أَحَبَّهُ أَلُوذُ بِهِ فِي الْحَشْرِ إِنْ جِئْتُ رَبَّهُ
وَحَسْبِي فَلِي مِنْهُ مَلاَذٌ وَمَلْجَأُ

١- بدرأة : بدفعة واحدة
٢- سربة : مذهب وطريقة
٣- أدرأ : أدفع
٤- نهبة : غنيمة
٥- لا أحلأ : لا أحبس ولا أطرد
٦- علي باسجادي بموطئ رجله : أي حتى وضعت جبهتي بموطئ على موطئ رجله.

وَلِلَّهِ حَمْدٌ حِينَ أَشْرِبْتُ حُبَّهَا يُقَرِّبُنِي زُلْفَى إِلَيْهِ وَكَسْبَ مَا
يُنَوِّلُنِي فَتْحًا وَمَاهُ الْمُشَبَّمَا أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْوُصُولِ وَرُبَّمَا
أَنِيلَ الْفَتَى مَا فِي الْغَيْبِ يُخْبَأُ

وَلِي شَوْقُ صَبٍّ مُغْرَمٍ كَانَ صَيْرَمَا إِلَى سَيِّدٍ مَا بِالْأَمَاكِنِ إِيرَمَا [1]
يُدَانِيهِ حَتَّى صَارَ لِلْعِشْقِ ضَيْرَمَا إِذَا ضَاقَ وَجْدًا قُلْتَ أَبْشِرْ وَخَيْرَمَا [2]
تَشَكَّى الْفَتَى أَدْوَاءَهُ وَهِيَ تَبْرَأُ

١- صيرم : المحكم الرأي
٢- ضيرم :محرق
٣- خيرما : ربما

حرف الباء

أجِدْ مَدْحَ مَنْ سَادَ الْخَلائِقَ إِذْ يَحْبُو حِبَاءَ فَرِيدٍ لاَ يَمَلُّ وَلاَ يَخْبُو(١)
أَيَا طَالِبَ الأَنْوَارِ فَاعْرِضْ وَلَوْ تَحْبُو بِبَيْتِ نُورٌ لِلنُّبُوَّةِ لاَيَخْبُو(٢)
تَوَافَقَ فِي إِدْرَاكِهِ الْعَيْنُ وَالْلُبُّ

فَسِرْ نَحْوَهُ وَاقْصُدْهُ فِي الأَرْضِ تَضْرِبُ وَدَعْ كُلَّ مَا تَهْوَاهُ خَلْفَكَ تُهْرِبُ
إِلَيْهِ السَّوَى بِالشَّوْقِ وَالْعِشْقِ تُعْرِبُ بِبَحْرَةَ نُورٌ ظُلْمَةَ الْقَلْبِ يُخْرِبُ
تَشَارَكَ فِي إِدْرَاكِهِ الطَّرْفُ وَالْقَلْبُ

بِهِ فَاقْتَدِهْ لاَ تَلْتَفِتْ لَكَ هِمَّةٌ إِلَى غَيْرِهِ وَالْغَيْرُ ضَيْرٌ وَنَقْمَةٌ
هُوَ النُّورُ وَالْبَاقِي ظَلاَمٌ وَغُمَّةٌ بَدَا وَبِقَاعُ الأَرْضِ ظُلْمٌ وَظُلْمَةٌ
فَزَالَ الدَّيَاجِي وَانْجَلَى الظُّلْمُ وَالْحَرْبُ

فَفِي حَمْلِهِ آيٌ وَبُشْرَى وَنِعْمَةٌ وِلاَدَتُهُ وَالْبَعْثُ خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ
وَإِذْ شَاعَتِ الْعَادَاتُ إِذْ هِيَ جَمَّةٌ بَغَاهَا بِدِينِ اللَّهِ إِذْ هِيَ دُهْمَةٌ
فَأَشْرَقَتِ الأَرْجَاءُ وَانْقَشَعَ الْكَرْبُ(٣)

هُوَ السِّرُّ لِلْمَوْلَى هُوَ النُّورُ بَحْتُهُ فَلاَ مُرْسَلٌ إِلاَّ وَقَدْ شَاعَ بَحْتُهُ(٤)
لَدَيْهِ وَلَمْ يُولَدْ كَمَا ذَاعَ بَخْتُهُ بِكُلِّ كِتَابٍ لِلنَّبِيِّينَ نَعْتُهُ(٥)
فَقَدْ أَخْبَرَ الْكُهَّانُ وَالْجِنُّ وَالرَّبُّ

وَرُتْبَتُهُ تَعْلُوالأَنَامَ فَبَيْتُهُ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ فِي الأَنَامِ وَبِنْتُهُ(٦)
خَلِيفَتُهُ مَعْنًى بَسَلْ فَازَ بَيْتُهُ بِهِ الأَنْبِيَا تَبَّئُوا وَفِي الْكُتُبِ سَمْتُهُ
فَقَدْ مَرَّ مَاقَالَ النَّبِيُّونَ وَالْكُتُبُ

١- يحبو : يعطي - لا يحبو : لا يمنع
٢- فأعرض : إئت العروض وهو مكة والمدينة - تحبو : تزحف - لا يخبو : لا يحتجب
٣- انقشع : انكشف ٤- بحته : خالصه - بحته : علمه وكشفه ٥- البخت : الحظ العظيم
٦- رتبته : مرتبته - بيته : شرفه - بنته : فاطمة رضي الله عنها .

أَتَى وَهْوَ هَادٍ لِلْوَرَى مُسْتَلْطَفُ يُوَافِيهِ ذُو شَرٍّ بِهِ مُسْتَنْطَفُ
فَيَسْعَدُ لِمْ لاَ وَهْوَ عَبْدٌ مُقَطَّفُ بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُوثِرٌ مُسْتَعْطَفُ
لَهُ الرَّاحَةُ الْمِعْطَاءُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ

تَصَرَّفُهُ بِالْوَحْيِ لاَ يَتَكَلَّفُ طَبِيبٌ كَرِيمٌ ضَلَّ عَنْهُ الْمُخَلَّفُ(١)
عَزِيزٌ شَدِيدٌ خَابَ مِنْهُ الْمُجَلَّفُ بَهِيجٌ رَحِيمٌ نَاصِحٌ يَتَأَلَّفُ(٢)
لَهُ الدِّيمَةُ الْهَطْلاَءُ وَالْعَطْنُ الرَّحْبُ

أَلاَ إِنَّهُ جُودُ الإِلَهِ بِهِ الْحَيَا وَعَيْنُ الْهُدَى لَوْلاَهُ مَاعُرِفَتْ حَيَا(٣)
وَمَا قُبِلَتْ لَوْلاَهُ مَاعُظِّمَ الْحَيَا بَذُولٌ فَلاَ جَدْبٌ إِذَا بَخِلَ الْحَيَا(٤)
مَعَاذَ فَلاَ حَيْفٌ إِذْ خَوْفَ الْقَشْبُ

هُوَ الْبُهْمَةُ الْخِرِيقُ فَامْدَحْهُ مُزْجِيَا إِلَى حُبِّهِ مَنْ حَادَ إِذْ كَانَ مُنْجِيَا(٥)
مِنَ الْفَقْرِ وَالأَوْزَارِ وَالْجَهْلِ مُوجِيَا بَجِيلٌ خَطِيبُ الْخَلْقِ لَمْ يَخْشَ مُثْجِيَا(٦)
مَلاَذٌ فَلاَ خَوْفٌ إِذَا صَمَّمَ الْعَضْبُ(٧)

وَلِمْ لاَ فَخَيْرُ الْخَلْقِ أَنْوَرُ مِنْ هُدَى عَنِ اللَّيْلِ وَهْوَ الْحَقُّ قَدْ فَازَ مَنْ هَدَى(٨)
هُوَ الْمُنْتَقَى مَازَاغَ عَنْهُ سِوَى الْهُدَى بَوَاطِنُهُ نُورٌ ظَوَاهِرُهُ هُدَى
فَلاَ قَلْبُهُ يَغْوَى وَلاَ قَدْرُهُ يَصْبُ

لَقَدْ خَاضَ بَحْرَ النُّورِ بِأَحْمَدَا كَمَا خَاضَ بَحْرَ النَّارِ يَسْرِي مُعَمَّدَا(٩)
وَلِمْ لاَ وَرُوحُ الْكَوْنِ أَعْنِي مُحَمَّدَا بِطَانَتُهُ لَمْ يَدْرِهَا كُلُّ ذِي الْمَدَا
فَلاَ هَدْيُهُ يَخْفَى وَلاَ نُورُهُ يَخْبُ

أَلاَ إِنَّهُ الْمِرْآتُ لِلذَّاتِ وُصْلَةٌ هُوَ الْمَظْهَرُ الْعَالِي لَهَا هُوَ جُمْلَةٌ
حَوَتْ كُلَّ مَخْلُوقٍ لَهَا هِيَ فَضْلَةٌ بَهِيٌّ مُهِيبٌ لَمْ تُعَايِنْهُ مُقْلَةٌ
مِنَ الْكَوْنِ إِلاَّ هَزَّهَا الْعِشْقُ وَالرُّعْبُ(١٠)

١- المخلف عن الدخول لسنه ٢- المجلف : من ذهبت السنون بأمواله . - يتألف :قوله تعالى :« والمؤلفة قلوبهم »
٣- الحيا : المطر - حيا :التوبة ٤- الحيا : الحياء ٥- البهمة : الشجاع - الخريق : السخب الجواد - مزجيا : سائقا
٦- مثجيا : مسكتا ٧- العضب : السيف القاطع ٨- الهُدَى : النهار بعد الليل - الحق : القرآن - الهدَى : البليد
٩- معمدا : منهزلا ١٠- هز : حرك وزلزل

أَيَدْرِيهِ خَلْقٌ ظَنُّ ذَلِكَ غَفْلَةٌ وَجَهْلٌ صُرَاحٌ بِالْحَبِيبِ وَزَلَّةٌ
هُوَ السِّرُّ لَمْ يُدْرِكْهُ عَقْلٌ وَجِلَّةٌ بَهِيجٌ وَجِيهٌ لَمْ تُشَاهِدْهُ قُلَّةٌ(١)
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ شَفَّهَا الرُّعْبُ وَالْحُبُّ

فَرِيدٌ عُلاَ شَاءَ الرَّفِيعُ ارْتِفَاعَهُ فَطَهَّرَهُ قَلْبًا وَوَسَّعَ بَاعَهُ
وَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ لاَ يُرِيدُ اتِّبَاعَهُ بَلِيغٌ إِذَا اسْتَعْصَى اللِّسَانُ أَطَاعَهُ
لِسَانُ حَكِيمٍ لاَ يَحِيفُ وَلاَ يَغُبُّ(٢)

رَسُولٌ حَبِيبٌ رَبُّهُ مَا أَضَاعَهُ فَرِيداً يَتِيمًا حِينَ زَانَ طِبَاعَهُ
فَأَظْهَرَ مِنْهُ الْحَقَّ حَتَّى أَذَاعَهُ بِرَاعَتُهُ أَبْدَتْ هُدًى وَأَشَاعَهُ
لِسَانٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ مُنْطَلِقٌ رَطْبُ

لَهُ الْحُكْمُ وَالتَّحْكِيمُ بِاللهِ يَبْقَعُ لَقَدْ نَابَ عَنْ مَوْلاَهُ قَدْ خَابَ مُرْقِعُ(٣)
لَهُ وَهْوَ مُغْنٍ مُنْقِذُ الْخَلْقِ مِصْقَعُ بَيَانٌ لَهُ فِي النَّفْعِ وَالضُّرِّ مَوْقِعُ(٤)
بِهِ تُجْلَبُ الْخَيْرَاتُ أَوْ يُدْفَعُ الْكَرْبُ

بَيَانٌ بِهِ حَازَ الرَّغَائِبَ الأَصْمَعُ بِهِ سَادَ صِدِّيقٌ بِهِ الضِّدُّ يَقْمَعُ(٥)
بِهِ جَذَّ ذَا بَغْيٍ إِذَا لَجَّ الأَصْمَعُ بِهِ ثَابَتَ الأَثْبَاتَ إِنْ خَابَ إِمَّعُ(٦)
عَلَيْهِ تَحُلُّ السِّلْمُ أَوْ تُعْقَدُ الْحَرْبُ

أَلاَ إِنَّهُ سَاسَ الوَرَى بِثَقَافَةٍ وَنَوَّلَهُمْ رِفْقًا بِهِمْ كُلَّ حَافَةٍ(٧)
هُوَ الْمِخْشَفُ الْهَادِي بِغَيْرِ حُسَافَةٍ بَرِيءٌ بِشَقِّ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ(٨)
فَلاَ لَسَمٌ يُنْمَى إِلَيْهِ وَلاَ لَعْبُ(٩)

وَفِي الْفَتْحِ تَأْهِيلٌ لِكُلِّ ضِيَافَةٍ وَفِي شَرْحِ صَدْرٍ سِرُّ كُلِّ لَطَافَةٍ(١٠)
وَفِي وَضْعِ وِزْرٍ طَرْدُ كُلِّ كَثَافَةٍ بِتَرْفِيعِ ذِكْرٍ جَاءَ كُلُّ نَظَافَةٍ(١١)
فَلاَ لَمَمٌ يُعْزَى إِلَيْهِ وَلاَ ذَنْبُ(١٢)

١- قلة : جماعة ٢- لا يحيف : لا يجور - لا يغبو : لا يجهل ٣- مرقع : سفيه ٤- مصقع : فصيح - موقع : ثابت
٥- الأصمع : ذو القلب الذكي - يقمع : يقهر ٦- جذ : قطع - ثابت : عرفه حق المعرفة - إمع : الذي لا يثبت على رأي ٧- حافة : حاجة
٨- المخشف : الدليل - حسافة : عداوة ٩- لسم : سكوت وعيب ١٠- شرح صدر : لقوله تعالى : «ألم نشرح لك صدرك»
١١- وضع وزر : لقوله تعالى : «ووضعنا عنك وزرك» - ترفيع ذكر : لقوله تعالى: «ورفعنا لك ذكرك» ١٢- لمم : ما قل من الذنب -ذنب : كثير الذنب

أَجَلْ وَهْوَ سِرُّ الْخَلْقِ عَالِمُ شَأْنِهِ وَأُمُّ الْوَرَى الْمُخْتَارُ قَبْلَ زَمَانِهِ
وَكَافِلُهُمْ لِلّٰهِ عُظْمُ خِوَانِهِ بَصِيرٌ بِسِرِّ الْغَيْبِ قَبْلَ كِيَانِهِ(١)
لَهُ قَدْ رَمَى الْمَوْلَى فَذَلَّ لَهُ الصَّعْبُ

هَدَى الْوَاسِلَ الْعَمَّارَ دُرُّ لِسَانِهِ وَعَلَّمَهُ الأَسْرَارَ نُورُ جَنَانِهِ
هُوَ النُّورُ يُبْدِي الْغَيْبَ قَبْلَ عِيَانِهِ بَجَلْ فَهْوَ عَيْنُ الْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ
لَهُ يَقْرُبُ الْمَرْمَى وَتَرْتَفِعُ الْحُجُبُ

أَلاَ إِنَّهُ عَيْنُ الاَنَامِ وَطَرْفُهُ أَلاَ إِنَّهُ طِرْفٌ لَهُ الْفَضْلُ طَرْفُهُ(٢)
بَصِيرَةُ قَلْبٍ مِنْهُ لِلّٰهِ جُرْفُهُ بَصِيرَةُ مَعْصُومٍ إِذَا نَامَ طَرْفُهُ(٣)
فَلِلسِّرْبِ طَرْفٌ لاَيَنَامُ لَهُ الإِرْبُ

فَلِلّٰهِ ذَاكَ الْقَلْبُ لِلّٰهِ عَطْفُهُ هُوَ الْغَيْبُ لاَيُدْرَى هُوَ السِّرُّ جُفُّهُ(٤)
حَيَاةُ الْوَرَى قَلْبُ الْحَبِيبِ وَكَفُّهُ بَدَا شَاهِداً يَقْظَانَ إِنْ بَانَ جَخْفُهُ
فَلِلْقَلْبِ طَرْفٌ لاَيَنَامُ لَهُ الْهُدْبُ

وَكَمْ مُسْتَغِيثٍ خَلَّصَتْ نَفَحَاتُهُ وَكَمْ مِنْ حَزِينٍ أَنْقَذَتْهُ صَلاَتُهُ(٥)
عَلَيْهِ وَقُلَّ كَثُرَتْ بَرَكَاتُهُ بَرَاهِينُهُ لاَتَنْقَضِي وَهِبَاتُهُ
فَأَنْوَارُهُ طِيبٌ وَأَخْلاَقُهُ طِبُّ(٦)

وَلِمْ لاَ وَكُلُّ الأَنْبِيَا بَرَكَاتُهُ كَرَامَاتُ كُلِّ الأَوْلِيَا نَفَحَاتُهُ
جَمِيعُ الذِي نَالَ الاَنَامَ هِبَاتُهُ بَصَائِرُهُ لاَ تَنْقَضِي وَصِلاَتُهُ
فَآيَاتُهُ شُهْبٌ وَأَنْمُلُهُ سُحُبُ(٧)

وَلَمَّا دَعَاهُ رَبُّهُ لِلْعَزَائِمِ وَمَا عَاقَهُ عَنْهَا طِلاَبُ مُلاَئِمِ
وَخَوْفُ ظُلُومٍ أَوْجَهُولٍ وَلاَئِمِ بَنَى قُبَّةَ الإِسْلاَمِ فَوْقَ دَعَائِمِ
مِنَ الدِّينِ مِنْ أَنْوَارِهَا الدَّفْعُ وَالْجَلْبُ

١- خوان : ما يؤكل عليه الطعام
٢- طرفه : منتهاه
٣- طرف : عين
٤- جفه : كله
٥- خلصت : أنجت
- نفحاته : عطاياه
٦- طب : شفاء
٧- آياته : معجزاته

بَنَاهَا وَأَعْلاَهَا فَيَافَوْزَ قَائِمٍ لإِصْلاَحِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَرَائِمِ[1]
إِعَانَتُهُ فِي كُلِّ آنٍ وَدَائِمٍ بَنَاهَا وَأَعْلَى شَأْنَهَا بِقَوَائِمِ
مِنَ الْخَمْسِ فِي أَثْنَائِهَا الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ[2]

بَنَاهَا وَمَا أَعْلَى عُلاَهَا عَلَى الْعَمَا حَبِيبٌ بِهِ قَدْ زَالَ عَنْ أَهْلِهَا الْعَمَى[3]
هُوَ الْمُصْطَفَى قَدْكَانَ لِلْخَلْقِ مَجْعَمَا **بَوَارِقُهُ تَهْدِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى**[4]
فَلاَ إِبْلَةٌ تُزْوَى وَقَدْ أَرْجَحَ الطِّبُّ[5]

بَنَى وَدَعَا نُصْحًا إِلَيْهَا وَأَزْعَمَا هَدَى وَوَقَى إِذْ ظُلْمَةَ الْجَهْلِ أَجْعَمَا
وَرَبِّي لَنَفْعٌ مِنْهُ عَمَّ وَأَنْعَمَا بِأَنْوَارِهِ زَانَ الْقُلُوبَ وَأَفْعَمَا
فَلاَ عِلَّةٌ تُخْشَى وَقَدْ أَمْجَحَ الطِّبُّ

أَلاَ إِنَّهُ خَلْقٌ وَلَكِنَّهُ إِذَا نَظَرْتَ فَرِيدٌ دُونَ شِبْهٍ يَقِي الأَذَى
فَقَدَّسْهُ عَنْ مِثْلٍ وَعَنْ مَادِحٍ إِذَا **بَدِيعُ السَّجَايَا فَهْوَ بَذْلٌ وَلاَ أَذَى**
وَنَفْعٌ وَلاَ ضَيْرٌ وَجُودٌ وَلاَ سَلْبُ

هُوَ الْمُنْقِذُ النَّفَّاعُ لِلْخَلْقِ هَلْ شَذَا هُوَ الرُّوحُ وَهْوَ الْقُوتُ لِلْخَلْقِ وَالشَّذَا[6]
هُوَ الطِّيبُ مِنْهُ الطِّيبُ فَاحَ فَمَا الشَّذَا بَزِيعٌ صَبِيًّا فَهْوَ خَيْرٌ وَلاَ الشَّذَا
وَمَنٌّ وَلاَ مَنٌّ وَصَفْحٌ وَلاَ عَتْبُ[7]

أَلاَ إِنَّهُ أَهْدَى وَأَوْضَحُ حُجَّةً وَأَعْلَى الْوَرَى جَاهًا وَأَجْلَى مَحَجَّةً
فَأَهْدَى بِهَا أَهْلاً وَمَالاً وَمَهْجَةً **بِهِ خُتِمَ السِّلْكُ النَّبِيئِيُّ بَهْجَةً**
لَهُ الْجَلْبُ مِنْ دُونِ الْوَرَى وَلَهُ السَّلْبُ

لَقَدْ كَانَ لاَمَخْلُوقَ حِينًا وَحِجَّةً لَدَى رَبِّهِ نُورًا إِمَامًا وَحُجَّةً
وَلِلَّهِ نُورٌ أَظْهَرُ الْخَلْقِ نَهْجَةً بِهِ بُدِئَ السِّمْطُ النَّبِيئِيُّ بَلْجَةً
لَهُ الْقُرْبُ مِنْ دُونِ الْوَرَى وَلَهُ الْحُبُّ

١- رائم : طالب ٣- العما : السحاب - أهلها : أي أهل قبة الإسلام - العمى : أعمى البصر والبصيرة
٢- أخر العرب للقافية ٤- مجعم : ملجأ ٥- إبلة : شؤم ٦- شذا : ملح لذاك القوت
٧- من : الأنعام - من : قطع ونقص

وَإِسْـــرَاؤُهُ وَهُوَ الحَـــبِـــيبُ بِدَايَةٌ لَهُ لأَيُسَـــاوِيهَـــا عُلُوٌّ وَغَـــايَةٌ
هُوَ الفَـــرْدُ للفَـــرْدِ القَـــدِيمِ وَآيَةٌ بِدَايَتُـــهُ لِلْمُـــرْسَلِينَ نِهَـــايَةٌ
هُوَ المُرْشِدُ الهَادِي الخَبِيرُ هُوَ الحبُّ(١)

نُبُـــوَّةُ كُلِّ الانْبِـــيَـــا وَهِدَايَةٌ رِسَـــــالَةُ رُسْلِ اللهِ ثُمَّ وِلاَيَةٌ
مَـــلاَئِكَةٌ تَقْـــرِيبُـــهَـــا وَحِـــمَـــايَةٌ بِدَايَتُـــهُ إِذْ فَـــضَّلَتْـــهُ عِنَايَةٌ
هُمُ الشُّهْبُ حُسْنًا حَوْلَهُ وَهْوَ القُطْبُ

أَلُوذُ بِهَـــذَا الصِّـــمَـــةِ الْفَـــرْدِ أَحْـــمَـــدِ وَأَمْـــدَحُـــهُ مَـــدْحَ المُـــحِبِّ المُـــعَـــمَّـــدِ
إِذَا اعْـــتَـــزَّ مَـــدَّاحٌ بِمَـــدْحِ مُـــصَـــمَّـــدٍ بَلَغْنَا بِمَـــدْحِ الْهَـــاشِـــمِيِّ مُـــحَـــمَّـــدِ
مَقَامَاتِ قُرْبٍ لاَيُبَلِّغُهَا الْكَسْبُ

لَقَـــدْ خُصَّ بِالْفَضْلِ الْفَرِيدِ الْمُسَرْمَدِ فَـــخُصَّ بِالإِسْرَى وَالْمَـــقَـــامِ الْمُـــحَـــمَّـــدِ (٢)
لأَعْـــمَـــدُ مِـــمَّنْ حَـــادَ عَنْ مَـــدْحِ أَحْـــمَـــدٍ بَلَغْنَا بِهِ لاَ تُنْكِرِ الْفَـــضْلَ تُحْـــمَـــدِ (٣)
ذُرَى قُنَنٍ مَا إِنْ يُطَاوِلُهَا الْهَضْبُ(٤)

لَـــقَـــــدْ زُرْتُـــهُ رَبِّـــي وَزُرْتُ دِيَـــارَهُ وَجَـــاوَرْتُـــهُ بِالْفَـــضْلِ مِنْكَ وَدَارَهُ
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِالْقَـــوْلِ وَالْفِـــعْلِ جَـــارَهُ بِحُبِّ رَسُـــولِ اللهِ نَرْجُـــو جِـــوَارَهُ
وَحَاشَاهُ يَقْصُو عَنْ قَصَا دَارِهِ الصَّبُّ(٥)

بِوَعْـــدٍ جَـــمِـــيلٍ حَـــرَّمَ اللهُ نَارَهُ عَـــلَـــى كُـــلِّ مَـــنْ لَـــبَّـــى وَطَـــافَ وَزَارَهُ
وَإِنْ لَمْ أَنَلْ أَخْـــلاَقَـــهُ وَشِـــعَـــارَهُ بِحُبِّ حَـــبِـــيبِ اللهِ أَجْنِي ثِمَـــارَهُ
فَكُلُّ مُحِبٌّ فَالْحَبِيبُ لَهُ حَسْبُ

١- الحب : المعهود ٢- المسرمد : الدائم - المقام المحمد : الشفاعة العظمى ٣- لأعمد : لأعجب
- حاد : أعرض ٤- قنن : ج قنة وهي أعلى الجبل - الهضب : الجبل المنبسط على وجه الأرض
٥- يقصو : يبعد - قصا : وسطها وفناؤها - الصب : الحب

أَلاَ إِنَّهُ سَادَ الأَنَامَ تَعَمُّدِ مَدَائِحُهُ حُبًّا بِفَوْزٍ تُغَمُّدِ
أَعُشَّاقَهُ إِنْ رُمْتُمْ مَدْحَ أَحْمَدٍ تَعَالَوْا فَعِنْدِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

مَدَائِحُ لِلسُّبُلِ السَّعَادَةِ دَلَّتِ

مَدَائِحُ لاَ تَقْضِي حُقُوقَ مُحَمَّدٍ وَلاَ الْبَعْضَ أَنْشِيهَا عَلَى رَغْمِ سُمَّدِ
أُمُدَّاحُهُ رَوْمَ النَّعِيمِ الْمُسَرْمَدِ تَعَالَوْا فَعِنْدِي لِلسُّمَيْذَعِ أَحْمَدِ

مَدِيحٌ كَأَزْهَارِ الْخَمَائِلِ طُلَّتِ

مَدِيحٌ مَلِيحٌ حَسَّنَ اللَّهُ طُرْقَهُ وَصَحَّحَهُ مَعْنًى وَنَوَّرَ نُطْقَهُ[1]
وَأَوْجَزَهُ لَفْظًا وَبَعَّدَ عُمْقَهُ تَبَلَّجَ أَصْبَاحُ الْحَقَائِقِ فَوْقَهُ

وَبَانَتْ بِهِ الأَنْوَارُ ثُمَّ تَدَلَّتِ

فَصِيحٌ حَبَانَا اللَّهُ بِالْفَضْلِ رَوْقَهُ لَذِيذُ الْمَعَانِي لِلَّذِي نَالَ ذَوْقَهُ
مُنِيرٌ مُنِيلٌ كُلَّ ذِي الْفَهْمِ شَوْقَهُ تَأَلَّقَ أَنْوَارُ الْهِدَايَةِ فَوْقَهُ

وَفَاحَ عَلَى فَحْوَاهُ مِسْكُ الأَدِلَّةِ

هُوَ الْعَيْنُ قَدْ عَالَ الْكَرِيمَ وَقُصْعَلاَ هُوَ السَّيِّدُ الْجَامِي إِذَا الأَمْرُ أَثْعَلاَ
هُوَالشَّافِعُ الْمَقْبُولُ قَدْ كَانَ الأَشْعَلاَ تَبَارَكَ رَبٌّ كَمَّلَ الْمَجْدَ وَالْعُلاَ

لأَكْمَلِ مُخْتَارٍ لأَكْمَلِ قُلَّةٍ

أَيَمْدَحُهُ غَيْرُ الاله وَقَدْ عَلاَ بِهِ اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ قَدْرًا وَقَدْ عَلاَ
عَلَى الْعَرْشِ عَبْدًا كَانَ لِلَّه مرْعَلاَ تَقَدَّسَ رَبٌّ كَمَّلَ الْفَضْلَ وَالْعُلاَ

لِأَفْضَلِ مَبْعُوثٍ بِأَفْضَلِ مِلَّةٍ[2]

هُوَ الشَّارِعُ الْمُعْطَى شَرَائِعَ قُدِّمَتْ فَأَرْبَابُهَا لاَشَكَّ مِنْهُ تَعَلَّمَتْ
أَلاَإِنَّ مَنْ كُلُّ الْهُدَاةِ تَيَمَّمَتْ تَمَامُ نِظَامٍ لِلنَّبِيِّينَ تُمِّمَتْ

بِآدَابِهِ آدَابُهُمْ فَاسْتَعَلَّتِ[3]

١- مليح : حلو طيب ٢- ملة : دين ٣- بآدابه : بعلومه - استعلت : ارتفعت حسا ومعنى

وَشَرْعَتُهُ كُلَّ الشَّرَائِعِ أَفْهَمَتْ وَأَصْحَابُهَا النُّوَّابُ مِنْهُ تَفَهَّمَتْ
وَجَاءَ بِأَسْرَارٍ عَلَتْ مَا تَقَدَّمَتْ تَمَامُ إِمَامٍ لِلنَّبِيئِينَ عُظِّمَتْ
بِآيَاتِهِ آيَاتُهُمْ فَاسْتَقَلَّتِ(١)

لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْوَحْيِ كُلُّ حَنِينِهِ إِلَى رَبِّهِ وَالْحَقُّ فِي كُلِّ حِينِهِ
وَلَمَّا أَتَى أَمْرٌ بِإِظْهَارِ دِينِهِ **تَلَأْلَأَ بَرْقُ الْبِشْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ**
وَثَجَّ عُبَابُ الْجَاهَةِ الْمُسْتَقِلَّةِ(٢)

وَأَعْظِمْ بِدَاعٍ لِلْإِلَهِ أَذِينِهِ وَأَكْرِمْ بِمَحْبُوبِ الْعَلِيمِ أَمِينِهِ(٣)
وَلَمَّا غَدَا كَنْزًا وَفَرْدَ يَقِينِهِ تَفَجَّرَ عَيْنُ الْجُودِ عِنْدَ يَمِينِهِ
وَسَحَّ غَمَامُ الرَّاحَةِ الْمُسْتَهِلَّةِ(٤)

هُوَ الْمُصْطَفَى أُمُّ الْهُدَى أُسُّ حَتْمِهِ وَمَجْمَعُهُ الْفَيَّاضُ بُرْهَانُ خَتْمِهِ
وَمَنْبَعُ خَيْرَاتٍ فَأَعْظِمْ بِخَطْمِهِ **تَرَقَّى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِجِسْمِهِ**
وَجَازَ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ حِلَّةِ(٥)

بِهِ فَاقْتَدِهْ فَانْهَضْ إِلَى صِدْقِ عَزْمِهِ وَصُنْ شَرْعَهُ وَاسْلُكْ مَسَالِكَ حَزْمِهِ
هُوَ الْمُنْتَقَى كُنْ آخِذًا عَقْدَ جَزْمِهِ تَعَلَّى عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِجِرْمِهِ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَمْلَاكُهَا وَتَجَلَّتِ

هُوَ الْمُرْتَضَى لِلَّهِ وَهْوَ حَبِيبُهُ هُوَ الْمُجْتَبَى الدَّاعِي إِلَيْهِ مُجِيبُهُ
تَرَقَّى إِلَيْهَا إِذْ دَعَاهُ رَقِيبُهُ **تَرَقَّى مَحْبُوبٍ دَعَاهُ حَبِيبُهُ**
لِأَوْفَرِ حَظٍّ بَيْنَ حُبٍّ وَخُلَّةِ

تَرَقَّى إِلَى عَرْشِ الْمَجِيدِ أَدِيبُهُ وَجَاوَزَ إِذْ أَدْنَاهُ حُبًّا رَقِيبُهُ
وَلَذَّاتُ طِيبِ الْوَصْلِ كَادَتْ تُذِيبُهُ تَرَقَّى ذِي عِشْقٍ دَعَاهُ طَبِيبُهُ
فَطَارَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ وَتَعَلَّتِ

١- استقلت : ارتفعت
٢- ثج : تفجر وسال
٣- أذينه : كفيله
٤- سح : سال
٥- حلة : ناحية وجهة

هُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ لَمْ يُحْكَ مَيْنُهُ إِمَـــامُ الْوَرَى نُورُ الأَنَامِ وَزَيْنُهُ(١)
بِهِ كَـــوْنُ كُلِّ الْكَوْنِ بَلْ هُوَ عَـــيْنُهُ **تَنَامُ عُـــيُـــونُ الْغَـــافِلِينَ وَعَـــيْنُهُ**
بِمَا عَايَنَتْ فِي لَيْلِهَا قَدْ تَذَلَّت(٢)

هُوَ السَّـــيْفُ لِلْمَـــوْلَى الْعَلِيِّ وَنُونُهُ هُوَ الرُّشْدُ وَهُوَ الْيُمْنُ وَالْخَلْقُ يَمْنُهُ(٣)
هُوَ الْكَامِلُ الْمَـعْـصُومُ وَالذِّهْنُ ذِهْنُهُ تَنَامُ عُـــيُـــونُ الْخَـــاشِـــعِينَ وَعَـــيْنُهُ
بِمَا شَاهَدَتْ فِي لَيْلِهَا قَدْ تَخَلَّت

تَـخَلَّتْ عَنِ الدَّارَيْنِ لِلَّهِ بِالرِّضَى وَلَمْ يُلْهِـهِ خِلٌّ مُـصَـافٍ وَلاَ الرِّضَى
وَلَمَّا سَرَى نَحْوَ السَّمَوَاتِ مُعْرِضَا **تَلَقَّـتْـهُ رُسُلُ اللَّهِ فِي الْمَلَإِ الرِّضَى**
وَقَدْ نَوَّهَتْ عَنْ قَدْرِهِ وَتَطَلَّت(٤)

فَـخُصَّ بِمَالَمْ يُعْطَ غَـيْرٌ وَقَدْ قَـضَى سِـيَـادَتَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ وَمَنْ قَـضَى(٥)
وَلَمَّا عَـلا فَـرْدًا إِمَـامًا لَهُ الْقَـضَـا تَلَقَّتْ بِتَرْحِيبٍ وَبِشْرٍ بِلاَ انْقِضَا(٦)
وَقَدْ رَفَعَتْ عَنْ شَأْنِهِ وَأَجَلَّت

لَقَـــدْ بَيَّنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بَهَـــاءَهُ لِأَهْلِ السَّـــمَـــا وَالأَنْبِـيَـــا وَسَنَاءَهُ
وَلَمَّـــاوَعَتْ ثُمَّ اسْـــتَطَابَتْ ثَنَاءَهُ **تَمَنَّتْ عَلَى كَـرِّ الْعُـصُـورِ لِقَـاءَهُ**
وَفَاهَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ زَلَّةٍ

لَقَـدْ عَلِمَتْ جَـعْلَ الْعَظِيمِ وِعَـاءَهُ خِـزَانَةَ مَـا يُعْطِي الْوَرَى وَنَمَـاءَهُ(٧)
فَلَمَّـاسَـرَى لَيْـلاً وَشَقَّ سَـمَـاءَهُ تَـرَجَّتْ مَـــــزِيداً لاَتُـرِيدُ عَنَاءَهُ
فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدَّمَتْهُ وَصَلَّت(٨)

أَلاَإِنَّهُ عَـــوْنٌ عَلَى نَيْلِ جَـيِّـــدٍ حَنَانٌ وَرَوْحٌ لِلْفَـتَى الْمُـتَـفَـيِّـدِ(٩)
وَنَجْـدٌ وَغَـيْثٌ مَـالَهُ مِنْ مُـهَـيِّـدِ **تَضَـاءَلَت الأَقْـدَارُ عَنْ قَـدْرِ سَـيِّـدِ**
شَفَى كُلَّ قَلْبٍ مِنْ ضَنَى كُلِّ غُلَّةٍ(١٠)

١- المين : الكذب ٣- النون : الحدة أو الشفرة ٤- تطلت : لزمت الطرب بلقائه (صلعم) ٥- قضى : مات
٢- تذلت : خضعت ٦- بلا انقضاء : بلا انقطاع ٨- قدمته وصلت : أي جعلته إماما وصلت وراءه
٧- لقد علمت أي الملائكة ٩- المتفيد : الذي يطلب الفائدة ١٠- غلة : العطش وحرارة الجوف.

رَسُـــولَ أَمِينُ مَـــالَهُ مِنْ تَزَيُّدِ وَفَـــوْزٌ جَلِي لِلْمُـــحِبِّ وَقَـــيِّـــدِ
وَرِدْءُ الْوَرَى طُرًا فَـأَعْظِمْ بِسَـيِّـدِ تَذَلَّلَتْ لَهُ السَّـادَاتُ أَكْـرِمْ بِأَيِّدِ
شَفَى كُلَّ قَلْبٍ مِنْ ضَنَى كُلَّ عِلَّةٍ(١)

هُوَ الفَـرْدُ رُوحُ الْكَوْنِ أَطْيَبُ سَلْسَلِ وَذِكْـرُ الْوَرَى ذِكْـرٌ لِهَـادٍ وَطَيْـسَلِ(٢)
فَـفَـضَّلَهُ إِطْلَاقًـا عَلَى رَغْمِ خُـسَّلِ **تَضَاءَلَتِ الأَقْدَارُ عَنْ قَدْرِ مُرْسَلِ(٣)**
شَفَى كُلَّ صَدْرٍ مِنْ ضَنَى كُلَّ خُلَّةٍ(٤)

نُفَـضِّلُهُ حَـقًّـا بِنَصٍّ مُـسَلْسَلِ فَـفَـضَّلَهُ إِجْـمَـاعًـا وَدَعْ كُلَّ مُـبْـسَلِ
تُفَـضِّلْ حَـبِـيـبًـا سَادَ كُلَّ مُـعَـسَّلِ تَوَاضَـعَتِ السَّـادَاتُ طُرًا لِمِـغْـسَلِ
شَفَى كُلَّ قَلْبٍ مِنْ ضَنَى كُلَّ عِلَّةٍ

هُوَ النُّورُ وَالْمُـخْـتَـارُ مِنْ كُلِّ جِلَّةٍ هُوَ الْعِـزُّ أَصْلُ الْعِـزِّ مِنْ غَـيْـرِ ذِلَّةٍ
هُوَ الْحِفْظُ يَحْـمِي الْكَوْنَ مِنْ كُلِّ حِلَّةٍ **تَحَـلَّتْ بِهِ الأَيَّامُ أَحْـسَنَ حُـلَّةٍ**
وَنَالَتْ بِهِ الأَذْهَانُ أَخْلَصَ شُلَّةٍ(٥)

وَلِـيُّ الْـوَرَى مَـوْلَاهُـمُ دُونَ مِـلَّـةٍ هُوَ الإِلُّ مُـغْنِي الْخَلْقِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ(٦)
وَمُـبْـرِيءُ مَنْ وَافَـاهُ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ تَـمَـحَّتْ بِهِ الأَرْوَاحُ مِنْ كُلِّ ضَلَّةٍ
وَحَلَّتْ بِهِ الأَفْهَامُ أَحْصَنَ حِلَّةٍ

لَقَـدْ فَـازَ عَـبْـدٌ كَـانَ طَوْعًـا غُـلَامَـهُ وَصَـانَ لَهُ شَـرْعًـا وَأَحْـيَـا نِظَامَـهُ
لَهُ الْقَـهْـرُ مَنْ عَـادَى يُنِلْهُ حِـمَـامَـهُ **تَسِـيـرُ رِيَاحُ النَّصْـرِ شَـهْـرًا أَمَـامَـهُ**
أَحِبَّاؤُهُ مَا بَيْنَ أَمْنٍ وَبِلَّةٍ(٦)

غَـدَا بَعْـثُـهُ عِـزًّا لَنَا وَتَمَـامَـهُ لَقَـدْ فَـازَ مَنْ أَعْطَاهُ حَـقًّـا زِمَـامَـهُ
فَـرَبَّاهُ حَـتَّى نَالَ مِنْهُ فِطَامَـهُ تَبَـارَكَ مَنْ أَعْطَاهُ نَصْـرًا أُدَامَـهُ
فَأَعْدَاؤُهُ مَا بَيْنَ خَوْفٍ وَذِلَّةٍ

١- علة : كل مرض من كفر ونفاق ٢- طيسل : ظلمة ٣- خسل : أرذال وأنذال
٤- خلة : حاجة وفقر ٥- شلة : نية ٦- الإل : الأصل ملة : شريعة ٦- البلة : الرزق

لَهُ هَيْبَةٌ تَهْدِي نُفُوسًا تَجَمَّدَتْ عَلَى قُبْحِهَا حَتَّى تَزَكَّتْ إِذَا اهْتَدَتْ
بِنُورِ حَبِيبٍ حِينَ طَاعَتْ وَمَا اعْتَدَتْ **تَقَلَّدَ سَيْفًا لِلرِّسَالَةِ أَغْمِدَتْ**
لِعِزَّتِهِ أَسْيَافُ نَفْسٍ تَوَلَّتِ

وَكَمْ فِرْقَةٍ دَانَتْ وَكَانَتْ تَمَرَّدَتْ وَلَجَّتْ جِهَارًا ثُمَّ صَالَتْ وَأَفْسَدَتْ
وَسَلَّتْ لَهُ أَسْيَافَ جَوْرٍ وَإِذْ بَدَتْ تَصَارِيفُ سَيْفٍ لِلرِّسَالَةِ أُغْمِدَتْ
لِهَيْبَتِهِ الأَسْيَافُ مِنْ حَيْثُ سُلَّتِ

أَلا إِنَّهُ عَيْنُ الوَرَى عَيْنُ إِمَّةٍ وَأُمَّتُهُ أَهْدَى وَأَرْفَعُ هِمَّةٍ(١)
وَإِذْ نَالَ فَضْلا دُونَهُ كُلُّ أُمَّةٍ **تَدَاعَتْ لَهُ الأَمْلاكُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ**
قُصُورًا فَلَمَّا عَايَنَتْهُ تَذَلَّتِ(٢)

وَلَمْ لاَ فَقَدْ وَالاَهُ أَشْجَعُ بُهْمَةٍ تَصُولُ لَهُ طَوْعًا عَلَى كُلِّ بُهْمَةٍ(٣)
وَإِذْ عَزَّ حَقٌّ وَانْجَلَى بِهُدَ أُمَّةٍ تَدَاعَتْ لَهُ الضُّلاَلُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
غُرُورًا فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ تَوَلَّتِ

حَوَتْ ذَاتُهُ فِي الْحُسْنِ أَحْسَنَ أُمَّةٍ لَهَا فِي جَمِيعِ الْخَيْرِ أَكْمَلَ أُمَّةٍ
وَأُمَّتُهُ لَمَّا مَحَتْ كُلَّ أُمَّةٍ **تَدَاعَتْ لَهُ الأَمْلاكُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ**
فُجُورًا فَلَمَّا عَايَنَتْهُ أَذَلَّتْ

أَلاَ إِنَّهُ فَرْدُ العُلَى عَيْنُ أُمَّةٍ إِلَى حَضْرَةِ الْمَوْلَى وَأَسْبَغُ رَحْمَةٍ
وَإِذْ بَانَ بَعْدَ الْبَعْثِ أَعْظَمَ أُمَّةٍ تَدَاعَتْ لَهُ الْفُسَّاقُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
غُرُورًا فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ تَوَلَّتِ

لَقَدْ جَعَلَ الْحَقُّ الْمُهَيْمِنُ مَهْرَبًا وَجَاهَدَ ذَا بَغْيٍ وَلَوْ كَانَ نَيْرَبًا(٤)
فَلَمَّا سَرَى لَيْلاً وَجَاوَزَ عَقْرَبًا **تَدَاعَتْ لَهُ الأَمْلاكُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا(٥)**
كُفُورًا فَلَمَّا عَايَنَتْهُ تَجَلَّتِ

١- إمة : حسن وجمال
٢- تذلت : تواضعت
- نيرب :شجاع
٣- البهمة : الجيش
٤- مهرب : ملجأ
٥- عقرب : برج السماء

دَعَـا كُلُّ خَلقِ اللهِ للحَقِّ مُـهْـرِبَا إِلَى رَبِّنَا يَفْـرِي الْحَـلَالَ مِنَ الرِّبَا
وَإِذْ قَـامَ جَهْرًا قُبْحَ ذِي الْبَغْيِ مُعْرِبَا تَدَاعَتْ لَهُ الْفُجَّارُ شَرْقًا وَمَغْرِبَا
غُرُورًا فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ تَوَلَّتِ

بِهِ انْزَاحَ شِرْكٌ وَارْعَوَى كُلُّ قَهْمَدِ وَرَوْدَنَ بَاغٍ وَاهْتَدَى كُلُّ جَلْمَدِ(١)
وَصَلَّى وَزَكَّى ثُمَّ صَامَ بِأَحْمَدِ **تَزَيَّنَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ مُحَمَّدِ**
فَحَازَتْ بِهِ فَخْرًا صَمِيمًا وَقَلَّتِ(٢)

وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ كَانَ فِيهَا وَمَعْبَدِ وَكَمْ مِنْ رَسُولٍ كَانَ فِيهَا وَمِرْبَدِ(٣)
وَكَمْ عَارِفٍ فِيهَا وَحِبْرٍ مُعَبَّدِ تَجَمَّلَتِ الدُّنْيَا بِهِ فَتَعَبَّدِ
فَحَلَّتْ بِهِ فِي مَأْمَنٍ وَتَحَلَّتِ

هُوَ الْمُجْتَبَى قَدْ كَثَّرَ اللهُ رِفْدَهُ وَنَزَّهَ عَنْ غَيْرِ الْمُهَيْمَنِ قَصْدَهُ(٤)
وَإِذَا جَاءَ يَوْمَ الْبَعْثِ يَقْدُمُ جُنْدَهُ **تَلُوذُ بِهِ الأَبْصَارُ فِي الْحَشْرِ وَحْدَهُ**
وَتَطْلُبُ مِنْهُ الْغَوْثَ حِينَ تَذَلَّتِ

يَقُولُونَ يَا خَيْرَ الأَنِيمِ وَمَجْدَهُ عَلِمْنَاكَ مَحْبُوبَ الإِلَهِ وَوُدَّهُ
إِذَا اشْتَدَّتِ الأَهْوَالُ نُوِّلْتَ رِفْدَهُ تَفَرَّدْتَ فَاشْفَعْ لِلْخَلِيقَةِ عِنْدَهُ
وَيُعْرَفُ قَدْرُ الشَّمْسِ بَيْنَ الأَهِلَّةِ(٥)

فَدَعْ كُلَّ عُرْفٍ لاَ يُوَافِقُ عُرْفَهُ تَمَسَّكْ بِهِ إِذْ لاَ تَرَى عَوْضَ حَيْفَهُ(٦)
إِذَا جَاءَنَا فِي الْحَشْرِ يَقْدُمُ إِلْفَهُ **تَرَاهُ إِمَامًا وَالنَّبِيُّونَ خَلْفَهُ(٧)**
جُمُوعًا وَقَدْ سَادَتْ بِهِ وَاسْتَظَلَّتِ

وَلَمْ لاَ وَقَدْ زَانَ الْمُهَيْمِنُ كَشْفَهُ وَأَدْنَاهُ تَكْرِيمًا وَوَسَّعَ ظَرْفَهُ
إِذَا خَوَّفَ الْمَوْلَى الْهُمَامَ وَرِدْفَهُ تَقَدَّمَ يَوْمَ الْجَمْعِ وَالْخَلْقُ خَلْفَهُ
وَقَدْ نُشِرَتْ أَعْلاَمُهُ وَأَظَلَّتِ

١- القهمد : اللئيم
٣- مربد : محبس
٦- عرف : عادة
- رودن : أعيى وتعب
٤- رفد : عطاء
٧- إلف : أليف
٢- قلت : حملت ورفعت ما عليها
٥- الأهلة ج هلال

فَلَمْ يُرِدِ الْخَلَّاقُ إِيجَادَ شِبْهِهِ وَلَمْ يَدْرِ مَخْلُوقٌ حَقِيقَةَ كُنْهِهِ
وَلَمَّا أَتَى وَالْخَلْقُ أَطْفَالُ فِقْهِهِ **تَقَدَّمَ وَالْبُشْرَى تَلُوحُ بِوَجْهِهِ**
تَقَدَّمَ مَنْ كُلُّ الْجُمُوعِ تَوَلَّتِ(١)

بِهِ رَبُّنَا يَرْضَى وَيُرْدِي بِكُرْهِهِ فَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ الْيَوْمَ بَادَ بِشَدْهِهِ
وَلَمَّا انْتَهَتْ نَارٌ بِشِدَّةِ نَجْهِهِ تَقَدَّمَ يُنْجِي الْخَلْقَ أَطْيَبُ بِمَدْهِهِ(٢)
تَقَدَّمَ مَخْصُوصٍ بِحُبٍّ وَخُلَّةٍ

حَبِيبَتُهُ دَارُ الْفَلَاحِ رَقِيبُهَا بِهِ سَادَتِ السَّادَاتُ فَازَ مُجِيبُهَا
وَفِيهَا حَبِيبُ اللَّهِ فَازَ عَطِيبُهَا **تَطَاوَلَتِ الْأَمْدَاحُ وَازْدَادَ طِيبُهَا(٣)**
وَلَوْ أَنَّهَا زَادَتْ وَدَامَتْ لَقَلَّتِ(٤)

مَدَائِحُ كَالْمِسْكِ الْمُعَنْبَرِ طِيبُهَا وَكَالْوَاهِ السَّكْرَانِ ظَلَّ خَطِيبُهَا
أَقُولُ وَقَدْ دَامَتْ وَلَذَّ شَرِيبُهَا تَقَلَّ لَهُ الْأَمْدَاحُ فَازَ رَبِيبُهَا
وَلَوْ أَنَّهَا لَا تَنْقَضِي لَاسْتَقَلَّتِ

١- تولت : اتخذته وليا
٢- مدهه : مدح الرسول صلى الله عليه وسلم
٣- عطيبها : الميت فيها
٣- لقلت : عادت قليلة بالنسبة إليه (صلعم)

حرف الثاء

نَجَوْتُ بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ الْمُصَمَّدِ وَفُزْتُ بِهِ فَوْزَ الْمُحِبِّ الْمُعَمَّدِ
لِأَنِّي بِحَمْدِ اللهِ فِي حُبِّ أَحْمَدِ **ثَنَيْتُ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ**
لِسَانَ مُحِبٍّ فَضْلَ حُبٍّ يُبَثْبِثُ(١)

أَلاَ فَاصْدُقِ الْمُخْتَارَ تُفْلِحْ وَتُحْمَدِ وَبَايِعْهُ وَاقْصِدْ هَدْيَهُ الْمَحْضَ وَأَعْمَدِ
وَلَمَّا حَبَانِي الْبَرُّ حُبَّ مُحَمَّدٍ ثَنَيْتُ إِلَى ذِكْرِ الْعَطُوفِ أَحْمَدِ
عِنَانَ لِسَانٍ بِالْمَحَبَّةِ يَنْفُثُ

لَقَدْ رَدَّ مَخْطُوفًا إِلَى أُمَّهَاتِهِ وَرُدَّتْ لَهُ شَمْسٌ بِرَأْيِ ثُبَاتِهِ
لَهُ عِصْمَةٌ أَخْزَتْ جَمِيعَ قُلاَتِهِ **ثَبَتُّ عَلَى الإِطْنَابِ فِي مُعْجِزَاتِهِ(٢)**
فَلَمْ أَكُ أُحْصِيهَا إِلَى يَوْمِ أَبْعَثُ

لَقَدْ عَدَّ بِالإِحْصَاءِ كُلُّ وُلاَتِهِ وَأَخْبَرَ أَنَّ الأَرْضَ غُنْمُ ثَبَاتِهِ(٣)
بِتُرْبَةِ كَفٍّ فَلَّ جَيْشَ شُنَاتِهِ ثَقِفْتُ بِعِلْمِ الآيِ ثُمَّ صِفَاتِهِ
أُبَاحِثُ عَنْهَا مَااسْتَطَعْتُ وَأَبْحَثُ

أَلاَ إِنَّهُ رُوحٌ لِكُلِّي وَلُبُّهُ وَنُورُ فُؤَادِي سِرُّ قَلْبِي وَطِبُّهُ
ثَبَاتِي وَلَمْ أَرْجِعْ وَإِنْ نِيلَ سَيْبُهُ **ثَبَاتُ بَعِيدِ الدَّارِ عَمَّنْ يُحِبُّهُ**
يُرِيدُ رُجُوعًا وَالْمُهَيْمِنُ يَرْبِثُ(٤)

مُنَايَ دَوَامًا ذَاالْحَبِيبُ وَرَبُّهُ وَرُؤْيَتُهُ رُوحًا وَعَيْنًا وَقُرْبُهُ
وَإِنْ غَابَ فِي الْغَيْبِ الْمُغَيَّبِ سِرْبُهُ ثَوَى جِسْمُ صَبٍّ ضَاقَ وَجْدًا وَقَلْبُهُ
يَطِيرُ اشْتِيَاقًا وَالْقَضَاءُ يُلَبَّثُ

١- يبثبث : ينشر
٢- أخزت : أفضحت وأسكتت . - قلاته : أعدائه ٣- ثباته : جماعته
٤- يربث : يحبس

لَقَدْ فَضَّلَ الْمُخْتَارَ مَوْلاَهُ فِي الأَزَلْ وَوَلاَّهُ أَمْرَ الْخَلْقِ قَدْخَابَ مَنْ أَزَلْ
فَأَغْنَى وَعَنَّا الشَّرَّ عَزَّلَ فَانْعَزَلْ **ثِمَالُ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ لَمْ يَزَلْ**
لَهُمْ عِنْدَهُ بِرٌّ غَنَاءٌ يُوَرَّثُ

هُوَ الْغَوْثُ إِنْ آوَى وَلَيْثٌ لِمَنْ خَزَلْ وَغَيْثٌ إِذَا أَعْطَى وَحِصْنٌ لِمَنْ نَزَلْ
رَحِيمٌ عَلَى كُلِّ الأَنِيمِ وَلَوْ عَزَلْ تَرِعْنَا وَكُلُّ الْخَلْقِ يَشْرَعُ مَاانْخَزَلْ(١)
لَهُمْ عِنْدَهُ ظِلٌّ وَرِيقٌ وَغَيْثُ

لَهُ حُظْوَةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ حُظْوَةٍ مِنَ الْحَقِّ إِذْ أَعْطَاهُ أَعْظَمَ سَطْوَةٍ
وَلَمَّا رَأَى الْخَلاَّقَ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ **ثَوَى قَبْلَ نُورِ الْوَحْيِ فِي نُورِ خَلْوَةٍ**
وَحِيداً فَرِيداً كُلَّ وَقْتٍ يُحَرِّثُ

لَقَدْ صَانَهُ مَوْلاَهُ عَنْ كُلِّ هَفْوَةٍ فَمَاشَأْنُهُ لَهْوٌ وَلاَعَيْبُ نَخْوَةٍ(٢)
وَإِذْ كَانَ قَبْلَ الْبَعْثِ أَعْظَمَ صَفْوَةٍ ثَفَا قَبْلَ وَحْيٍ رَبُّهُ دُونَ جَفْوَةٍ(٣)
بِغَارِ حِرَاءٍ مُفْرَداً يَتَحَنَّثُ(٤)

صَدُوعٌ بِحَقٍّ أَفْصَحَ الْخَلْقِ زَنْبَرُ شَجِيعُ جَنَانٍ لاَيُدَانِيهِ هِزْبَرُ(٥)
عَظِيمُ الْجَدَى عَيْنُ الْبَسَالَةِ الأَصْبَرُ **ثَبِيتُ مَنَاطِ الْقَلْبِ وَالْجَوْ أَغْبَرُ**
صَدُوقُ مَقَالِ اللَّسْنِ وَالضِّدُّ مُثْلِثُ(٦)

رَمَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَأَقْبَلَ يَثْبُرُ جَمِيعَ الْبَرَايَا عَنْ هَوَاهَا وَيَخْبُرُ
وَقَامَ بِحَقِّ الْحَقِّ وَالْخَلْقُ يَكْبُرُ ثَقِيفٌ أَقَامَ الدِّينَ وَالْكُلُّ يَزْبُرُ(٧)
كَرِيمُ مَنَالِ الْكَفِّ وَالرَّوْضُ أَشْعَثُ(٨)

تَعَلَّقْ بِهِ وَاحْذَرْ رَذَالَةَ فِهْقَةٍ بِهِ فَاقْتَدِهْ تَسْبِقْ عَلَى كُلِّ وِجْهَةٍ
وَلاَتَعْدُ مَاقَدْ سَنَّ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ **تُقِيمُ سَنَاهُ لَمْ يَدَعْ لَيْلَ شُبْهَةٍ**
وَقَدْ أَرْشَدَ الطَّاغِي وَزِيدَ الْمُحَدَّثُ(٩)

١- عزل : بعد - ثرع : تطفل - نخوة : كبرياء وعظمة
٣- ثفا : تبع ربه لعبادته ٤- يتحنث : يتعبد ٥- هزبر : أسد
٦- مثلث : ملتبس ٧- يزبر : ينهر ويمنع ٩- المحدث : المعلم في كل وقت

لَهُ مَقْصَدٌ للهِ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ لِنَفْعِ الْوَرَى فِي حَالِ سُقْمٍ وَنَقْهَةٍ(١)
وَفِي حَالِ أَمْرٍ ثُمَّ فِي حَالِ نُجْهَةٍ ثِيَابُ هُدَاهُ نَوَّلَتْ كُلَّ نُزْهَةٍ(٢)
وَقَدْ نَبَّهَ السَّاهِي وَغِيثَ الْمُغَوَّثُ

طَرِيقُ الْهُدَى مِنْ أَجْلِ أَحْمَدَ قَدْ ضَحَا فَمَا لِكَلَامِ الضِّدِّ فِي الْحَبِّ مِنْ ضُحَ(٣)
لَهُ ظِلُّ مَنْ نَاوَاهُ بِالْوَيْلِ قَدْ ضَحَا **ثَوَاقِبُ آيَاتٍ كَمَا مَتَعَ الضُّحَا(٤)**
فَلاَ مُبْصِرٌ فِي ظُلْمَةٍ يَتَلَبَّثُ

وَلِلَّهِ هَادٍ مُرْشِدٍ كَانَ مَانِحَا عُلُومًا وَأَسْرَارًا وَفَتْحًا وَسَانِحَا
فَتًى دَانَ عَنْ شَيْنٍ وَذَا الْحَقَّ زَانِحَا ثَأَى كُلُّ أَمْرٍ كَانَ ذَا الدِّينِ زَانِحَا(٥)
فَلاَ نَاظِرٌ فِي حِيرَةٍ يَتَرَيَّثُ(٦)

أَلاَ إِنَّهُ دَاءٌ شِفَاءٌ لِمَنْ جَنَا هُوَ الْقُوتُ لِلأَرْوَاحِ لَمْ يُلْهِهِ الْجَنَا
لَهُ وَهْوَ ذُو حَقٍّ عَلَى الْحَقِّ قَدْ جَنَا **ثِمَارٌ لِمَنْ يَأْوِي لَهَا الظِّلُّ وَالْجَنَا**
فَلاَ نَاظِرٌ يَشْقَى وَلاَ ذِمْرٌ يَحْنَثُ(٧)

وَلِلَّهِ شِرْبٌ مِنْهُ كَمْ ذَائِقٍ رَنَا وَقَلْبٌ إِلَيْهِ كُلُّ ذِي النُّورِ قَدْ رَنَا(٨)
لِمُدَّاحِهِ الْعُشَّاقِ فِي مَدْحِهِ الرُّنَا ثَقِيفٌ حَكِيمٌ وَهْوَ لِلْمُقْتَفِي الرُّنَا(٩)
فَلاَ نَاظِرٌ يَظْمَأُ وَلاَ فِكْرٌ يَغْرَثُ(١٠)

هُوَ الْمُقْتَفَى إِذْ عَظَّمَ اللَّهُ خُلْقَهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ وَأَوْجَبَ عِشْقَهُ
وَطِيبَهُ ذَاتًا وَوَسَّعَ رِزْقَهُ **تَرَى نَعْلَهُ كَالْمِسْكِ بَلْ هُوَ فَوْقَهُ**
وَهَيْهَاتَ قَدْرًا مَا يَزُولُ وَيَلْبَثُ

هُوَ الْمُصْطَفَى قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ عَرْقَهُ وَنَوَّرَهُ قَلْبًا وَحَسَّنَ نُطْقَهُ
وَوَسَّعَهُ عِلْمًا وَبَعَّدَ عُمْقَهُ تَرَى رِجْلُهُ قَدْ فَاقَ شَذْوًا وَرَوْقَهُ(١١)
وَشَتَّانَ طِيبًا مَا يَحُولُ وَيَمْكُثُ

١- سقم : مرض - نقهة : صحة
٢- ثياب هداه : أعمال دينه.
٣- ضحا : ظهر وبدا
٤- ضحا : مات - ثواقب آيات : أنوار معجزات
٥- زانحا : مادحا - ثأى : أفسد
٦- تريث : تباطأ
٧- يحنث : يأثم
٨- رنا : سكر رنا : أنعم النظر
٩- الرنا : الصوت الطرب - الرنا : الشيء المنظور إليه لحسنه.
١٠- يغرث : يجوع
١١- بعد عمقه : أي عمق العلم - الشذو : المسك

وَسِرْ نَحْوَهُ وَاقْصِدْهُ شَوْقًا وَحُبَّةً ... أَلاَ أُعْرِضْ وَحُجَّ الْبَيْتَ زُرْ وَانْوِ قُرْبَةً

وَزُرْ كُلَّ آثَارِ الْعُرُوضِ مَحَبَّةً ... ثَبِيرٌ وَأُحْدٌ أَكْرَمُ الأَرْضِ تُرْبَةً

لِنَحْوِهِمَا تُحْدَى الْمَطَايَا وَتُبْعَثُ

أَلاَقَدْ رَمَى دَارَ التُّبَابِعَةِ قُرْبَةً ... وَهَاجَرَ أَوْطَانًا وَآثَرَ غُرْبَةً(١)

وَجَاهَدَ إِخْوَانًا وَلَمْ يَخْشَ كُرْبَةً ... ثَوَى عَنْ حِرَاءٍ دَارَ الأَنْصَارِ حِسْبَةً(٢)

مُهَاجِرُهُ هَذَا وَذَلِكَ مَبْعَثُ

وَذَاهَدْيُهُ بَيِّنْتُهُ لَكَ فَاحْمَدِ ... بِهِ فَاقْتَدِهْ هَاجِرْ وَوَافِقْهُ تُحْمَدِ

وَذَرْ كُلَّ مَايُلْهِيكَ عَنْ نَهْجِ أَحْمَدِ ... تَأَى النَّاسِ مَرْءُوبٌ بِبَعْثِ مُحَمَّدِ

فَكَانُوا يَدًا فِي اللَّهِ لاَنَقْضَ يُحْدَثُ

بِهِ فَاقْتَدِهْ هَاجِرْ مَنَاكِرَ مُعْتَدِ ... وَفَارِقْ قُرَى ذِي الفِسْقِ وَالْجَوْرِ تَهْتَدِ

وَذَانَهْجُهُ وَاهْجُرْ سِوَاهُ لِتَهْتَدِ ... ثُبَاتُ الْهُدَى صِينَتْ بِأَحْمَدَ فَاهْتَدِ

فَلاَ غَارَةٌ تُخْشَى وَلاَ عَهْدَ يُنْكَثُ

أَلاإِنَّهُ عَالَ الوَرَى لاتِّسَاعِهِ ... فَلاَ مَفْضَلٌ إِلاَّ أَتَى بِاخْتِضَاعِهِ

وَلِلَّهِ قَوْمٌ ضَمَّهُمْ ظِلُّ بَاعِهِ ... ثُبَاتُهُمْ قَدْ أَلْفَتْ بِاتِّبَاعِهِ

وَحِزْبُ حَبِيبِ اللَّهِ مِنْهُ يُشَعَّثُ

بِهِ خَزْرَجٌ وَالأَوْسُ يَوْمَ اجْتِمَاعِهِ ... بِهِمْ حَصَّلُوا مَجْدًا بِغَيْرِ انْقِطَاعِهِ

وَصُلْحًا عَزِيزًا دَامَ دُونَ انْقِلاَعِهِ ... ثُقُوبُ الوَرَى قَدْ أُرْبَتْ بِطِبَاعِهِ

وَجَمْعُ رَسُولِ اللَّهِ لاَيَتَشَعَّثُ

رِضَى اللَّهِ حَتْمٌ فِي اتِّبَاعِ نَبِيِّهِ ... وَلِلَّهِ أَنْصَارٌ وَلاَ كَخَلِيِّهِ(٣)

مُحَمَّدِ الْمَحْبُوبِ مِنْهُمْ حَفِيِّهِ ... ثَغَابُهُمْ قَدِ أَفْهِقَتْ بِأَتِيِّهِ(٤)

فَكَمْ وَارِدٍ أَسْقَى بِهِ صَارَ يَبْرَثُ(٥)

١- الثبابعة : دار ولادة النبي(صلعم) وهي مكة - ٢- حراء : غار حراء - دار الأنصار : المدينة المنورة

٣- خليه : أي رسوا الله (صلعم) ٤- أفقهت : ملئت ٥- يبرث : يتنعم

وَعِـرْفَـانُهُ حَـتْمٌ بِذِكْـرِ نَبِـيِّـهِ وَلِلّه فِـتْـيَـانٌ وَلاَ كَـصَـفِـيِّـهِ
مُـحَـمَّـدٍ الْمُـخْـتَـارِ مِنْهُمْ نَقِـيِّـهِ ثِرَارُهُمْ قَـدْ ثُعْـجِـرَتْ بِأَذِيِّهِ(١)
فَكَمْ تَائِهٍ عَنْ وِرْدِهَا وَهْوَ يَلْهَثُ(٢)

لَهُ انْشَقَّ بَدْرٌ دُونَ بُطْءٍ بِطَوْعِـهِ وَحَنَّ بِلاَ شَكٍّ لَهُ عُـودُ جِـذْعِـهِ
وَبِالصَّاعِ غَدَا قَدْرَ أَلْفٍ بِجَمْعِـهِ **ثَلَلْنَا عُرُوشَ الْمُشْرِكِينَ بِشَرْعِهِ**
فَهَانُوا فَقَتَلْنَاهُمْ حِينَ لَثْلَثُوا(٣)

رَأَى جَمَلاً يَشْكُو إِلَيْهِ بِدَمْعِـهِ وَآخَرَ يَجْرِي مُسْتَعِيذاً بِدَفْعِهِ
وَمِنْ كَفِّهِ قَدْ سَالَ عَذْبٌ بِنَبْعِـهِ تَطَعْنَا رُؤُوسَ الْمُعْتَدِينَ بِقَمْعِهِ
فَذَلُّوا فَأَثْقَدْنَاهُمْ حِينَ أَوْعَثُوا(٤)

وَرُوحِيَ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ غَرِيقَةٌ وَأَبْحُرُ عِشْقِي فِيهِ طَبْعًا عَمِيقَةٌ
طَرَائِقُ شَوْقِي بِالدَّوَامِ دَقِيقَةٌ **ثَنَايَا ثَنَائِي لِلْجِنَانِ طَرِيقَةٌ**
تَأَلَّ عَلَى الْحُسْنَى فَلَسْتَ تُخَنَّثُ(٥)

وَسُنَّتُهُ لِلصَّادِقِينَ طَرِيقَةٌ مَحَبَّتُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ خَلِيقَةٌ
زِيَارَتُهُ لِلْعَاشِقِينَ أَنِيقَةٌ ثَنَائِي عَلَيْهِ لِلْفَلاَحِ حَدِيقَةٌ
فَأَقْسِمْ عَلَى الْجَدْوَى فَلَسْتَ تُحَنَّثُ

هُوَ الْقَهْرُ مَنْ عَاداهُ فَهْوَ مُقَرَّثُ هُوَ الْكَنْزُ مَنْ لَمْ يَأْتِهِ فَمُغَرَّثُ(٦)
هُوَ الْغَيْثُ مَنْ صَافَاهُ فَهْوَ مُبَرَّثُ **ثَنَائِي عَلَيْهِ إِنْ ذَهَبْتُ مُوَرَّثُ**
وَقَلْبِي لَدَيْهِ بِالدَّوَامِ مُلَبَّثُ

هُوَ الْفَقْهُ مَنْ وَلاَّهُ فَهْوَ الْمُحَرَّثُ هُوَ الْفَوْزُ مَنْ لَمْ يَأْتِهِ فَمُكَرَّثُ(٧)
هُوَ الْمُجْتَبَى الْهَادِي الْخَلاَئِقِ مِمْرَثُ ثَنَائِي عَلَيْهِ إِنْ فُقِدْتُ يُوَرَّثُ
وَشَوْقِي إِلَيْهِ مَا بَقِيتُ مُؤَرَّثُ

١- ثعرجت : امتلأت ٢- تائه : حائر ٣- لثلث : تردد في الأمر
٤- أوعث : وقع في المكان السهل ٥- تأل على الحسنى : أقسم على الجنة - تخنث : تسخر وتشمت
٦- مغرث : محزون ٧- مكرث : محزون

لَقَدْ فَازَ ذُو عَزْمٍ إِلَيْهِ رَوَاحُهُ وَكَانَ بِصِدْقِ الْحُبِّ فِيهِ صَلَاحُهُ
هُوَ الْحِبُّ مَنْ وَالَاهُ تَمَّ فَلَاحُهُ ثَرَائِي وَجَاهِي حُبُّهُ وَامْتِدَاحُهُ
فَمَا لِي بِمَرْبُوبٍ سِوَاهُ تَشَعُّثُ(١)

أَلَا إِنَّهُ جُنْدُ الإِلَهِ وَرِيحُهُ وَمَظْهَرُهُ لَوْلَاهُ مَا نِيلَ رِبْحُهُ
وَنَائِبُهُ لَا يَنْقَضِي عَوْضُ رِبْحِهُ ثَرَائِي وَعِزِّي حُبُّهُ ثُمَّ رِبْحُهُ
فَمَا لِي بِمَخْلُوقٍ سِوَاهُ تَشَبُّثُ(٢)

أَلَا أَيُّهَا الإِخْوَانُ عُوا قَوْلَ جَلْمَدٍ يَدُلُّ عَلَى نَهْجِ الفَلَاحِ الْمُسَرْمَدِ(٣)
بِمَدْحِ الْفَتَى الْهَادِي التِّهَامِيِّ أَحْمَدِ ثِقُوا بِمُنَاكُمْ إِنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدِ(٤)
هُدًى وَفَلَاحٌ بِالْجِنَانِ مُوَرَّثُ

أَلَا فَاغْنَمُوا ظِلَّ الْمَقَامِ الْمُحَمَّدِ بِمَدْحِ حَبِيبٍ سَادَ كُلَّ مُصَمَّدِ
فَلُوذُوا بِهِ عُوا نُصْحَ صَبٍّ مُعَمَّدٍ ثِقُوا بِالعُلَا وَالْفَوْزِ إِذْ مَدْحُ أَحْمَدِ
يَفُوزُ بِهِ الْمُصْغِي لَهُ وَالْمُحَدِّثُ

هُوَ الْحَقُّ فَالْحَقُّ الْجَلِيلُ أَمَدَّهُ بِرِيحٍ وَأَجْنَادٍ وَأَيَّدَ جُنْدَهُ
فَكُونُوا لَهُ جُنْدًا يُبَيِّنُ رُشْدَهُ ثَوَابِي وَإِيَّاكُمْ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ
وَإِنَّا لَنَرْجُو لُطْفَهُ ثُمَّ نَبْرَثُ

تَقَدَّسَ مَنْ بِالْفَضْلِ عَظَّمَ عَبْدَهُ وَأَسْعَدَ مَنْ وَالَى وَخَلَّدَ مَجْدَهُ
وَأَشْقَى الَّذِي عَادَى وَوَهَّنَ كَيْدَهُ ثَلَبْنَا عِدَى الْمُخْتَارِ نَطْلُبُ رِفْدَهُ(٥)
وَإِنَّا لَنَرْجُو ضِعْفَهُ يَوْمَ نُبْعَثُ

١- مربوب : منسوب إلى الرب
٢- تشبث : تعلق
٣- جلمد : رجل قوي
٤- التهامي : نسبة إلى تهامة وهي مكة المكرمة
٥- ثلبنا : طردنا

حرف الجيم

أَلاَ إِنَّهُ أَحْـــيَى الْوَرَى بِشَـــفَـــائِهِ وَزَادَ فَـــأَغْنَاهُمْ بِجُـــودِ سَنَائِهِ
وَأَبْقَى لَنَا الأَنْوَارَ سِـــرٌّ أَسَـــائِهِ **جَزَى اللَّهُ خَيْرَ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ(١)**

فَمِنْ نُورِهِ الأَكْوَانُ بِالنُّورِ نَبْهَجُ

أَتَى حَـجَـرٌ طَوْعًـا يُجِـيبُ دُعَـاءَهُ وَقَـدْ خَـاضَ مَـاءً يَسْـتَـجِـيبُ نِدَاءَهُ
وَكَلَّمَـــهُ جَـــهْـــرًا وَأَعْلَى سَنَاءَهُ جَـــلاَلَتُـــهُ أَبْدَتْ هُدًى وَبَـهَـــاءَهُ

فَآثَارُهُ أَنْوَارُهَا تَتَبَلَّجُ

أَلاَ إِنَّهُ عَـــيْنُ الْوَرَى عَـــيْنُ نَاظِرِي لأَعْـــيُنِهِمْ أَنْفٌ بَسَلْ عَـــيْنُ نَاظِرِ
لِكُلِّ أُنُوفِ الْخَلْقِ أَعْظَمُ حَـــاظِرِي **جَلَى صَـــدَأَ الإِشْـــرَاكِ عَنْ كُلِّ نَاظِرِ**

فَلِلنُّورِ فِيهَا مَدْرَجٌ لَيْسَ يُدْرَجُ(٢)

هُوَ الْحَقُّ يَعْلُو لاَيَمِـــيلُ لِبَـــاهِرِ هُوَ النُّورُ يَجْلُو رِجْسَ قَلْبٍ وَظَاهِرِ
هُوَ الْحُـجَّـةُ الْعُلْيَـا عَلَى كُلِّ مَـاهِرِ جَبَى الْمُجْتَبَى نُوراً نَوَى عَيْنَ طَاهِرِ

فَلِلْحَقِّ فِيهَا مَنْهَجٌ لَيْسَ يُنْهَجُ(٣)

تَقَـــدَّمَ بَعْـــثًـــا وَهْوَ رُوحٌ تُعَظَّمُ وَأَخَّـــرَ بَعْـــثًـــا وَهْوَ جِـــسْمٌ يُعَظَّمُ
فَكَانَ أَخِـيـــرًا سَـابِقًـا فَـهْـوَ أَعْظَمُ **جَـــمِـــيلٌ جَلِيلٌ فِي الْقُلُوبِ مُـــعَظَّمُ**

بِهِ الْحَقُّ يَعْلُو وَالطَّغَاوَةُ تُبْأَجُ(٤)

كَلِيمٌ بِهِ مُـــوسَى الْكَلِيمُ مُكَلَّمُ خَلِيلٌ بِهِ إِبْرَاهِ خِلٌّ مُـــحَلَّمُ(٥)
وَجِـيـهٌ بِهِ عِـيـسَى الْوَجِـيـهُ مُسَلَّمُ جَنَى عِلْمَ الأَسْـمَـا مِنْهُ أَصْلُ الْمُـعَلَّمُ

بِهِ الأَرْضُ تَزْهَى وَالْبَرِيَّةُ تَبْهَجُ

١- أسائه : دوائه
٢- يدرج : يسلك
٣- منهج : طريق - ينهج : يسلك
٤- تبأج : تصرف
٥- إبراه : أي سيدنا إبراهيم عليه السلام - محلم : حليم في نار نمرود

هُوَ النُّورُ مِنْهُ النَّجْمُ وَالْبَدْرُ وَالضُّحَى بِهِ بَانَ رُشْدٌ وَالطَّرِيقَةُ قَدْ ضَحَا
لَهُ مَالِقَوْلِ الْبُورِ فِي السَّعْدِ مِنْ ضُحَى جَبِينٌ كَنُورِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ فِي الضُّحَى
وَمَا الشَّمْسُ بَلْ أَعْلَى وَأَصْفَى وَأَبْهَجُ
بِهِ قَدْ حَلاَ دِينٌ وَقَدْ كَانَ أَمْلَحَا وَأَفْلَحَ عَبْدٌ بِالْهِدَايَةِ أَفْلَحَا
لَهُ وَهْوَ هَادٍ زَانَ كُلاً وَأَصْلَحَا جَمَالٌ بَدِيعٌ مَا أَجَلَّ وَأَمْلَحَا
وَعَرْفٌ كَمَا لاَقَى النَّسِيمَ الْبَنَفْسَجُ
لَهُ الْفَيْضُ قَدْ أَغْنَى الْخَلاَئِقَ طُلُّهُ وَوَابِلُهُ مَا نَالَهُ الْكَوْنُ كُلُّهُ
هُوَ الْمُنْتَقَى حِبُّ الإِلَهِ وَخِلُّهُ جَزِيلُ اللُّهَى يَغْشَى الْبَرِيَّةَ ظِلُّهُ
وَلاَ السُّنْحُ مَمْنُونٌ وَلاَ السَّمْحُ يُزْعَجُ
هُوَ الْكَنْزُ فِي الدَّارَيْنِ فَالنَّيْلُ نَيْلُهُ وَمَنْ نَالَهُ قَدْ تَمَّ وَاللَّهِ فَضْلُهُ
لَهُ الْقَسْمُ وَالإِعْطَا وَعَقْدٌ وَحَلُّهُ جَدَاهُ الْجَدَى الْفَيَّاضُ وَالْوَبْلُ وَبْلُهُ
وَلاَ الْبَسْطُ مَقْبُوضٌ وَلاَ الْبَابُ مُرْتَجُ(١)
إِذَا ضَاقَتِ الأَحْوَالُ فَاسْتَعِدْ عَدْلَهُ وَإِنْ ضَنَّ مَا يُرْجَى فَدُرْ أَنْتَ حَوْلَهُ
هُوَ الْمُصْطَفَى قَدْ كَثَّرَ اللَّهُ بَذْلَهُ جَزِيلُ اللُّهَى تَغْشَى الْبَرِيَّةَ ظِلُّهُ
فَلاَ الْجَدُّ مَنْقُوصٌ وَلاَ الرِّفْدُ يُبْأَجُ
تَمَسَّكْ بِهِ مَا عِشْتَ لاَتَنْسَ فَضْلَهُ هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَلاَتُلْقِ حَبْلَهُ
إِذَا رُمْتَ رِضْوَانَ الإِلَهِ فَكُنْ لَهُ جَلِيلُ الْجَدَى تَغْشَى الْبَرِيَّةُ طَوْلَهُ
وَلاَ الْبَسْطُ مَقْبُوضٌ وَلاَ الْبَابُ مُرْتَجُ
أَلاَ إِنَّهُ الْبُشْرَى لَنَا قَبْلَ خَلْقِهِ وَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ أَعْظِمْ بِعِتْقِهِ
وَرَحْمَةُ مَوْلاَنَا عَلَيْنَا لِرِفْقِهِ جَوَادٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِوَدْقِهِ
فَغَيْثُ الْجَدَى مِنْ سَيْبِهِ تَتَبَعَّجُ(٢)

١- مرتج : مغلق
٢- تتبعج : تنفرج

وَلِلّٰهِ هَذَا الْمُصْطَفَى بَيْنَ خَلْقِهِ هُوَ الْعَبْدُ لَا يُعْلَى وَيَعْلُو لِصِدْقِهِ
هُوَ الْفَرْدُ فِي كُلِّ الْمَعَالِي لِخَلْقِهِ جُمُوعٌ إِذَا شَحَّ الْخِضَمُّ بِغَدْقِهِ

فَفِي كَفِّهِ بَحْرُ النَّدَى يَتَمَوَّجُ

أَلَا إِنَّهُ فِي حَضْرَةِ اللّٰهِ رَاتِمُ أَلَا إِنَّهُ سِرٌّ لِمَوْلَاهُ كَاتِمُ
أَلَا إِنَّهُ دَاعٍ إِلَى الْحَقِّ حَاتِمُ **جَزِيلُ الْمَزَايَا فَهْوَ لِلرُّسْلِ خَاتِمُ**

فَلِلنُّورِ أَبْصَارٌ وَلِلْهَدْيِ مَبْهَجُ

بِبُرْهَانِهِ يُهْدَى لَبِيبٌ وَهَائِمُ بِهِ بَانَ دِينُ الْحَقِّ وَارْتَاعَ نَائِمُ
بِهِ نَالَ مَا يَبْغِي إِمَامٌ وَرَائِمُ جَلِيلُ الْعَطَايَا فَهْوَ لِلْحَقِّ قَائِمُ

فَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلرُّشْدِ مَنْهَجُ

هُوَ الْعَدْلُ وَالْمَوْلَى بِهِ بَانَ عَدْلُنَا بِإِشْهَادِنَا فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ فَضْلُنَا
وَنَحْنُ عِيَالٌ لِلْحَبِيبِ يُقِلُّنَا **جَنَى رَوْضِهِ دَانِ الْقُطُوفِ فَكُلُّنَا**

غَنِيٌّ بِهِ لَسْنَا إِلَى الْغَيْرِ نَخْرُجُ

بِبِعْثَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَمَّ مَحَلُّنَا بِهِ طَابَ مَثْوَانَا وَرُوعِيَ إِلُّنَا
وَسُدْنَا وَعُظِّمْنَا وَكُثِّرَ قُلُّنَا جَنَى جُودِهِ الْفَيَّاضِ دَانَ فَخِلُّنَا

يَرُوحُ إِلَى مَا يَشْتَهِيهِ وَيُدْلِجُ

وَتَصْدِيقُ ظَبْيٍ قَوْلَهُ لِشُنَاتِهِ وَتَظْلِيلُ غَيْمٍ ذَاتَهُ لِصِفَاتِهِ
وَنُطْقُ ذِرَاعٍ سُمَّ حَبًّا لِذَاتِهِ **جَمَادُ الْحَصَى وَالنَّبْتُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ**

وَتَكْفِيكَ أَحْجَارٌ تَلِينُ وَتَعْمَجُ(١)

وَذِئْبٌ وَضَبٌّ أَفْصَحَا بِثَبَاتِهِ وَشَاةٌ لَهُ دَرَّتْ لِشُرْبِ حُمَاتِهِ
وَرَدُّ لِسَانٍ سُلَّ مِنْ مَوْهِبَاتِهِ جَمِيعُ الْوَرَى اشْتَاقُو لِمَبْهَرِ ذَاتِهِ

وَحَسْبُكَ مِنْ جِذْعٍ يَحِنُّ وَيَنْشِجُ(٢)

١- تعمج : تسرع في السير وتسبح ٢- يحن وينشج : أي يبكي ويفصح الكلام

وَيَطْلُبُ مَنْ لَبَّتْهُ نَفْسٌ زَكِيَّةٌ وَمُضْغَةُ صَدْرٍ بِالْجَمِيلِ سَخِيَّةٌ
وَذَاتٌ مِنَ الأَكْوَانِ طُرًّا غَنِيَّةٌ جَوَابٌ بِقَوْلٍ مُفْصِحٍ وَتَحِيَّةٌ

بِعِشْقٍ صَرِيحِ الْقَصْدِ لاَ يَتَعَوَّجُ

حَنَتْهُ عَلَى الْعُشَّاقِ رُوحٌ تَقِيَّةٌ وَنَفْسٌ أَحِبَّاءَ الْوَنِيِّ وَلِيَّةٌ
وَرُتْبَةُ عَبْدٍ لاَ يُسَاوَى عَلِيَّةٌ جَوَابَاتُ جَمٍّ عَنْ عُلاَهُ جَلِيَّةٌ

بِنُطْقٍ صَحِيحِ اللَّفْظِ لاَ يَتَلَجْلَجُ(١)

أَلاَ إِنَّهُ فَرْدٌ حَوَى كُلَّ مَنْطِقٍ بِهِ أَنْطَقَ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ كُلَّ مُنْطِقِ
وَنُورٌ نَوَى كُلاًّ بِدُونِ التَّمَطُّقِ جَدِيرٌ بِكُلِّ الْمَدْحِ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ

فَرُتْبَتُهُ أَزْكَى وَجَدْوَاهُ أَخْرَجُ(٢)

مَنَاقِبُهُ لَمْ يُحْصِهَا كُلُّ أَشْدَقِ وَغُصْ فِي بِحَارِ الْمَدْحِ لا تَتَشَدَّقِ(٣)
وَكُنْ بَاحِثًا بَحْثَ اللَّبِيبِ وَصَيْدَقِ جَمِيعُ الْوَرَى لَمْ يَدْرِ أَحْمَدَ صَدِقِ(٤)

فَمِقْدَارُهُ أَعْلَى وَمَرْآهُ أَبْهَجُ

أَلاَ إِنَّهُ نُورٌ بِهِ الرَّبُّ قَدْ هَدَى جَمِيعَ هُدَاةِ الْخَلْقِ وَالْوَيْلُ لِلْهِدَى
هَدَى بَعْدَ مَوْتٍ وَهْوَ حَيٌّ وَلَوْ هَدَى جَنَى فِي الصِّبَا زَهْرَ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى

فَمَازَالَ فِي آدَابِهِ يَتَخَرَّجُ(٥)

وَلَمْ لاَ بِهِ مَنْ قَبْلَهُ سَادَ وَاقْتَدَى بِهِ كُلُّ مَنْ يَأْتِي يَسُودُ وَيُقْتَدَى
بِهِ زُجْزِحَ النَّاجِي عَنِ الْبُؤْسِ فَاهْتَدَى جَنَى لَذَّةَ الْعِرْفَانِ طِفْلاً بِهَا ابْتَدَى

فَمَا زَالَ فِي أَخْلاَقِهِ يَتَأَرَّجُ

نَبِيٌّ تَجَلَّى لَهُ رَبُّهُ لِمَحَلِّهِ وَأَوْدَعَهُ مَالاَيُطَاقُ لِنُبْلِهِ(٦)
تَجَلِّيهِ لِلْهَادِي حَرَامٌ لِشَكْلِهِ جَلاَلٌ رَآهُ اللَّهُ أَهْلاً لِحَمْلِهِ

فَصَارَ بِهِ فَرْدًا وَلاَ يَتَحَرَّجُ

١- لا يتلجلج : لا يتردد ٢- أخرج : أبين ٣- الأشدق : الخطيب البليغ - يتشدق : يتكلف الفصاحة
٣- الصيدق : كثير الصدق ٤- يتخرج : يستنبط ٥- لمحله : لصدره

هُوَ الأَبُ أَصْلاً ظَاهِراً بَعْدَ نَسْلِهِ وَنُبِّئَ فِي غَيْبٍ لِتَعْلِيمِ فَضْلِهِ(١)
وَلاَ مَا وَلاَطِينٌ كَآدَمَ أَصْلِهِ جَرَى مَاجَرَى فِي الْوَضْعِ بُرْهَانُ فَضْلِهِ

فَشَبَّ عَلَى مِرْقَاتِهِ يَتَدَرَّجُ(٢)

مَعَارِفُهُ يَجْرِي إِلَيْهَا الْمُفَاخِرُ مَفَاخِرُهُ مَافَاخَرَتْهَا الْمَفَاخِرُ
فَمَافَاضِلٌ إِلاَ لأَحْمَدَ دَاخِرُ **جَوَانِحُهُ بَحْرٌ مِنَ النُّورِ زَاخِرُ(٣)**

بِشَاطِئِهِ لِلْبَرِّ بِرٌّ مُخَرْفَجُ(٤)

وَحِيدٌ لَهُ بِالْفَضْلِ سَلَّمَ آخِرُ كَمَالَمْ يُنَازِعْ فِي الْقَدِيمِ مُزَاخِرُ(٥)
وَضِخْمُ الْوَرَى النَّحْرِيرُ مَامِنْهُ نَاخِرُ جَبِلَّتُهُ بَحْرٌ مِنَ السِّرِّ فَاخِرُ(٦)

بِسَاحِلِهِ لِلْقَطِ دُرٌّ مُدَحْرَجُ

عَمُودُ الْوَرَى فَاخْتَارَهُ اللَّهُ مِقْلَدَا حَوَى كُلَّ مَايُعْطِي الانَامَ فَتَلَّدَا(٧)
وَقَلَّدَهُ أَسْرَى الْوَرَى فَتَقَلَّدَا **جَرَتْ لَيْلَةُ الإِسْرَاءِ ذِكْراً مُخَلَّدَا**

وَمَنْ كَحَبِيبِ اللَّهِ لِلَّهِ يُدْرَجُ

لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْعَالَمِينَ تَعَمَّدَا إِلَهُ الْوَرَى فَرْداً حَمِيداً مُحَمَّداً
كَمَا كَانَ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْداً مُصَمَّداً جَنَى فَوْقَ عَرْشِ اللَّهِ فَضْلاً مُسَرْمَداً

وَمَنْ كَرَسُولِ اللَّهِ لِلَّهِ يَعْرُجُ

بَنَى بِنْيَةً لِلَّهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ حَبِيبٌ رَأَى الْمَوْلَى بِعَيْنِ سَنَائِهِ
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وُجُوبُ ثَنَائِهِ **جَمِيعُ الْوَرَى فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لِوَائِهِ**

وَأَرْوَاحُهُمْ طُرّاً إِلَيْهِ تُعَرَّجُ(٨)

وَلِلَّهِ عَبْدٌ نَابَ مَجْدُ سَنَائِهِ مَنَابَ إِلَهِ الْخَلْقِ فِي كِبْرِيَائِهِ
بِتَوْكِيلِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ جُمِعَالَتُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَحْتَ رِدَائِهِ

فَأَعْنَاقُهُمْ طُرّاً إِلَيْهِ تُعَرَّجُ(٩)

١- نسله : ولده
٢- يتدرج : يصعد
٣- زاخر : متواضع
٤- مخرفج : واسع
٥- مزاخر : مغالب
٦- جبلة : سجية
- النحرير : الفطن العاقل
٧- عمود الورى : سيد الورى
٨- طرا : جميعا
٩- تعرج : تميل

لَقَدْ سَادَ بِالإِسْرَاءِ كُلَّ مُصَمَّدِ كَمَاسَادَ كُلاً بِالْمَقَامِ الْمُحَمَّدِ
فَأَمَّ الْوَرَى طُرّاً فَأَعْظِمْ بِأَحْمَدِ جَرَائِرُنَا تُمْحَى بِجَاهِ مُحَمَّدِ

إِذَا خَفَرَ الْمَقْبُولُ فَازَ الْمُعَوَّجُ

لأُمَّتِهِ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ مُقْتَدِ فَمُحْسِنُهَا نَاجٍ وَمُنْجٍ لِمُجْتَدِ(١)
وَمُجْرِمُهَا يَنْجُو بِهِ الْبَدْءُ يَبْتَدِ جَرَائِمُنَا تُمْحَى بِأَحْمَدَ فَاهْتَدِ

إِذَا شُفِّعَ الْمَحْبُوبُ جَازَ الْمُبَهْرَجُ(٢)

بِهِ بُرْءُ رِجْلٍ مَسَّهَا طُمَّ قَدْرُهُ وَعَيْنٍ بِرِيقٍ مِنْهُ سُرَّهُ
وَأُخْرَى بِرَدَّ نُورُهَا ازْدَادَ أَمْرُهُ جَدِيدٌ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدَيْنِ ذِكْرُهُ

وَهَلْ هُوَ إِلاَّ لَنَدٌّ وَالْمِزْجُ يُمْشَجُ(٣)

لَهُ الْبُدْنُ تَدْنُو وَقْتَ نَحْرٍ فَنَحْرُهُ لَهَا فِيهِ كُلُّ الْفَخْرِ قَدْ شُقَّ صَدْرُهُ(٤)
بِهِ زَالَ بَرْدٌ عَنْ عَلِيٍّ وَحَرُّهُ جَهَرْتُ امْتِدَاحِي فِيهِ إِذْ فَاحَ نَشْرُهُ(٥)

وَهَلْ هُوَ إِلاَّ الْمِسْكُ بِالشَّهْدِ يُمْزَجُ(٦)

وَلاَ مُلْكَ إِلاَّ لِلأُولَى يَقْدُرُونَهُ بِذِكْرٍ وَإِحْيَا سُنَّةٍ يَخْدُمُونَهُ
بِنَظْمٍ وَنَثْرٍ فِي الْمَلاِ يَمْدَحُونَهُ جَوَانَا عَلَى قَدْرِ التَّخَلُّفِ دُونَهُ

فَقَلْبُ عَمِيدٍ جَذْوَةٌ تَتَرَجْرَجُ(٧)

عُلاَ الْمَرْءِ فِي حُبِّ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ وَنُصْرَتِهِ دَوْمًا لِكَيْلاَ يَخُونَهُ
وَإِخْمَادِ أَهْوَاءٍ تُضَادُّ شُؤُونَهُ جَوِينَا لِعِشْقٍ دَامَ كَيْمَا نَكُونَهُ

فَكُلُّ فُؤَادٍ جَمْرَةٌ تَتَأَجَّجُ(٨)

نَبِيٌّ غَدَا لِلْخَلْقِ حِصْنًا وَعُمْدَةً إِذَا شَاهَدُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شِدَّةً
إِذَا خِفْتُ عُظْمَ الذَّنْبِ وَازْدَدْتُ رِعْدَةً جَعَلْتُ امْتِدَاحَ الْمُصْطَفَى لِيَ عُدَّةً

عَسَى فَزْعَةُ النِّيرَانِ مِنِّي تُنَجْنَجُ

١- مجتد : طالب الشفاعة ٢- المبهرج : المهمل الذي لا يمنع عنه
٣- الند : الطيب - المزج : العسل - ينشج : يخلط ٤- البدن : النوق السمين
٥- علي : أي ابن أبي طالب ٦- الشهد : العسل ٧- ترجرج : توقد ٨-تأجج : توقد

بِـهِ أَرْتَجِي وَاللَّـهِ بَدْءً وَعَـــــوْدَةً نَجَـــاةً وَفَـــوْزًا إِذْ أَنِلْتُ مَـــوَدَّةً
تَطْرِبُنِي شَـــوْقًـــا وَإِنْ خِـــفْتُ رِدَّةً جَـعَلْتُ امْـتِـدَاحَ الْحِبِّ تُرْسًـا وَبُدَّةً
عَسَى رَوْعَةُ الْمِيزَانِ عَنِّي تُفَرَّجُ(١)

١- تفرج : تذهب

حرف الحاء

أَلاَ إِنَّهُ لِلْخَلْقِ أَعْظَمُ مُغْسَلِ أَلاَ إِنَّهُ هَادٍ دَعَا كُلَّ مُبْسَلِ(١)
أَقُولُ مَقَالاً مُرْغِمًا كُلَّ خُسَّلِ حَقِيقٌ عَلَيْنَا مَدْحُ أَفْضَلِ مُرْسَلِ

وَمَدْحُ حَبِيبِ اللهِ مِنْ أَعْظَمِ الرِّبْحِ

بِهِ سُؤْدُدِي يَعْلُو بِهِ الدَّهْرَ أَعْتَلِي عَلَى كُلِّ حُسَّادِي عَلَى ذَاكَ ائْتَلِ
إِلَى ذِكْرِهِ وَالْمَدْحِ مَاعِشْتُ أُغْتَلِي حَرِيٌّ بِنَامَدْحُ الْحَبِيبِ الْمُقَتَّلِ

وَإِنْ كَلَّتِ الأَقْوَالُ عَنْ وَاجِبِ الْمَدْحِ

هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي الظَّلاَمَ بِعَدْلِهِ وَرَحْمَةُ مَوْلَى الْخَلْقِ مَظْهَرُ فَضْلِهِ(٢)
وَنِعْمَتُهُ الْعُظْمَى وَمَفْزَعُ أَهْلِهِ حَبِيبُ إِلَهِ الْخَلْقِ خَاتِمُ رُسْلِهِ

وَقَاسِمُهُ الشَّحْشَاحُ دَوْمًا بِلاَشُحٍّ(٣)

بِهِ بَانَ دِينٌ زَانَهُ دُرُّ عَدْلِهِ وَأَوْضَحَهُ حَتَّى انْجَلَى كُلُّ أَصْلِهِ
وَحَرَّرَهُ إِذْ جَاءَ أَصْلٌ بِفَصْلِهِ حَمِيدٌ غَدَا صُبْحًا لأَشْهَبِ شَكْلِهِ

وَلاَ شَيْءَ بَعْدَ الشُّهْبِ أَهْدَى مِنَ الصُّبْحِ

مَلاَ سِرُّهُ الْمَوْلَى جَمَالاً وَرَأْفَةً كَمَا أَلْبَسَ الْمَرْأَى جَلاَلاً وَعِفَّةً
أَلاَ إِنَّهُ مُذْ نَالَ فَضْلاً وَزُلْفَةً حَلِيمٌ إِذَا طَاشَتْ يَدُ الطَّوْدِ خِفَّةً(٤)

رَفِيقٌ وَلَوْ فِي حَالَةِ الْقَتْلِ وَالذَّبْحِ(٥)

يُسَايِرُ مِسْكِينًا لِيَرْفَعَ كُلْفَةً يُجِيبُ وَلَمْ يُحْدِثْ جَفَاءً وَوَقْفَةً
جَمِيعَ مُنَادٍ ثُمَّ يَخْدِمُ حِرْفَةً حُمَامُ حُمِي مَااغْتَاظَ لِلنَّفْسِ طَرْفَةً

جَوَادٌ إِذَا ضَنَّتْ يَدُ الْمُزْنِ بِالسَّفْحِ

١- مبسل : مسلم للهلاك ٢- الماحي : اسمه عليه السلام
٣- الشحشاح : الشجاع العادل ٤- الزلفة : القرب - الطود : الجبل العظيم
٥- لقوله عليه السلام : إذا قتلتم فاحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة .

أَلاَ إِنَّــهُ حَــقٌّ وَنُــورٌ بِــلاَ الــنَّــدَا وَدَاعٍ إِلَى الْمَوْلَى وَقَدْ أَكْمَلَ النَّدَا(١)

هُدًى لِلَّذِي اسْتَهْدَى جَدًا أَخْجَلَ النَّدَى حَــيِيٌّ مِنَ السُّــؤَالِ مُنْهَــمِلُ النَّدَى

حَرِيصٌ عَلَيْنَا قَدْ تَقَدَّسَ عَنْ كَشْحِ(٢)

حَلِيمٌ وَلاَيَدْعُــو عَلَى الضِّــدِّ بِالرَّدَى وَلَكِنْ بِمَــا يُنْجِي هُوَ الرَّدُّ وَالرَّدَا

يُجَــالِسُ مِــسْكِينًا يُقِــيمُ دُوَى رَدَى حَكِيمٌ لِنَفْعِ رَدَّ مَنْ لَجَّ بِالرَّدَا(٣)

عَفُوٌّ عَنِ الْجُهَّالِ مُتَّصِلُ الصَّفْحِ

وَأَحْــمَــدُ بَيْنَ الْخَلْقِ أَنْوَرُ مِنْ هُدَى عَنِ اللَّيْلِ مِنْهُ الْحُسْنُ وَالنَّفْحُ وَالْهُدَى

إِلَى اللَّهِ دَعْ مَــاقَــالَ شَــادٍ وَلَوْ هَدَى حَكَى الشَّمْسَ فِي الاشْرَاقِ وَالنَّجْمِ فِي الْهُدَى

بَلِ الشَّمْسُ تَحْكِي ثُمَّ نَجْمٌ مَعَ النَّزْحِ

بِهِ يَسْــتَنِيــرُ الْكَوْنُ هِدْيَتُــهُ الْهُــدَى لَقَــدْ زَانَ سَــادَاتِ الْبَــرِيَّةِ إِذْ هَدَى

فَمَا حَادَ عَنْ هَدْيِ الْحَبِيبِ سِوَى الْهِدَى حَفَى الشَّمْسَ فِي الإِشْرَاقِ وَالنَّجْمَ فِي الْهُدَى

وَبَدْرَ الدُّجَى فِي الْحُسْنِ وَالْمِسْكِ فِي النَّفْحِ

أَتَى بِدُعَــاءٍ مِنْهُ غَــيْثُ بِرَأْفَــةٍ وَزَادَ بِكَفٍّ لَمْ يَدَعْ مِنْ حُــشَــافَــةٍ(٤)

هُوَ الْعَــبْــدُ يُنْجِي عِنْدَ كُلِّ مَــخَــافَــةٍ حَــرِيصٌ عَلَى الإِنْقَــاذِ مِنْ كُلِّ آفَــةٍ

فَفِي الْفَيْظِ يَسْتَنْجِي وَفِي الْقَيْظِ يَسْتَوْحِ(٥)

سَــقَــانَا بُحُــورَ الْعِلْمِ دُونَ كَــثَــافَــةٍ وَأَبْحُــرَ سِــرٍّ فِــيــهِ كُلُّ نَظَافَــةٍ

وَكَمْ مُــرَّةٍ أَسْــقَى مِــيَــاهَ لَطَافَــةٍ حَــمَى وَهَمَى رِفْــقًا بِغَــيْــرِ سَخَــافَــةٍ

فَفِي الْقَيْظِ يَسْتَسْقِي وَفِي الْفَيْضِ يَسْتَصِحْ(٦)

أَلاَ إِنَّهُ عَــرْشٌ عَلَى الْحَقِّ قَــدْ جَنَا فَــقَــامَ لِنَصْــرِ اللَّهِ وَيْبٌ لِمَنْ جَنَى(٧)

أَلاَ فَلْنَقُمْ لِلدِّينِ لاَيُلْهِنَا الْجَنَا حَدَائِقُــهُ فِيــهَــا لَنَا الظِّلُّ وَالْجَنَى(٨)

فَهَا نَحْنُ نَحْوِي كُلَّ بَرٍّ بِلاَ بَرْحِ(٩)

١- النَّدَا : الغاية - النِّدَا : الدعوة إلى الله - الردا بالكسر : السيف
٢- الكشح : البغض - ٣- الدوى : الأعمق - يستوح : يحرك المطر
٤- الحشافة : بقية الماء - القيظ : الحر - ويب : ويل وهلاك
٥- القيظ : الموت - ٧- جنا : أقام
٦- يستصح : يطلب الصحو كقوله : اللهم حوالينا لا علينا - ٩- برح : الشدة والشر
٨- الجنا : الذهب والفضة

حَـــدَائِقُ تَحْـــوِي كُلَّ عِلْمٍ بِلاَ مَنَا وَأَسْـرَارِ مَنْ أَعْطَاهُ فَـضْـلاً فَـمَـا مَنَا
وَعِـــــزٌّ وَفَـــــوْزٌ وَالْخُلُودِ بِلاَ مِنَا حَقِيقَتُهُ فِيهَا جَنَى الْمَجْدِ وَالْمُنَى(١)

فَهَا نَحْنُ نَجْنِي دُونَ كَدٍّ وَلاَ كَدْحِ

هَدَى مَنْ أَتَى طَوْعًا وَجَاهِدًا فَاشِئًا وَأَصْلَحَـهُ بِالرِّفْقِ وَالسَّيْفِ كَـاشِـئَـا
وَأَغْنَى فَـقِـيـرًا قَـامَ أَوْ جَـاءَ جَاشِـئَـا **حِـمَـاهُ حَـمَـاهُ اللَّهُ كَـهْـلاً وَنَاشِـئَـا(٢)**

فَلِلَّهِ سُنْحٌ عَمَّ بِالْمَنْعِ وَالْمَنْحِ(٣)

غَـــدَا وَهْوَ مَـــوْلُودٌ بِمَـــوْلاَهُ بَاسِـئَـا وَكَانَ صَبِيًّا جَادَةَ الْحَقِّ مَاسِئَا(٤)
وَأَصْـبَحَ شَـابًّا أَمْـرَ مَـوْلاَهُ كَـاسِـئَـا حَمَى وَهَدَى بَعْدَ الرِّسَالَةِ مَاسِئَا(٥)

فَلِلَّهِ صُبْحٌ لَيْسَ يَطْلُعُ مِنْ جُنْحِ

هُوَ السِّـرُّ سِـرُّ اللَّهِ فِي أَرْضِ طَيْـبَـةٍ هُوَ الذَّاهِبُ الثَّـاوِي مُنَى أَهْلِ حُـبَّـةٍ
هُوَ الْغَـائِبُ الصَّـاحِي الْمُـمِـدُّ بِرُتْبَـةٍ **حُـضُـورُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ غَـيْـرِ غَـيْـبَـةٍ**

تُزِيلُ ارْتِقَاءً لاَيُطَاقُ مَعَ الْجَزْحِ(٦)

لَهُ وَقْتُ عَـبْـدٍ لَمْ يَسَـعْـهُ لِغَـيْـبَـةٍ سِـوَى رَبِّهِ فِـيـهَـا فَـأَعْظِمْ بِهَـيْـبَـةٍ
وَمَنْ يَدْنُ فِـيـهَـا مِنْهُ آبَ بِخَـيْـبَـةٍ حَـبِـيـبٌ نَجِيٌّ حَـاضِـرٌ دُونَ أَيْـبَـةٍ

وَأَنَّى يَغِيبُ الْقَلْبُ قُدِّسَ بِالشَّرْحِ

أَلاَ إِنَّهُ خَـــيْـــرُ الأَنَامِ تَعَـــمَّـــدِ هُدَاهُ وَصُنْ مَـاسَنَ مَـا عِـشْتَ تُحْـمَـدِ
بِهِ قَـدْ عَلَوْنَا فَـوْقَ كُلِّ مُـعَـمَّـدِ **حَـجَـجْنَا بِتَـفْـضِـيلِ النَّبِيِّ مُـحَـمَّـدِ**

سِوَانَا فَلَيْسَ الْجَزْحُ يُدْفَعُ بِالْجَرْحِ

أَلاَ إِنَّهُ خَـيْـرُ الْخَـلاَئِقِ فَـاعْـمَـدِ بِفَـرْدٍ حَـوَى كُـلاً فَكُنْ لِمُـحَـمَّـدِ
هُوَ الْمُنْتَقَى قَـدْ سَاسَ كُلَّ مُـصَـمَّـدِ حَجَجْنَا بِتَفْضِيلِ السَّمَيْذَعِ أَحْمَدِ(٧)

جَمِيعَ الْوَرَى وَالصَّفْحُ لَيْسَ مِنَ السَّفْحِ(٨)

١- المنى بالفتح : الموت ٢- حماه بالكسر : دينه ٣- بالمنع لمن يستحقه والمنح لمن يستحقه
٤- الماسي : الراكب ٥- الكاسي : التابع - الماسي : اللين من جانب واحد ٦- الجزح : العطاء من غير مشورة
٧- السميذع : السيد الكريم ٨- الصفح : أعلى الجبل - السفح : أسفل الجبل

لَقَدْ خَصَّنَا الْمَوْلَى بِخَيْرِ خَبِيئَةٍ لَهُ ثُمَّ صِرْنَا مِنْهُ خَيْرَ بَرِيئَةٍ
نَجَوْنَا بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسٍ جَرِيئَةٍ **حَطَطْنَا بِهِ أَعْبَاءَ كُلِّ خَطِيئَةٍ**

وَمَنْ وَسَّطَ الْمَقْبُولَ أَيْقَنَ بِالسُّنْحِ

بِهِ حَطَّ عَنَّا الإِصْرَ فَضْلَ مَشِيئَةٍ وَأَكْرَمَنَا الْمَوْلَى بِهِ بِبَدِيئَةٍ
وَأَتْحَفَنَا فَوْزًا بِغَيْرِ نَسِيئَةٍ حُمِينَا بِهِ مِنْ كَيْدِ نَفْسٍ دَنِيئَةٍ

وَمَنْ قَدَّمَ الْمَحْبُوبَ أَيْقَنَ بِالنُّجْحِ

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ أَحْمَدَ قَدْ هَدَى بِهِ ثَوْرُ أَهْلِ الشَّرِّ قَدْ فَازَ مَنْ هَدَى
وَلاَ أَهْدَأَ الْمَوْلَى الْمُعَادِي وَلَوْ هَدَى **حَمَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِعَضْبٍ مِنَ الْهُدَى**

وَرُكْنٍ مِنَ الزُّلْفَى وَلُطْفٍ مِنَ النَّفْحِ

وَلِمْ لاَ وَقَدْ صَانَ الأَقَارِبَ وَالْعِدَا بِأَبْخَسِ عِلْمٍ دُونَهَا كُلُّ ذِي الْعَدَا
وَقَدْ فَاقَ كُلاًّ فِيهِ قَدْ خَابَ مَنْ عَدَى حَبَى وَحَمَى كُلاًّ بِمَنْ لَيْسَ فِي الْعِدَا(١)

وَلَدْنٍ مِنَ التَّقْوَى وَزَغْفٍ مِنَ النَّصْحِ

لَقَدْ خَابَ عَبْدٌ لَمْ يَنَلْ صِدْقَ وُدِّهِ وَلَمْ يَتَمَسَّكْ بِالْحَبِيبِ لِطَرْدِهِ
عَنْ أَسْبَابِ رِضْوَانِ الإِلَهِ بِعَبْدِهِ **حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي سُلُوٌّ لِبُعْدِهِ**

وَمَنْ شَطَّ عَنْهُ الْحِبُّ لَمْ يَخْلُ مِنْ لَفْحِ

وَفِي خَتْمِ إِرْسَالٍ بِهِ رَفْعُ مَجْدِهِ وَإِفْرَادِهِ بِالْحُبِّ أَعْظِمْ بِرُشْدِهِ
هُوَ الْمُصْطَفَى لِلَّهِ سَيِّدُ جُنْدِهِ حَرَامٌ عَلَى صَدْرِي سُلُوٌّ لِفَقْدِهِ

وَأَنِّي لِحِرْمَانِ الْجَوَائِحِ بِالنُّصْحِ

وَلِي صِدْقُ حُبٍّ فِيهِ بِالضِّدِّ مُلْحِدِ حَضَرْتُ بِهِ فَتْحَ الْجِنَانِ لأَوْحَدِ
فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ مُتَوَحِّدِ **حَلاَ ذِكْرُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدِ**

وَكُلٌّ بِهِ يُجْحَى نُزُوعًا وَلاَ يُلْحِ(٢)

١- عدى : جاوز الحد

٢- يجحى : يفنى - ولا يلح : ولا يأتي بما يلام عليه

لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي فَضْلَ ذِي الْفَضْلِ أَحْمَدِ شَفَاعَتُهُ مِنْ قَبْلِ كُلِّ مُصَمَّدِ
هُوَ الْمُنْتَقَى طُولَ الدَّوَامِ الْمُسَرْمَدِ حَلاَ مَدْحُهُ فِي صَدْرِ كُلِّ مُعَمَّدِ

فَكُلُّهُمْ يُمْسِي مَشُوقًا كَمَا يُضْحِ

وَكَمْ غَافِلٍ رَبَّاهُ بِاللُّطْفِ قَلْبُهُ فَصَارَ بِهِ عَبْدًا يُرَقِّيهِ لُبُّهُ(١)
لِخَالِصِ عِرْفَانٍ صَفَا مِنْهُ شِرْبُهُ حَبَاهُ بِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ رَبُّهُ

وَكَافِيكَ مَاقَدْ جَاءَ فِي سُورَةِ الشَّرْحِ

وَغَايَةُ سُؤْلِي حَيْثُ مَاكُنْتُ قُرْبُهُ بِهِ أُرْتَجِي سُؤْلِي وَحَسْبِيَ حُبُّهُ
وَكَمْ مُعْضِلٍ أَعْيَا فَنَحَّاهُ طِبُّهُ حَشَى فِيهِ أَفْرَادَ الْفَضَائِلِ رَبُّهُ

وَحَسْبُكَ مَاقَدْ جَاءَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ

هَدَانَا إِلَى كُلِّ الْمَصَالِحِ قَلْبُهُ نَجَا وَاهْتَدَى إِذْ فَازَ عَبْدٌ يُحِبُّهُ
وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللهِ حَقًّا نُحِبُّهُ حَبَاهُ بِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ رَبُّهُ

وَنَاهِيكَ مَافِي النَّجْمِ مِنْ كَامِلِ الْمَدْحِ

وَلَسْنَا نُدَارِي مَنْ نَرَاهُ يَسُبُّهُ وَلَكِنْ نُعَادِي وَالسِّلاَحُ يَجُبُّهُ(٢)
وَنَقْتُلُهُ وَالدَّمْعُ حُبًّا نَصُبُّهُ حَوَى كُلَّ سِرٍّ سِرُّ حُبِّي وَلُبُّهُ

وَحَسْبُكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ

إِلَى اللهِ يَشْكُو غَاشِقٌ غَيْرُ ذَانِبٍ بِالإِحْسَانِ لَكِنْ لَيْسَ بِالْمُتَجَانِبِ
وَإِذْ جَنَّبَ الزُّوَّارَ أَكْرِمْ بِجَانِبٍ حَفَفْنَا بِذَاكَ الْقَبْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَنَرْجُو بِهِ فَتْحًا يَدُومُ مَعَ الرِّبْحِ

بِرُوحِي فَدَيْتُ الْمُصْطَفَى وَقَوَالِبِ وَأَرْجُو بِهِ نَيْلَ الْعُلاَ وَالْمَطَالِبِ
أَلاَ هَلْ نَرَى بِالدَّوْمِ مِنْ دُونِ سَالِبٍ حُبَابَ الْوَرَى الْمُخْتَارَ مِنْ نَسْلِ غَالِبِ(٣)

لِنَرْوَى بِمَرْآهُ مِنَ الظَّمَإِ الْبَرْحِ

١- يرقيه : يصعده - لبه : عقله الخالص
٢- يجبه : يقطعه قطعا ٣- غالب بن فهر : جد الرسول (صلعم)

أَلاَ إِنَّ فِي الْعَذْرَاءِ مَنْ كَانَ مُشْرِبَا جَمِيعَ الْوَرَى مَاكَانَ أَحْمَدُ مُشْرِبَا(١)
وَإِذْ يَسَّرَ الْمَوْلَى وَخَيَّبَ مُشْرِبَا **حَثَثْنَا إِلَيْهِ الْعِيسَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا(٢)**
خِفَافًا سِرَاعًا دُونَ سَامٍ وَلاَ صَفْحِ

لَقَدْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ كَهْفًا وَمَشْرَبَا كَمَا كَانَ لِلزُّوَّارِ حِصْنًا وَمَهْرَبَا
وَإِذْ كَانَ لاَ مَخْلُوقَ نُوراً مُقَرَّبَا حَثَثْنَا إِلَيْهِ الْقَطْبَ نُوراً مُجَرَّبَا
سِرَاعًا إِلَى أَنْ تُدْرِكَ اللَّمْعَ بِاللَّمْعِ

بِهِ أَرْتَجِي رِضْوَانَهُ دُونَ مَا الْجَوَى بِهِ أَرْتَجِي قُرْبًا يَزِيلُ أَذَى الْجَوَى
بِهِ أَرْتَجِي الْبُشْرَى وَفَوْزاً بِلاَ الْجَوَى **حَنِينِي إِلَى لُقْيَاهُ مُحْتَدِمُ الْجَوَى**
وَشَوْقِي إِلَى مَرْآهُ مُتَّصِلُ الْفَلَحِ

حَبِيبٌ دَعَاهُ اللَّهُ لَيْلاً فَجَا تَوَا لَقَدْ فَاقَ بِالإِسْرَاءِ كُلاً إِذَا اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ مَخْصُوصًا بِقُرْبٍ بِلاَ تَوَى حَنِينِي إِلَيْهِ دَائِمُ الزَّيْدِ مَاالْتَوَى(٣)
وَدَمْعِي عَلَى مَثْوَاهُ مُتَّصِلُ السَّحِّ

هُوَ النُّورُ يَعْمَى عَادِلٌ عَنْ بُرُوقِهِ هُوَ الْحَقُّ يُجْلِي الدِّينَ عِنْدَ طُرُوقِهِ
هُوَ الْحِبُّ يُنْجِينَا بَهَاءُ شُرُوقِهِ **حَنِينِي ثَنَائِي قَاصِرٌ عَنْ حُقُوقِهِ**
وَلِلْبَحْرِ مَاءٌ لَيْسَ يَفْرَغُ بِالنَّزْحِ

هُوَ الْفَوْزُ وَالْبُشْرَى لِكُلِّ فَرِيقِهِ هُوَ اللُّطْفُ فِي الْجَنَّاتِ كُلُّ حَزِيقِهِ(٤)
هُوَ الْقَهْرُ فِي النِّيرَانِ كُلُّ دَهِيقِهِ حَظِيٌّ أَفِيقٌ لاَ انْتِهَاءَ لأَنِيقِهِ
وَلِلْبَحْرِ قَعْرٌ لَيْسَ يُدْرَكُ بِالسَّبْحِ

وَلِلَّهِ حَمْدٌ بِاشْتِمَامِ رَوَائِحِ صِفَاتِ رَسُولٍ قَائِمٍ بِالنَّصَائِحِ
وَإِذْ سَاءَ حَالِي بِاكْتِسَابِ الْفَضَائِحِ **حَبَسْتُ عَلَيْهِ رَأْسَ مَالِ مَدَائِحِي**
لِعِلْمِي بِإِنْجَاءِ الْحَبِيبِ ذَوِي الْمَدْحِ

١- مثربا : قليل العطاء. ٢- حث : قصد - العيس : الإبل
٣- التوى : الهلاك ٤- حزيقه : جماعته

أَلاَ إِنَّهُ فَـــوْزٌ وَغُنْمٌ لِصَـــالِحِ وَنَاهٍ عَنِ الْعِصْيَانِ مُصْلِحُ مَالِحِ
وَكَمْ مِنْهُ عَبْدٍ ذِي صَلاَحٍ وَسَالِحِ حَجَجْتُ امْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى لِمَصَالِحِ(١)

لِعِلْمِي بِأُضْعَافِ الْمَثُوبَةِ فِي الرِّبْحِ

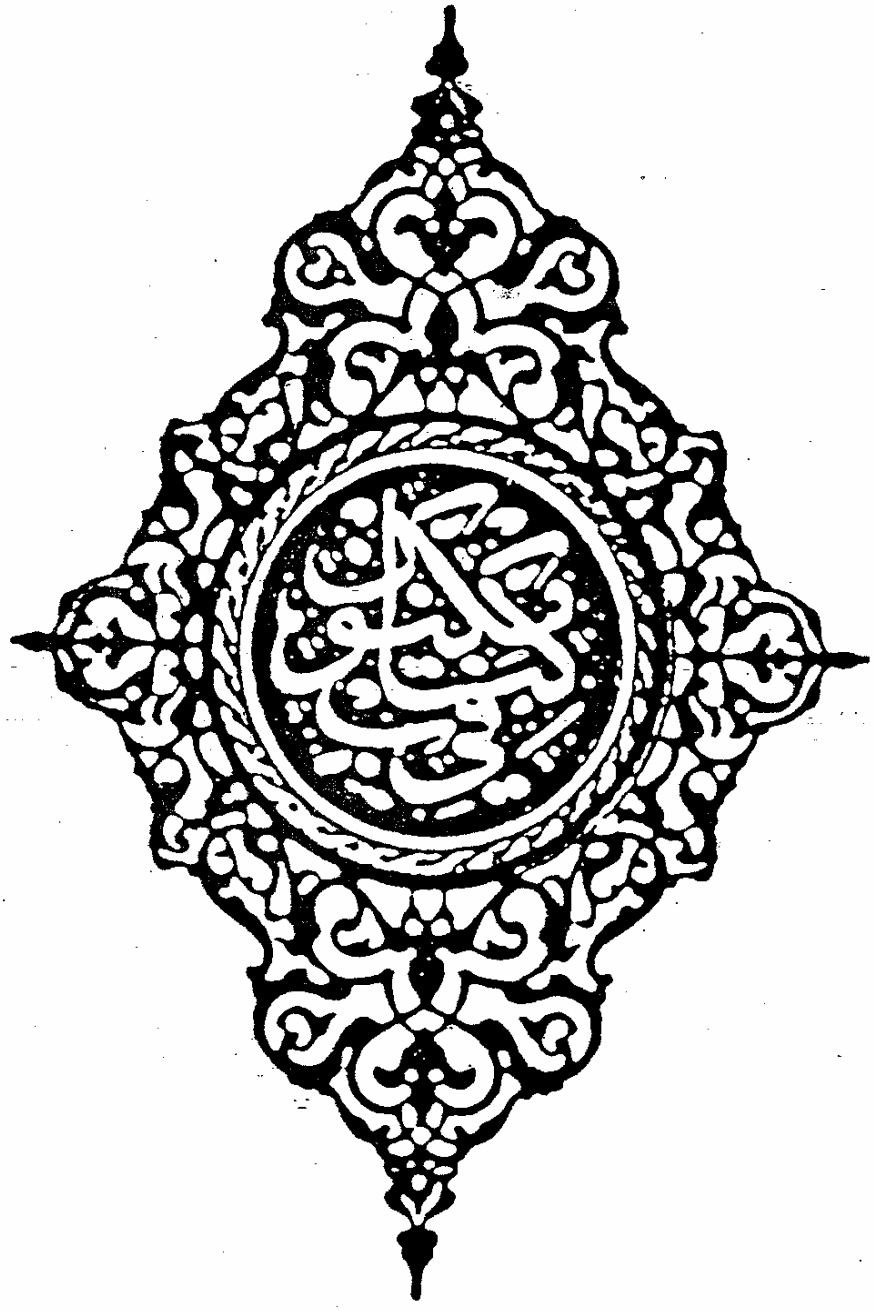

١- حججت : قصدت

حرف الخاء

أَيَاطَالِبِي عِـرْفَـانَ حَقٍّ وَأَحْـمَـدِ وَرِضْـوَانَ رَبٍّ وَالْحَبِيبِ الْمُصَمَّدِ
وَنَيْلِ نَجَاةٍ وَالنَّعِيمِ الْمُسَرْمَدِ **خُذُوا فِي امْتِدَاحِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ**
مَدَائِحَ تُغْنِي فِيهِ وَالرَّيْنَ تَنْتَخُ(١)

أَرُوحُ بِحُبِّ الْهَاشِمِي وَأَغْتَدِي مَحَبَّتُهُ قَبْلَ الْوِلَادَةِ مَحْتَدِ(٢)
إِذَا رُمْتَ أَمْدَاحَ الْحَبِيبِ لِتَهْتَدِي خُذْ امْدَحْ وَلَاتَغْفُلْ عَنِ الْحِبِّ فَاهْتَدِ
عَجَائِبَ لَاتَنْفَكُّ تُنْمِي وَتَرْسَخُ

مَدَائِحُ يُبْقِي صَادِقَ الْعِشْقِ طَلُّهَا وَيُفْنِي وَيُبْقِي صَاحِبَ الشَّوْقِ وَصْلُهَا
وَيُغْنِي وَيُنْجِي ذَا الْمَحَبَّةِ وَبْلُهَا **خَمَائِلُ مِنْ غَرْسِ الْجِنَانِ يَطُلُّهَا**
عَبِيرُ لِسَانٍ بِالْمَدِيحِ يُلَطَّخُ

لَهُ عَقْدُ أُشْتَاتِ الْأُمُورِ وَحَلُّهَا فَضَائِلُهُ قَدْ أَعْجَزَ الْعَدَّ قُلُّهَا(٣)
لِمُدَّاحِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَظِلُّهَا خَلَائِقُ تُرْضِي رَبَّنَا وَيَجِلُّهَا
جُمَانُ لِسَانٍ بِالثَّنَاءِ مُضَمَّخُ

هُوَ الْمِعْبَرُ الْعَالِي إِلَى الْحَقِّ الْأَظْهَرُ هُوَالْمَظْهَرُ السَّامِي إِلَى الْفَوْزِ الْأَظْهَرُ(٤)
هُوَ الْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْأَطْهَرُ **خَلِيلٌ حَبِيبٌ فِي الْوِلَادِ مُطَهَّرُ**
وَتَطْهِيرُهُ قَبْلَ الْوِلَادَةِ أَرْسَخُ

وَلَمْ لَا وَتَطْهِيرُ الْوَرَى مِنْهُ يُذْكَرُ وَلَمْ يَكُ مَوْلُوداً وَمَاذَاكَ يُنْكَرُ
وَيَعْرِفُ ذَا أَهْلُ الصَّفَاءِ وَفَيْكَرُ خَطِيرٌ عَظِيمٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَشْكَرُ(٦)
جَلِيلٌ مَهِيبٌ فِي الشَّبَابِ مُشَيَّخُ

١- تنتخ : تنزل تزلّ ٢- محتدي : أصلي وطبيعتي
٣- قلها : قليلها ٤- الأظهر : الأغلب ٥- فيكر : كثير الفكر

نَجَـوْنَا بِهِ وَاللَّهِ مِنْ كُلِّ نِقْـمَـةٍ وَنِلْنَا بِهِ وَاللَّهِ أَعْظَمَ نِعْـمَـةٍ
هُوَالْكَنْزُ لِلْمَـوْلَى وَمَظْهَـرُ رَحْـمَـةٍ **خِـزَانَةُ إِلْهَـامٍ وَمَـعْـدِنُ حِكْمَـةٍ**
وَمَجْمَعُ أَنْوَارِ الإِلَهِ وَبَرْزَخُ(١)

هَزَمْنَا بِهِ الأَعْـدَاءَ أَعْظَمَ هَزْمَـةٍ عَلَوْنَا بِهِ قَطْعًـا عَلَى كُلِّ أُمَّـةٍ
هُوَ النُّورُ يَنْفُـو كُلَّ جَـهْلٍ وَظُلْمَـةٍ خَـرِيدَةُ أَسْـرَارٍ وَكَـاشِفُ غُـمَّـةٍ(٢)
وَبَحْرُ عُلُومٍ بِالْهِدَايَةِ يَنْضَخُ

شَـفِـيعٌ مُـجَـابٌ مَـا لِهَـادٍ مُـهَـيِّـدُ وَقَـوْلُ السِّـوَى نَفْـسِي وَ أَحْـمَـدُ أَيِّدُ
أَتَجْـهَلُهُ وَهْوَ الْمُنَجَّى الْمُـؤَيَّدُ **خَطِيبٌ لِرُسْلِ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ سَيِّدُ**
بَلَى كَيْفَ يَخْفَى وَهْوَ أَعْلَى وَأَشْمَخُ

وَقَـوْلَتُـهُ وَالرُّسْلُ تُدْعَى فَـتَكْمَـدُ لَهَـا أَنَا مَـرَّاتٍ وَلاَعَـبْـدَ يُصْـمَـدُ
كَـفَـتْـهُ فَـخَـاراً وَهُوَ حِبِّي مُـحَـمَّـدُ خِـضَـمٌ غَطَمٌ مُنْقِـذُ الْخَلْقِ أَحْـمَـدُ(٣)
تَتِيهُ بِهِ الدُّنْيَا وَأُخْرَى وَبَرْزَخُ(٤)

هُوَ الْمُـصْطَفَى خِلُّ الاِلَهِ وَعَـبْـدُهُ مُـعَـارِضُـهُ فِي كُلِّ عَـصْـرٍ يَقُـدُّهُ(٥)
وَتَابِعُـهُ الْمَـوْلَى الْحَـمِـيـدُ يَوَدُّهُ **خِـضَـمٌ بِحَـارُ الْغَـيْبِ دَأْبًا تُمِـدُّهُ**
مِنْ أَنْوَارِهِ أَرْوَاحُ الأَخْيَارِ تُنْضَخُ

هُوَ التَّـيْمُ صَـمْـصَـامُ الإِلَهِ وَجُنْدُهُ وَكُلُّ مَنِ اسْتَعْصَى بِقَهْرٍ يَجُدُّهُ(٦)
وَشَـمْلَ الْمُـعَـادِي كُلَّ وَقْتٍ يَبُـدُّهُ خَلِيلُ بِنَاءَ الدِّينِ دَوْمًـا يَسُـدُّهُ
يُطَهِّرُ أَدْنَاسَ الْقُلُوبِ وَيَنْفَخُ

مَـشَـارِقَ أَرْضٍ مَلَّكَ اللَّهُ جُنْدَهُ وَمَـغْـرِبَهَـا إِذْ كَـثَّـرَ اللَّهُ رِفْـدَهُ
رِسَـالَتُـهُ عَـمَّتْ بِهِ خُصَّ وَحْـدَهُ **خِـتَـامُ نِظَامٍ لاَ نُبُـوَّةَ بَعْـدَهُ**
وَأَوَّلُهُمْ غَيْبًا بِهِ تَمَّ نَسْخُ(٧)

١= برزخ : حاجز ٢= الخريدة :اللؤلؤة التي لم تثقب ٣= خضم : سيد = غطم : واسع الأخلاق
٤= تتيه : تفتخر ٥= يقده : يقطعه قطعا ٦= التيم : العبد = يجده : يقطعه
٧= نسخ : ناسخ جميع الشرائع

وَخَصَّ بِرَفْعِ السُّهْوِ وَالْخَطَإِ عَبْدَهُ عَنْ أُمَّتِهِ وَالإِصْرِ ثُمَّ أَمَدَّهُ(١)
خُصُوصًا بِأَنْفَالٍ وَصَفْيِ مَجْدِهِ خُلاَصَةُ مَجْدٍ خُصَّ بِالْحُبِّ وَحْدَهُ
بِشِرْعَتِهِ كُلُّ الشَّرَائِعِ تُنْسَخُ(٢)

أَلاَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْخَلْقِ مَجْعَمَا دَعَاهُمْ إِلَى نَيْلِ الفَلاَحِ فَأَنْعَمَا(٣)
لَهُ مَنْ عَلَيْهِ اللَّهُ بِالْفَوْزِ أَنْعَمَا خَلَتْ مِلَلٌ تَهْدِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَا
لَهُ كُلُّهَا وَهْوَ الْمُفِيضُ الْمُدَوَّخُ(٤)

أَجَلْ إِذْ دَعَا فِي عَالَمِ الذَّرِّ وَانْتَمَى إِلَيْهِ جَمِيعُ الرُّسْلِ مِنْ نُورِهِ اهْتَمَى
لَهُمْ مِلَلٌ تُهْدِي لَهُ رَبُّهُ اعْتَمَى خُصُوصِيَّةً لَمْ تُدْرَ تَحْمِي مَنِ احْتَمَى(٥)
وَمِلَّتُهُ أَهْدَى وَأَعْلَى وَأَشْمَخُ

تَمَسَّكْ بِمَنْ رَبُّ الْبَرِيَّةِ قَدْ نَدَى فَلَمْ يَكُ مَخْلُوقٌ نَدَى أَحْمَدٍ نَدَى(٦)
طَرِيقُ الْهُدَى مِنْ أَجْلِ أَحْمَدَ قَدْ نَدَى خَلاَئِقُهُ عُلْوِيَّةُ الْبَأْسِ وَالنَّدَى
تَخَلَّقْ بِهَا تَرْبَحْ وَتَرْأَسْ وَتَرْسَخُ

دَلاَئِلُهُ لَمْ تُبْقِ شَيْئًا مُفَنَّدَا أَنَامِلُهُ أَسْخَى مِنَ السَّيْلِ وَالنَّدَى
شَمَائِلُهُ فَوْزٌ لِذِي الطَّوْعِ لِلنَّدَا خَصَائِصُهُ لَمْ يُحْصِهَا كُلُّ ذِي النَّدَى
فَمَا شَبَّ إِلاَّ وَهْوَ يُسْدِي وَيُصْرِخُ

لِلأَرْوَاحِ إِنْ فَاحَتْ سَجَايَاهُ شُرَّبَةٌ لَهَا وَلَهُ إِنْ عَنَّ نَأْيٌ وَكُرَّبَةٌ
وَذِكْرُ مَزَايَاهُ فَلاَحٌ وَقُرَّبَةٌ خَصِيبُ فِنَاءِ الْجُودِ وَالأَرْضُ جَدْبَةٌ
مَهِيبٌ جَلِيلٌ كُلَّ صَعْبٍ يُدَوِّخُ(٧)

سَخَاوَتُهُ مَشْهُورَةٌ وَجَلِيَّةٌ لَهُ الْجُودُ طَبْعًا وَالْيَمِينُ سَخِيَّةٌ
عَطَايَاهُ تَأْتِي الْخَلْقَ وَهْيَ شَهِيَّةٌ مِخْصَالُ التُّقَى وَالْجُودِ فِيهِ سَجِيَّةٌ
رِكَابُ الأَمَانِي فِي ذَرَاهُ تُنَوِّخُ

١- الإصر : الثقل الذي كان على الأمم ٢- تنسخ : تفسخ ٣- أنعم : قال له نعم
٤- المدوخ : القاهر المستولي على أعدائه المذل ٥- اعتمى : اصطفى ٦- الندى : العلم ٧- يدوخ : يسهل ويلين

شَجَاعَتُهُ مِنْهَا شَجَاعَةُ الأَغْلَبِ وَنُصْرَتُهُ مِنْهَا سَطَا كُلُّ مَحْلَبِ(١)
سَجَايَاهُ أَحْلَى مِنْ حَلاَوَةِ مَحْلَبِ خَصِيبُ فِنَاءِ الْجُودِ لاَ كَفُّ مَطْلَبِ
يُزَحْزَحُ عَنْ مَرْمَى وَلاَ وَجْهُ يُشْدَخُ(٢)

هُوَ الطَّمُّ رُحْمَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ مِنْ أَهْلِ السَّمَا وَالأَرْضِ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ(٣)
وَلِلَّهِ فَرْدٌ عَمَّ لَيْسَ بِمُشْرِبِ خَصِيبُ جَنَابِ الْجُودِ لاَ كَفُّ مُتْرِبِ
تُرَدُّ وَلاَ وَجْهَ احْتِيَاجٍ يُوَبَّخُ

سَعِيدٌ فَرِيدٌ فَاقَ كُلاً سُعُودُهُ مَكِينٌ بِسَعْدٍ مِنْهُ سَادَتْ جُدُودُهُ
غَرِيبٌ جُنُودُ اللَّهِ طُرًّا جُنُودُهُ خَمِيصٌ وَأَمْلاَكُ الْبِلاَدِ عَبِيدُهُ(٤)
بَوَاطِنُهُمْ بِالرِّينِ وَالْقُبْحِ تُمْسَخُ

وَتَابِعُهُ عَنْ كُلِّ شَرٍّ يَذُودُهُ وَفِي جَنَّةٍ لاَ حُزْنَ فِيهَا خُلُودُهُ
وَمُبْغِضُهُ فِي النَّارِ قَطْعًا وُرُودُهُ خَسَا ذَلَّ الأَمْلاَكَ طُرًّا وُفُودُهُ
وَأَقْطَارُهُمْ بِالذُّعْرِ مِنْهُ تُدَوَّخُ

لَهُ حِظَّةٌ مَاذَاقَ ذُو الْفَضْلِ حُلْوَهَا وَرُتْبَتُهُ مَاحَصَّلَ الْخَلْقُ تِلْوَهَا
فَلَمَّا سَرَى لَيْلاً لِيَبْلُغَ صَفْوَهَا خَطَا خُطْوَةً لَمْ يَبْلُغِ الْخَلْقُ شَأْوَهَا
بِهَا نَعْتَلِي فَوْقَ الْعِدَى وَنُبَخْبِخُ

يَسَالَتُهُ لَمْ يَحْذُ ذُو الشَّرْعِ حَذْوَهَا وَهِمَّتُهُ مَانَالَ ذُو الْعَزْمِ قَفْوَهَا
فَلَمَّا رَأَى حَضَرَاتِ قُدْسٍ وَحَذْوَهَا خَدَا خُدْوَةً لاَ يَعْرِفُ الْخَلْقُ نَحْوَهَا
فَنَحْنُ بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ نَبْذَخُ(٥)

هُوَ الْبَرُّ لاَ تُلْفَى لَدَيْهِ فَظَاعَةٌ هُوَ الرِّفْقُ لاَ تَبْدُو لَدَيْهِ شَنَاعَةٌ
وَأُمَّتُهُ مَحْبُوبَةٌ لاَ مُضَاعَةٌ خَبِيئَتُهُ عِنْدَ الإِلَهِ شَفَاعَةٌ
لَهَا وَهْيَ تُنْجِيهَا إِذَا الْغَيْرُ يُصْرَخُ

١- محلب : معين ناصر ٢- يشدخ : يكسر ٣- الطم : الفطن اللبيب - رحمى : رحمته
٤- الخميص : البطن ٥- نبذخ : نعتلي

فَلِلَّهِ عَبْدٌ قَدَّمَتْهُ قَنَاعَةٌ يُؤَيِّدُهَا صِدْقٌ وَنُصْحٌ وَطَاعَةٌ
وَصَبْرٌ وَعَفْوٌ لَيْسَ فِيهِ شَنَاعَةٌ خَفِيرُ الْوَرَى تُبْدِي عُلاَهُ شَفَاعَةٌ
لأُمَّتِهِ وَالْجَاهُ يُبْنَى وَيُفْسَخُ

أَلاَ إِنَّهُ هَادٍ حَوَى كُلَّ مَنْطِقٍ بِهِ أَنْطَقَ الْمَوْلَى الْعَلِ كُلَّ مُنْطِقِ
بِمَدْحَتِهِ فَانْطِقْ بِهِ الْغَيْرَ أَنْطِقِ **خَلِيقٌ بِكُلِّ الْمَدْحِ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ**
وَمِنْ كُلِّ خَطٍّ بَانَ إِذْ كَانَ يُنْسَخُ

رَئِيسُ الْوَرَى زَيْنُ الأَنَامِ قَدِ انْتُقِ لَقَدْ فَاقَ كُلَّ الْخَلْقِ مَا زَالَ يَرْتَقِ
نَجِيٌّ فَرِيدٌ لاَ يُسَاوِيهِ مُرْتَقِ خَلِيلٌ حَبِيبٌ لاَ يُدَانِيهِ مُتَّقِ
رَسُولٌ بِمَسْرَاهُ الدُّنُوُّ يُوَرِّخُ

وَصِينَتْ سَمَوَاتٌ بِبِعْثَةِ أَحْمَدِ بِرَمْيِ شِهَابٍ مُبْعِدٍ كُلَّ قَهْمَدِ(١)
يَرُومُ اسْتِمَاعًا إِذْ عَلَى مِثْلِ حِرْمَدِ **خَبَتْ نَارُ إِبْلِيسٍ بِبَعْثِ مُحَمَّدِ(٢)**
وَإِيوَانُ كِسْرَى بِالْوِلاَدِ مُدَوَّخُ(٣)

هُوَ النُّورُ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ نُورِ مَنْ بُدِ هُوَ الْعَبْدُ خَيْرُ الْخَلْقِ سَيِّدُ الأَعْبُدِ
وَكَمْ بَحْرِ عِلْمٍ مِنْهُ وَالسِّرِّ مُزْبِدِ خَزَى نُورُهُ حِزْبَ الرَّجِيمِ الْمُعَبَّدِ(٤)
فَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ وَهْوَ يَصْرَخُ

أَبَانَ الْهُدَى وَالْغَيَّ خَالِصُ شَرْحِهِ وَسَاسَ جَمِيعَ الْخَلْقِ صَادِقُ نُصْحِهِ
وَآضَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ طَعْنًا بِرُمْحِهِ **خَفَافِيشُ أَهْلِ الشِّرْكِ تَعْشَى بِصُبْحِهِ(٥)**
وَأَعْنَاقُهُمْ طُرًّا بِكَفَّيْهِ تُرْضَخُ

لَهُ مَكَّةٌ حَلَّتْ سُوَيْعَةَ فَتْحِهِ وَأَرْغَمَ مَنْ عَاداهُ فِيهَا بِذَبْحِهِ
وَمَا نَالَهُ عَبْدٌ سِوَاهُ لِقُبْحِهِ خَنَافِسُ أَهْلِ الْجَوْرِ ذَلَّتْ لِجُرْحِهِ
وَهَامُهُمُ طُرًّا بِكَفَّيْهِ تُشْدَخُ

١- قهمد : قبيح المنظر
٢- الحرمد : الطينة السوداء
٣- مدوخ : مكسر ومدقوق
٤- مزبد : موج
٥- آضت : رجعت

وَأَزْوَاجُهُ حِرْمٌ عَلَى الْغَيْرِ خُبْرَةً عَلَى زَوْجِ مَنْ قَدْ حَبُّهَا التَّرْكُ هِجْرَةً
عَنِ ايثَارِهِ نَفْسًا عَلَى الْحبِّ أُثْرَةً خَصَائِصُهُ فَاتَتْ يَدَ الْعَدِّ كَثْرَةً
وَلَوْ أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ يُحْصِي وَيَسْنَخُ

وَيَنْكِحُ مَنْ يَهْوَى وَلَوْ زَادَ كَثْرَةً إِلَى رَبِّهِ الْمَنَّانِ قَدْ نَالَ نَظْرَةً
رَوَى الْحِبْرُ عَنْهُ قَدْ رَأَى اللَّهَ جَهْرَةً خَصَائِصُهُ أَرْبَتْ عَلَى الْعَدِّ وَفْرَةً(١)
وَلَوْ أَنَّ مَنْ فِي الأَرْضِ يُمْلِي وَيَنْسَخُ

يَدَ رُدَّ بَعْدَ الْقَطْعِ أَجْلَى دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ الْفَرْدُ الْمُبِينُ جَلَالَةً(٢)
لَهُ إِنْ تَرُمْ عِلْمًا يُزِيلُ ضَلَالَةً خُرُوقٌ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ دَلَالَةً
وَأَعْظَمُهَا ذِكْرٌ بِهِ الْغَيْرُ يَنْسَخُ(٣)

هُوَ الْفَرْدُ فَاعْدُدْ مَنْ قَلَاهُ نُخَالَةً هُوَ الصَّفْوُ يُدْعَى مَنْ يُبَارِي غُسَالَةً
هُوَ اللُّبُّ يُدْعَى كُلُّ ضِدٍّ حُشَالَةً خَوَارِقُهُ فَاقَتْ شُمُوسًا جَلَالَةً(٤)
تَنَاقَلَهَا شِيبٌ ثُقَاةٌ وَشُرَّخُ(٥)

تَبَارَكَ مَنْ أَدْرَاهُ غَيْبَ غَيْبِهِ بِوَحْيٍ مُنِيرٍ قَلْبَ كُلِّ مُنَبَّهِ
وَلَمَّا انْجَلَى لِي فَضْلُهُ عِنْدَ رَبِّهِ خَتَمْتُ عَلَى قَلْبِي بِطَابِعِ حُبِّهِ
فَهَا أَنَا أَسْمُو كُلَّ يَوْمٍ وَأَرْصَخُ

وَلِلَّهِ مَنْ يُبْرِي الْقُلُوبَ بِسَكْبِهِ مِيَاهَ هُدًى فِيهَا فَأَعْظِمْ بِطِبِّهِ
وَلَمَّا انْجَلَى لِي فَضْلُ كُمَّلِ حِزْبِهِ خَتَمْتُ عَلَى رُوحِي بِخَاتِمِ حُبِّهِ
فَهَا أَنَا أَبْأَى مِلْءَ قَلْبِي وَأَشْمَخُ

سَلِيلُ أُنَاسٍ لَيْسَ مِنْ شَكْلِ نَسْلِهِمْ هُوَ الْمُجْتَبَى الْمَبْعُوثُ مِنْ خَيْرِ أَصْلِهِمْ
لِعِلْمِي يَقِينًا إِنَّهُ أَصْلُ فَضْلِهِمْ خَصَصْتُ بِمَدْحِي سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
عَسَى فَزْعَتِي يَوْمَ التَّنَادِي تُفَرْسَخُ(٦)

١- الحبر : حبر الأمة هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٢- يد :لمعوذ بن عفراء قطعت يده يوم بدر
٣- ذكر به الغير ينسخ :أي القرآن الكريم به ينسخ الغير ولا ينسخ بالغير
٤- حثالة : تبن ٥- شرخ : شبان ٦- تفرسخ : تبعد

أَتَى بِكِتَـابٍ مَـاحِـيًـا كُلَّ جَـهْلِهِمْ وَسَنَّ لَهُمْ نَهْـجًـا يَقِي كُلَّ نَجْلِهِمْ
وَإِذْ بَانَ لِي ذَنْبِي صَـرِيحًـا لِنُبْلِهِمْ خَصَصْتُ بِمَدْحِي جَامِعًا كُلَّ شَمْلِهِمْ
عَسَى رَوْعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُفْرَخُ

قَلَيْتُ السِّوَى أَبْغِي الْحَبِيبَ وَقَدْ فَلاَ سُوَيْدَاءُ قَلْبِي عَنْ سِوَاهُ إِذًا فَلاَ(١)
إِلَيْهِ سَوَادِي لاَ يُقِيمُ وَتَرْفَلاَ **خِفَافُ الْمَطَايَا نَحْوَهُ تَسِمُ الْفَلاَ(٢)**
وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ الْحَبِيبَةُ فَرْسَخُ(٣)

حِجَاهُ الْحِجَى وَالْعِلْمَ أَجْمَعَ قَدْ فَلاَ فَمَنْ جَاءَهُ حَازَ الْفَضَائِلَ إِذْ فَلاَ
وَلِلَّهِ طِيبُ الْعِشْقِ إِنْ عَاشِقٌ فَلاَ خِفَافُ مَطًا تَنْحُو خَسًا كَانَ جَحْفَلاَ(٤)
وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ الْعَقِيقَ مُنَوِّخُ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حَرَّ قَلْبِي بِوَجْدِهِ لأَجْلِ حَبِيبٍ أُرْتَجِي لُبَّ وُدِّهِ(٥)
وَقَبْلَ وُجُودِي زَوْرَ حِبِّي وَلَحْدِهِ **خَبَرْتُ زَمَانِي وَالْمَكَانَ بِبُعْدِهِ**
فَوَقْتِي دَهْرٌ فِيهِ وَالْبَاعُ سَرْبَخُ(٦)

وَلِلَّهِ عَبْدٌ سَادَ مِنْ قَبْلِ مَهْدِهِ وَسَادَ الْوَرَى فِي اللَّحْدِ أَعْظَمْ بِمَجْدِهِ
وَلَمْ يَشْوِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي جَوْفِ لَحْدِهِ خَزَوْتُ زَمَانِي وَالْمَكَانَ لِفَقْدِهِ(٧)
فَيَوْمِيَ عَامٌ فِيهِ وَالشِّبْرُ فَرْسَخُ(٨)

١- قليت : بغضت وكرهت
٢- سوادي : شخصي
٣- الحبيبة : المدينة
٤- المط : الدواب والمطية الدابة
٥- بوجده : مع حبه وحزنه
٦- سربخ : مسافة طويلة
٧- خزوت : عدلت وقهرت
٨- فرسخ : : ثلاثة أميال

- فلاً : قطع وفصل
- تنحو : تقصد
- ترفل : تختال

حرف الدال

أَلاَ فَاقْتَفُوا الْمُخْتَارَ فِي كُلِّ سَيْرِهِ ذَرُوا مَا عَدَا هَدْيَ الْحَبِيبِ لِضَيْرِهِ
إِذَا رُمْتُمُ وُجْدَانَ رَبٍّ وَخَيْرِهِ **دَعُوا لِامْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى مَدْحَ غَيْرِهِ**
فَمَدْحُ رَسُولِ اللهِ أَعْلَى وَأَرْفَدُ

بِهِ فَاقْتَدِهْ تَغْنَمْ غَوَامِرَ بِرِّهِ بِهِ ائْتَسِ تَسْلَمْ ثُمَّ تَعْلُ لِقَدْرِهِ
وَذَرْ كُلَّ مَا يُلْهِيكَ عَنْهُ لِغَدْرِهِ دَعِ الْغَيْرَ مَدْحًا ثُمَّ ذِكْرٍ لِذِكْرِهِ
فَذِكْرُ رَسُولِ اللهِ أَعْلَى وَأَمْجَدُ

بِذِكْرِ رَسُولِ اللهِ يَذْهَبُ مُعْضِلِي مِنَ الدَّاءِ وَالأَوْزَارِ إِذْ هُوَ مَوْئِلِي
بِأَنْوَارِهِ تَنْحَلُّ عُقْدَةُ مُشْكِلِي **دَلِيلُ الْوَرَى وَاللَّيْلُ بِالصُّبْحِ يَنْجَلِي**
وَمُنْقِذُهُمْ وَالظُّلْمُ بِالْعَدْلِ يُبْعَدُ

بِهِ كَشْفُ غَمِّي عَاجِلِي ثُمَّ آجِلِي بِهِ يَنْجَلِي هَمِّي وَيُطْرَدُ عَاذِلِي
بِهِ نَيْلُ سُؤْلِي جَاهُهُ الضَّخْمُ شَامِلِي دَلِيلُ الْبَرَايَا وَهْوَ حِبِّي وَكَافِلِي
شَفِيعُهُمْ وَالنَّارُ بِالنُّورِ تُخْمَدُ

بِهِ وَلَهُ دُونَ السِّوَى نَتَدَكَّلُ وَلَهُ حِلْمٌ مِنْهُ لاَ يَتَأَكَّلُ(١)
فَعَالُ الْوَرَى إِذْ لاَ يُرَى مِنْهُ حَوْكَلِ **دَوَاءٌ بِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ مُوَكَّلُ(٢)**
مَنِ ارْتَكَّ فِي الإِشْقَاءِ فَالنَّفْعُ يَعْضُدُ

طَرِيقَتُهُ نُورٌ فَمَا ثَمَّ حَشْكَلُ هُدَاهُ لأَرْوَاحِ الْمُحِبِّينَ مَأْكَلُ
شِفَاءٌ عَلَى قَدْرِ الضَّنَا يَتَشَكَّلُ دَوَاهُ زَعِيمٌ بِالشِّفَا لَيْسَ يُنْكَلُ
فَمَنْ شَكَّ فِي الإِبْرَاءِ فَالْحِسُّ يَشْهَدُ

١- نتدكل : نفتخر - لا يتأكل : لا يغضب
٢- حوكل : غافل

لَقَدْ سَادَ كُلَّ الْخَلْقِ إِذْ كَانَ قُدْوَةً فَأَمُّ الوَرَى إِذْ كَانَ لِلْخَلْقِ أُسْوَةً
وَإِذْ كَانَ أَعْلَى الْخَلْقِ دِينًا وَسَطْوَةً **دَعَا الثَّقَلَيْنِ الإِنْسَ وَالْجِنَّ دَعْوَةً**
إِلَى الْغَدِ تُشْقِي كُلَّ وَقْتٍ وَتُسْعِدُ

لَقَدْ فَتَحَ الْمَوْلَى لَهُ الأَرْضَ عَنْوَةً وَرَدَّ إِلَى التَّقْوَى الَّذِي تَاهَ نَخْوَةً(١)
وَإِذْ فَاقَ كُلَّ الْخَلْقِ قُرْبًا وَصَفْوَةً دَعَا دَعْوَةً أَبْدَتْ جَلَالاً وَحُظْوَةً
إِلَى الْحَشْرِ فِي أَسْمَاعِهِمْ تَتَرَدَّدُ

مَحَبَّتُهُ فَوْزٌ بَجَلْ وَحَذَاقَةٌ عَدَاوَتُهُ طَرْدٌ أَجَلْ وَحَمَاقَةٌ
إِجَابَتُهُ غُنْمٌ بَسَلْ وَعَتَاقَةٌ **دِمَاءُ الْهَوَادِي إِنْ عَصَتْهُ مُرَاقَةٌ(٢)**
بِحِصْنٍ مِنَ التَّفْرِيدِ لاَيَتَبَدَّدُ

وَلِلَّهِ مَنْ رَدَّتْ إِلَيْهِ عَلاَقَةٌ وَلَمْ يَأْبَ إِذْ قَدْ أَسْعَدَتْهُ مَذَاقَةٌ
لَهُ الْقَهْرُ إِنْ عَاصَتْهُ يَوْمًا حَزَاقَةٌ دَهَاهَا رِجَالٌ لَيْسَ فِيهِمْ دُوَاقَةٌ
بِعَضْبٍ مِنَ التَّوْحِيدِ لاَيَتَقَصَّدُ

وَبِعْثَتُهُ لِلْخَلْقِ رِبْحٌ وَنَاجِزٌ وَسُنَّتُهُ لِلْخَيْرِ نَهْجٌ أَرَاجِزٌ
وَتَابِعُهُ كُلُّ الْمَطَالِبِ نَاجِزٌ **دِيَانَتُهُ سِتْرٌ عَنِ النَّارِ حَاجِزٌ**
فَمَنْ دَامَ فِيهَا فَالنَّعِيمُ الْمُؤَبَّدُ

أَلاَ إِنَّهُ وَجْزٌ وَفِي الْخَيْرِ وَاجِزٌ لِعَاشِقِهِ حَظٌّ مُقِيمٌ وَنَاجِزٌ(٣)
وَمَا مُبْغِضٌ إِلاَّ لَعِينٌ وَعَاجِزٌ دَعَائِمُهُ حَقٌّ سِوَاهُ مُعَاجِزٌ
فَمَنْ ضَلَّ عَنْهَا فَالْعَذَابُ الْمُخَلَّدُ

وَأَنْوَارُهُ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ غُرَّةً وَتَشْبِيهُهُ بِالشَّيْءِ يُشْبِهُ سُخْرَةً
فَيَا عَجَبًا مِنْ عَاشِقٍ قَالَ حَيْرَةً **دَلاَئِلُهُ كَالشُّهْبِ نُورًا وَكَثْرَةً**
هُلِ الشُّهْبُ إِلاَّ آفِلاَتٌ وَنُفَّدُ(٤)

١- عنوة : قوة ٢- عتاقة : حرية - الهوادي : الذين يذهبون أمام الجيش
٣- واجز : مسرع ٤- نفد : جمع نافد أي ذاهب إذا فنت الدنيا

شَمَائِلُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ خُبْرَةً فَضَائِلُهُ أَبْهَى مِنَ الرَّوْضِ نَضْرَةً
فَمَاالشَّهْدُ ثُمَّ الرَّوْضُ إِنْ رُمْتَ عِبْرَةً دَلاَئِلُهُ لَمْ تُحْصَ عَدّاً وَفِكْرَةً
فَلاَ الزُّورُ يَسْتَهْوِي وَلاَ الْحَقُّ يُجْحَدُ

هُوَ الْعَبْدُ مَنْ أَرْضَاهُ أَدْنَاهُ قَادَنَا وَكَانَ إِمَامًا مُسْعِداً كُلَّ مَنْ دَنَا
وَيَهْدِي إِذَا آوَى ذَوِي الْجَهْلِ وَالدُّنَا **دُجَى الشِّرْكِ جَلاَّهُ عَنِ الدِّينِ وَالدُّنَا(١)**
بِأَنْوَارِهِ وَالشِّرْكُ بِالنُّورِ يُطْرَدُ

هُوَ الْحَقُّ لاَ يُعْلَى عَلَى الْحَقِّ قَدْ جَنَا هُوَ النُّورُ لاَ يُبْقِي ظَلاَمًا لِمَنْ جَنَى
هُوَ الصِّدْقُ لاَ يَنْبُو إِذَا بَزَّ أَوْ جَنَا دُجَى الْجَهْلِ نَحَّاهُ وَأَوْرَثَنَا الْجَنَا(٢)
هِلاَلٌ بِلأْلاَءِ الْهُدَى يَتَوَقَّدُ

هُدًى وَوَفَاءٌ مَالُهُ مِنْ تَفَاتُرِ سَخَاءٌ وَصِدْقٌ مَالُهُ مِنْ تَهَاتُرِ(٣)
لَهُ ثُمَّ مِنْهُ الْفَضْلُ دُونَ تَمَاتُرِ **دَلَلْنَا بِإِجْمَاعٍ وَنَصٍّ تَوَاتُرِ**
عَلَى أَنَّهُ خَيْرُ الأَنَامِ وَأَسْعَدُ

هُوَ الْفَرْدُ فَضْلاً مَالَهُ مِنْ مُزَاخِرِ هُوَ الْمَجْدُ دَوْمًا مَالَهُ غَيْرُ زَاخِرِ
لَقَدْ نَالَ دُونَ الْخَلْقِ كُلَّ مَفَاخِرِ دَلَلْنَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَفَاخِرِ
عَلَى أَنَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ مُفْرَدُ

وَلَمْ لاَ وَكُلُّ الْكَوْنِ مِلْءُ بِجَمْعِهِ وَقَدْ سَادَهُمْ دُنْيًا وَأُخْرَى بِنَفْعِهِ
وَهَلْ لِي صَفَاءُ الرَّضْعِ مِنْ نُورِ رَيْعِهِ **دَعَائِمُهُ اللاَّتِي اسْتَقَلَّتْ بِشَرْعِهِ**
بِهَا يَرْتَقِي السَّاعِي إِلَيْهَا وَيُنْجِدُ

بِسُنَّتِهِ يُحْيِ الْمُحِبُّ بِهَمْعِهِ وَيَدْفَعُ عَنْهُ الضُّرَّ أُعْظِمْ بِدَفْعِهِ
بِهَا يَرْفَعُ الْمُشْتَاقَ أَكْرِمْ بِرَفْعِهِ دَعَانَا إِلَيْهَا ثُمَّ آوَى لِوُسْعِهِ
بِهَا يَسْعَدُ اللاَّوِي إِلَيْهَا فَيَصْعَدُ

١- الدنا : الدناءة - الدنا : بالضم الدنيا ٢- الجنا : الذهب والفضة
٣- تفاتر : خيانة - التهاتر : التخاصم على الباطل

هُوَ الْمُصْطَفَى الصِّدْقُ الأمينُ بِبَثِّهِ هُوَ الصِّدْقُ مِنْ قَبْلِ الْوِلاَدِ وَجِنْثِهِ(١)
يُسَمَّى أَمِينًا عِنْدَهُمْ قَبْلَ نَثِّهِ **دَرَى النَّاسُ طُرًا صِدْقَهُ يَوْمَ بَعْثِهِ**
وَلَكِنَّهُ الْحُسَّادُ بِالسُّودِ جُحَّدُ

وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ وَأَعْظَمْ بِإِرْثِهِ فَفِي نَصْرِهِ نَحْمِيَا وَفِي نَصْرِ إِرْثِهِ
لَقَدْ فَازَ مَنْ يَقْفُوهُ فِي كُلِّ حَثِّهِ دِيَانَتُهُ مَعْرُوفَةٌ قَبْلَ لَوْثِهِ
وَلَكِنَّهُ لِلنَّاسِ فِي النَّاسِ حُسَّدُ

هُوَ الصِّدْقُ مَنْ مَارَاهُ فَهْوَ الْمُفَنَّدُ هُوَ السَّنَدُ الْعَالِي سِوَاهُ الْمُسَنَّدُ
فَمَا لِلَّذِي بَارَاهُ إِلاَّ التَّفَنُّدُ **دَهَى الشِّرْكَ مِنْهُ مَشْرَفِيٌّ مُهَنَّدُ(٢)**
وَجُنْدٌ إِلاَهِيٌّ وَنَصْرٌ مُوَطَّدُ

أَلاَ إِنَّهُ عَنْ كُلِّ قُبْحٍ مُجَرَّدُ لِنُصْرَةِ حَقٍّ لَمْ يَزَلْ يَتَجَرَّدُ
لَهُ دَانَ عَتَّارٌ وَخَافَ مُبَرَّدُ دَفَى الظُّلْمَ مِنْهُ مَشْرَفِيٌّ مُجَرَّدُ
وَرُمْحٌ رُدَيْنِيٌّ وَسَهْمٌ مُسَدَّدُ

وَكَمْ آيَةٍ هَدَّتْ لَهُمْ كُلَّ شُبْهَةٍ أَقَامُوا عَلَيْهَا طُولَ دَهْرٍ وَبُرْهَةٍ
وَجَاءَتْ بِأَنْوَارٍ بِهَا كُلُّ نُزْهَةٍ **دَفَعْنَا بِهِ عَنَّا دُجَى كُلِّ شُبْهَةٍ**
إِذَا انْتُهِرَ الإِشْكَالُ فَالْجَهْلُ يَعْرُدُ

بِهِ زَالَ عَنَّا كُلُّ طَيْشٍ وَخِفَّةٍ حَمَلْنَا بِهِ أَطْوَادَ عَفْوٍ وَعِفَّةٍ
نَجَوْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ مَسْخٍ وَرَجْفَةٍ دَرَأْنَا بِهِ عَنَّا دُجَى كُلِّ سُدْفَةٍ
إِذَا انْتُضِيَ الْبُرْهَانُ فَالإِفْكُ مُغْمَدُ

أَبَانَ الْهُدَى وَالْغَيَّ مِنْ غَيْرِ فَهَّةٍ وَأَعْرَضَ ذُو كُفْرٍ وَدَاءٍ وَأُهَّةٍ
وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللهِ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ **دَخَلْنَا بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ**
وَكُلُّ فَرِيقٍ فِيهِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ(٣)

١- الجنث : الأصل الذي خرج منه وهو آدم وحواء عليهما السلام ٢- التفند : التندم
٣- أحمد : محمد عليه السلام - أحمد : أكثر حمدا من غيره

لَقَدْ كَمُلَ التَّبْلِيغَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ بِأَمْرٍ بَلِيغٍ ثُمَّ نَهْيٍ وَنُجْهَةٍ
وَنُصْحٍ وَإِرْشَادٍ نَفَى كُلَّ شُبْهَةٍ دَعَانَا فَنِلْنَا مِنْهُ أَحْسَنَ مِدْهَةٍ
وَكُلُّ سَبِيلٍ فِيهِ أَحْمَدُ يُحْمَدُ

أَتَى الْحِبُّ تَخْيِيرَانِ فَهْوَ الْمُنَبَّهُ عُبُودِيَّةً فَاخْتَارَ وَاخْتَارَ رَبُّهُ(١)
فَلَمَّا رَأَى وَاخْتَارَ مَنْ لاَ يُشَبَّهُ دَنَا لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ مِمَّنْ أَحَبَّهُ
خَلِيلاً حَبِيبًا مُجْتَبَى لَيْسَ يُطْرَدُ

إِلَى الْمُسْتَوَى رَقَّاهُ مَنْ زَالَ كَرْبُهُ وَبَلَّغَ فَوْقَ الْعَرْشِ جِسْمًا وَسِرْبُهُ
وَإِذْ كَلَّمَ الْمَوْلَى وَقَدْ صَانَ قَلْبَهُ دَنَا وَاعِيًا فَرْدًا وَلَمْ يَنْسَ حِزْبُهُ
وَثَانِيهِ رُوحُ الْقُدْسِ وَالنَّاسُ هُجَّدُ(٢)

تَوَاضَعَ لاَ عَنْ هُجْنَةٍ وَاسْتِكَانَةٍ وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ دُونَ خِيَانَةٍ
فَأَدْنَاهُ مَحْفُوفًا بِعِزِّ دِيَانَةٍ **دَنُوَّ اصْطِفَاءٍ لاَ دَنُوَّ مَكَانَةٍ**
وَلاَ غَرْوَ فَهْوَ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدُ

تَأَدَّبَ لِلْمَوْلَى الْعَلِي بِهَجَانَةٍ وَذَلَّ لَهُ إِذْ حَازَ كُلَّ فَطَانَةٍ
وَإِذْ قَامَ لِلْمَوْلَى بِغَيْرِ اسْتِهَانَةٍ دَلاَّهُ وَأَدْنَاهُ بِعِزِّ أَمَانَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي حَالاَتِهِ لَيْسَ يَبْعُدُ

هُوَ النُّورِ صِرْفًا مَالَهُ مِنْ كَثَافَةٍ تَنَزَّهَ عَنْ شَيْنٍ وَعَنْ كُلِّ آفَةٍ
دَنَا فَتَدَلَّى مِنْهُ دُونَ إِخَافَةٍ **دَنُوَّ اصْطِفَاءٍ لاَدَنُوَّ مَسَافَةٍ(٣)**
وَلاَ غَرْوَ فَهْوَ الْخِلُّ وَالْحِبُّ أَحْمَدُ(٤)

هُوَ الْمُنْتَقَى لَمْ يَتَّصِفْ بِسَخَافَةٍ هُوَ الْمُرْتَضَى إِذْ حَازَ أَعْلَى نَظَافَةٍ
تَفَرَّدَ عَنْ كُلٍّ بِأَعْلَى مَسَافَةٍ دَرَيْنَا لَهُ قُرْبًا وَأَعْلَى نَصَافَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي حَالاَتِهِ لَيْسَ يَبْعُدُ

١- تخييران : خير بين أن يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا زاهدا وبين أن يكون دائم الحياة إلى انقراض الدنيا وبين أن يموت الآن ويلقى ربه ، فاختار لقاء ربه .
٢- هجد : نوم ٣- مسافة : سفر ٤- غرو : لا عيب

بِهِ فَـاقْـتَـدِهْ فِي جِـدِّهِ وَمِـزَاحِـهِ وَلاَ خَـيْـرَ إِلاَّ مِنْ هُبُـوبِ رِيَاحِـهِ
بِهِ فَـوْزُنَا فِي قُـرْبِهِ وَانْتِـزَاحِـهِ **دَوَامُ الْمُنَى فِي ذِكْـرِهِ وَامْـتِـدَاحِـهِ**
فَكَثِّرْ تَجِدْ مَأْوَاكَ فَلْحًا وَتَسْعَدُ

أَرَى سَيِّدِي فِي الْقَلْبِ عِنْدَ انْفِتَاحِهِ لَهُ فِكْرَةٌ تُدْنِيهِ وَقْتَ انْتِزَاحِهِ
وَلِلْقَلْبِ شِرْبٌ مِنْهُ عِنْدَ انْشِرَاحِهِ دَوَاهُ الْجَوَى فِي مَدْحِهِ وَاقْتِرَاحِهِ
فَأَطْنِبْ فَقَدْ وَافَاكَ مَالَيْسَ يَنْفَدُ(١)

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَدُومُ تَقَدُّمِي وَيَزْدَادُ عِشْقِي أَوْ يَدُومُ تَصَمُّمِي
فَأَغْنَمَ خَيْرَ الْخَلْقِ أَعْظَمْ بِمَغْنَمِي **دُمُوعِي لِبُعْدِي عَنْهُ كَالْقَطْرِ تَنْهَمِي**
وَلاَ طِبَّ لِي إِلاَّ اللِّقَاءُ الْمُسَرْمَدُ

إِلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَنْتَمِي وَأَرْمِي سِوَاهُ عَنْ فُؤَادِي وَأَحْتَمِي
لأَثْنِي عَلَيْهِ لَسْتُ أَسْهُو كَمَأْتَمِي دَهَتْنِي دَوَاهِي فَقْدِ هَذَا الْمُكَتَّمِ
وَلاَ طِبَّ إِلاَّ الْقُرْبُ إِنْ كَانَ يَسْعَدُ

حَبِيبٌ يَرُدُّ النَّارَ مِنْ نَفَحَاتِهِ عَنِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْجَمْعِ فِي عَرَصَاتِهِ
فَتَرْجِعُ طَوْعًا نَحْوَ جَمْعِ شُنَاتِهِ **دَأَبْتُ عَلَى الإِيرَادِ فِي مُعْجِزَاتِهِ**
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ وَالرَّعْدُ يَرْعَدُ

لَقَدْ كَثُرَ الْمَوْلَى غَزِيرَ هِبَاتِهِ وَصَدَّ الْوَرَى عَنْ عِلْمِ كُلِّ صِفَاتِهِ
وَبَعْدَهُمْ عَنْ كُنْهِ بَاهِرِ ذَاتِهِ دَوَائِرُ كُلِّ الْخَيْرِ بَعْضُ صِلاَتِهِ
وَمَنْ ذَا يَكِيلُ الْبَحْرَ وَالْبَحْرُ مُزْبِدُ

وَيَا بُؤْسَ مَنْ أَرْدَاهُ طَعْنُ رِمَاحِهِ وَعَاشَ وَلَمْ يُمْنَحْ عَظِيمَ رِبَاحِهِ
وَمَاتَ طَرِيدًا عَنْ سَبِيلِ فَلاَحِهِ **دَوَاعِي التُّقَى مَجْمُوعَةٌ فِي امْتِدَاحِهِ**
وَلِمْ لاَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ بِالْقَطْعِ أَحْمَدُ

١- فأطنب : فكثر - وافاك : أتاك

وَلِلّٰهِ مَنْ أَحْيَا الوَرَى بِسَمَاحِهِ وَأَرْغَمَ مَنْ عَاداهُ وَقْعُ سِلاَحِهِ
وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ فِي ظِلاَلِ جَنَاحِهِ دَوَاعِي الهُدَى فِي مَدْحِهِ وَاقْتِدَاحِهِ
وَلِمْ لاَ وَخَيْرُ العَالَمِينَ مُحَمَّدُ

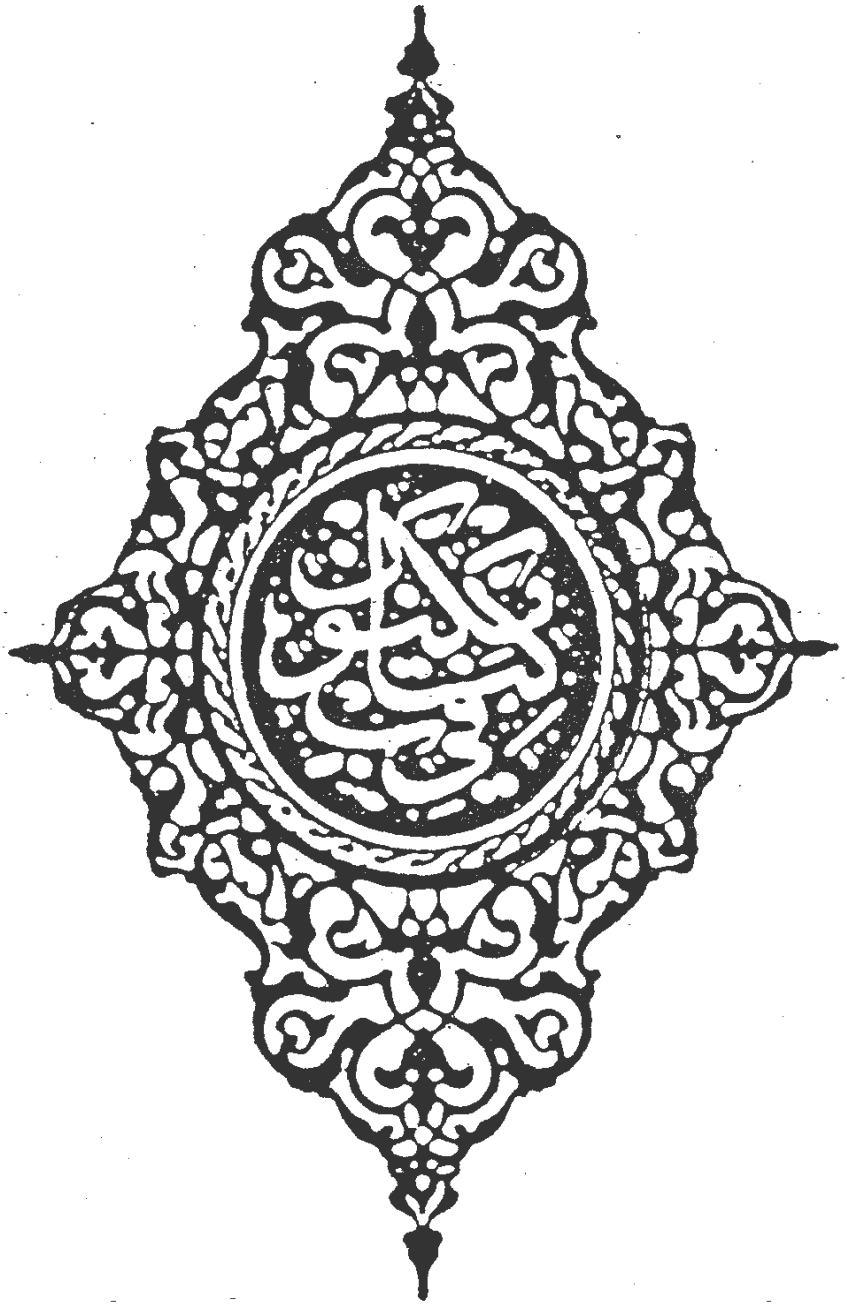

حرف الذال

أَلاَ فَاقْبَلُوا نُصْحًا لِصَبٍّ مُغَمَّدِ بِعِشْقِ حَبِيبٍ سَادَ كُلَّ مُصَمَّدِ(١)
إِذَا شِئْتُمْ نَيْلَ النَّعِيمِ الْمُسَرْمَدِ **ذَرُوا كُلَّ شُغْلٍ لِامْتِدَاحِ مُحَمَّدِ**
فَذَلِكَ نَهْجٌ لِلنَّعِيمِ وَمُنْقِذُ

أَلاَ فَاقْبَلُوا مِنِّي النَّصِيحَةَ وَاقْتَدُوا بِهِ فَاهْجُرُوا قُبْحَ الْعَوَائِدِ تَقْتَدُوا
إِذَا رُمْتُمْ نُوراً وَفَتْحًا لِتَجْتَدُوا ذَرُوا كُلَّ مَالَمْ يَرْضَ أَحْمَدُ وَاهْتَدُوا
فَذَلِكَ مَنْحًا لِلنَّجَاةِ وَمَأْخَذُ

عَلَى أُمَمِ السَّادَاتِ طُرًا مُحَرَّمُ دُخُولُ جِنَانٍ قَبْلَنَا فَنُكَرَّمُ
بِإِدْخَالِنَا بَدْءًا فَلاَ نَتَبَرَّمُ **ذِمَامُ مُحِبِّيهِ ذِمَامٌ مُكَرَّمُ**
فَدُونَكُمْ حُبًّا إِلَى الْخُلْدِ يَجْبِذُ

وَقُرْءَانُه أَشْفَى كِتَابٍ وَمُحْكَمُ وَأَصْحَابُهُ أَهْدَى وَقَدْ خَابَ أَبْكَمُ
وَأُمَّتُهُ أَقْوَى عَلَى الْخَصْمِ أَعْكَمُ زَهَوْنَا بِهِ شُكْرًا لَهُ الشَّرْعُ الأَحْكَمُ
فَدُونَكُمُ نَهْجَ السَّعَادَةِ فَاحْتَذُوا

أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ صَاحِبُ نَصْرِهِمْ رَؤُوفٌ بِهِمْ فِي يُسْرِهِمْ ثُمَّ عُسْرِهِمْ
وَدَافِعُهُمْ عَنْ مَا يَخِلُّ بِأَمْرِهِمْ **ذُرَاهُ مَنِيعٌ فَالْعِبَادُ بِأَسْرِهِمْ**
بِأَنْوَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُنْقَذُوا

إِمَامٌ لِمَنْ فِي الْعُلْوِ صَاحِبُ سِرِّهِمْ وَسَيِّدُ مَنْ فِي السُّفْلِ فِي كُلِّ ذِكْرِهِمْ
وَسَائِقُهُمْ لِلْخَيْرِ وَاضِعُ أَصْرِهِمْ ذَكِيٌّ وَذَاكَ فَالْبَرَايَا بِوَفْرِهِمْ
بِأَفْيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لُوذُ

١- مغمد : مغمور ومستور - المصمد : المقصود إليه الحوائج

صَبُورٌ شَجِيعُ القَلْبِ مُنْهَمِلُ النَّدَى رَفِيعُ مَنَارِ الفَضْلِ مَوْلاَهُ قَدْ نَدَى
وَنُورٌ بِهِ نَجْدُ السَّعَادَةَ قَدْ نَدَى **ذَلِيقُ حُسَامِ الْبَأْسِ هَامِي يَدِ النَّدَى**
فَلِلَّهِ أَوْ فِي اللَّهِ يُرْخِي وَيُنْقِذُ

وَلِلَّهِ عَبْدٌ سِرُّ مَوْلاَهُ قَدْ نَدَى وَلِلَّهِ عَرْقٌ مِنْهُ أَفْوَحُ مِنْ نَدَى
وَلِلَّهِ جُودٌ مِنْهُ مِنْ فَيْضِهِ النَّدَى ذَخِيرَةُ حَقٍّ لاَ يُنَادَى هُوَ النَّدَى
فَلِلَّهِ أَوْ فِي اللَّهِ يُعْطِي وَيَأْخُذُ

بِهِ كُلُّ أَطْوَارِ الوُجُودِ تَطَوَّرَتْ بِهِ كُلُّ عَيْنٍ فِي الوُجُودِ تَفَجَّرَتْ
بِهِ أَقْبَلَتْ كُلُّ الجَوَارِي وَأَدْبَرَتْ **ذُكَاءُ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ فَتَقَهْقَرَتْ**
إِلَى الشَّرْقِ عَنْ غَرْبٍ لِفَرْضٍ يُجَدِّدُ

بِهِ قَامَ حَقٌّ وَالْجُنُودُ بِهِ سَرَتْ بِهِ نَيِّرَاتُ الخَلْقِ طُرًّا تَنَوَّرَتْ
بِهِ سَادَةُ الأَكْوَانُ طُرًّا تَصَدَّرَتْ ذَمِيرٌ أَطِعْ مَاقَالَ يُوحَى لَهُ جَرَتْ(١)
عَنِ الغَرْبِ نَحْوَ الشَّرْقِ كَالسَّهْمِ يَنْفُذُ

بِصَاعِقَةٍ أُرْدَى كَفُوراً يُحِينُهُ وَعَدَّدَ فِي بَدْرٍ لِرَهْطٍ تُعِينُهُ
مَصَارِعَ أَعْدَاءٍ وَذَاكَ يَزِينُهُ **ذِمَامُ الرِّكَابَا أَتَاقَتْهَا يَمِينُهُ**
بِكَفٍّ حَصَى فِيهَا عَلَى الْبُعْدِ تُنْفَذُ

ثَمَانُونَ مَرْأً أَشْبَعَتْهُمْ يَمِينُهُ بِخُبْزٍ قَلِيلٍ تَحْتَ إِبْطٍ يَدِينُهُ
بِهِ صَارَ عُودٌ سَيْفَ عَبْدٍ يُعِينُهُ ذَرَى الْجَيْشَ إِذْ مَلاَ العُيُونَ مُعِينُهُ
بِكَفٍّ حَصَى فِيهَا عَلَى النَّأْيِ تُنْبَذُ(٢)

حَرِيصٌ عَلَى إِنْقَاذِ هَلْكَى لِجَهْلِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ جَابِرٌ كُلَّ فَلِّهِمْ
حَلِيمٌ عَفُوٌّ حَامِلٌ كُلَّ كَلِّهِمْ **ذُرَى مَجْدِهِ فَاقَتْ ذُرَى النَّاسِ كُلِّهِمْ**
لأَنَّ عُلاَهُمْ مِنْهُ لاَ شَكَّ يُتْخَذُ(٣)

١- ذمير : شجاع ٢- تنبذ : تطرح
٣- يتخذ : يوخذ ويمسك

رَئِيسُ الْبَرَايَا دَافِعُ كُلِّ ذُلِّهِمْ وَمُرْشِدُهُمْ فِي كُلِّ عَقْدٍ وَحَلِّهِمْ
لَهُ سُؤْدَدٌ يَعْلُو عَلَيْهِمْ وَنَسْلِهِمْ ذُنُوبُ عُلاَهُ دُونَهُ كُلُّ أَصْلِهِمْ
كَأَنَّ خُطَاهُ عَنْ مَدَاهُ تُأَخَّذُ

لأَهْلِ الهُدَى وَالرُّشْدِ بُشْرَى بِأَحْمَدٍ فَقَدْ نَالَ كُلٌّ مِنْ ضَعِيفٍ وَجَلْمَدِ
نَجَاةً وَفَوْزاً بِالْمَقَامِ الْمُحَمَّدِ **ذِمَارُ الوَرَى يَحْمِيهِ جَاهُ مُحَمَّدِ**
إِذَا خَافَ ذُو التَّقْوَى وَبَادَ الْمُطَرْمِذُ(١)

لَنَا حِزْبَهُ مِنْ بَيْنِ كُلِّ مُصَمَّدِ شَفَاعَتُهُ أَسْعِدْ بِحِزْبٍ مُغَمَّدِ
بِنُعْمَى غَفُورٍ بِالدَّوَامِ الْمُسَرْمَدِ ذُنَابَتُهُ يَنْجُو بِدُونِ تَكَمُّدِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْجِنِّ وَالإِنْسِ مَنْقَذُ

لَهُ سُؤْدَدٌ لاَ يَنْتَهِي طُولُ مُكْثِهِ وَلَمْ يَدْرِ مَخْلُوقٌ مَتَى بَدْءُ لُبْثِهِ
وَلَمْ يَعْلَمُوا كُنْهَ الْحَبِيبِ وَبَحْثِهِ **ذَوَائِبُ فِهْرٍ أَذْعَنَتْ يَوْمَ بَعْثِهِ**
وَكُلُّهُمْ شَاكِي السِّلاَحِ وَمِلْوَذُ

وَكَمْ مُبْطِلٍ قَدْ زَانَهُ بَعْدَ خُبْثِهِ وَكَمْ مَجْمَعٍ قَدْ لَمَّهُ بَعْدَ شَعْثِهِ
وَكَمْ دَانَ ذُو بَغْيٍ لَهُ بَعْدَ رَيْثِهِ ذَرِيحُ طَغَتْ دَانَتْ لِقَاهِرِ لَوْثِهِ
وَكُلُّهُمْ مَاضِي الْجَنَانِ مُنَجَّذُ(٢)

حَمَانَا عَنِ الدُّنْيَا وَبَيَّنَ شَرَّهَا وَأَبْدَى الْمَسَاوِي جَهْرَهَا ثُمَّ سِرَّهَا
وَأَظْهَرَ إِفْصَاحًا أَذَاهَا وَضَيْرَهَا **ذَكَتْ نَارُ عُزَّاهُمْ وَأَخْمَدَ جَمْرَهَا**
هُمَامٌ بِمَوْلاَهُ الْعَلِيِّ يُفَخَّذُ

فَقَاتَلَ مَنْ لِلْجَهْلِ عَظَّمَ أَمْرَهَا وَصَارَ بِهَا سَكْرَانَ إِذْ ذَاقَ خَمْرَهَا
وَعَادَ لَهَا عَبْداً وَكَبَّرَ قَدْرُهَا ذَبَحْنَابه الْعُزَّى وَبَدَّدَ غَدْرَهَا
حُسَامٌ بِأَيْمَانِ الْمَلاَئِكِ يُشْحَذُ

١- المطرمذ : الذي يقول ولا يفعل
٢- منجذ : مجرب الأمور

لَقَدْ خَابَ مَنْ يَعْدُدْ شَرَابًا سَرَابَهَا وَظَنَّ لِجَهْلٍ مِنْهُ عَذْبًا عَذَابَهَا
وَصَارَ لَهَا كَلْبًا يُدَارِي كِلاَبَهَا **ذَوَتْ زَهْرَةٌ كَانَ السَّرَابُ شَرَابَهَا**
إِذَا صَحْصَحَ السُّلْطَانُ زَاحَ الْمُشَغْبِذُ(١)

خَرَقْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ نَحْنُ حِجَابَهَا بِخَيْرِ الوَرَى عَنْهَا كَشَفْنَا ثِيَابَهَا
وَصِرْنَا نَرَى التِّبْرَ الْمُصَفَّى تُرَابَهَا ذَهَوْنَا عَلَيْهَا إِذْ عَزَلْنَا صِحَابَهَا
إِذَا اتَّضَحَ الْبُرْهَانُ طَاحَ التَّشَعْوُذُ(٢)

لَهُ رَبُّهُ فِي حَالِ عُسْرٍ وَيُسْرِهِ فَقَامَ لَهُ بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ دَهْرِهِ
فَلاَ مَلَكٌ إِلاَّ وَضِيعٌ لِقَدْرِهِ **ذَوُوا الْمُلْكِ دَانُو خَاضِعِينَ لأَمْرِهِ**
فَلَمْ يَبْقَ دِهْقَانٌ وَلَمْ يَبْقَ مِشْوَذُ(٣)

لَهُ النَّصْرُ مَخْصُوصًا مَابِهِ دُونَ غَيْرِهِ هُوَ النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ فِي كُلِّ سَيْرِهِ
هُوَ الذِّكْرُ نَالَ الْكُلُّ فَيَّاضَ خَيْرِهِ ذَحَا كُلُّ ذِي عِزٍّ إِلَيْهِ كَغَيْرِهِ
فَلَمْ يَبْقَ بِطْرِيقٌ وَلَمْ يَبْقَ جِهْبِذُ(٤)

هُوَ الْفَرْدُ قَدْ آوَى بِوَاسِعِ ذَيْلِهِ جَمِيعَ الْبَرَايَا إِذْ كَفَاهُمْ بِوَبْلِهِ
وَلِلَّهِ قَهْرُ الْمُصْطَفَى كُلَّ شَكْلِهِ **ذُحُولُ الأَعَادِي تَحْتَ أَخْمُصِ رِجْلِهِ**
وَأَوْثَانُهُمْ بِالْقَهْرِ تُرْمَى وَتُنْبَذُ

أَظَلَّهُمْ قَسْرًا وَطَوْعًا بِظِلِّهِ وَصَانَهُمْ مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ بِعَدْلِهِ(٥)
فَصَارُوا بِهِ أَنْصَارَ دِينٍ لِفَضْلِهِ ذِمَامُ أَعَادِيهِ مُزَالٌ بِنَبْلِهِ
وَأَصْنَامُهُمْ بِالْمَشْرَفِيِّ تُجَذَّذُ

غَبَنَّاهُمُ دُنْيًا بِهِ الْكُلُّ قَدْ قَنَى سَلَبْنَاهُمُ أَهْلاً وَمَالاً بِلاَ الْقَنَى(٦)
عَزَلْنَاهُمْ لِلَّهِ لاَ نَبْتَغِي الْقِنَى **ذَعَرْنَاهُمْ لِلْحَقِّ فِي عَذْبِ الْقَنَى(٧)**
وَلَيْسَ عَنِ الْقَبْرِ الإِلَهِيِّ مَنْفَذُ

١- صحصح : بان وظهر ٣- دهقان : وزير النصارى الذي تحته ألف من الخيول - مشوذ : الملك العظيم
٢- التشعوذ : الكذب ٤- بطريق : عالم النصارى - جهبذ : عالم اليهود
٥- قسرا : كرها وقهرا ٦- بلا القنى : بلا رضاهم به ٧- عذب : حد -القنى : الكسب

نَشَرْنَا بِهِ ذِكْرَ الْمُهَيْمِنِ إِذْ مَنَى نَصَرْنَا بِهِ حَقًّا وَلَوْ نِلْنَا الْمُنَى
عَلَوْنَا عَلَى الْحُسَّادِ نِلْنَا بِهِ الْمُنَى ذَبَحْنَا بِهِ مَنْ رَبُّنَا الْحَقُّ قَدْ مَنَى(١)
وَلَيْسَ مِنَ الْحَقِّ الْمُؤَيَّدِ مُنْقَذُ

جَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ عُمْدَةً أَلُوذُ بِهَا لاَ أَتَّقِي بَعْدُ شِدَّةً
وَلَمَّا كَسَتْنِي كَثْرَةُ الذَّنْبِ رِعْدَةً ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَدْءً وَعَوْدَةً
كَذَاكَ يُجِيدُ الذِّكْرَ مَنْ يَتَنَقَّذُ(٢)

ذَخَرْتُ امْتِدَاحَ الْمُصْطَفَى لِيَ عُدَّةً بِهِ أَكْتَسِي فِي الْيَوْمِ وَالْغَدِ بُرْدَةً
تُنَوِّلُنِي أَمْنًا فَإِنْ نِلْتُ بُدَّةً ذَكَرْتُ حَبِيبَ اللَّهِ جَهْرًا مَوَدَّةً
كَذَاكَ يُعِيدُ الذِّكْرُ مَنْ يَتَلَذَّذُ

وَلِسْتُ بِفَضْلِ اللَّهِ حَمْدًا صَرُورَةً وَقَدْ سِرْتُ جِسْمًا مَا تَخَلَّفْتُ صُورَةً
وَإِذْ كُنْتُ قَبْلَ السَّيْرِ مَا نِلْتُ زَوْرَةً ذَهَبْتُ إِلَيْهِ بِالْفُؤَادِ ضَرُورَةً
وَجِسْمِي عَنِ التَّسْيَارِ لِلْحُبِّ يُؤْخَذُ

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى الْحُبَّ جَهْرَةً بِغَيْرِ انْقِطَاعٍ أَوْ أَنَوَّلُ نَظْرَةً
أَعِيشُ بِهَا فَرْدًا يُوَرِّثُ حَضْرَةً ذَمَلْتُ لِلْقِيَا الْحِبِّ حُبًّا وَفِكْرَةً
وَجِسْمِي بِأَسْبَابِ الْمَقَادِيرِ يَحْبَذُ

أَتَى التَّيْمُ رَحْمَانًا يُزِيلُ شُجُونَهُ بِرَفْعِ حِجَابٍ كَيْ يُرِيهِ مَصُونَهُ
مُحَمَّدِ الْكَشَّافَ عَنْهُ مَجُونَهُ ذَرَفْتُ دُمُوعِي فِي التَّخَلُّفِ دُونَهُ(٣)
وَلِمْ لاَ وَأَحْشَائِي بِشَوْقٍ تُهَذَّذُ(٤)

وَتَيْمُكَ يَرْجُو أَنْ تُؤَدِّيَ دُيُونَهُ وَتَغْفِرَ وِزْرًا غَمَّهُ وَفُنُونَهُ
بِأَحْمَدَ غُفْرَانًا يُنِيلُ شُجُونَهُ ذَفَفْتُ عَلَى نَفْسِي لَهُ لَنْ أَخُونَهُ(٥)
وَلِمْ لاَ وَأَفْلاَذِي مَعَ الْبَيْنِ تُفْلَذُ

١- منى : هلك ٢- يتنقذ : يطلب الإنقاذ والخلاص ٤- تهذذ : تقطع بسرعة
٣- محمد : هو ابن سعيد - مجون : غلاظ القلب - ذرفت : صببت ٥- ذففت : أجهزت

هُوَ الْمُنْتَقَى لِلّٰهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ فَخَصَّصَهُ حُبًّا بِرَدِّ ذُكَائِهِ
وَحَرَّمَ لِلذُّكْرَانِ كُلَّ نِسَائِهِ ذَمَائِيَ أَبْقَاهُ رَجَاءَ لِقَائِهِ(١)
وَإِلاَّ فَأَضْلاَعِي وَقَلْبِي تُجَذَّذُ

هُوَ الْمُصْطَفَى لِلّٰهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَفَضَّلَهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَوَلاَّهُ لاَ ثُنْيَا عَلَى أَصْفِيَائِهِ ذِرَاعِي وَسِيعٌ فِي بُدُوٍّ بَهَائِهِ
وَإِلاَّ فَأَحْشَائِي تُقَدُّ وَتُحَنَّذُ(٢)

نَجَوْتُ مِنَ الظُّلاَّمِ مِنْ أَجْلِ أَحْمَدِ وَفُزْتُ بِهِ أَعْظِمْ بِفَرْدٍ مُصَمَّدِ
وَإِذْ هَزَّنِي خَوْفُ الْعَذَابِ الْمُسَرْمَدِ دَخَرْتُ لِهَوْلِ الْحَشْرِ حُبَّ مُحَمَّدِ
وَذَلِكَ أَعْلَى مَا بِهِ الْمَرْءُ يُنْقَذُ

بَلَغْتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى كُلَّ مَقْصَدِ بِهِ يَنْجَلِي غَمِّي لَدَى كُلِّ مَرْصَدِ
بِهِ أَعْتَلِي فَوْقَ الْحُسَّادِ وَمُعْصِدِ دَخَرْتُ لِكُلِّ الْهَوْلِ أَحْمَدَ فَاعْصَدِ
وَذَلِكَ أَعْلَى مَا بِهِ يُتَعَوَّذُ

مِنَ الْمُصْطَفَى تَأْتِي إِلَيْنَا رَوَائِحُ بِهَا نَهْتَدِي لِلْخَيْرِ إِنْ لاَحَ لاَئِحُ
وَتَنْجُو مِنَ الْخِذْلاَنِ إِنْ صَاحَ صَائِحُ ذَرِيعَةُ أَمْثَالِي لَدَيْهِ مَدَائِحُ
كَأَنْفَسِ يَاقُوتٍ إِلَى الدُّرِّ يُجْبَذُ

هُوَ الْمُبْتَغَى إِنْ رَاحَ السَّعْيُ رَائِحُ حَرِيصٌ عَلَيْنَا مِنْهُ تَأْتِي النَّصَائِحُ
هُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنْ مَاحَ مَائِحُ ذَرِيعِي أَمَادِيحٌ إِذَا طَاحَ طَائِحُ(٣)
كَمَا فَصَّلَ الدُّرَّ النَّفِيسَ الزُّمُرُّذُ(٤)

أَنَالَ الْعُلاَ وَالْفَوْزَ يُمْنُ صَلاَحِهِ وَقَادَ الْوَرَى طُرًّا بِخَفْضِ جَنَاحِهِ
وَمَنْ لَجَّ وَاسْتَعْصَى فَنَهْبُ رِمَاحِهِ ذُنُوبِي أَرْجُو مَحْوَهَا بِامْتِدَاحِهِ
وَكَمْ سَابِحٍ فِي الْبَحْرِ لِلْبَرِّ يَنْفُذُ

١- ذمائي: ماء نفسي وبقية روحي
٢- تحنذ : تشوى وتحرق
٣- ماح : كذب
٤- الزمرذ : حجر نفيس وياقوت

أُسَيرُ ذُنُوبٍ جَاءَهُ بِاقْتِرَاحِهِ مُنَاهُ دُنُوٌّ مِنْهُ دُونَ انْتِزَاحِهِ
وَلاَ شَيْءَ يُدْنِي غَيْرُ ظِلِّ جَنَاحِهِ ذُنُوبَات مِثْلِي تَنْمَحِي بِصَلاَحِهِ
وَكَمْ غَرِقٍ فِي لُجَّةٍ وَهْوَ يُنْقَذُ

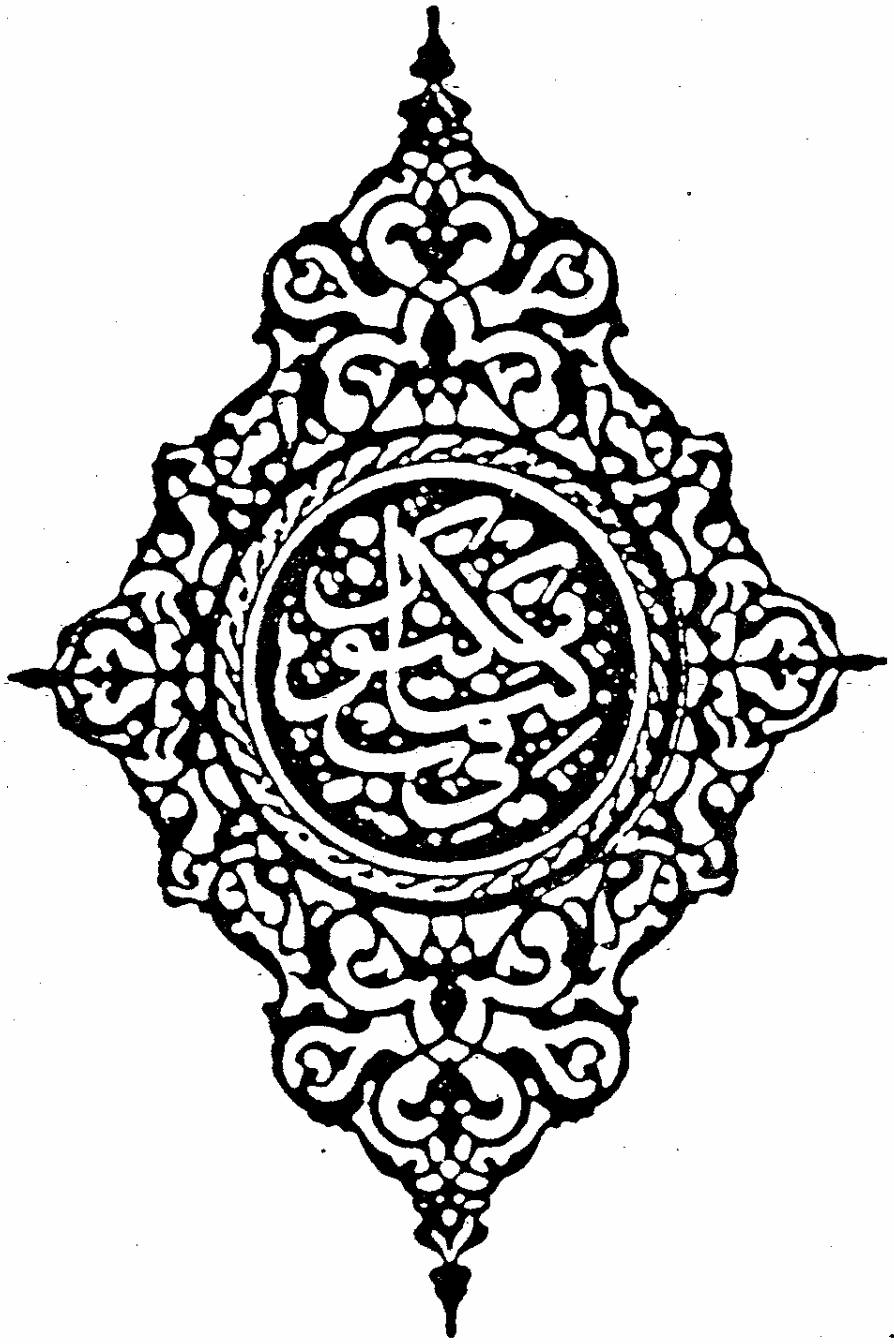

١- الأسير : هو العبد المسمى عمر بن سعيد

حرف الراء

أَلاَ فَامْدَحِ الْمُخْتَارَ وَاذْكُرْهُ تُحْمَدِ ... وَتُفْلِحْ وَيَرْضَى الرَّبُّ عَنْكَ تَعَمَّدِ

شَرِيعَتُهُ وَامْدَحْهُ مَدْحَ مُعَمَّدٍ ... **رِضَى اللَّهِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ**

فَكُنْ مُكْثِراً مَا عِشْتَ فِي الْخَطِّ وَالذِّكْرِ

أَلاَ هَلْ يُرَى بَيْنَ الانَامِ كَأَحْمَدِ ... أَلَيْسَ بِمُنْجٍ يَوْمَ حَشْرٍ وَأَحْمَدِ

مِنَ الْخَلْقِ لِلْمَوْلَى فَكُنْ لِمُحَمَّدٍ ... رِضَى الْحَقِّ فِي مَدْحِ السَّمَيْذَعِ أَحْمَدِ

وَلاَ تَغْفُلِ الإِطْنَابَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

لَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْمُهَيْمِنُ قَدْرَهُ ... وَطَهَّرَ مِنْ قَبْلِ الْوِلاَدَةِ سِرَّهُ

بِأَنْوَارِهِ فَضْلاً وَجَمَّلَ جَهْرَهُ ... **رَسُولٌ كَرِيمٌ قَدَّمَ اللَّهُ أَمْرَهُ**

عَلَى كُلِّ حَضٍّ قَدْ تَقَدَّمَ أَوْ زَجْرِ(١)

هُوَ الْمُنْتَقَى قَدْ أَشْهَدَ اللَّهُ صَدْرَهُ ... جَلاَلَتُهُ طِفْلاً وَنَزَّهَ ظَهْرَهُ

عَنِ الوِزْرِ وَالأَدْنَاسِ إِذْ صَانَ فِكْرَهُ ... رَقِيبٌ حَبِيبٌ قَدَّمَ اللَّهُ نَهْرَهُ

عَلَى كُلِّ نَهْيٍ قَدْ تَقَدَّمَ أَوْ أَمْرِ

لَهُ فَضْلُ مَخْصُوصٍ بِهِ لَيْسَ فَضْلُهُ ... يُدَانَى عَلَى الإِطْلاَقِ مَا رِيءَ مِثْلُهُ

وَلَيْسَ يُرَى أَصْلاً وَفِي ذَاكَ نُبْلُهُ ... **رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لاَ يُكَلِّفُ بَذْلَهُ**

وَلاَ حِلْمُهُ إِظْهَارَ ضَجْرٍ وَلاَ فَخْرِ

رَأَى رَبُّهُ عَيْنًا هُوَ الْحِبُّ خِلُّهُ ... وَوَاكَلَ مَمْلُوكًا هُوَ الْعَبْدُ كُلُّهُ

وَجَالَسَ مِسْكِينًا وَلِلَّهِ عَقْلُهُ ... رَبِيبُ غَنِيٍّ لاَ يُكَلِّفُ طَوْلَهُ

وَلاَ عَفْوُهُ إِبْدَاءَ بُؤْسٍ وَلاَ عُذْرِ

١- حض : حث - زجر: نهي

بِهِ يَهْتَدِي كُلٌّ بِهِ الْحَقُّ قَدْ نَدَى بِهِ الأَنْبِيَا سَادُوا بِهِ أَحْسَنُوا النَّدَا
أَلاَ إِنَّهُ يُمْنٌ وَقَدْ بَلَغَ النَّدَى رَحِيبُ فِنَاءِ الْفَضْلِ وَالْعَدْلِ وَالنَّدَا
بَدِيعُ صِفَاتِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ
وَلَوْلاَهُ لَمْ يُعْرَفْ إِلَهٌ وَلاَ الْهُدَى وَلَمْ يَرَ فِي الْجَنَّاتِ رَبًّا فَتَى هَدَى
أَنِيقٌ أَفِيقٌ صَانَ ذَا الْبَذْمِ وَالْهِدَى رَفِيعُ طِبَاعِ الْمَجْدِ وَالْعَفْوِ وَالْهُدَى(١)
عَلِيُّ مَنَارِ الْقَدْرِ وَالْفَخْرِ وَالذِّكْرِ
فَرِيدٌ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنْهُ مُنَصَّصُ لَهُ أُمَّةٌ مَا قَالَهُ تَتَقَصَّصُ
عَلَى نَصْرِ مَا قَدْ سَنَّهُ تَتَأَصَّصُ رَفِيعُ السَّجَايَا وَالْعَطَايَا مُخَصَّصُ(٢)
بِمَالَمْ يَنَلْهُ كُلُّ مَنْ كَانَ ذَا قَدْرِ
هُوَ الْمُفْرَدُ الْمُوحَى إِلَيْهِ الْمُغَوَّصُ فِي الأَسْرَارِ فِي غَيْبِ الْغُيُوبِ الْمُمَوَّصُ(٣)
بِالانْوَارِ وَالْخَيْرَاتِ فِيهَا الْمُشَوَّصُ رَضِيٌّ زَكِيٌّ مُصْطَفَى وَمُخَوَّصُ(٤)
بِنُورَيْنِ قُدْسِيَّيْنِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِأَرْفَعِ هِمَّةٍ لَهُ خَيْرُ أَصْحَابٍ وَأَعْلَمُ أُمَّةٍ
وَخَيْرُ كِتَابٍ ثُمَّ أَغْزَرُ نِعْمَةٍ رِيَاضُ عُلُومٍ تَحْتَ وَابِلِ عِصْمَةٍ
وَكَافِيكَ مِنْ وَبْلٍ وَكَافِيكَ مِنْ بَذْرِ
لأُمَّتِهِ فَوْزٌ وَأَوْسَعُ رَحْمَةٍ بِهَا انْزَاحَ عَنْهَا كُلُّ ضَيْرٍ وَنِقْمَةٍ
لَهُ إِذْ لَهُ فَضْلٌ نَفَى كُلَّ غُمَّةٍ رِيَاضُ صَفَاءٍ تَحْتَ وَابِلِ حِكْمَةٍ
وَنَاهِيكَ مِنْ مُزْنٍ وَنَاهِيكَ مِنْ زَهْرِ
أَبَانَ الْهُدَى دِينًا وَبَيَّنَ نَهْجَةً وَأَوْضَحَ حَقًّا لاَ يَزَالُ مَحَجَّةً
تُؤَدِّي إِلَى خَيْرٍ وَتَمْنَعُ ضَجَّةً رِسَالَتُهُ لَمْ تُبْقِ لِلْخَلْقِ حُجَّةً
إِذَا الشَّمْسُ قَدْ بَانَتْ فَلاَ ضَوْءَ لِلْبَدْرِ

١- أنيق : بالغ النهاية في الكرم ٢- تتأصص : تجتمع ٣- المموص : المغسول
٤- المشوص : المطهر المنقى - مخوص : مخصوص

وَمِلْتُـــهُ أَصْـــفَى الشَّـــرَائِعِ بَهْـــجَـــةً بِهَـــا سَـــدٌّ مِنْ دُونِ الْمَنَاكِـــرِ فُـــرْجَـــةً
وَصَـــارَ لَنَا دِينًا وَأَهْلاً وَمُـــهْـــجَـــةً رِسَـــالَتُـــهُ لَمْ تُبْقِ عُـــذْرًا وَنَهْـــجَـــةً

إِذَا الشُّهْبُ لَمْ تُدْرَكْ فَلاَ شَكَّ لِلْفَجْرِ

سَـــرَى يَتَـــرَقَّى إِذْ أَنَاخَ بِحَـــضْـــرَةٍ مُـــنَـــزَّهَةٍ حَـــتَّـــى أُمِـــدَّ بِـــنَـــظْـــرَةِ
وَكُلِّمَ بِالأَسْـــرَارِ مِنْ غَـــيْـــرِ سَكْرَةٍ رَنَا فَـــرَأَى سِـــرَّ الْغُـــيُـــوبِ بِفِكْرَةِ

مُسَدَّدَةٍ بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْبِرِّ

لَقَـــدْ خَـــصَّـــهُ الْمَـــوْلَى بِأَعْظَمِ طُهْـــرَةٍ بِهَـــا صَـــارَ خَـــيْـــرَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ خَطْرَةِ
وَأَعْطِيَ تَصْـــرِيفًـــا بِأَعْظَمِ قُـــدْرَةٍ رَبَا فَـــرَأَى غَـــيْبَ الْغُـــيُـــوبِ بِعِـــبْـــرَةِ

مُؤَيَّدَةِ الإِلْهَامِ نَيِّرَةِ الصَّدْرِ

هُوَ السِّـــرُّ لِلَّهِ الْعَظِيمِ وَجِـــيـــهُـــهُ هُوَ الْبَـــرْزَخُ الْعَـــالِي الرَّفِـــيعُ نَـــبِـــيـــهُـــهُ
وَرُوحُ الْوَرَى الْعَـــيْشُ اللَّذِيذُ رَفِـــيـــهُـــهُ رَوِيَّتُـــهُ مَـــعْـــصُـــومَـــةٌ وَبَدِيهُـــهُ

فَلاَ طَعْنَ فِي وَحْيٍ وَلاَ شَكَّ فِي الذِّكْرِ

هُوَ الْـحِبُّ لِـلَّـهِ الأَمِـينُ نَـزِيـهُـــــهُ وَلَمْ يَكُ فِي خَلْقِ الإِلَهِ شَـــبِـــيـــهُـــهُ
يُدَاوِي غَـــبِـــيًّـــا شَـــاعَ فِي النَّاسِ تِـــيـــهُـــهُ رَزِينٌ صَـــفِـــيٌّ نَفْـــسُـــهُ لاَ تُتِـــيـــهُـــهُ

فَلاَ وَهْمَ فِي حِسٍّ وَلاَ سَهْوَ فِي فِكْرِ

بِهِ ذَلَّ أَهْلُ الْكُفْـــرِ إِذْ ضَـــاقَ ذَرْعُـــهُـــمُ وَرُقَّ ذَرَارِيهِمْ بِهِ حِـــيـــزَ دِرْعُـــهُـــمْ(١)
وَصَـــارُوا لَنَا مِلْكًا وَأَفْـــسَـــدَ زَرْعُـــهُـــمْ رَمَى أَعْـــيُـــنَ الْكُفَّـــارِ فَـــانْقَضَّ جَـــمْـــعُـــهُـــمْ

وَقَدْ وُجِدَ الإِدْبَارُ مِنْ حَيْثُ لاَيَصْرِي

هُمُ الْخَـــيَّـــبُ الضُّـــلاَّلُ إِذْ بَانَ طَبْـــعُـــهُـــمْ بِطَابِعِ حِـــرْمَـــانٍ وَقَـــدْ صَمَّ سَـــمْـــعُـــهُـــمْ
كَـــمَـــا قَـــدْ عَـــمُـــوا عَنْهُ وَإِذْ آنَ صَـــدْعُـــهُـــمْ رَمَى أَعْـــيُـــنًا مِنْهُ تَـــيَـــسَّـــرَ صَـــرْعُـــهُـــمْ

وَقَدْ فُقِدَ الإِدْرَاكُ مِنْ حَيْثُ لاَيَدْرِي

١- درعهم : طاقتهم

أَقِيمَ لِنَصْرِ الْحَقِّ دَوْمًا وَبَثِّهِ عَلَى رَغْمِ ذِي حِقْدٍ وَشِدَّةِ بَثِّهِ
وَأُيِّدَ بِالتَّمْكِينِ فِي طِيبِ بَحْثِهِ رُؤُوسُ مُلُوكِ الأَرْضِ ذَلَّتْ لِبَعْثِهِ
فَلاَ قِيلَ مِنْ قَيْلٍ وَلاَ حَبْرَ مِنْ حَبْرِ(١)

لَقَدْ نَابَ عَنْ مَوْلاَهُ مِنْ قَبْلِ جِنْثِهِ وَأَصْلَحَ عَبْدًا جَاءَهُ بَعْدَ حِنْثِهِ
وَزَادَ لَهُ سُودًا بِتَأْلِيفِ خِنْثِهِ رَذَالُ مُلُوكِ الأَرْضِ أَرْدَى بِخُبْثِهِ
فَلاَ حِسَّ مِنْ قُسٍّ وَلاَ خُبْرَ عَنْ حَبْرِ(٢)

هُوَ الْمُصْطَفَى إِذْ مَنْ قَلاَهُ نُخَالَةٌ هُوَ الْمُجْتَبَى مَنْ زَاغَ فَهْوَ غُسَالَةُ(٣)
هُوَ الْمُنْتَقَى مَنْ لَمْ يَنَلْهُ حُشَالَةٌ رِيَاسَتُهُمْ قَدْ أَبْطَلَتْهَا رِسَالَةٌ
تُؤَيَّدُ بِالأَجْنَادِ وَالرُّعْبِ وَالنَّصْرِ

هُوَ الْمُرْتَضَى دِينُ الشَّنَاةِ رَذَالَةٌ هَدَاهُمْ فَزَاغُوا وَهْوَ مِنْهُمْ ضَلاَلَةُ(٤)
بُغْيَتُهُمْ دُنْيَا وَتِلْكَ جَهَالَةٌ رِعَايَتُهُمْ قَدْ هَدَّمَتْهَا جَلاَلَةُ
تُؤَيَّدُ بِالْبُرْهَانِ وَالْبِيضِ وَالسُّمْرِ(٥)

بِهِ فَازَ مَرْضِيٌّ فَأَعْظِمْ بِأَحْمَدِ بِهِ خَابَ مَخْذُولٌ غَدًا مِثْلَ جَلْمَدِ
بِتَوْفِيقِ مَوْلاَنَا عَلَى رَغْمِ قَهْمَدِ رَضِينَا بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ
شَفِيعًا لَنَا يَوْمَ التَّغَابُنِ وَالْحَشْرِ

لَقَدْ خَابَ مَنْ عَادَاهُ دُونَ تَرَدُّدِ لإِعْرَاضِهِ عَمَّنْ لَهُ كُلُّ سُؤْدَدِ
وَنَحْنُ بِهِ قُلْنَا مَقَالَ تَوَدُّدِ رَضِينَا بِمُنْجٍ سَاسَ كُلَّ مُسَدَّدِ
رَسُولاً وَعِنْدَ اللَّهِ نَرْغَبُ فِي الأَجْرِ

رَمَى تُرْبَةً فِي أَرْأَسِ الْقَوْمِ سَائِبَا إِلَى طَيْبَةٍ مَارِيءَ إِذْ صَارَ غَائِبَا(٦)
سُرَاقَةَ سَلْ مَاكَانَ يُخْبِرُكَ تَائِبَا رُوِينَا لَهُ فِي الْمُعْجِزَاتِ عَجَائِبَا(٧)
تَدُلُّ عَلَى التَّمْكِينِ فِي الْفَضْلِ وَالظَّفْرِ

١- القيل : الوزير - الحبر : الملك ٢- القس : عالم النصارى - الحبر : عالم اليهود ٣- نخالة : شاني
٤- دين الشناة : عادتهم ٥- البيض : السيوف - السمر : الرماح ٦- سائبا : ذاهبا ٧- سراقة بن مالك

وَأَطْعَمَ أُلْفًا بِالْبَهِيمَةِ ثَائِبًا إِلَى اللهِ فِي صَاعٍ وَنَالُوا رَغَائِبًا (١)

بِلاَ نَقْصِهِ بَلْ كَانَ أَكْثَرَ آتِبًا رَأَيْنَا لَهُ فِي الْمُعْجِزَاتِ عَجَائِبًا (٢)

تَدُلُّ عَلَى التَّمْكِينِ فِي الْقُرْبِ وَالنُّصْرِ

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ حَبَّ حِبًّا وَأَهْلَهُ وَأَحْضَرَ قَلْبًا حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَهُ

وَكَانَ مُطِيعًا لاَ يُخَالِفُ فِعْلَهُ **رَأَيْنَاهُ شَمْسًا وَالنَّبِيُّونَ حَوْلَهُ**

شُهُورٌ وَنُورُ الضَّحِّ أَبْهَى مِنَ الشَّهْرِ (٣)

هُوَ الصِّدْقُ صِدِّقْ مِنْ جَنَانِكَ قَوْلَهُ فَسُحْقًا لِغَارٍّ يَمْتَرِي فِيهِ وَيْلَهُ (٤)

وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَعْرِفُ فَضْلَهُ رَأَيْنَاهُ يُوحَا كُلُّ ذِي الْقُرْبِ حَوْلَهُ (٥)

بُدُورٌ وَنُورُ الشَّمْسِ أَجْلَى مِنَ الْبَدْرِ

عَلِمْنَا بِهِ الْمَوْلَى وَأَعْظِمْ بِنِعْمَةٍ قَنِعْنَا بِهِ بِاللهِ أَرْفِعْ بِهِمَّةٍ

وَصِرْنَا بِهِ نَنْفِي دُجَى كُلِّ دُهْمَةٍ **رَوِينَا بِهِ مَعْنًى بِوَابِلِ حِكْمَةٍ**

وَحِسًّا بِكَفٍّ مِنْهُ يُنْبَذُ فِي الْبِئْرِ

أَتَانَا مِنَ الْمَوْلَى بِأَشْرَفِ خِدْمَةٍ يَنَالُ بِهَا الْمَحْبُوبُ أَكْبَرَ نِعْمَةٍ

تَعُودُ لِذِي الطُّغْيَانِ أَعْظَمَ نِقْمَةٍ رَوِينَا بِهِ مَعْنًى بِأَهْتَلِ رَحْمَةٍ

وَحِسًّا بِنَهْرٍ مِنْ أَنَامِلِهِ الْعَشْرِ

وَجَدْنَا بِهِ عِلْمًا غَزِيرًا وَمُطْرِبَا عَلِمْنَا بِهِ فَرْقَ الْحَلاَلِ مِنَ الرِّبَا

وَلَمَّا وَرِثْنَا مِنْهُ مَا كَانَ مُعْرِبَا **رَفَعْنَا بِهِ الأَعْلاَمَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا**

وَطِفْنَا بِلاَدَ الْبَغْيِ نَقْرِئُ أَوْ نَفْرِي (٦)

لَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْبَأْسِ كَهْفًا وَمَهْرَبَا وَعِنْدَ اجْتِدَاءِ الْخَيْرِ سُؤْلاً وَمَشْرَبَا

وَعِنْدَ ابْتِغَاءِ الرِّيِّ بَحْرًا وَمَشْرَبَا رَدَفْنَاهُ فِي نَصْرٍ يُجَاوِزُ عَقْرَبَا

وَجُسْنَا دِيَارَ الشِّرْكِ تَبْرِئُ أَوْ تُبْرِي (٧)

١- ثائبا : راجعا ٢- آتبا : راجعا كما كان ٣- شهور : أقمار - الضح : اسم الشمس

٤- جنانك : قلبك ٥- يوحا : اسم من أسماء الشمس .

٦- نقرئ أو نفري : نصلح أمر المؤمنين ونشق أجساد المفسدين ٧- نبري : نقطع أعناقهم

نَصَـــــرْنَاهُ فِي نَوْمٍ وَنَبْـعِـــهِ وَنُزْهَةٍ بِتَكْذِيبِ مَوْضُوعٍ وَإِيضَاحِ شُبْهَةِ
وَتَقْـرِيرِ مَـاقَـدْ سَنَّ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ **رَكَـائِبُنَا أَمَّـتْـهُ مِنْ كُلِّ وِجْـهَـةِ**
حَنِينًا إِلَى لُقْيَاهُ دَوْمًا بِلاَ هَجْرِ

فَكَمْ ذِي ضَـلاَلٍ قَـدْ خَـصَـمْنَا وَهَهَّـةٍ وَكَمْ بِدْعَـةٍ طَالَتْ أَزَلْنَا بِنَجْـهَـةِ(١)
وَكَمْ عَـادَةٍ صِـينَتْ قَلَعْنَا وَشُـبْـهَـةٍ رَعَـانَا فَـوَافَـيْنَاهُ مِنْ غَـيْـرِ أَهَّةِ
حَنِينًا إِلَى الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِ وَالْقَبْرِ

وَلِلَّهِ حَـــمْـــدٌ حِينَ كُنَّا بِحَـــزْبِهِ وَلَمْ نَكُ فَـضْـلاً مِنْهُ مِنْ أَهْلِ حَـزْبِهِ
أَبُشْـــرَى لَنَا وَالْعَـــبْـــدُ يُدْنَى بِرَبِّهِ **رَجَـــوْنَا مُـــوَاتَاةَ اللَّيَـــالِي بِقُـــرْبِهِ**
فَجَادَتْ بِهِ وَالْعَبْدُ يَرْجِعُ لِلشُّكْرِ

أَمَـــوْلاَيَ بَطَّالٌ غَـــرِيقٌ بِذَنْبِـــهِ يَرُومُ فِكَاكًـا عَنْهُ فِي سُوءِ كَسْبِـهِ
وَيَرْجُـــو لِقَـــاءَ الْحِبِّ يَسِّـــرْ بِجَـذْبِهِ رَجَـوْتُ مُـوَاتَاةَ اللَّيَـالِي بِجَلْبِـهِ
فَضَنَّتْ بِهِ وَالْخَطْبُ جَلَّ عَنِ الصَّبْرِ

وَقَـدْ غَـمَّنِي مَـاضِي الذُّنُوبِ شَدِيدُهَا كَـمَـا زَادَنِي خَـوْفًـا وَكَـرْبًا جَـدِيدُهَا
إِذَا اشْـتَـدَّ خَـوْفِي حِينَ طَمَّ عَـتِـيـدُهَا **رَجَـعْنَا إِلَى أَمْـدَاحِـهِ نَسْـتَـعِـيـدُهَا**
فَهَا نَحْنُ نَسْتَدْعِي بِهَا غَايَةَ الْغَفْرِ

مُـشَـاهَدَةَ الْمُـخْـتَـارِ دَوْمًـا نُرِيدُهَا بِغَـيْـرِ انْقِطَاعٍ أَوْ حِـجَـابٍ يَذُودُهَا
إِذَا لَمْ يُسَـاعِـدْنَا بِهَـا مَنْ يَزِيدُهَا رَفَـعْنَا حُلَى أَمْـدَاحِـهِ نَسْـتَـجِـيـدُهَا
وَهَا نَحْنُ نَسْتَشْفِي بِهَا أَمَدَ الدَّهْرِ

١- خصمنا : قطعنا - ههة : شقة - بنجهة : بردعة

حرف الزاي

نَبِيُّكَ فَامْدَحْ بِالْكَمَالِ وَأَحْمَدِ وَقُلْ فِيهِ مَايَرْضَاهُ كُلُّ مُصَمِّدِ
فَدَعْ مُدَّعَى أَقْوَامِ عِيسَى الْمُعَمَّدِ زِنِ الْقَوْلَ إِنْ حَاوَلْتَ مَدْحَ مُحَمَّدِ
فَفِي كُلِّ مَنْ يَثْنِي خَسِيرٌ وَفَائِزُ(١)

سِيَادَتُهُ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ مُهْتَدِ وَلاَ خَلْقَ إِلاَّ دُونَ مِنْ كُلِّ مَحْتَدِ
هُوَ الْبَرْزَخُ الْفَيَّاضُ لِلْكُلِّ فَاجْتَدِ زِنِ الْقَوْلَ وَامْدَحْ حَرِّ الْمَدْحَ تَهْتَدِ
فَفِي كُلِّ قَوْلٍ مُسْتَحِيلٌ وَجَائِزُ

هُوَ السَّيِّدُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ قَادِمِ مِنَ اللَّهِ وَالسَّارِي إِلَيْهِ وَخَادِمِ
لِحَضْرَتِهِ عَالٍ نَزِيهٍ وَنَادِمِ زَكَى وَهْوَ نُورٌ فِي سُلاَلَةِ آدَمِ
بِهِ قَدْ زَكَى أَصْلٌ وَفَصْلٌ وَلاَئِزُ

وَلِمْ لاَ هُوَ الْمُخْتَارُ مَامِنْ مُصَادِمِ لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَوْمِنْ مُنَادِمِ
وَمَنْ يَدْنُ أَوْ يَطْلُبْ يُهَدَّمْ بِهَادِمِ زَكِيٌّ سَنِيٌّ سَيِّدُ الْخَلْقِ آدَمِ
فَقَدْ طَابَ كُلٌّ جِسْمُهُ وَالْغَرَائِزُ

نَبِيٌّ تَقِيٌّ ثُلْمَةَ الدِّينِ رَاقِعُ زَمِيعٌ إِلَى نَصْرِ الْمُهَيْمِنِ رَاقِعُ(٢)
زَمَاعٌ بِهِ تَابَ الْعَدُوُّ وَرَاقِعُ زُلاَلٌ نَدَاهُ لِلْجَوَانِعِ نَاقِعُ(٣)
وَسُورٌ حِمَاهُ لِلْعَوَالِمِ مَارِزُ

أَلاَ إِنَّهُ فِي كُلِّ الأَحْوَالِ سَامِعُ مُنِيبٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ رَامِعُ(٤)
وَدَالٌ عَلَيْهِ نَاصِحٌ ثُمَّ قَامِعُ زَبَرْجَدِ قَوْلٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ جَامِعُ
وَنُورٌ هُدَاهُ لِلْوَاحِظِ بَارِزُ

١- خسير : ضال مغنون ناقص الأجر - فائز : ناج ٢- راقع : مصلح - زميع : سريع
٣- زماع : شجاع ٤- رامع : مسرع إليه

لَقَدْ خُصَّ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ دَفِينُهُ وَظَاهِرُهُ مَانَالَ مِثْلَ يَقِينِهِ
سَمَائِي وَلاَ أَرْضِي فَأَعْظِمْ بِدِينِهِ زِمَامُ الْمَعَالِي كُلِّهَا بِيَمِينِهِ
فَأَوْصَافُهُ قُدْسِيَّةٌ وَالْجَوَائِزُ

وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْحَبِيبِ أَمِينِهِ جَمِيعُ الْهُدَى لاَ شَكَّ نُورُ جَبِينِهِ
وَخُصَّ بِمَكْنُونِ الْعُلاَ وَدَفِينِهِ زَعِيمُ الْوَرَى النَّفَّاعُ فِي كُلِّ حِينِهِ
فَأَخْلاَقُهُ عُلْوِيَّةٌ وَالنَّحَائِزُ(١)

رَسُولٌ إِلَى مَوْلاَهُ وَالْحَقُّ هَابِذُ سَبِيلُ فَلاَحٍ ضَلَّ عَنْهُ كُنَابِذُ(٢)
إِلَى رَبِّهِ وَالرُّشْدِ وَالْفَوْزِ جَابِذُ **زَعِيمٌ لآفَاتِ الْخَوَاطِرِ نَابِذُ**
أَفِيقٌ إِلَى كُلِّ الْمَكَارِمِ قَافِزُ

أَلاَ إِنَّهُ فَرْدٌ عُلاَ الْخَلْقِ نَافِذُ طَرِيقٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ نَافِذُ
وَفِي نَفْعِ خَلْقِ اللَّهِ لِلَّهِ نَافِذُ زَكِيٌّ وَبَابٌ لِلسَّعَادَةِ نَافِذُ
نَبِيٌّ لأَشْتَاتِ الْمَآثِرِ حَائِزُ

شَرِيفٌ كَرِيمٌ مَابَنَتْ مِنْهُ هَجْنَةٌ يُغَذِّيهِ رَبٌّ مَا أَصَابَتْهُ بِطْنَةٌ
لَهُ عِصْمَةٌ مَاشَأْنَهُ قَطُّ مِحْنَةٌ **زِيَادَتُهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ مِكْنَةٌ(٣)**
ثَوَاهَا بِهَا قَدْ نَابَ مَاثِمٌ نَاشِزُ

فَكُلُّ مَنِ اسْتَعْصَى أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ طَرِيداً شَقِيًّا حَيْثُ نَالَتْهُ لَعْنَةٌ
مِنَ اللَّهِ لاَ يَهْدِيهِ ذِكْرٌ وَسُنَّةٌ زُحُوفُ حَبِيبٍ لِلشَّفَاعَةِ بِثْنَةٌ(٤)
حَوَاهَا فَلَمْ يُعْرَفْ لَهَا مُتَجَاوِزُ

هِيَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا لِمَنْ هُوَ آيَةٌ لِمَوْلاَهُ لَمْ تُعْرَفْ لأَحْمَدَ غَايَةٌ
بِدَايَتُهُ لِلْعَالَمِينَ نِهَايَةٌ **زَهَادَتُهُ فِي مُلْكِ دُنْيَاهُ آيَةٌ**
وَقَدْ جَاءَ تَخْيِيرٌ مُبِينٌ وَمَائِزُ

١- النحائز : الطبائع
٢- كنابذ : قبيح المنظر
- سبيل : حديث نبوي
٣- محنة : إختبار
٤- ذكر : قرآن

هُوَ الْعَبْدُ حَقًّا خَصَّصَتْهُ عِنَايَةٌ ... بِأَعْلَى مَقَامَاتِ الْوَرَى وَهِدَايَةٌ
وَرَايَاتِ نَصْرٍ لَمْ يَشِنْهَا غِوَايَةٌ ... زَهَادَتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ حِمَايَةٌ
وَقَدْ قِيلَ هَذَا مُلْكُ دُنْيَاكَ نَاجِزُ

نَبِيٌّ تَقِيٌّ زَاهِدٌ مُتَدَيِّنُ ... بِدِينِ الْهُدَى قَبْلَ النُّبُوَّةِ لَيِّنُ
حَقِيرٌ سِوَى الْمَوْلَى لَدَيْهِ وَهَيِّنُ ... **زَهَادَتُهُ فِي مُلْكِ دُنْيَاهُ بَيِّنُ**
وَقَدْ جَاءَ تَخْيِيرٌ صَرِيحٌ وَرَامِزُ

نَبِيٌّ عَنِ الْمَوْلَى الْعَلِيمِ مُبَيِّنُ ... حَقَارَةَ ذِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بَيِّنُ
مِنْ أَقْوَالِهِ وَالْفِعْلِ مِنْهُ يُبَيِّنُ ... زَهَادَتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ تُبَيِّنُ
وَقَدْ قِيلَ هَذَا مُلْكُ دُنْيَاكَ نَاجِزُ

رَمَاهَا بِصِدْقِ الرَّمْيِ لِلَّهِ خَلْفَهُ ... وَأَعْرَضَ عَنْهَا لَيْسَ يَتْرُكُ زَحْفَهُ
لِيَقْتُلَ أَسْرَاهَا وَيَشْحَذَ سَيْفَهُ ... **زَخَارِفُ هَذِي الدَّارِ لَمْ تُلْهِ طَرْفَهُ**
وَهَلْ هِيَ إِلاَّ شِيخَةٌ وَعَجَائِزُ(١)

تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَوْنِ يُصْلِحُ إِلْفَهُ ... فَلَمْ يَثْنِ عَنْ مَاجَاءَهُ قَطُّ عِطْفَهُ
وَنَزَّهَ عَنْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ طَرْفَهُ ... زَوَى سِرَّهُ عَنْهَا وَقَدَّسَ كَفَّهُ
وَهَلْ هِيَ إِلاَّ أَقْبُرٌ وَجَنَائِزُ(٢)

وَطَيِّبُهَا مُرٌّ وَسُمٌّ وَلَاهِزُ ... صُدُورَ مُحِبِّيهَا عَنِ الْفَوْزِ بَاهِزُ(٣)
وَعَاشِقُهَا كَلْبٌ مِنَ النَّارِ نَاهِزُ ... **زَوَى وَجْهَهُ عَنْ حُسْنِهَا وَهْوَ نَاهِزُ**
وَرَغَّبَ عَنْهَا وَهْوَ حَامٍ وَرَائِزُ(٤)

وَمَاهِيَ فِيهَا مَنْ يَمُوتُ وَعَاجِزُ ... وَمَالِكُهَا فِي كُلِّ مَانَالَ نَاجِزُ
عَذَابُ الَّذِي فِي أَسْرِهَا الآنَ نَاجِزُ ... زَرَى ثُمَّ أَزْرَى بِالدُّنَا وَهْوَ حَاجِزُ
وَزَهَّدَ فِيهَا النَّاسَ وَهْوَ مُنَاهِزُ

١- شيخة جمع شيخ : أي رجال - عجائز جمع عجوز أي المرأة المسنة
٢- أقبر جمع قبر - جنائز جمع جنازة ٣- باهز : دافع ٤- رائز : مصلح لقلوب أحبائه

أَهَانَ الدُّنَا زُهْداً وَمَا كَانَ صَيْدَنَا زَخَارِفُهَا قَذْرٌ لَدَيْهِ فَمَا ادَّنَا
مِنْ أَبْنَائِهَا إِذْ كَانَ فِي الزُّهْدِ مَعْدِنَا زَعِيمٌ بِكَشْفِ اللَّبْسِ فِي الدِّينِ وَالدُّنَا
إِذَا عَنَّ خَطْبٌ لِلْخَلَائِقِ غَارِزُ

أَلاَ إِنَّهُ هَادٍ فَمَا قَطُّ أَدْهَنَا حَبِيبٌ نَهَانَا عَنْ هَوَاهَا وَبَرْهَنَا (١)
عَلَى تَعْسِ مَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا وَأَمْهَنَا زَوَى الْغَمَّ فِي الدَّارَيْنِ عَنَّا وَقَدْ هَنَا (٢)
إِذَا عَظُمَتْ فِي الْحَالَتَيْنِ الْهَزَاهِزُ (٣)

إِذَا فَرَّتِ الأَبْطَالُ لاَذَتْ بِرَيْثِهِ مُغِيثًا إِذَا مَاتَ الشُّجَاعُ بِجَأْثِهِ
يُدَاوِي فُؤَاداً عِنْدَ شِدَّةِ بَثِّهِ زَمَانَةُ أَهْلِ الأَرْضِ صَحَّتْ بِبَعْثِهِ
وَقَدْ أَثَّرَتْ فِيهَا الْعُيُوبُ الْغَوَارِزُ (٤)

أَتَاهُمْ وَكُلٌّ فِي حِبَالَةِ جِنْثِهِ وَخَلَّصَهُمْ مِنْهَا بِخَالِصِ بَثِّهِ
وَنُصْحٍ وَإِرْشَادٍ وَكَامِلِ بَحْثِهِ زَعَامَةُ أَهْلِ اللَّهِ دَامَتْ بِلَوْثِهِ
وَقَدْ أَثَّرَتْ فِيهَا الأَقَاعِي النَّوَاكِزُ (٥)

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ سَلَّمَ الأَمْرَ كُلَّهُ لِخَيْرِ الْوَرَى مُسْتَسْهِلاً فِيهِ كَلَّهُ
وَدَانَ لَهُ وَانْقَادَ حَيْثُ أَحَلَّهُ زَرَابِيُّ دَارِ الْخُلْدِ مَبْثُوثَةٌ لَهُ (٦)
وَوِلْدَانُهَا شَوْقًا إِلَيْهِ قَوَافِزُ (٧)

وَلِلَّهِ عَبْدٌ فِيهِ صَبَّ مُوَلَّهُ وَصَانَ لَهُ شَرْعًا وَرَاقَبَ إِلَهُ
وَحَكَّمَهُ فِي ذَاتِهِ وَأَجَلَّهُ زَجَاهُ إِلَى الْجَنَّاتِ رَبٌّ أَقَلَّهُ
وَأَتْرَابُهَا شَوْقًا إِلَيْهِ بَوَارِزُ (٨)

هُوَ الْحِصْنُ مِنْ نَزْغِ الرَّجِيمِ وَضَيْزِهِ هُوَ الْكَشْفُ مِنْ أَخْفَاءِ الْمُعَمَّى وَرَمْزِهِ
هُوَ الدَّفْعُ مِنْ قَدْحِ الْكَفُورِ وَنَبْزِهِ زَمَازِمُ أَهْلِ الشِّرْكِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ (٩)
فَكُلُّهُمْ مُعْطِي الْمَقَادَةِ عَاجِزُ

١- أدهن : غش ٢- زوى : طوى ٣- الهزائز : الشدائد ٤- الغوارز : الطواعن
٥- النواكز جمع ناكز أي : الطواعن أو اللواسع ٦- زرابي : البسط ٧- قوافز : نواهض
٨- أترابها : أبكارها - بوارز جمع بارزة أي : ظواهر ٩- زمازم : جماعات

أَحِبَّاؤُهُ صِينُوا بِصَيْنِ حِرْزِهِ وَصَارُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي طِيبِ حَوْزِهِ
وَأَعْدَاؤُهُ بَادُوا بِقَاهِرِ جَزِّهِ زَعَامَةُ مَنْ عَاداهُ زَالَتْ لِبَزِّهِ
فَكُلُّهُمْ مُغْضِي اللَّوَاحِظِ ضَامِزُ

إِلَى اللَّهِ قَدْ نَادَى جَمِيعَ عِبَادِهِ وَمَنْ جَاءَهُ يَظْفَرُ بِكُلِّ مُرَادِهِ
وَمَنْ لَمْ يُجِبْ يَهْلِكْ لأَجْلِ عِنَادِهِ **زُيُوفُهُمْ قَدْ بُهْرِجَتْ بِانْتِقَادِهِ**
فَلَمْ يَبْقَ مَا يَنْفُوهُ غَارٌ مُنَابِزُ

هَدَى إِذْ بَدَا لِلدِّينِ بَعْدَ افْتِقَادِهِ وَفَتَّحَ بَابَ الْحَقِّ بَعْدَ انْسِدَادِهِ
وَرَدَّ إِلَى الرَّحْمَنِ أَهْلَ وِدَادِهِ زَكَانَتُهُمْ زِينَتْ بِنُورِ فُؤَادِهِ(١)
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ خَالِصُ الطِّيبِ جَائِزُ

نَجَوْنَا وَصُلْنَا بِالرِّضِي وَصُفُوفِهِ وَنِلْنَا وَمَا خِبْنَا لأَجْلِ شُفُوفِهِ
وَسُدْنَا وَفُقْنَا ضِدَّهُ بِقُطُوفِهِ **زَعَامَتُهُمْ لَمْ تَحْمِهَا عَنْ سُيُوفِهِ**
تُرُوسٌ تَنِي عَنْهَا الرِّمَاحُ وَوَاخِزُ(٢)

هُوَ الْمُصْطَفَى أَكْرِمْ بِهِ وَضُيُوفِهِ لَقَدْ خُصَّ بِالْفَضْلِ الْعَلِي وَصُنُوفِهِ(٣)
لَقَدْ أَهْلَكَ الْفُجَّارَ وَقْعُ سُيُوفِهِ زَرَافَتُهُمْ مَاصَانَهَا عَنْ زُحُوفِهِ(٤)
سَوَابِغُ قَدْ شُدَّتْ عَلَيْهَا الْجَلاَوِزُ(٥)

كِلاَبٌ أَبَتْ دِينَ الْهُدَى لاقْتِرَاحِهَا ثَبَاتًا عَلَى دِينِ الضَّلاَلِ وَرَاحِهَا(٦)
وَجِيفَتُهَا تُؤْذِي بِقُبْحِ نُبَاحِهَا **زُحُوفُهُمْ قَدْ ذَلَّلَتْ مِنْ جِمَاتِهَا(٧)**
صَوَارِمُ تُرْدِي كُلَّ قِرْنٍ يُنَاجِزُ

عَلاَهَا بِقِرْضَابٍ لِرَوْمٍ صَلاَحِهَا نَبِيٌّ أَتَاهَا بِالْهُدَى وَفَلاَحِهَا
وَلَجَّتْ فَأَرْدَاهَا بِشُؤْمِ صَبَاحِهَا زَنَادِيقُهُمْ قَدْ أُضْعِفَتْ مِنْ بَرَاحِهَا(٨)
قُنِيٌّ لَهَا خَلْفَ الضُّلُوعِ مَرَاكِزُ

١- زكانتهم : فراستهم ٢- واخز : طعن ٣- ضيوفه : أهل الله ٤- زرافتهم : جماعتهم
٥- الجلاوز : الشرطة والغلمان والعبيد والأعوان ٦- راحها : خمرها
٧- زحوفهم : جيوشهم ٨- براحها : قبح رأيها

أَلاَ إِنَّهُ عَـــرْشٌ عَلَى الخَلْقِ جَـــائِزُ وَنَجْـدُ جَمِيعِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ مَـائِزُ
شَـفِـيعُ الْوَرَى الدَّفَّـاعُ عَنْهُمْ وَرَائِزُ **زَمَـانُ رَسُـولِ اللهِ لِلسَّـعْـدِ حَـائِزُ**
فَرِيقُ رَسُولِ اللهِ لِلْيُمْنِ قَامِزُ(١)

وَلَمْ لاَ بِهِ الْـمَنْهِيُّ بَانَ وَجَـــائِزُ بِهِ فَـازَ ذُوعَـدْلٍ بِهِ بَارَ ضَـائِزُ(٢)
بِهِ الدَّارُ مِنْهَـا فَـازَ حَيٌّ وَفَـائِزُ زَجَـا أَمْـرَ ثَاوٍ فِـيـهِ إِذْ هُوَ لاَئِزُ
مَكَانُ رَسُولِ اللهِ بِالْمَجْدِ فَائِزُ

زَمَـانِي زَمَـانٌ لِلسَّـعَـادَةِ حَـائِزُ وَخَـيْـرُ الْوَرَى حَيٌّ بَسَلْ هُوَ بَائِزُ
لَهُ سَـائِرُ الأَزْمَـانِ هَلْ هُوَ نَائِزُ **زَمَـانُ رَسُـولِ اللهِ لِلسَّـعْـدِ حَـائِزُ**
زَمَانِي إِذَنْ لِلْحِبِّ فَالسَّعْدُ نَاجِزُ

مَكَانِي مَكَانٌ فِـيـهِ مَـجْـدٌ وَنَاجِـزُ وَخَـيْـرُ الْوَرَى مِلْءُ الْوُجُـودِ أُرَاجِـزُ
وَلَمْ يَكُ مَـفْـقُـوداً وَلاَ هُوَ عَـاجِـزُ زَعِـيمُ الْوَرَى عِنْدِي وَمَـا حَـالَ حَـائِزُ
مَكَانُ رَسُولِ اللهِ بِالْمَجْدِ فَائِزُ

لَقَـدْ أَهْلَكُوا بِالسَّـعْـدِ يَاطُولَ وَيْلِهِمْ لَقَـدْ خُـيِّـبُـوا بِالرِّبْحِ يَا قُـبْحَ جَـهْلِهِمْ
لَقَـدْ بُعِّـدُوا بِالْقُـرْبِ يَاطُولَ ذُلِّهِمْ **زَهَيْنَا بِهِ فَـخْـراً عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ**
فَمَنْ مِثْلُنَا فِي الْفَضْلِ أَوْ مَنْ يُجَاوِزُ

هُوَ الْـمُـصْطَفَى لِلّهِ سَـيِّـدُ أَصْلِهِمْ وَمَـا مِـثْـلُهُ يُلْفَى لَدَيْهِمْ وَنَسْلِهِمْ
وَلَمْ يَجْـهَلُوا هَذَا فَـيَـاعُظْمَ كَلْهِمْ زَكَـوْنَا بِهِ طُلْنَا عَلَى كُلِّ شَكْلِهِمْ
فَلَيْسَ لَنَا فِي الأَرْضِ قِرْنٌ مُبَارِزُ

عُـصِـمْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ زَيْغٍ وَغُـمَّـةٍ نَجَـوْنَا بِهِ مِنْ شَـرِّ كُلِّ مُلِمَّـةٍ(٣)
وَنِلْنَا بِهِ عِـزّاً وَأَعْظَمَ رَحْـمَـةٍ **زَحَـمْنَا عَلَى إِدْرَاكِـهِ كُلَّ أُمَّـةٍ**
فَصَارَ لَنَا سَبْقٌ عَظِيمٌ وَحَاجِزُ

١- قامز : جامع ٢- بار : هلك - ضائز : ظالم
٣- ملمة : حادثة

زِيَارَتُهُ فَـوْزٌ بِلاَ شَـوْبِ نِقْـمَـةٍ بِغُنْمٍ وَرِضْـوَانِ الإِلَهِ وَنِعْـمَـةٍ
وَإِذْ يَسَّرَ الرَّحْمَنُ مِنْ غَيْرِ زَحْمَةٍ زَفَفْنَا إِلَيْهِ الْجِسْمَ نَسْمُو بِهِمَّةٍ
فَفُزْنَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْنَا الْمَفَاوِزُ(١)

بِذِكْـرِ رَسُـولِ اللَّهِ لِلْحُبِّ أَلْهَجُ وَلِلَّهِ عَـبْـدٌ لاَ يُرَى مِنْهُ أَبْهَجُ
إِذَا ضَاقَتِ الأَحْـوَالُ وَانْسَدَّ مَنْهَجُ **زَفَفْتُ إِلَيْهِ مِدْحَتِي وَهْيَ بَهْرَجُ**
فَيَرْضَى بِإِغْضَاءٍ وَمَا هُوَ لاَمِزُ
هَدَى مَنْ هَدَى بِالصَّبْرِ مَاكَانَ يَخْرُجُ بِنُطْقٍ فَصِيحٍ بَيِّنٍ يَتَدَحْرَجُ
وَلِلَّهِ عَـبْـدٌ لِلْعُلاَ يَتَدَرَّجُ زَنَحْنَاهُ وَالأَمْدَاحُ مِنِّي تُخَرَّجُ
عَلَى النَّقْدِ لَوْلاَ أَنَّهُ مُتَجَاوِزُ

بِهِ يَرْتَجِي ذُوالذَّنْبِ نَيْلَ فَلاَحِهِ وَعَفْواً بِفَضْلِ اللَّهِ لاَ لِصَلاَحِهِ
لأَنِّي وَإِنْ لَمْ أَقْفُ ضَوْءَ صَبَاحِهِ **زَعَمْتُ بِأَنِّي مُوسِرٌ بِامْتِدَاحِهِ**
وَبِالْبِرِّ لاَ بِالْبِرِّ تُكْسَى الْمَعَاوِزُ (٢)
أَسِيرُ الْمَعَاصِي ذُو الْجَوَى مِنْ جُنَاحِهِ لِتَفْرِيطِهِ فِي جِدِّهِ وَمِزَاحِهِ
أَتَاهُ هُوَ الْمُنْجِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ زِوَارُ أُثِيمٍ زَوْرُهُ لِسَمَاحِهِ
وَبِاللَّهِ لاَ بِالنَّاسِ تُرْجَى الْجَوَائِزُ

مفاوز ج مفازة : أي الصحراء
٢- البر بالفتح : الصدق - البر بالكسر : الطاعة - المعاوز: الحاجات

حرف الطاء

أُطَالِبَ رِضْـــوَانِ الإِلَه تَعَـــمَّـــدِ مَـقَـالَ عَـمِـيـدٍ لِلْحَبِيبِ الْمُـصَـمَّـدِ
فَـقُلْ مُنْشِـداً لِلشَّـوْقِ تُفْلِحْ بِأَحْـمَـدِ طَرِبْتُ إِلَى مَـدْحِ النَّبِيِّ مُـحَـمَّـدِ
فَمِنْ مِفْصَلِي لَفْظٌ وَمِنْ مِعْصَمِي بَسْطُ

فَـأَعْظِمْ بِرِكْـزٍ لِلْبَـرِيَّةِ جَلْمَـدِ خَلِيلِ حَـبِـيبِ مُـحْـمَـدٍ وَمُـحَـمَّـدِ
بِتَـوْفِـيقِ رَبِّي ثُمَّ يُمْنِ مُـحَـمَّـدٍ طَمَتْ هِمَّتِي فِي مَدْهِ ذِي الْفَضْلِ أَحْمَدِ(١)
فَمِنْ مِقْوَلِي نُطْقٌ وَمِنْ أَنْمُلِي خَطُّ(٢)

هُوَ الْمُـرْشِـدُ الْهَـادِي لِمَنْ فَـاقَ أَوْدَنَا هُوَ الصَّـادِقُ وَالْمَعْـصُومُ وَالنُّورُ هَلْ دَنَا
مِنَ الإِثْمِ وَالْفَـحْـشَـاءِ قَطُّ وَمَـا ادَّنَا طَبِيبُ الْوَرَى إِنْ أَشْكَلَ الدِّينُ وَالدُّنَا(٣)
وَمُنْقِذُهُمْ إِنْ عَنَّ رَوْعٌ أَوِ السُّخْطُ

وَلِلَّه عَـبْـدٌ دَائِمُ النَّفْعِ وَالْجَنَى رَحِـيمٌ يُدَاوِي قَلْبَ ذِي الإِثْمِ إِنْ جَنَى
يُنَفِّسُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ لَمْ يُلْهِـهِ الْجَنَى طِرَازُ الْوَرَى الْهَادِي عَلَى الْحَقِّ قَدْ جَنَى
غِيَاثُهُمْ إِنْ أَعْضَلَ الْخَوْفُ وَالْقَحْطُ

وَلِلَّه عَـبْـدٌ لاَ يُنَادِيهِ مَنْ نَدَى وَلِلَّه نُورٌ ذَاتَ مَـوْلاَهُ قَـدْ نَدَى
وَلِلَّهِ خِـرِّيقٌ بِهِ يَنْزِلُ النَّدَى طَلِيقُ لِسَانِ الْمَجْدِ عَالِي يَدِ النَّدَى
فَمَنْطِقُهُ يَهْدِي وَإِنْطَاؤُهُ يَسْطُ(٤)

بِهِ قَـامَ مَنْ فِي السُّفْلِ وَالْعُلْوِ وَالنَّدَى بِهِ جَمْعُ أَصْحَابِ الضَّلاَلَةِ قَدْ نَدَى
لَقَـدْ قَـامَ لِلْخَـلاَّقِ وَالْخَلْقِ بِالنَّدَى طَهِـيـرُ لِسَـانٍ جُـودُهُ بَلَغَ النَّدَى
فَلاَ مِقْوَلٌ يَجْفُو وَلاَ رَاحَةٌ تَسْطُ

١- طمت : ارتفعت
٢- مقولي : لساني
- أنملي : أصابعي
٣- ما ادنا : ما قرب
٤- الإنطاء : الإعطاء.

رَغْـيـبَـةُ خَـلاَّقٍ وَخَلْقٍ مُـبَلَّغُ جَـمِـيعَ الْمُنَى عَـيْنُ الْهُـدَى مُـتَـبَلِّغُ
بِـمَـوْلاَهُ لاَ يُلْفَى لَـدَيْـهِ تَـبَلُّغُ طَرِيقٌ إِلَى دَارِ السَّلاَمِ مُـبَلِّغُ
حَبِيبٌ أَمِينٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَسْطُ

هُوَ النُّورُ مِنْهُ النُّورُ يَبْـدُو وَيَنْبَغُ هُوَ الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى عَلَى الْخَلْقِ الأَسْبَغِ
بِهِ نِيلُ مِنْ كُلِّ الرَّغَـائِبِ الأَرْبَغُ طَرِيرٌ جَـوَادٌ مِنْ عَطَايَاهُ الأَصْـبَغُ
رَسُولٌ كَرِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ قَطُّ

أَلاَ إِنَّهُ فَـوْقَ الْبَـرِيَّةِ قَـدْ عَـلاَ وَرِفْـعَـتُـهُ حَطَّتْ عُـلاَ كُلِّ ذِي الْعَـلاَ
وَسَاسَتْ جُهُولاً كَانَ فِي الأَرْضِ قَدْ عَلاَ طَوِيلُ مَنَارِ الصِّيتِ وَالذِّكْـرِ وَالْعُـلاَ
جَمِيعُ الْوَرَى عَنْ جَاهِ أَحْمَدَ مُنْحَطُّ (١)

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ شَرْعَ أَحْـمَـدَ قَـدْ تَلاَ وَلَمْ يَبْتَدِعْ وَالذِّكْرَ ذَاالذِّكْرِ قَدْ تَلاَ(٢)
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ قَدْ خَابَ مَنْ تَلاَ طَمِيمُ الْوَرَى النَّفَّاعُ مَا وَاحِداً تَلاَ(٣)
وَكُلُّ الْوَرَى عَنْ قَدْرِ أَحْمَدَ يَنْحَطُّ

مُـقِـيمُ عِـمَـادِالدِّينِ يَنْصُـرُ رَبَّهُ صَـفُـوحٌ عَنِ الْجَـانِي يُنَفِّسُ كَـرْبَهُ
سَـمُـوحٌ لِمَنْ آذَى يُخَـفِّفُ ذَنْبَـهُ طِبَـاعُ نَبِيٍّ طَهَّـرَ اللَّهُ قَلْبَـهُ
يُعَانُ وَلاَ يَجْفُو وَيُدْنَى وَلاَيَسْطُ

مُـقِـيمُ عِـمَـادِ الدِّينِ يُكْرِمُ حِـزْبَهُ عَـفُـوٌّ عَنِ الشَّـانِي يُخَـفِّفُ رُعْـبَـهُ
رَفِـيـقٌ لِمَنْ آذَى يُؤَمِّنُ سِـرْبَهُ طِبَـاعُ حَـبِـيبٍ قَـدَّسَ اللَّهُ لُبَّـهُ
يُجَابُ وَمَا يَدْعُو وَيَرْقَى وَمَا يَخْطُ

مُعِيدُ ضِيَاءِ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَا انْطَفَا نَصِيحٌ لِمَنْ مَارَى وَفِي الْمَكْرِ قَدْ طَفَا(٤)
صَبُورٌ لِمَنْ عَادَى صَبِيرٌ لِمَنْ طَفَا طِبَـاعُ نَبِيٍّ بِالْمَـحَـبَّـةِ مُـصْطَفَى
يُعَانُ وَلاَ إِلٌّ يُرَاعَى وَلاَ شَرْطُ

١- منحط: ساقط
٢- تلا : تبع
٣- تلا : ترك
٤- طفا : دخل
٥- طفا : مات

مُشَيِّدُ حَقٍّ فَالضَّلَالُ بِهِ انْتَفَى مُؤَيِّدُ حَقٍّ فَالظَّلُومُ بِهِ اخْتَفَى
وَأَيِّدُ نَصْرٍ فَالضَّعِيفُ بِهِ اشْتَفَى طِبَاعُ خَلِيلٍ بِالْمَعِينِ مُقْتَفَى
يُجَابُ وَمَا يَدْعُو وَيَرْقَى وَمَا يَخْطُ

لَقَدْ أَبْرَأَ الأَحْرَاضَ مَاكَانَ مُحْرِضَا لَقَدْ زَانَ عَبْداً لِلْهُدَى مُتَعَرِّضَا (١)
لَقَدْ صَانَ ذَا شَوْقٍ أَتَاهُ مُعَرِّضَا **طُلَاوَةُ حُسْنٍ مِنْ شَمَائِلِهِ الرِّضَى**
وَفَيْضُ فُؤَادٍ مِنْ عَوَائِدِهِ الْمَطُّ

لَقَدْ كَانَ حِصْنًا لِلْوَرَى وَمُحَرِّضَا عَلَى الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ لِلْمُتَعَرِّضَا
لأَمْدَحُهُ حَتَّى أُسَمِّيَ مُقَرِّضَا طَبِيعَتُهُ التَّقْوَى فَكَانَ مُفَرِّضَا
وُجُودُ يَمِينٍ مِنْ عَوَائِدِهَا الْبَسْطُ

هُوَ الْكَنْزُ مَنْ وَافَاهُ يَلْقَ عَطَاءَهُ وَمَنْ دَانَ طَوْعًا أَبْرَأَ اللَّهُ دَاءَهُ
وَأَسْعَدَهُ دَوْمًا وَنَالَ لِقَاءَهُ **طَلِيعَةُ بُشْرَى مَنْ أَجَابَ نِدَاءَهُ**
فَقَدْ زَالَ عَنْهُ الْبُؤْسُ وَالرَّوْعُ وَالأَطُّ(٢)

لَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ثَنَاءَهُ وَأَعْلَى عَلَى كُلِّ الأَنَامِ سَنَاءَهُ
لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ نَالَ مِنْهُ دَوَاءَهُ طَلِيعَةُ أَمْنٍ مَنْ تَلَقَّى شِفَاءَهُ
فَقَدْ زَاحَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَانْقَشَعَ السُّخْطُ

وَقَايَةُ مَوْلَاهُ حَمَتْهُ وَعِصْمَةٌ مِنَ النَّاسِ وَالأَوْزَارِ زَانَتْهُ هِمَّةٌ
أَبَتْ غَيْرَ مَوْلَاهُ الْعَظِيمَ وَحُرْمَةٌ **طُلُوعُ رَسُولِ اللَّهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ**
تَصُوبُ عَلَى كُلٍّ وَلَمْ تَرْتَفِعْ قَطُّ

بِهِ لَمْ تُصِبْنَا مُذْ عَرَفْنَاهُ نِقْمَةٌ يَصُوبُ عَلَيْنَا مِنْهُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ
هُوَ الصِّدْقُ وَالْحَقُّ الْمُبِينُ وَنِعْمَةٌ طَهَارَتُهُ قَبْلَ الْخَلَائِقِ إِمَّةُ(٣)
تَشِبُّ عَلَى أَفْيَائِهَا اللِّمَمُ الشُّمْطُ(٤)

١- الأحراض : المرضى المشرفون على الهلاك
٢- الأط : الصراخ
٣- مة : نعمة
٤- اللمم : الشاب القوي

ظَواهِرُهُ فَـــاتَ الْوَرَى نَيْلُ جُلِّهَـــا وَأَخْـلاَقُـهُ قَـدْ فَـاتَهُمْ بَعْضُ طَلِّهَـا
بَواطِنُهُ أَعْـيَـــاهُمْ كُلُّ وَبْلِهَـــا **طَرَائِقُـهُ خَـيْـرُ الطَّرَائِقِ كُلِّهَـا**
عُلاَ الرَّهْطِ بِالْمَتْبُوعِ يَعْلُو وَيَنْحَطُّ

طَرِيقَـتُـــهُ خَـيْـرُ الطَّرَائِقِ كُلِّهَـا وَأَصْحَابُهُ خَيْرُ الصِّحَابِ لِفَضْلِهَا
وَأُمَّـتُـهُ مَـانَالَ هَادٍ كَـمِـثْلِهَـا طَوَائِفُـهُ لَمْ يُرْتَ خَلْقٌ كَشَكْلِهَـا (١)
عَلَى قَدْرِ وَسَطِ السِّمْطِ يُنْتَقَدُ السِّمْطُ(٢)

وَرُتْبَـــتُـــهُ عِنْدَ الإِلَهِ عَلِيَّـــةٌ سَـجِـيَّـتُـهُ عَنْ غَـيْـرِ حَقٍّ خَلِيَّـةٌ
مَـحَـبَّـتُـهُ فَـوْزٌ سِـوَاهَا بَلِيَّـةٌ **طَهَـارَتُهُ حِـسًّـا وَمَـعْنًى جَلِيَّـةٌ(٣)**
وَلِلَّهِ عَدْلٌ لاَ يُخَالِطُهُ قَسْطُ

لَهُ فِي مَـرَاضِي الْحَقِّ قَـصْـدٌ وَنِيَّـةٌ وَنَـفْسٌ بِمَـــوْلاَهُ الْكَرِيمِ غَنِيَّـــةٌ
وَمُـــدْبِرَةٌ عَنْ غَـــيْـــرِهِ وَسَنِيَّـــةٌ طَهَـارَتُهُ مَـشْـهُـورَةٌ لاَ دَنِيَّـــةٌ
فَأَقْوَالُهُ حُكْمٌ وَأَحْكَامُهُ قِسْطُ

وَعَـزَّ جَـمِـيعِ الْخَلْقِ أَسْـفَلُ غَـزْزِهِ لَـنَـا ذَاكَ إِرْثًـا مِـنْـهُ فِـي وُسْعِ بَـزِّهِ
سَلَبْنَا بِهِ مُلْكًا وَسَـــائِرَ كَنْزِهِ **طُلاَ عُظَمَـاءِ الشِّـرْكِ ذَلَّتْ لِعِـزِّهِ**
وَنُوِّلَ مِنْهَا الْقَطُّ مَارَامَ وَالْبَطُّ(٤)

بِهِ صَـارَ دَارُ الْحَـرْبِ سِلْمًـا لِجَـزِّهِ بِهِ صَـارَ دَارُ الشِّـرْكِ دِينًا لِإِزِّهِ(٥)
بِهِ صَـارَ دَارُ الْبَـغْيِ طَوْعًـا لِهَـزِّهِ طُغَـاةُ مُلُوكِ الأَرْضِ دَانَتْ لِوَكْـزِهِ(٦)
وَقَدْ نَالَ مِنْهَا الْقَدُّ مَاشَاءَ وَالنَّطُّ(٧)

أَتَى أَهْلَ شِـرْكٍ بِالْهُـدَى وَأَفَـاضَـهُ وَأَصْلَحَ أَمْـرَ الْمُـؤْمِنِينَ وَحَـاضَـهُ(٨)
وَإِذْ شَـانَ كُـفْـرًا إِذْ بَانَ انْخِـفَـاضُـهُ **طَغَى بِهِمُ طَرْفُ الضَّـلاَلِ قَـرَاضَـهُ(٩)**
حِرَازُ يَمِينٍ زَانَهَا الْجُودُ وَالْبَسْطُ

١- كشكلها : كمثلها ٢- السمط :الخيط مادام الحرز أو اللؤلؤ منتظما به ٣- بلية : مصيبة
٤- القط: القطع - البط : الشق طولا ٥- لجزه : لقطعه الأعناق - لإزه : لتحريكه ٦- لهزه : لحركته
٧- القد : الشق طولا - القط : الشق عرضا ٨- حاضه : جمعه ٩- انخفاضه : انسفاله

لَقَدْ شَيَّدُو لِلكُفْرِ بُرْجًا فَقَاضَهُ وَأَجْرَوْا لَهُ بَحْرًا فَجَدُّ وَغَاضَهُ(١)
فَمَا خَاضَ بَلْ بِالرُّشْدِ وَالنُّورِ عَاضَهُ طَوَى عُمْرَ بَاغٍ بِالطُّغَاوَةِ خَاضَهُ

حُسَامُ هُدًى تَمْضِيهِ أَنْمُلَهُ السَّبْطُ

وَكَمْ رَدَّ لِلإِيمَانِ مِنْ بَعْدِ خُبْثِهِ كَفُوراً أَثِيمًا مُبْغِضًا بَعْدَ حِنْثِهِ
وَأَهْلَكَ مَنْ قَدْ لَجَّ فِي خُبْثِ دَعْثِهِ **طَوَابِلُهُمْ مَقْصُورَةٌ مُنْذُ بَعْثِهِ(٢)**

وَسَادَاتُهُمْ أُسْدٌ وَأَوْبَاشُهُمْ شُرْطُ

لَقَدْ أَذْهَبَ الأَصْنَامَ نَافِذُ لَفْثِهِ كَمَا أَزْهَقَ الأَوْثَانَ قُوَّةُ فُحْثِهِ
وَعُبَّادُهَا بَادُوا بِدَافِعِ غَوْثِهِ طَمُولَتُهُمْ قَدْ زَالَ عَنَّا بِلَكْثِهِ

وَآسَادُهُمْ وُرْدٌ وَحَيَّاتُهُمْ رُقْطُ(٣)

أَضَاعَ افْتِخَارَ النَّاسِ بِالطِّينِ نَخْوَةً بِإِظْهَارِ فَضْلِ الدِّينِ عِزاً وَحُظْوَةً
فَلَمَّا اعْتَلَى دِينٌ عَلَى الطِّينِ سَطْوَةً طَفِقْنَا بَعْدَ التَّفَاخُرِ إِخْوَةً

عَلَى الدِّينِ لاَ نَزْهُو بِطِينٍ وَلاَ نَسْطُ

بَسَلْ إِخْوَةٌ فِي الدِّينِ نُمْسِكُ عُرْوَةً تُبَلِّغُنَا مَنْ كَانَ لِلْخَلْقِ صَفْوَةً
وَلاَ نَبْتَغِي مُلْكَ الْجَهُولِ وَثَرْوَةً طَبَانَا فَصِرْنَا وَبْلَ ذِي الْكِبْرِ إِخْوَةً

سَوَاءٌ كَمَا سَوَّى مَدَارِيَهُ الْمُشْطُ

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِرُؤْيَةٍ وَقُرْبٍ بِهِ أَصْلاَهُ فَازَا بِفِدْيَةٍ
وَنَالاَ الَّذِي نَالاَهُ مِنْ غَيْرِ خُفْيَةٍ **طَلَبْنَا فَأَدْرَكْنَا بِهِ كُلَّ بُغْيَةٍ**

وَنِلْنَا بِهِ مَالَمْ يَنَلْ قَبْلَنَا رَهْطُ

وَلِمْ لاَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ خُصَّ بِبُنْيَةٍ حَوَتْ كُلَّ سُؤْلٍ وَالْمُنَى دُونَ مِرْيَةٍ
وَفِيهَا نَشَأْنَا مُذْ وُلِدْنَا بِنُهْيَةٍ طُلاَوَتُهُ نِلْنَا بِهَا كُلَّ مُنْيَةٍ

فَنُشْكَى إِذَا نَشْكُو أَوْ نُعْطَى إِذَا نَعْطُ(٤)

١- قاضه : كسره - غاضه : قطعه ٢- طوابلهم : عداوتهم
٣- آسادهم : جمع أسد - رقط : سواد يشوبه نقط بيض - حياتهم ج حية
٤- نعط : نطلب الجدوى

فَـلاَ مِـثْلَ لاَ تَطْلُبْـهُ فَـابْتَغِ تِلْوَهُ فَكُنْ تَابِعًا مَا سَنَّ فَلْتَحْذُ حَذْوَهُ(١)
وَإِذْ بَانَ فَـرْدًا مَـارَأَى الْخَلْقُ صِنْوَهُ **طَمَحْنَا بِأَبْصَارِ الْبَصَائِرِ نَحْوَهُ(٢)**
وَقَدْ زَادَتِ الأَمْدَادُ وَاتَّصَلَ النَّبْطُ(٣)

حَذَانَا وَلَمْ يُمْسِكْ مَدَى الدَّهْرِ حَذْوَهُ سَقَانَا فَأَرْوَانَا مِنَ الْعِلْمِ صَفْوَهُ
وَإِذْ فَاضَ فَيْضًا لاَ يَرَى الْخَلْقُ صَحْوَهُ طَرِبْنَا وَأَطْرَبْنَاهُ نَقْصِدُ قَفْوَهُ
وَقَدْ طَمَّتِ الأَمْوَاجُ وَانْتَزَحَ الشَّطُّ

عُلُومٌ وَأَسْرَارٌ فَخَرْنَا بِنَيْلِهَا مَوَائِدُ أَسْرَارٍ خُصِصْنَا بِأَكْلِهَا
وَفَيْضَاتُ عِرْفَانٍ ظَفِرْنَا بِوَبْلِهَا **طَفَوْنَا بِهِ فَوْقَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا**
فَلاَ غَرَقٌ يُخْشَى عَلَيْنَا وَلاَ لَطُّ

وَأَضْعَافُ أَجْرٍ قَدْ خُصِصْنَا بِعَلِّهَا وَمَجْمَعُ جَنَّاتٍ شَرُفْنَا بِحَلِّهَا
وَأَسْيَافُ عِزٍّ قَدْ عَلَوْنَا بِسَلِّهَا طَفَوْنَا بِهِ فَوْقَ الْبَرَايَا بِنُبْلِهَا
فَمَا غَضَّ مِنَّا لأرْسُوبٌ وَغَطُّ(٤)

وَلِلَّهِ هَادٍ بَيَّنَ الْحَقَّ زَانِحَا طَرِيقَ الْهُدَى نُصْحًا وَإِذْ كَانَ زَانِحَا
عَنِ الْخَلْقِ مَايُؤْذِي وَمَاكَانَ زَانِحَا **طَوَيْتُ عَلَى شَوْقِي إِلَيْهِ جَوَانِحَا**
بِهَا كُلَّ وَقْتٍ مِنْ تَذَكُّرِهِ الْفَرْطُ

وَلِلَّهِ نُورٌ كَانَ فِي الْخَلْقِ سَانِحَا وَدَافِعَ كُلَّ الشُّؤْمِ عَنْهُمْ وَمَانِحَا
وَإِذْ بَانَ حِبًّا كَانَ لِلَّهِ جَانِحَا طَوَيْتُ عَلَى ظَمْئِي إِلَيْهِ جَوَانِحَا(٥)
بِهَا كُلَّ حِينٍ مِنْ تَذَكُّرِهِ سُقْطُ

بِهِ يَرْتَجِي يَوْمَ الْجَزَا كُلُّ حِزْبِهِ نَجَاةً وَفَوْزًا قَبْلَ شِدَّةِ كَرْبِهِ
إِذَا كَانَ يَنْجُو مَنْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ **طَمِعْتُ بِأَسْنَاءِ الْجَزَاءِ بِقُرْبِهِ**
وَلِمْ لاَ وَعِنْدِي فِي أَمَادِيحِهِ السُّلْطُ(٦)

١- تلوه : اتباعه - نحذو حذوه : نفعل فعله ٢- طمحنا : رفعنا ٣- النبط : النبع
٤- رسوب : رسب أي سقط إلى أسفله ٥- جانحا : مائلا إلى الله ٦- السلط : اللسان الطويل

وَلِمْ لاَ وَلِي صِدْقُ اخْتِرَاقٍ بِحُبِّهِ وَإِظْهَارُ مَاقَدْ سَنَّهُ نُورُ لُبِّهِ
وَإِبْطَالُ مَاأَبْدَاهُ غَارٌ لِسَلْبِهِ طَمِعْتُ بِهِ فِي نَيْلِ رِضْوَانِ رَبِّهِ
وَلِمْ لاَ وَعِنْدِي مِنْ مَدَائِحِهِ الشَّرْطُ

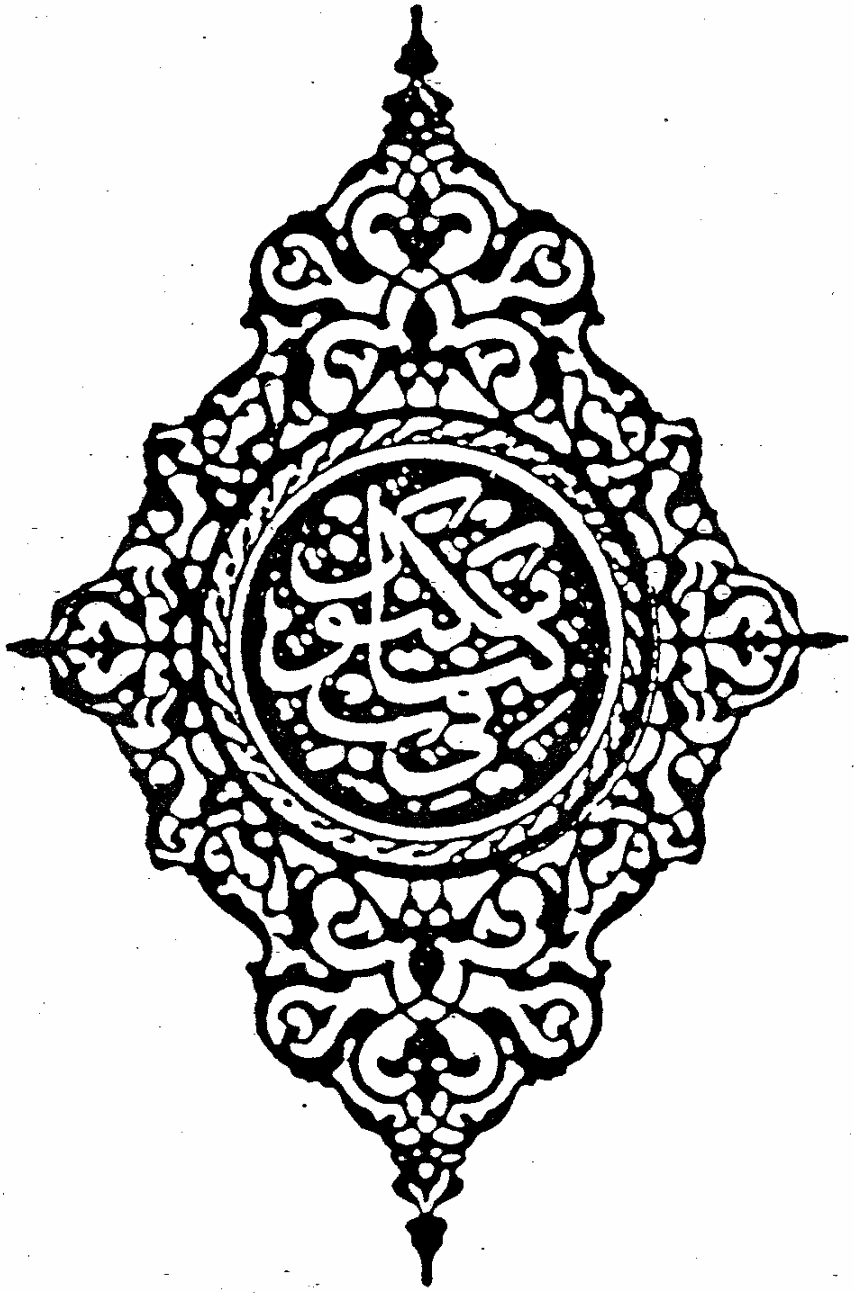

حرف الظاء

أُطالبَ مَـا يُنْجِي وَيُكْسِبُ أَحْـمَـدِ بِمَـدْحِ سَخِيٍّ مُـبْـعِـدٍ دَاءَ مُـجْـمِـدِ
لِمُـدَّاحِـهِ الرِّضْـوَانُ فَـامْـدَحْـهُ تُحْـمَـدِ **ظَفِـرْتُ بِحَظِّي فِي امْـتِـدَاحِ مُـحَـمَّـدِ**
وَكَافِيكَ مِنْ مَدْهُ وَكَافِيكَ مِنْ أَحْظِ(١)

رَجَوْتُ بِمَدْحِي ذَا الْمَقَامِ الْمُحَمَّدِي شَـفِـيعُ الْوَرَى إِنْ خَـافَ كُلُّ مُـصَـمَّـدِ
نَجَـاةً وَفَـوْزًا بِالنَّعِـيمِ الْمُـسَـرْمَـدِ ظَهَـرْتُ بِنَيْلِ الْحَظِّ فِي مَـدْحِ أَحْـمَـدِ
فَنَاهِيكَ مِنْ مَدْحٍ وَنَاهِيكَ مِنْ حَظِّ

هُوَ الْكَنْزُ مَنْ وَافَـاهُ لِلْحُبِّ أَجْـدَنَا هُوَ الْغَيْثُ يَجْلُو لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَنْ دَنَا(٢)
هُوَ اللَّيْثُ إِنْ فَـرَّ الشُّـجَـاعُ وَرَوْدَنَا **ظَهِـيرُ الْوَرَى فِي مُـعْضِلِ الدِّينِ وَالدُّنَا**
صَبُورٌ عَفُوٌّ دُونَ بَطْشٍ وَلاَ غَيْظِ

هُوَ الْبَـدْءُ لاَ ثُنْيَـا وَمَنْ دُونَه الثُّنَا هُوَ السُّؤْلُ وَالْوَافِي بِهِ عُظِّمَ الثَّنَا(٣)
هُوَ الْمُرْتَقِي الْعَالِي عَنِ الْمَدْحِ وَالثَّنَا ظَهِـيرٌ مُـغِـيثٌ بِالدَّوَامِ وَمَـا انْثَنَا
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ غَيْرُ قَاسٍ وَلاَ فَظِّ

لَقَـدْ سَـادَ بِالأَسْـرَارِ وَالْعِلْمِ وَالْهُـدَى جَمِيعَ الْوَرَى قَدْ فَـازَ إِذْ سَادَ مَنْ هَدَى
وَلَمْ يَبْقَ فِي أَسْرِ الضَّلاَلِ سِوَى الْهَدَى **ظَـوَاهِـرُهُ نُـورٌ بَـوَاطِـنُـهُ هُـدَى**
فَلاَ نَقْصَ فِي فِكْرٍ وَلاَ سَهْوَ مِنْ حِفْظِ

وَلِمْ لاَ وَهَذَا الْمُـصْطَفَى سَادَ وَاهْتَـدَى وَلَمْ يُوجِـدِ الْمَـوْلَى سِـوَاهُ وَمَـا ارْتَدَى
سِـوَاهُ بِجِـسْمٍ أَوْ بِرُوحٍ وَمَـا اجْـتَـدَى ظَهَـارَتُهُ وَالسِّـرُّ رُشْـدٌ وَمُـقْـتَـدَى
فَلاَ سَهْوَ فِي فِكْرٍ وَلاَ وَهْمَ مِنْ لَفْظِ

١- مده : عن مدح غيره - أحظ ج حظ : نصيب
٢- يجلو :يكشف ويزيل
٣- لا ثنيا : الاستثناء

لَقَدْ نَابَ عَنْ مَوْلَى الْوَرَى نَوْبَ مُسْجَلِ ... بِهِ كُلُّ ذِي بَغْيٍ يُرَدُّ بِمَـــزْجَلِ(١)
بِهِ كُلُّ أَدْيَانِ الْبَـــرِيَّةِ تَنْجَلِ ... **ظَلاَمُ اعْتِقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ مُنْجَلِ**
بِأَنْوَارِ نُورٍ لَيْسَ يَطْفَؤُ بِالْجَظِّ(٢)

أَلاَ إِنَّهُ مُنْجٍ وَلَيْسَ بِمُسْجَلِ ... أَحِبَّتَهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَأَسْجِلِ(٣)
طَبِيبٌ لِذِي دَاءٍ فَقِيرٍ وَمُسْجَلِ ... ظَلاَمُ ذَوِي الطُّغْيَانِ وَالْبَغْيِ يَنْجَلِ(٤)

بِنُورٍ نَبِيٍّ لَيْسَ يُخْفَى عَلَى لَحْظِ

لَقَدْ أُمَّ فِي الدُّنْيَا الأَنِيمَ وَقُمْ وَرَى ... كَمَا أَمَّهُمْ فِي الْحَشْرِ إِذْ كَانَ مِنْ وَرَا
فَعَالَ الْوَرَى مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْوَرَى ... **ظِلاَلُ هُدَاهُ وَالنَّدَى عَمَّتِ الْوَرَى**
وَمَنْ كَحَبِيبِ اللَّهِ فِي النَّفْعِ وَالْحِفْظِ

لَقَدْ فَتَحَ الْمَوْلَى لَهُ أَعْظَمَ الْقُرَى ... وَأَعْطَاهُ إِذْ أَسْرَى بِهِ أَعْظَمَ الْقِرَى(٥)
أَلاَ إِنَّهُ قَدْ فَاقَ عِلْمًا وَهَلْ قَرَى ... ظُرُورِيُّ خَلْقِ اللَّهِ إِذْ كُلُّهُمْ قَرَى(٦)

وَمَنْ كَرَسُولِ اللَّهِ فِي الْبَذْلِ وَالْوَعْظِ

لَقَدْ زَانَ كُلَّ الْخَلْقِ نُورُ جَبِينِهِ ... وَأَعْرَضَ عَنْ خَفْضِ الْمَعَاشِ وَلِينِهِ
وَقَامَ لِنَفْعِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ حِينِهِ ... **ظِمَاءُ الْبَرَايَا أُرْوِيَتْ بِيَمِينِهِ**
مِرَارًا فَأَنْجَى الرِّيُّ مِنْهَا مِنَ الْقَيْظِ

فَأَكْرِمْ بِمَحْبُوبِ الإِلَهِ أَمِينِهِ ... هُوَ الْعَبْدُ لَمْ يَبْلُغْ صَفَاءَ يَقِينِهِ
سِوَاهُ فَأَلْقَى الْغَيْرَ عَنْهُ لِدِينِهِ ... ظَهِيرٌ فَرَوَّى الْخَلْقَ يُمْنُ يَمِينِهِ

مِرَارًا فَأَنْجَى الْفَيْضَ فِيهَا مِنَ الْفَيْظِ(٧)

كِلاَبُ الْوَرَى دَانَتْ لَهُ حِينَ تَلْهَا ... وَعَزَّ وَبَزَّ الْمُلْكَ ثُمَّ مَحَلَّهَا(٨)
عُقُودٌ لَهَا عَادَتْ هَبَاءً فَحَلَّهَا ... **ظُبَاةُ الأَعَادِي فَلَّهَا وَأَذَلَّهَا**
بِمُحْكَمِ قَوْلٍ لاَ يُبَدَّلُ بِالْحَظِّ

١- مسجل : مطلق
٢- الجظ : الصراع والطرد والصرع
٣- بمنجل : بمطلق
٤- مسجل : غني كثير الخير
٥- أعظم القرى هي مكة
- القرى : الضيافة
٦- قرى : جمعهم وأضافهم
٧- الفيظ : الموت والسلب
٨- بز : حد سنان الأعداء

لَقَدْ سَادَ سَادَاتِ الْوَرَى وَأَجَلَّهَا ... وَرَاعَى لَهَا حَقًّا وَصَانَ مَحَلَّهَا
وَلَانَ لَهَا حَتَّى تَحَمَّلَ كَلَّهَا ... ظِمَاءَةُ الأَعْدَا قَدْ جَلاَهَا وَسَلَّهَا

بِذِكْرٍ حَكِيمِ اللَّفْظِ مُتَّصِلِ الْحِفْظِ

لَقَدْ حَارَبُوا رُشْداً رَأَوْهُ سَخَافَةً ... بِهِ أُورِثُوا خِزْيًا وَذُلاً وَآفَةً
بِقَتْلٍ وَأَسْرٍ ثُمَّ زِيدُوا كَثَافَةً ... **ظُنُونُهُمْ قَدْ أَخْلَفَتْهُمْ مَخَافَةً**
فَلاَ ثَبْتَ مِنْ ثَبْتٍ وَلاَ لَظَّ مِنْ لَظٍّ(١)

هُمُ الْبُورُ ظَنُّوا ذَا الْحَبِيبَ خُرَافَةً ... فَلَمَّا أَرَاهُمْ بِالْمَنَايَا خِلاَفَةً(٢)
غَدَوْا عَنْهُ كَرْهًا إِذْ سَقَتْهُمْ أُسَافَةً ... ظُهَارٌ وَظِلٌّ أَوْرَثَتْهُمْ خَلاَقَةً(٣)

فَلاَ سَيْفَ فِي كَفٍّ وَلاَ نَصْلَ فِي رُعْظِ

لَهُ فَضْلُ فَرْدٍ فِيهِ تَمَّتْ صُنُوفُهُ ... وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عُمُومًا زُحُوفُهُ
لأَعْدَائِهِ وَيْلٌ يَدُومُ مَخُوفُهُ ... **ظُعَائِنُهُمْ قَدْ أَجْزَرَتْهَا سُيُوفُهُ**

بِعَبْسِ بَنِي عَبْسٍ وَكَظَّ ذَوِي كَظِّ

نَبِيُّ الْهُدَى لِلْمُهْتَدِينَ قُطُوفُهُ ... هُوَ الرَّأْسُ وَالْحِزْبُ الصَّمِيمُ أُنُوفُهُ
وَهُمْ فِي صَلاَةٍ وَالْقِتَالِ صُفُوفُهُ ... ظَلاَمَاتُ ذِي جَوْرٍ زَوَاهَا لُفُوفُهُ

بِقَسْرِ بَنِي قَسْرٍ وَغَيْظِ بَنِي غَيْظِ

وَكَمْ غَارِمٍ فِي جَيْشِ أَحْمَدَ غَارِمٍ ... مُوَفٍّ مُبِيدٍ كُلَّ بَاغٍ بِصَارِمِ
لَقَدْ صُيِّرُوا صَرْعَى بِشُؤْمِ الْمَحَارِمِ ... **ظَنَابِيبُهُمْ مَقْرُوعَةٌ بِصَوَارِمِ**

مِنَ اللَّهِ لاَ تَنْبُو بِتُرْسٍ وَلاَ غَلْظِ

وَلِلَّهِ مَا لِلْمُصْطَفَى مِنْ مَكَارِمِ ... وَجَيْشِ جُيُوشَ الْكُفْرِ بِالْحَقِّ آرِمِ
وَفَاطِمِ أَعْنَاقِ الْبُغَاةِ وَجَارِمِ ... ظَرَبْنَا وَقَطَّعْنَاهُمْ بِجَوَارِمِ

مِنَ الْحَقِّ تَغْدُو فِي الْكَلاَءَةِ وَالْحِفْظِ

١- لَظٌّ : اللزوم والإلحاح والطرد
٢-البور : الهلكى
٣- أسافة : أحزان

- لَظ : رجل عسير متشدد
- خرافة : اسم رجل من بني عذرة يضرب به المثل في الكذب
- خلاقة : حماقة

أَنَلْنَاهُمْ سُمًّا يَجِلُّ عَنِ اسْتِقَا وَجُرْحًا بِتِرْيَاقٍ وَضَمْدٍ قَدِ ارْتَقَى
وَقَتْلاً ذَرِيعًا جَازَ حِيلَةَ ذِي اتِّقَا **ظَأَرْنَاهُمُ كَرْهًا عَلَى الْبِرِّ وَالتُّقَى**
وَقَدْ نَالَهُمْ خَوْفٌ مِنَ النَّهْبِ وَالْفَوْطِ

هُوَ الْمُرْتَقِي فِي النَّصْرِ أَرْفَعَ مُرْتَقَى أَبَدْنَا بِهِ الأَعْدَاءَ مَنْ تَابَ وَاتَّقَى
يَكُونُ إِمَامًا لاَ يَضِلُّ وَيُنْتَقَى ظَجِجْنَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ دَانُوا لِمُنْتَقَى
وَقَدْ بَلَغُوا الْمَجْهُودَ فِي الدَّفْعِ وَالدَّلْظِ

بِهِ نَصَرَ الْعَمَّارُ دِينًا وَأَثْخَنَا طُغَاةً وَفِيهِمْ لاَ لِدُنْيَاهُ أَثْخَنَا(١)
وَأَعْيُنَ ذِي فِسْقٍ وَذِي الْكُفْرِ أَسْخَنَا **ظَلَفْنَاهُمْ كَرْهًا عَنِ الزُّورِ وَالْخَنَا**
وَقَدْ نَالَهُمْ جَهْدٌ مِنَ الْخَوْفِ وَالْعَكْظِ(٢)

نَزَعْنَا الدُّنَا وَالْمُلْكَ عَنْهُمْ بِلاَ عَنَا وَعَادُوا إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِي كَمَا عَنَا(٣)
وَكُلٌّ بِهِ فِينَا عَلَى الرَّغْمِ قَدْ عَنَا ظَلَفْنَاهُمْ مَا فَازَ بَاغٍ وَمَا عَنَا(٤)
وَقَدْ بَلَغُوا الْمَجْهُودَ فِي الدَّفْعِ وَالدَّلْظِ(٥)

بِمَنْ كَانَ فِي كُلِّ الْعَوَالِمِ نُزْهَةً رَجَعْنَا وَأَقْبَلْنَا عَلَى اللَّهِ وِجْهَةً
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا نَجَهْنَاهُ نُجْهَةً **ظُهُورُ رَسُولِ اللَّهِ أَفْحَمُ شُبْهَةً(٦)**
لِطَائِفَةٍ كَادَتْ تَمُوتُ مِنَ الْكَنْظِ

سَقَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ الأَنْوَارَ بُرْهَةً وَزَادَ بِأَسْرَارٍ تُزَيِّنُ فَرْهَةً
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا شَدَهْنَاهُ شَدْهَةً ظَبَا سَيْفِهِ أَخْزَى وَأَهْلَكَ جَبْهَةً
لِشِرْذِمَةٍ كَادَتْ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ

وَرِثْنَا الْهُدَى مِنْهُ وَأَرْفَعَ هِمَّةٍ وَخَيْرَ كِتَابٍ ثُمَّ أَسْبَغَ حِكْمَةٍ
وَحُزْنَا بِهِ فَخْرًا وَأَعْظَمَ حُرْمَةٍ **ظَلَلْنَا لَدَيْهِ تَحْتَ وَابِلِ رَحْمَةٍ**
فَلاَ ضَوْرَ مِنْ ضَيْرٍ وَلاَ مَضَّ مِنْ نَكْظِ(٧)

١- أثخن : بالغ
٢- العكظ : القهر والحبس - عنا : جمع
٣- بلا عنا : بلا تعب - عنا : اراد الله
٤- ظلفناهم : طردناهم
٥- الدلظ : الضرب والدفع
٦- أفحم : أقطع وأسكت
٧- مض : حزن - نكظ : عسر

رَفَعْنَا بِهِ أَعْلاَمَ عِزٍّ وَعِصْمَةٍ سَبَقْنَا بِهِ مِنْ قَبْلِنَا دُونَ زَحْمَةٍ
لِذَا قِيلَ فِينَا كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ظَفِرْنَا بِهِ نَصْراً وَأَعْظَمَ نِعْمَةٍ

فَلاَ خَوْفَ مِنْ حَيْفٍ وَلاَ غَصَّ مِنْ غَظٍّ

لأُمَّتِهِ فَخْرٌ صَمِيمٌ لِنُبْلِهَا بِتَفْضِيلِهِ خُصَّتْ بِكَامِلِ فَضْلِهَا
وَلِلَّهِ عَبْدٌ حَامِلٌ كُلَّ كُلِّهَا **ظَهَرْنَا بِهِ فَوْقَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا**

فَمَا نَالَ عَبْدٌ مَا أَنِلْنَاهُ مِنْ حَظٍّ

غَلَبْنَا بِهِ لَمَّا خَصَصْنَا بِوَبْلِهِ جَمِيعَ الْوَرَى إِذْ فَاتَهُمْ نَيْلُ مِثْلِهِ
فَلَمَّا سَقَانَا مِنْهُ وَابِلَ عَلَّهِ ظَفِرْنَا بِهِ أَعْلَى الْحُظُوظِ لِعَقْلِهِ

فَنَحْنُ أَحَظُّ النَّاسِ فِي شَرَفِ الأَحْظِ(١)

لَهُ مَدَّ جِبْرِيلٌ جَمِيعَ جَنَاحِهِ لَقَدْ فَازَ مَنْ آوَاهُ خَفْضُ جَنَاحِهِ
شَفَاعَتُهُ تَمْحُو جَمِيعَ جُنَاحِهِ **ظَهِيرَةُ خَوْفِي سُحْرَةٌ بِامْتِدَاحِهِ(٢)**

وَخَائِضُ بَحْرٍ لاَيَخَافُ مِنَ الْقَوْظِ(٣)

جَمِيعُ الْوَرَى قَدْ عَاشَ مِنْ جُودِ رَاحِهِ فَمَا فِيهِ مُسْتَغْنٍ بِدُونِ سَمَاحِهِ
لَقَدْ خَابَ مَنْ أَخْطَاهُ نُورُ صَلاَحِهِ ظَهَائِرُ ذُعْرِي أَفْيُأً لامْتِدَاحِهِ

وَذُو الظِّلِّ لاَيَغْشَاهُ لَفْحٌ مِنَ الْقَيْظِ

عَلَى كُلِّ عَبْدٍ نَالَ زَوْرَةَ أَحْمَدٍ وَعَفَّرَ وَجْهًا عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْجِيَ مِنْ قَوْلِ الْكَئِيبِ الْمُعَمَّدِ **ظَمِئْتُ إِلَى تَقْبِيلِ آثَارِ أَحْمَدِ**

مَحَامِدُ دَامَتْ فِي فُؤَادٍ وَفِي لَفْظِ

حَمِدْتُ الَّذِي زَانَ الأَنَامَ بِأَحْمَدٍ عَلَى زَوْرِهِ فَضْلاً وَلُسْتُ بِأَقْمَدِ(٤)
وَإِنِّي بِفَضْلِ اللَّهِ لُسْتُ بِقَهْمَدٍ ظَمِئْتُ إِلَى ذَاتِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ

فَهَا أَنَا لِلأَظْمَاءِ مُتَّصِلُ اللَّمْظِ

١- الأحظ : الفضل
٢- جناحه : ثمه
٣- القوظ : شدة الحر
٤- الأقمد : طويل العنق وضخمه

هُوَ الْفَـرْدُ مِنْهُ الْكُلُّ ذَاتًا وَصُـورَةً وَعَـيْنُ الْوَرَى صَـانَ الْبِـلاَدَ وَكَـوْرَةً
وَقَـبْلَ مَـسِـيـرِي حِينَ كُنْتُ صَـرُورَةً ظَعَنْتُ إِلَيْـهِ بِالْفُـؤَادِ ضَـرُورَةً
وَجِسْمِي مُقِيمٌ لِلتَّحَرُّقِ وَاللَّحْظِ

بِهِ أَرْتَجِي جَـذْبًا يُبَلِّغُ حَـضْـرَةً وَرِضْـوَانَ مَـوْلاَهُ الْكَرِيمِ وَهِجْـرَةً
إِلَيْـهِ بِلاَ شَـوْبٍ يَشِينُ وَنَظْرَةً ظَعَنْتُ إِلَيْـهِ عِـبْـرَةً ثُمَّ فِكْرَةً
وَجِسْمِي رَهِينٌ لِلتَّحَرُّقِ وَالنَّشْطِ(١)

وَلِلَّهِ حَـمْـدٌ حِينَ مَنَّ بِبِـرِّهِ فَـرُمْتُ ارْتِحَـالاً لِلْحَـبِيبِ لِخَـيْـرِهِ
وَيَسَّـرَهُ فَـضْـلاً بِسَـابِغِ يُسْـرِهِ ظَنَنْتُ بِأَمْـثَـالِي زِيَارَةَ قَـبْـرِهِ
فَكَانَ بِتَيْسِيرِ الإِلَهِ بِلاَ شَطِّ(٢)

لِيَـرْجُـو بِهِ الْبَطَّالُ رِحْلَةَ صَـدْرِهِ إِلَيْـهِ دَوَامًـا حَـالَ يُسْـرٍ وَعُـسْـرِهِ
وَإِلْقَـاءَ غَـيْـرِ الْمُصْطَفَى خَلْفَ ظَهْـرِهِ ظَنَنْتُ بِمِـثْلِي حَـوْزَهُ طُولَ دَهْرِهِ
وَهَيْهَاتَ هَذَا الظَّنُّ أَجْدَرُ بِاللَّفْظِ

أَأَصْـبِـرُ عَنْهُ بَعْـدَ نَيْلِي رِفْـدَهُ وَقَـدْ نِلْتُ قُـرْبًا عِنْدَ زَوْرِي لَحْـدَهُ
وَإِنْ غَـابَ فِي نُورٍ وَقُـرِّبَ وَحْـدَهُ ظَأَرْتُ عَلَى صَـبْـرِ الضَّـرُورَةِ بَعْـدَهُ
فُؤَادِي وَلاَ أَرْجُو سِوَى أَكْبَرِ الْحَظِّ

لأَرْجُـو بِهِ قُـرْبًا يُقَـرِّبُ بُعْـدَهُ وَيَرْفَعُ عَنِّي وَجْـدَ قَلْبٍ وَفَـقْـدَهُ
وَإِنْ نَالَ قَلْبِي مَـا يُحَـرِّكُ وَجْـدَهُ ظَهَرْتُ عَلَى صَبْرِي ابْتِغَائِيَ رِفْـدَهُ
فُؤَادِي وَصَدْرِي لِلتَّشَوُّقِ فِي كَظِّ

لَقَـدْ نَالَ مِنْ مَـوْلَى الأَنَامِ مَـصُـونَهُ وَصَـارَ بِهِ فَـرْدًا فَـلاَ تَجْـهَلُونَهُ
وَجَـاوَزَ طَوْرَ الْخَلْقِ لاَ تَعْـرِفُـونَهُ ظَأَرْتُ عَلَى صَبْـرِ الضَّـرُورَةِ دُونَهُ(٣)
فُؤَادِي وَرَجْوِي الْقُرْبَ مِنْهُ بِلاَ جَعْظِ(٤)

١- الحرق : النشاط - النشط : الفورة ٢- شط : مشقة وتعب
٣- ظأرت : رجعت ٤- بلا جعظ : بلا دفع

مَتَى مَاذُكِرْتُ الْمُصْطَفَى وَشُؤُنَهُ وَرَوْضَتَهُ وَالْبَيْتَ ثُمَّ حَجُونَهُ(١)
وَأَصْحَابَهُ نَالَ الْفُؤَادُ شُجُونَهُ ظَهِرْتُ عَلَى صَبْرٍ يَرُومُ مَزُونَهُ(٢)
فُؤَادِي وَصَدْرِي لِلْبَلَابِلِ فِي كَفٍّ

أُتِيحَ لِنَفْسِي سُؤْلُهَا وَاقْتِرَاحُهَا لَدَى رَوْضَةٍ صِلْتُ وَزَادَ ارْتِيَاحُهَا(٣)
لَقَدْ جَاوَرَتْ فِيهَا وَتَمَّ فَلَاحُهَا **ظِرَابُ نَوَاحِي يَثْرِبَ وَبِطَاحُهَا(٤)**
رَأَتْهَا وَفَازَتْ بِالزِّيَارَةِ وَاللَّحْظِ

بِقَاعٌ عَلَيْهَا خِيرَةٌ وَصَلَاحُهَا بِهَا عَزَّ سَادَاتُ الْوَرَى وَسِلَاحُهَا
بِهَا سُنَّةُ الْمُخْتَارِ شَاعَتْ رِيَاحُهَا ظَفِرْتُ لِعَيْنِي حِينَ لَاحَ صُرَاحُهَا
مُنَايَ وَهَلْ يُحْظَى بِهَا غَيْرُ مَنْ أَحْظَى

١- حجون : جبل بمكة
٢- مزونه : ذهابه
٣- ارتياحها : نشاطها
٤- ظراب : ماانتشر من الحجارة وبسط في الأرض

دَعِ اللَّهْوَ وَالإِلْحَادَ ذَرْ كُلَّ مُضْمِدِ ذَوِي الْفِسْقِ كُنْ فِي مَدْحِ هَذَا الْمُصَمَّدِ
وَقُلْ تَلْقَ رِضْوَانَ الإِلَهِ وَأَحْمَدِ كَفَى شَرَفًا لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ
شَفَاعَتُهُ فِي الْحَشْرِ فَرْدًا بِلاَ إِفْكِ

هُوَ السَّيِّدُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ مُهْتَدِ سِيَادَتُهُ عَمَّتْ عَلَى رَغْمِ مُعْتَدِ
وَقَدْ سَادَ فِي الدَّارَيْنِ وَاقْصُدْهُ تُحْمَدِ كَفَى أَحْمَدَا فَخْرًا فَبُشْرَى لِمُقْتَدِ
تَقَدُّمُهُ لِلأَنْبِيَاءِ بِلاَ شَكِّ

هُوَ الْمُنْتَقَى لِلَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَرَحْمَتُهُ فِي عُلْوِهِ وَبِلاَدِهِ
وَمَنْبَعُ خَيْرَاتٍ لِأَهْلِ وِدَادِهِ كَبِيرٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ مُنْذُ وِلاَدِهِ
فَمَا بَانَ إِلاَّ فِي النَّقَاوَةِ وَالْبَكِّ(١)

لَقَدْ صَانَ حَقًّا زَانَهُ بِاعْتِقَادِهِ وَخَرَّبَ جَوْرًا شَانَهُ بِانْتِقَادِهِ
هُوَ الْمُجْتَبَى هَادِي الْوَرَى بِرَشَادِهِ كَذَا كَانَ إِذْ قَدْ سَاسَ قَبْلَ وِلاَدِهِ
فَمَا شَبَّ إِلاَّ فِي الطَّهَارَةِ وَالنُّسُكِ

أَلاَ إِنَّنِي اخْتَرْتُ الْحَبِيبَ وَرَبُّهُ فَبَايَعْتُهُ حُبًّا وَأَيَّدْتُ حِزْبَهُ
وَكُنْتُ لَهُ سَيْفًا وَحَارَبْتُ حَرْبَهُ كَذَا فَلْيَكُنْ مَنْ قَدَّسَ اللَّهُ قَلْبَهُ
فَمَا فَازَ إِلاَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْمَكِّيِّ(٢)

هَدَى مَا انْثَنَى عَنْ بِرِّهِ وَسَدَادِهِ وَأَنْفَقَ لِلْمَوْلَى جَمِيعَ عِبَادِهِ
وَجَاهَدَ فِي مَوْلاَهُ حَقَّ جِهَادِهِ كَفِيلُ الْوَرَى قَدْ عَمَّ نُورُ فُؤَادِهِ
فَلاَ شَكَّ مِنْ شَكٍّ وَلاَ شِرْكَ مِنْ شِرْكِ

١- النقاوة : الطهارة - البك : الرحمة ورد العباد عن التكبر
٢- المك : أي المكي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وَكُلُّهُ أَصْلٌ بِالْفَضَائِلِ يُورِقُ وَفَرْعٌ عَظِيمٌ مَنْ يُبَارِيهِ يُغْرِقُ
وَبَيْنَ الْهُدَى وَالْغَيِّ بِالْحَقِّ يُفْرِقُ **كِلاَ طَرَفَيْهِ فِي السِّيَادَةِ مُغْرِقُ(١)**
كَمَا قُدِّسَا عَنْ كُلِّ بَغْيٍ وَعَنْ شِرْكِ

إِلَى مُنْتَهَى أُصْلَيْهِ مَارِيءَ أَخْرَقُ وَلاَ آثِمٌ بِالشِّرْكِ بِالنَّارِ يُحْرَقُ
فَدَعْ قَوْلَ مَنْ فِي قَوْلِ ذِي الْجَهْلِ يُغْرَقُ كِلاَ طَرَفَيْهِ فِي السِّيَادَةِ مُغْرَقُ
فَمَا شِئْتَ مِنْ أُسٍّ كَرِيمٍ وَمِنْ سَمْكِ

سَنَاءً بِهِ ظِلُّ الْمَعَانِدِ قَدْ ضَحَا ذَكَاءً بِهِ وَجْهُ السَّعَادَةِ قَدْ ضَحَا
ضِيَاءً بِهِ ضِحٌّ تَنَوَّرَ فِي الضُّحَى **كَمَالٌ كَمَا شُقَّ الْغَمَامُ عَنِ الضُّحَى**
وَفَيْضٌ بِلاَ قَطْعٍ وَبَابٌ بِلاَ صَكِّ(٢)

جَلِيلٌ عَظِيمٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ قَدْ لَحَى جَمِيعَ ذَوِي الْعِصْيَانِ مَوْلاَهُ قَدْ لَحَا(٣)
عِدَاهُ قَتَلْنَا كُلُّ مَنْ أَحْمَدًا لَحَا كَمُولٍ بِهِ السَّادَاتُ طُرًّا نَخَتْ لُحَا(٤)
وَذِكْرٌ كَمَا فُضَّ الْخِتَامُ عَنِ الْمِسْكِ

عَلَيْهِ صَلاَةٌ ثُمَّ أَنْمَى تَحِيَّةٍ فَكَمْ حِكْمَةٍ أَعْيَتْ حَوَى وَمَزِيَّةٍ
وَكَمْ نِقْمَةٍ قَدْ رَدَّهَا وَبَلِيَّةٍ **كَرَامَتُهُ لِلرُّسْلِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ**
هُمُ الْعُمْدُ وَهْوَ الْبُنْكُ حَسْبُكَ مِنْ بُنْكِ(٥)

وَكَمْ حَازَ مِنْ أَخْبَارِ غَيْبٍ خَفِيَّةٍ وَمِنْ رُتْبَةٍ مَكْتُومَةٍ وَجَلِيَّةٍ
وَمِنْ مُعْجِزَاتٍ سَامِيَاتٍ رَضِيَّةٍ كَفَالَتُهُ الرُّسَلاَءُ غَيْرُ دَنِيَّةٍ
هُمُ السِّلْكُ نَظْمًا وَهْوَ وَاسِطَةُ السِّلْكِ

بَدَا وَهْوَ مَرْضِيٌّ شَبَابًا وَشَيْبَةً فَكَانَ لَهُ الْمَوْلَى حُضُورًا وَغَيْبَةً
فَلَمَّا بَدَا حَقًّا وَلِلْحَقِّ عَيْبَةً **كَسَاهُ إِلَهُ النَّاسِ فِي النَّاسِ هَيْبَةً**
وَشَتَّانَ مَا إِرْثُ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ

١- معرق : ثابت ٢- صك : إغلاق وإطباق ٣- لحى : لام - لحا : لعن
٤- لحا : شتم - لحا : ورد بالمدينة ٥- البنك : الأصل الخالص

لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ الْمُهَيْمِنُ شَيْبَةً بِأَكْرَمِ نَسْلٍ مِنْهُ طَيِّبَ طَيْبَةٍ
وَفَاقَتْ بِلاَدَ اللَّهِ طِيبًا وَتُرْبَةً كَسَا وَارِثِيهِ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ رَهْبَةً

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ

أَلاَ إِنَّ مَوْلاً عُدَاهُ يُتَبَّبُ وَمُبْغِضُهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُتَبَّبُ(١)
مِنَ الْخَلْقِ وَالْخَلاَّقِ فَهُوَ الْمُرَبَّبُ **كَثِيرُ الْمَزَايَا وَالْعَطَايَا مُحَبَّبُ**
إِلَى الْكُلِّ وَالْمَطْرُودُ يُطْرَدُ بِالْفَرْكِ(٢)

لَهُ فِي نَجَاةِ الْعَالَمِينَ تَلَبُّبُ سَوَاءٌ لَدَيْهِ مُتْرِبٌ وَالْمُزَبَّبُ(٣)
هُوَ الْعَذْبُ فَالْمَحْبُوبُ ظِمْئٌ مُذَبَّبُ كَلِيمٌ حَبِيبٌ لاَ يَزَالُ يُحَبَّبُ(٤)

إِلَى الْخَلْقِ مَرْفُوعُ الْمَحَلِّ عَنِ الدَّرْكِ

يَسِيرُ غُدَاةَ الْحَشْرِ وَالْخَلْقُ خَلْفَهُ مَسِيرَ إِمَامٍ مُفْرَدٍ صَانَ إِلْفَهُ
مَلاَئِكَةٌ وَالرُّسْلُ يَرْجُونَ رَفْدَهُ **كَرِيمُ السَّجَايَا مَلَّكَ اللَّهُ كَفَّهُ(٥)**
جَمِيعَ الْوَرَى فَاسْتَوْجَبُوا الْعِتْقَ بِالْفَكِّ(٦)

هُوَ الْحِصْنُ مَنْ آوَاهُ أَمَّنَ خَوْفَهُ هُوَ الْعَدْلُ لَمْ تَخْشَ الْخَلاَئِقُ حَيْفَهُ
هُوَ الْغَيْبُ لاَ غَوَّاصَ يَسْطِيعُ كَشْفَهُ كَثِيرُ الْعَطَايَا مَلَّكَ اللَّهُ كَشْفَهُ

رِقَابَ الْوَرَى فَاسْتَوْجَبُوا الْعِتْقَ بِالْمُلْكِ

هُوَ الْغَيْثُ لاَ يُحْصَى وَلَمْ يُحْصَ وَدْقُهُ هُوَ الْبَحْرُ لاَ يَدْرِي وَلَمْ يُدْرَ عُمْقُهُ
هُوَ الْيُسْرُ بَعْدَ الْعُسْرِ قَدْ عَمَّ رِفْقُهُ **كَصَيِّبِ مُزْنٍ أَخْصَلَ الأَرْضَ وَدْقُهُ**
فَلاَ مُعْضِلٌ يُشْكِي وَلاَ مُعْتَدٍ يَنْكِي(٧)

وَلِلَّهِ فَرْدٌ أَسْعَدَ الْكُلَّ صِدْقُهُ وَلِلَّهِ نُورٌ عَمَّ بِالضَّوْءِ بَرْقُهُ
وَلِلَّهِ عَبْدٌ زَانَ ذَا الْبَغْيِ نُطْقُهُ كَلاَءَتُهُ أَنْجَى كَمَا زَانَ رِفْقُهُ
فَلاَ مِقْوَلٌ يَشْكُو وَلاَ مُقْلَةٌ تَبْكِي

١- يتبب : يهلك
٢- الفرك : البغض
٣- تلبب : تشمر
- المترب : الفقير
- المزبب : كثير المال
٤- مذبب : مسرع إليه
٥- رفده : خيره واتساعه
٦- الفك : الإنجاد والتخليص

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَحْيَا الخَلاَئِقِ بِالنَّدَا جَزَاءَ كَرِيمٍ صَابَ مِنْ يُمْنِهِ النَّدَى
وَلِحْبُ الْهُدَى مِنْ نُورِهِ الضَّخْمِ قَدْ نَدَى **كَمَا يَنْفَحُ الزَّهْرُ الأَنِيقُ مَعَ النَّدَى**
كَمَا يُبْصِرُ الشَّمْسَ البَصِيرُ بِلاَ بَكٍ

وَلِلَّهِ رِيحٌ مِنْهُ لَوْ فَاحَ لِلنَّدَى وَمِسْكٍ وَكَافُورٍ لَمَا ضَاعَ إِذْ نَدَى
جَمِيعَ شَذَاهَا ذَا يُسَلِّمُ مَنْ نَدَى كَذَا فَهْوَ نُورٌ خَالِصٌ بَلَغَ النَّدَى
كَمَا يَخْلُصُ التِّبْرُ الْعَتِيقُ عَلَى السَّبْكِ(١)

أَتَانَا وَمَا فِي الأَرْضِ هَادٍ مُبَصِّرُ فَتَابَ الْيَهُودِيُّ وَاقْتَدَى الْمُتَنَصِّرُ
وَعَابَ أَثِيمٌ فَاهْتَدَى الْمُتَبَصِّرُ **كَأَحْمَدَ لَمْ تُبْصِرْ وَلاَ أَنْتَ تُبْصِرُ**
مُجِيراً مِنَ الْبَلْوَى مُثِيراً عَلَى النُّسْكِ

بَدَا حِينَ لَمْ يُقْصِرْ عَنِ الْغَيِّ مُقْصِرُ وَسَاسَ بِلِينٍ فَاهْتَدَى الْمُتَعَصِّرُ
بِهِ طُوِّلَنْ فِي الْمَدْحِ أَنْتَ مُقَصِّرُ كَأَحْمَدَ لَمْ يُبْصَرْ وَلاَ أَنْتَ مُبْصِرُ
مُعِينًا عَلَى التَّقْوَى مُغِيثًا عَلَى الْهُلْكِ

شَرِيعَتُهُ لَمْ تُبْقِ شَرْعًا لأُمَّةٍ رِسَالَتُهُ لَمْ تُبْقِ عُذْرًا لأُمَّةٍ
مَوَاعِظُهُ التِّرْيَاقُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ **كَتَائِبُهُ ذَلَّتْ لَهَا كُلُّ أُمَّةٍ**
وَقَدْ طَاعَ فَرْعٌ بَعْدَ عِنْكٍ مَدَى الْعَتْكِ(٢)

وَهِمَّتُهُ طَالَتْ عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ وَرُتْبَتُهُ صَالَتْ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ(٣)
بَصِيرَتُهُ أَبْدَتْ جَمِيعَ مَذَمَّةٍ كَتِيبَتُهُ أَرْدَتْ لَهُ كُلَّ بُهْمَةٍ
فَقَدْ دَانَ مَا بَيْنَ الأَحَابِيشِ وَالتُّرْكِ(٤)

بِقُرْآنِهِ قَدْ قَادَ قُدْ قَوْدَ جَلْمَدٍ بِهِ الْخَلْقَ وَالْزَمْ سِيرَةَ الْحِبِّ أَحْمَدِ
وَلاَ تَغْلُ فِي شَيْءٍ وَلاَ تَنِ تُحْمَدِ **كَوَاكِبُ آيَاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ**
هَدَتْ كُلَّ مَنْ يَهْدِي بِحَقٍّ بِلاَ شَكٍّ

١- السبك : إذا أذابها وخلصها
٢- عنك : الأصل - العتك : بالفتح الدهر
٣- طالت : فاقت
٤- الأحابيش : أهل الحبشة - الترك : الأتراك

أَبَانَ رَشَاداً مِنْ غَوَايَةِ مُعْتَدِ وَرَدَّ لِدِينِ الْحَقِّ مَنْ كَانَ يَقْتَدِ
عَلَى رَغْمِ حُسَّادٍ وَمَنْ كَانَ يَعْتَدِ كَتَاتِيبُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدِ فَاهْتَدِ
جَلَتْ مَا دَجَى فِي الأَرْضِ مِنْ ظُلَمِ الإِفْكِ

أَتَحْسُدُ مَنْ مَوْلَى الأَنِيمِ أَحَلَّهُ مَحَلَّ حَبِيبٍ مُفْرَدٍ وَأَجَلَّهُ
وَقَدْ جَاءَهُ مِنْهُ لِيَرْفَعَ كَلَّهُ **كِتَابٌ عَزِيزٌ أَعْجَزَ الْخَلْقَ كُلَّهُ**
وَكَمْ مِنْ مُبَارٍ بَاءَ بِالْخُسْرِ وَالضَّحْكِ

مُعَارِضُهُ قَدْ صَارَ هُزْءاً وَمَنْ لَهُ بِإِبْدَاءِ مَا أَبْدَى قَدِيمٌ أَضَلَّهُ
وَصَيَّرَهُ أُضْحُوكَةً وَأَذَلَّهُ كَذَا الذِّكْرُ ذِكْرٌ دَلَّ مَنْ لَجَّ فَلَّهُ
وَكَمْ مُلْحِدٍ فِي الْمَحْكِ لَجَّ فَلَمْ يَحُكِ

أَلاَ أَيُّهَا الصَّبُّ الْعَمِيدُ تَعَمَّدِ مَدَائِحُهُ دَوْمًا عَلَيْهَا تَجَمَّدِ
وَقُلْ تَلْقَ رِضْوَانَ الإِلَهِ وَأَحْمَدِ **كَلِفْنَا بِمَدْحِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ**
شَفِيعُ الْوَرَى الْهَادِي الْمُعِينُ عَلَى النُّسْكِ

دَعِ الإِفْكَ لِلأَفَّاكِ ذَرْ كُلَّ مُعْتَدِ لِمَدْحِ الَّذِي سَادَ الْخَلاَئِقَ تَهْتَدِ(١)
وَقُلْ مُنْشِداً حُبًّا تَفُقْ كُلَّ مُجْتَدِ كَلِفْنَا بِمَدْهِ الْفَرْدِ أَحْمَدَ نَهْتَدِ(٢)
بِصُبْحِ الْهُدَى الْعُلْوِيِّ بِالْقَمَرِ الْمَكِّ

تَوَلَّى أُمُورَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ جَرْهَةِ(٣)
وَلَمَّا اجْتَبَاهُ الْحَقُّ مِنْ غَيْرِ نَجْهَةٍ **كَشَفْنَا بِهِ عَنَّا دُجَى كُلِّ شُبْهَةٍ**
فَمَا تُفْقَدُ النِّيرَانُ فِي السُّدُقِ الْعُنْكِ(٤)

لَقَدْ كَانَ مِرْآةً لِطَالِبِ نُزْهَةٍ وَبُرْهَانَ حَقٍّ لاَ يُزَاحُ بِجَبْهَةِ
وَلَمَّا غَدَا لِلَّهِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ كَفَفْنَا بِهِ عَنَّا دُجَى كُلِّ جَبْهَةِ
فَمَا تَعْدَمُ الأَنْوَارُ فِي الظُّلَمِ الْحُلْكِ

١- الإفك : الكذب - معتدي : ظالم ٢- مجتدي : طالب
٣- جرهة : ناحية وجهة وطالب ٤- السدق : الظلم - العنك : السود

حرف اللام

بِطَيْبَةَ حَقٌّ ذَاعَ لاَ تَجْهَلُونَهُ بِهَا سِرُّ خَلْقِ اللَّهِ لَوْ تَعْرِفُونَهُ
بِهَا سِرُّ سِرِّ الْغَيْبِ لاَتُدْرِكُونَهُ **لِطَيْبَةَ نُورٌ تَقْصُرُ الشَّمْسُ دُونَهُ**
تَوَافَقَ فِي إِدْرَاكِهِ الْحِسُّ وَالْعَقْلُ

بِهَا مَنْ حَوَى هَدْيًا سَمَا وَشُؤُنَهُ بِهَا مَنْ حَوَى فَضْلاً عَلاَ وَفُنُونَهُ
بِهَا سِرُّ غَيْبِ اللَّهِ لاَ تَعْلَمُونَهُ لَهَا نُورُ أَنْوَارٍ فَلاَ تُبْصِرُونَهُ
تَطَابَقَ فِي تَحْقِيقِهِ الْحِسُّ وَالنَّقْلُ(١)

لِمَنْ مِثْلُهُ مَا صَانَ لِلَّهِ صَائِنُ لِمَنْ مَانَ كُلاً لاَ يُبَارِيهِ مَائِنُ
لأَسْمَى الْوَرَى فَقَدْ فَازَ دَائِنُ **لِخَيْرِ الْوَرَى مَنْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ(٢)**
لأَكْرَمِ مَنْ يُحْكَى لَهُ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

لِمَنْ عَايَنَ الْمَوْلَى وَإِنْ حَانَ حَائِنُ لأَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَإِنْ حَطَّ مَائِنُ
لأَوْضَحِهِمْ نَهْجًا بِهِ دَانَ دَائِنُ لِمَنْ وُرِّثَتْ بِالْوَعْدِ مِنْهُ الْخَزَائِنُ(٣)
لأَفْضَلِ مَذْخُورٍ لَهُ الْحُبُّ وَالْوَصْلُ

كَرِيمٌ كِرَامٌ لاَ يُسَاوِيهِ ذُو الْعُلاَ وَسَيِّدُ مَنْ سَادَ الأَنَامَ وَلَوْ عَلاَ
وَخَيِّرُ أَخْيَارٍ بِهِ عُظِّمَتْ عَلاَ **لُبَابُ لُبَابِ الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلاَ**
وَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْحَالُ وَالْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

وَلِلَّهِ عَبْدٌ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَنْ أَلاَ مَزِيَّتُهُ إِذْ سَاسَ كُلاً وَهَلْ أَلاَ
وَبَلَّغَ أَمْرَ اللَّهِ مَا وَاحِدًا أَلاَ لَبِيبٌ عَلاَ عَالَ الأَنَامَ لِذِي الأَلاَ
وَقَدْ طَابَ مِنْهُ الطَّبْعُ وَالْفَرْعُ وَالأَصْلُ

١- النقل : الحديث والسنة
٢- دائن : مطيع
٣-دائن : متعبد

لَقَدْ أَمَّ أَقْفَالَ الْقُلُوبِ وَحَلَّهَا وَلَمَّا جَلاَهَا بِالْحَقَائِقِ حَلَّهَا
وَأَصْلَحَهَا ثُمَّ الطَّرِيقَةَ دَلَّهَا **لَهُ جَمَعَ اللَّهُ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا**
فَقُرْآنُهُ يَحْلُو وَبُرْهَانُهُ يَعْلُو

لَقَدْ هَدَّمَ الأَصْنَامَ كَسْرًا وَفَلَّهَا وَحَلَّ عُقُودَ الْمُشْرِكِينَ وَسَلَّهَا (١)
وَثَلَّ عُرُوشَ الْمُعْتَدِينَ وَشَلَّهَا لَقَدْ جَمَعَ الْخَيْرَاتِ إِذْ كَانَ أَصْلَهَا (٢)
فَمِقْدَارُهُ يَعْلُو وَتِذْكَارُهُ يَحْلُو

إِذَا اشْتَدَّ كَرْبٌ فَهْوَ لِلْخَرْقِ لاَفِقُ وَإِنْ بَادَ مُرْتَابٌ وَخَابَ مُنَافِقُ (٣)
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ نِعْمَ الْمُرَافِقُ **لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ خَافِقُ (٤)**
وَهَلْ تَحْتَهُ إِلاَّ الأَكَابِرُ وَالنُّجُلُ

هُوَ الشَّارِبُ الرَّيَّانُ لِلْحَقِّ تَائِقُ هُوَ الْحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ وَالْفَضْلِ فَائِقُ
هُوَ الْعَدْلُ بِالتَّحْكِيمِ وَالْحُكْمِ حَائِقُ لِوَاءُ حَبِيبِ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ رَائِقُ (٥)
وَهَلْ تَحْتَهُ إِلاَّ النَّبِيُّونَ وَالرُّسْلُ

وَهَلْ تَحْتَهُ إِلاَّ مُطِيعٌ إِلَهَهُ وَدَانَ بِحَقٍّ لَمْ يَزِغْ لِسَفَاهِهِ (٦)
فَلَمْ يَنْجُ عَبْدٌ لَمْ يَنَلْ ظِلَّ جَاهِهِ **لِذَلِكَ لاَذَ الْعَالَمُونَ بِجَاهِهِ**
وَقَدْ عَمَّ غَمٌّ حِينَ غَمَّهُمُ الذُّحْلُ (٧)

وَكَوْثَرُهُ يُرْوِي بِطِيبِ مِيَاهِهِ مُطِيعًا مُجِلاً تَابِعًا لانْتِبَاهِهِ
وَمَنْ لاَ فَفِي النِّيرَانِ مَاءُ شَفَاهِهِ لِذَا سَارَ كُلُّ خَلْقِهِ لإِلَهِهِ
وَقَدْ طَاشَتِ الأَلْبَابُ وَازْدَحَمَ الْحَفْلُ (٨)

لأَحْمَدَ عَنْ مَوْلَى الأَنَامِ نِيَابَةٌ بِهَا خُصَّ مِنْ دُونِ الْوَرَى وَإِصَابَةٌ
هُوَ الْمُنْتَقَى عَيْنُ الأَنِيمِ صَوَابَةٌ **لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**
وَدَعْوَتُهُ عَمَّتْ يُزَاحُ بِهَا الْهَوْلُ

١- فلها : كسرها ٢- شلها : قطعها ٣- لافق : ضام بعضها إلى الآخر ٤- المرافق : الصاحب
٥- حائق : محق - رائق : جميل وعجيب ٦- لسفاهه : لخفة عقله وقلة حلمه
٧- الذحل : الثأر ٨- الألباب : العقول - الحفل : الجماعة

سَمَا شَافِعًا مَا لِلْعَبِيدِ مَثِيلَةٌ سِوَاهُ وَكُلٌّ قَدْ دَهَتْهُ كَآبَةٌ
وَقَامَ إِلَى الْمَوْلَى وَذَاكَ صَلَاتُهُ لِكُلِّ صَفِيٍّ لِلْإِلَهِ نَجَابَةٌ(١)

وَأَحْمَدُ يَبْدُو فِي شَفَاعَتِهِ الْفَضْلُ

وَكُلُّ إِمَامٍ تَحْتَ بَيْعَتِهِ هَدَى بِهِ مُخْلِصٌ يَلْقَى السُّرُورَ إِذَا هَدَا
هُوَ الْمَوْئِلُ الْمُنْجِي وَسَيِّدُ مَنْ هَدَى لَيَالِيهِ أَنْوَارٌ وَأَيَّامُهُ هُدَى
وَأَشْهُرُهُ غُنْمٌ وَأَعْوَامُهُ فَضْلُ

إِذَا اشْتَدَّ هَوْلٌ يَوْمَ حَشْرٍ وَأَسْجَدَا جَمِيعُ الَّذِي يُرْجَى وَخَافَ وَرَجَّدَا(٢)
يَقُومُ فَرِيداً شَافِعًا وَمُمَجَّدَا لَيَالِيهِ أَسْرَارٌ وَأَيَّامُهُ الْجَدَا(٣)

وَأَلْفَاظُهُ حُكْمٌ وَأَحْكَامُهُ عَدْلُ

تَعَلَّقْ بِهِ لَا تُلْقِ إِذْ هُوَ مُزْنَةٌ وَلَا تَلْهَ عَنْ مَا سَنَّ إِذْ هُوَ بِثْنَةُ(٤)
وَلَا تَشْتَغِلْ بِالْغَيْرِ إِذْ هُوَ مِحْنَةٌ لِمِقْدَارِهِ بَيْنَ النَّبِيِّينَ مِكْنَةُ(٥)
وَقُرْآنُهُ يَبْدُو بِهِ الْفَصْلُ وَالنُّبْلُ

تَمَسَّكْ بِهِ لَا تَأْلُ إِذْ هُوَ جُنَّةٌ بِتَشْفِيعِهِ زَالَتْ عَنِ الْخَلْقِ فِتْنَةُ
وَحَلَّتْ لِأَصْحَابِ الْجَرَائِمِ جَنَّةٌ لَهُ رُتَبٌ قَدْ أَعْجَزَتْ وَهْيَ لُهْنَةُ(٦)

وَإِسْرَاؤُهُ يَبْدُو بِهِ الْفَضْلُ وَالْفَصْلُ

وَإِذْ كَانَ عَبْداً لَا يُمَاثِلُ صَاعِدَا وَخَلَّفَ لِلْمَوْلَى سَعِيداً وَبَاعِدَا
وَرَاءَ وَذَا الْقُرْبَى الرِّضَى وَالْأَبَاعِدَا لَقُوهُ بِآفَاقِ السَّمَوَاتِ صَاعِدَا
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْيَا الَّتِي دُونَهَا كُلُّ

فَلَمَّا غَدَا مِرْآةَ حَقٍّ وَمَاجِدَا وَأُمَّ الْوَرَى مَنْ سُرَّ مِنْهُمْ وَوَاجِدَا
وَقَادَ إِلَى الْمَوْلَى فَقِيراً وَوَاجِدَا لَمَا كُلُّ فَضْلٍ ثُمَّ جَاوَزَ سَاجِدَا(٧)

إِلَى مُسْتَوَى مَاحَلَّهُ بَشَرٌ قَبْلُ

١- نجابة : شرف وكرم ٢- أسجد : طأطأ رأسه لله وخضع - رجد : ارتعش
٣- الجدا : الصلة والعطية ٤- بثنة : نعمة ٥- محنة : مصيبة - مكنة : درجة
٦- لهنة : ما يهديه المسافر ٧- واجدا : غضبان وحزينا ٨- واجدا : غنيا نائلا

وكَمْ كُـــــرْبَةٍ زَالَتْ بِهِ وَشِكَايَةٍ وكَمْ ظُلْمَـــةٍ زَاحَتْ بِهِ وَغَـــوَايَةٍ
وكَمْ شِرْكِ ذِي شِـرْكٍ مَحَا وَعَمَايَةٍ **لِغُـــرَّتِهِ الْغَـــرَّاءِ نُورُ هِدَايَةٍ(١)**
بِهِ قَامَ مِيزَانُ الشَّرِيعَةِ وَالْعَدْلُ

وكَمْ رُتْبَـةٍ قَـدْ جَـازَهَا وَنِهَـايَةٍ وَعِـصْـمَـةٍ حَقَّ حَـازَهَا وَوِقَـايَةٍ
وَمَنْقَـبَـةٍ أَعْطَتْ جَـمِـيعَ نَقَـايَةٍ لِطَلْعَـتِـهِ الْغَـرَّاءِ نُورُ حِـمَـايَةٍ
بِهِ أَبْصَرَ الْعُمْيَانُ وَانْتَظَمَ الشَّمْلُ

بِمَنْ خَـصَّـهُ الْمَـوْلَى بِكُلِّ الْغَـرَائِبِ بِمَنْ لَمْ يَزَلْ يُبْدِي عُجَابَ الْعَجَائِبِ
بِمَنْ نَالَ مِنْهُ الْخَلْقُ كُلَّ الرَّغَـائِبِ **لِكَفَّيْـهِ فِي اللأْوَاءِ عَشْرُ سَحَائِبِ**
لَهُ الْوَيْلُ فِي الدَّارَيْنِ وَالْعَقْدُ وَالْحَلُّ

بِأَعْلَمَ بِالْوَهَّابِ مِنْ كُلِّ آئِبِ بِأَرْفَعَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ نَائِبِ
بِأَشْجَعَ مَنْ سَاسَ الْوَرَى بِكَتَائِبِ لَقَدْ جَادَ بِالأَلْطَافِ مِنْ غَيْرِ شَائِبِ
وَمِنْ بِشْرِهِ بَرْقٌ وَمِنْ بَذْلِهِ وَبْلُ

وَلِلَّهِ عَـبْـدٌ عَظَّمَ اللَّهُ شَـأْنَهُ فَـوَلاَّهُ أَمْـرَ الْخَلْقِ مَـاقَطُّ شَـأْنَهُ
وَكَـمَّلَهُ جُـوداً وَرِفْـقًـا وَزَانَهُ **لَوِ اسْـتَلَمَتْ كَفُّ الْغَـمَـامِ بَنَانَهُ**
لَمَا كَانَ قَحْطٌ فِي الْبِلاَدِ وَلاَمَحْلُ(٢)

بِهِ الرَّبُّ أَنْجَـانَا وَأَعْطَى جِنَانَهُ وَنَوَّلَنَا خَـيْـرًا وَأَرْخَى عِنَانَهُ
وَأَمْسَكَ عَنَّا الْبُؤْسَ ثُمَّ امْتَحَانَهُ لَوِ اسْتَسْلَمَتْ رَاحُ السَّحَابِ جَنَانَهُ
لَمَا صَوَّحَ الْمَرْعَى وَلاَ ذَبُلَ الْبَقْلُ(٣)

نَجَـوْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ ضَـيْـرٍ وَنِقْـمَـةٍ وَجَـدْنَا بِهِ طَوْلاً وَأَسْـبَغَ رَحْـمَـةٍ
وَنِلْنَا بِهِ أَمْنًا وَوَابِلَ حِكْمَـةٍ **لَحِقْنَا بِهِ السُّبَّاقَ مِنْ كُلِّ أُمَّـةٍ**
فَلَوْلاَهُ لَمْ يُؤْثَرْ عَلَى الْكَثْرَةِ الْقَلُّ

١- عماية : غواية القلب
٢- محل : شدة جذب وانقطاع مطر
٣- صوح : يبس

أَتَانَا بِهِ لُطْفٌ وَغَامِرُ نِعْمَةٍ وَزَاحَ بِهِ عَنَّا كُرُوبُ مُلِمَّةٍ
وَنِلْنَا بِهِ رُشْداً وَأَعْظَمَ هِمَّةٍ لَحِقْنَا وَفُقْنَا بِالرِّضَى كُلَّ بُهْمَةٍ
فَلَوْلَاهُ كَانَ الْبَعْضُ يَسْبِقُهُ الْكُلُّ

بِهِ ارْتَاعَ مِنَّا ذُو ضَلَالٍ وَدُهْمَةٍ بِهِ هُزِمَ الْكُفَّارُ أَعْظَمَ هَزْمَةٍ
بِهِ صُدِمَ الْكُفَّارُ أَعْظَمَ صَدْمَةٍ **لَجَأْنَا إِلَيْهِ أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ**(١)
فَقَدْ عَمَّ مِنْهُ الدَّفْعُ وَالْجَلْبُ وَالْكَفْلُ(٢)

دَفَعْنَا بِهِ عَنَّا أَذَى كُلِّ قِمَّةٍ بِهِ نَحْتَمِي مِنْ كُلِّ شُؤْمٍ وَثُلْمَةٍ
بِهِ يَنْجَلِي عَنَّا دُجَى كُلِّ ظُلْمَةٍ لَجَأْنَا إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
فَأَحْسَبَنَا الإِحْسَانُ وَالنَّائِلُ الْجَزْلُ

ضِيَا طَيْبَةٍ يَجْلُو دُجَى كُلِّ مُظْلِمٍ وَرَوْضَتُهَا تَنْفُو أَذَى كُلِّ مُؤْلِمٍ
بِهَا طِبُّ كَفَّارٍ وَعَاصٍ وَفَيْلَمٍ **لَدَى يَثْرِبٍ أَضْحَى هَوَى كُلِّ مُسْلِمٍ**(٣)
فَأَرْوَاحُهُمْ فِيهَا دَوَامًا وَلاَ تَسْلُ

هِيَ الْمُنْتَهَى بَعْدَ الْوَدَاعِ لِمُحْرِمٍ بِهَا حَطُّ أَثْقَالِ الذُّنُوبِ لِمُجْرِمٍ
بِهِ نَيْلُ رِضْوَانِ الإِلَهِ لِمُكْرِمٍ لَكَ كُلُّ مَسْعُودٍ بِهَا ثُمَّ خِضْرِمِ(٤)
فَهُمْ نَحْوَهَا دَأَبًا كَمَا دَبَّتِ النَّمْلُ

وَلِلَّهِ عَبْدٌ أَكْرَمَ اللَّهُ حِزْبَهُ وَمَنَّ عَلَيْنَا حِينَ يَسَّرَ قُرْبَهُ
وَزَوْرَتَهُ فَضْلاً وَنَوْلَ سَيْبَهُ **لَثِمْنَا بِأَفْوَاهِ الْخَوَاطِرِ تُرْبَهُ**
كَمَا قَدْ لَثِمْنَا بِالْجِبَاهِ بِهِ النَّعْلُ

وَلِلَّهِ عَبْدٌ طَيَّبَ اللَّهُ تُرْبَهُ وَأَسْلَى عَلَى كُلِّ الْخَلاَئِقِ سِرْبَهُ
وَوَلاَّهُ أَمْرَ الْخَلْقِ فَاخْتَارَ رَبُّهُ لَقَدْ قَبَّلَ الأَصْحَابُ رَأْسًا وَقَلْبَهُ
فَيَا لَيْتَنَا مِمَّنْ مُقَبِّلُهُ النَّعْلُ

١- صدم : كسر
٢- الدفع : أي دفع الشر - الجلب : أي جلب الخير - الكفل : الضمان للخير لنا
٣- الفيلم : الرجل الفقير ٤- لكي : الزم - الخرضم : السيد المحمول

وَلِلَّهِ حَمْدٌ حِينَ مَنَّ بِبِرِّهِ فَجَاوَرْتُ دَارَ الْمُصْطَفَى رَوْمَ خَيْرِهِ
وَمَا قُلْتُ قَوْلَ الصَّبِّ فِي دَرِّ شِعْرِهِ **لَقَدْ طَالَ تَسْوِيفِي بِزَوْرَةِ قَبْرِهِ**
حَمِدْتُ إِلَهِي إِذْ لَهُ الْحَوْلُ وَالطَّوْلُ

لَقَدْ فَازَ مَنْ فِي مَدْحِهِ ثُمَّ ذِكْرِهِ وَفِي صِدْقِ حُبٍّ فِيهِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
وَفِي نَصْرِ مَا قَدْ سَنَّ فِي كُلِّ عَصْرِهِ لَقَدْ فَاتَ قَوْمًا فَضْلُ زُوَّارِ قَبْرِهِ
وَفَازَ بِهِ قَوْمٌ هُمُ لِلرِّضَى أَهْلُ

لَقَدْ قَرَّبَ الرَّحْمَانُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَذْهَبَ عَنِّي نَقْصَ بُعْدٍ وَشَيْنَهُ
وَقَوْلَةَ مَنْ لَمْ يَقْضِ لِلْحُبِّ دَيْنَهُ **لَحَى اللَّهُ وَقْتًا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ**
فَمَرْبَعُ وَقْتِي الظِّلُّ وَالصَّبُّ الْوَبْلُ

وَلِلَّهِ حَمْدٌ حِينَ أَكْرَمَ قَيْنَهُ وَأَوْصَلَهُ حُبًّا وَأَذْهَبَ رَيْنَهُ(١)
وَإِذْ حَارَ مُشْتَاقٌ أَبَى الصِّدْقُ مَيْنَهُ لَحَى الْحِينَ حَتَّى قَالَ سَبٌّ أَيْنَهُ
فَمَرْبَعُهُ قَيْظٌ وَصَيِّبُهُ مَحْلُ

وَلِلَّهِ وَقْتٌ فِيهِ نُوِّلْتُ بَيْنَهُ وَعَايَنْتُ دَارَ الْحِبِّ فِيهِ وَزَيْنَهُ(٢)
وَمَنْ لَمْ يَنَلْ ذَا قَالَ يُظْهِرُ غَيْنَهُ **لَحَى اللَّهُ وَقْتًا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ**
فَمَرْبَعُ وَقْتِي الْخِصْبُ وَالْمَرْتَعُ السَّهْلُ

وَلِلَّهِ وَقْتٌ فِيهِ جَاوَرْتُ عَيْنَهُ وَشَاهَدْتُهُ فِيهِ كَمَا كُنْتُ عَيْنَهُ(٣)
وَإِذْ لَمْ يَزُرْ صَبٌّ أَبَى اللَّهُ حَيْنَهُ لَحَى وَقْتَهُ إِذْ قَالَ يُظْهِرُ أَيْنَهُ(٤)
فَمَرْبَعُهُ قَيْظٌ وَصَيِّبُهُ مَحْلُ

وَكَيْفَ يَسُبُّ الْوَقْتَ مِمَّا يَنُوبُهُ مُقِرٌّ بِقَدْرِ اللَّهِ لَكِنْ كُرُوبُهُ
دَهَتْهُ لأَشْوَاقٍ عِظَامٍ تَصُوبُهُ **لَئِنْ كُنْتُ مِمَّنْ خَلَّفَتْهُ ذُنُوبُهُ**
عَنْ إِدْرَاكِهِ دَوْمًا فَلِي الْحُبُّ وَالْوَصْلُ

١- قينه : عبده ٢- بينه : وصوله
٣- عينه : ذاته ٤- حينه : هلاكه

وَلِلَّهِ عَبْدٌ لَيْسَ يُدْرَى غُيُوبُهُ وَمَظْهَرُ حَقٍّ لَيْسَ شَيْنٌ يَشُوبُهُ
مُهِيبٌ جَلِيلٌ لاَ تُطَاقُ حُرُوبُهُ لَئِنْ صِرْتُ عَبْداً عَوَّقَتْهُ عُيُوبُهُ
فَإِنِّي مِنْ طُولِ التَّشَوُّقِ لاَ أَخِلُّ

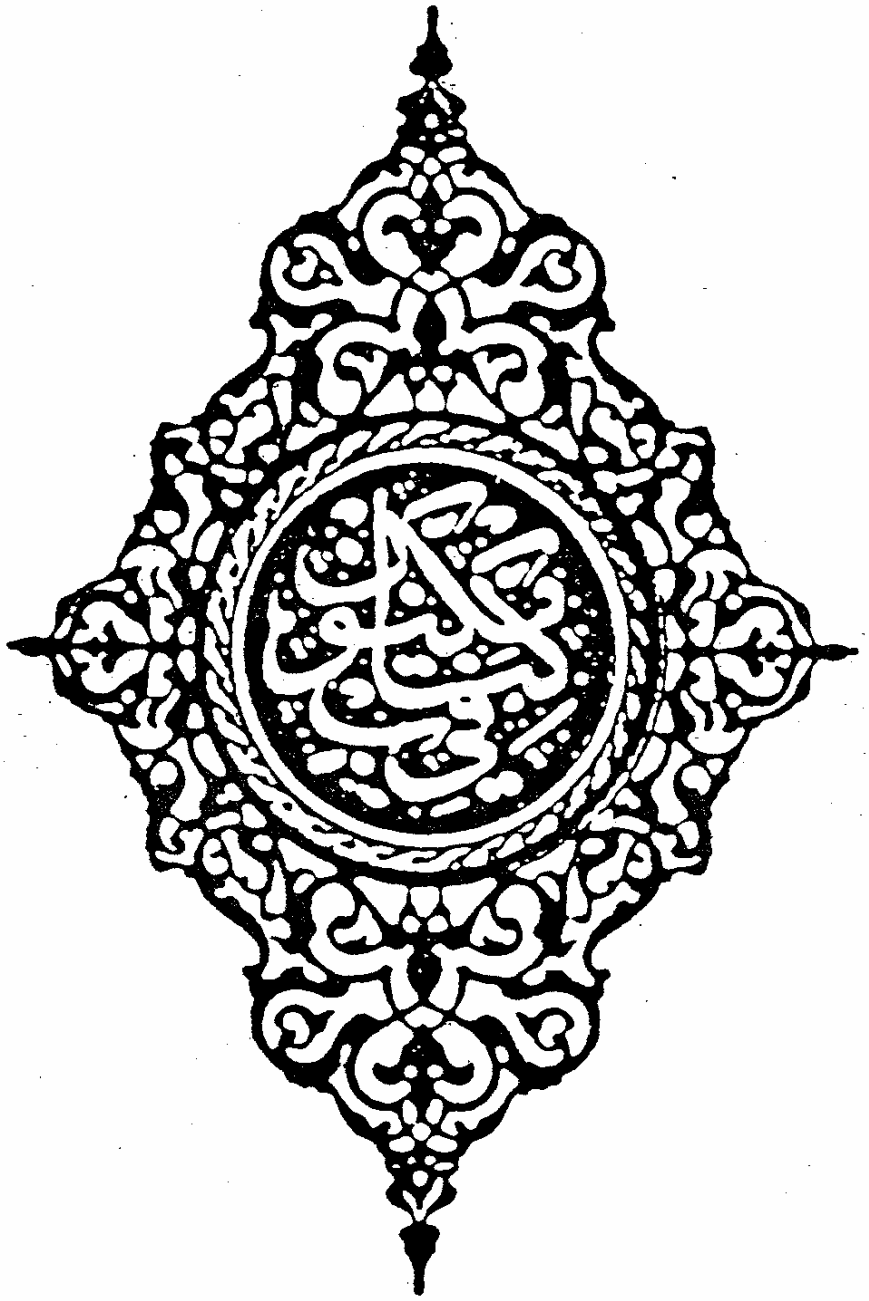

حرف الميم

أَلاَ فَامْدَحِ الْمُخْتَارَ أَصْلاً وَبَلْدَةً وَأَعْلَى الْوَرَى جَاهًا وَفَضْلاً وَنَجْدَةً
وَأَثْبَتُهُمْ قَلْبًا وَأَغْزَرُ جُدَّةً مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَدْءًا وَعَوْدَةً
فَرُتْبَتُهُ فِي الْبَدْءِ وَالْعَوْدِ أَفْخَمُ

أَجِدْ مَدْحَهُ لاَشَكَّ يَلْبِسْكَ بُرْدَةً تَصِيرُ بِهَا بَيْنَ الْخَلاَئِقِ عُمْدَةً
فَقُلْ مُكْثِرًا مَاعِشْتَ وَانْوِ مَوَدَّةً مَدَحْتُ حَبِيبَ اللَّهِ بَدْءًا وَعَوْدَةً
فَمِقْدَارُهُ فِي الْبَدْءِ وَالْعَوْدِ أَعْظَمُ

أَمَادِيحُ لاَتَنْفَكُّ تُورِثُ قُرْبَةً مِنَ اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَحُبَّةً
لأَمْدَحُهُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَحِسْبَةً مَدَائِحَ مَمْلُوءَ الْفُؤَادِ مَحَبَّةً
يُبَرْشِمُ عِشْقًا وَاللِّسَانُ تُهَيْنِمُ(١)

أَلاَ إِنَّ لِي شَوْقًا إِلَيْهِ وَحُبَّةً وَعِشْقًا قَوِيًّا لاَ يَزَالُ وَنِسْبَةً
إِلَيْهِ وَوَعْدًا مِنْهُ يُورِثُ جَذْبَةً مَدِيحِي لَهُ مَدْحَ الْهُيُومِ مَحَبَّةً
يُجَمْجِمُ شَوْقًا وَالدُّمُوعُ تُتَرْجِمُ(٢)

أَلاَ إِنَّ أَبْقَى الْخَلْقِ نَفْعًا وَأَزْيَدَا وَأَعْلاَهُمْ قَدْرًا وَأَوْضَحُهُمْ يَدَا
وَأَثْبَتُهُمْ بُوشًا وَأَكْمَلُهُمْ يَدَا **مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى يَدَا(٣)**
وَأَرْفَعُهُمْ مَجْدًا وَأَهْدَى وَأَقْوَمُ

أَلاَ إِنَّ خَيْرَ الْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدَا وَأَعْلَى الْوَرَى فَضْلاً وَأَكْثَرَهُمْ يَدَا
وَأَعْلَمَ بِالْمَوْلَى وَأَحْسَنَهُمْ يَدَا مُحَمَّدُ الْمَحْبُوبُ أَسْخَى الْوَرَى يَدَا
وَأَشْرَفُهُمْ ذِكْرًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ

١- تهينم : تُصوت تصويتا خفيفا ٢- يجمجم : يردد صوتا لا يفهم - تترجم : تبين
٣- البوش : الجماعة المختلطة - يدا : قوة وقدرة

فَضَائِلُهُ لَمْ تُحْصَ بِالعِلْمِ وَالْحَصَى وَأَخْلاَقُهُ مَانَالَهَا كُلُّ ذِي الْحَصَى
سِيَاسَتُهُ سَاسَتْ جَمِيعَ ذَوِي الْحَصَى مَنَاقِبُهُ كَالشُّهْبِ وَالتُّرْبِ وَالْحَصَى(١)
وَأَمْثَالُهَا وَالأَمْرُ أَعْلَى وَأَضْخَمُ

هُوَ الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى هُوَ السَّيْفُ وَالْعَصَى لأَهْلِ الْهُدَى يُرْدِي ذَوِي الْبَغْيِ قَدْ عَصَى
جَمِيعُ طُغَاةِ الْكَوْنِ ثُمَّ عَصَى الْعَصَى مَرَاقِيهُ فَاتَتْ تِلْكَ فِي عَدِّ ذِي الْحَصَى(٢)
وَأَضْعَافُهَا وَالأَمْرُ أَعْلَى وَأَضْخَمُ

هُوَ الْمُرْتَقِي الرَّاقِي مَسِيراً وَفِكْرَةً هُوَ النُّورُ ذُو الأَنْوَارِ عَايَنَ سِدْرَةً
وَجَاوَزَ عَرْشًا قَدْ رَأَى اللَّهُ جَهْرَةً مَوَاهِبُهُ كَالْوَدْقِ نَفْعًا وَكَثْرَةً(٣)
وَلاَ طِيبَ إِلاَّ طِيبُهُ وَالتَّنَسُّمُ(٤)

هُوَ الصِّدْقُ سَيْفُ اللَّهِ جَهْراً وَعِبْرَةً هُوَ الْحَقُّ يُبْدِي الْحَقَّ ذَوْقًا وَخِبْرَةً
هُوَ الضَّوْءُ فَاقَ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ غُرَّةً مَرَاتِبُهُ رَدَّتْهُ لِلْخَلْقِ غُرَّةً(٥)
وَلاَ بَرْقَ إِلاَّ بِشْرُهُ وَالتَّبَسُّمُ

فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ مُرْشِدٍ عَمَّ مُنْطِقِ جَمِيعَ هُدَاةِ الْخَلْقِ كَمْ مُتَنَطِّقِ
بِهِ نَالَ مَايَبْغِي بِهِ قَائِلٌ طِقِ مَعَالِيهِ لاَ تُحْصَى بِعَدٍّ وَمَنْطِقِ(٦)
وَإِنْ دَامَ فِي التَّعْدَادِ نُطْقٌ وَمَعْصَمُ

وَأَكْرِمْ بِعَبْدٍ بِالْمَعَالِي مُطَوَّقِ صَفُوحٍ إِلَى ذَاتِ الإِلَهِ مُشَوَّقِ
خَبِيرٌ بِأَسْرَارِ الْغُيُوبِ مُذَوَّقِ مَزَايَاهُ لاَ تُحْصَى بِعَدٍّ مُزَوَّقِ
وَلَوْ لَمْ يَغِبَّ الْعَدَّ كَفٌّ وَلاَ فَمُ

تَعَلَّقْ بِهِ يُنْقِذْكَ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ إِلَى هَدْيِهِ فَانْهَضْ تَنَلْ كُلَّ مِنَّةٍ
أَلاَ إِنَّهُ هَادٍ إِلَى خَيْرِ سُنَّةٍ مُطَاعٌ مِنَ الْجِنْسَيْنِ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ
فَمَنْ زَاغَ عَنْهُ فَالْعَذَابُ الْمُعَمَّمُ

١- الحصى : الرأي ٢- عصى : حما - العصى : جماعة الإسلام - العصى : اللسان
٣- الودق : المطر ٤- التنسم : تنفس الرسول (صلعم) ٥- غرة : بياض في الوجه ٦- طق : صوت الضفدع

بِسُنَّتِـــهِ فَـــاعْـــمَلْ تَقُـــدْكَ لِجَنَّةٍ وَتَسْلَمْ مِنَ النِّيـــرَانِ أَعْظِمْ بِجُنَّةِ
مِنَ الضَّـــيْـــرِ تَنْفِي شَـــرَّ كُلِّ دُجُنَّةٍ مَكِينٌ مُطَاعٍ طِبُّ كُلِّ أَكِنَّةٍ(١)

فَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ فَالْحُسَامُ الْمُصَمِّمُ

لَقَدْ جَالَ فِي حَضَرَاتِ قُدْسٍ يُؤَيَّدُ وَمَا جَالَ فِيهَا الْعَبْدُ إِلاَّ مُقَيَّدُ
سِوَاهُ هُوَ الْمَحْبُوبُ لاَيَتَزَيَّدُ **مَعَانٌ بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ مُؤَيَّدُ**

مُخَصٌّ بِالإِسْرَا وَالْمَحَبَّةِ مُكْرَمُ

فَسَيِّدُ سَادَاتِ الأَنَامِ مُحَمَّدُ بِهِ سَادَتِ السَّادَاتُ إِذْ هُوَ أَحْمَدُ
خَلِيلٌ حَبِيبٌ لِلإِلَهِ مُعَمَّدُ مُجَابُ شَفِيعٌ يَوْمَ حَشْرٍ مُصَمَّدُ

مُنَاجًى بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ مُلْهَمُ

عَلاَ فَوْقَ عَرْشِ اللَّهِ أَحْمَدُ إِذْ هَوَى وَنَالَ مَقَامًا لاَ يُرَى عَوْضٌ قَدْ هَوَى(٢)
فَفَاقَ الْوَرَى مَنْ حَيَّ مِنْهُمْ وَمَنْ هَوَى **مُنَزَّهٌ أَسْرَارِ الْفُؤَادِ عَنِ الْهَوَى**

لِذَلِكَ لَمْ يَحْدُثْ لَهُ قَطُّ مُبْهَمُ

لَقَدْ هَوِيَ الرَّحْمَانَ وَأَعْجَبَ مَنْ هَوَى تَقَاصَرَ عَنْهُ الْخَلْقُ مَنْ رَامَهُ انْهَوَى
فَسَاسَ الَّذِي فِي السُّفْلِ وَالْعُلْوِ وَالْهَوَى مَهِيبٌ نَزِيهٌ أَرْشَدَ الرَّوْقَ وَالْهَوَى

لِذَلِكَ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ قَطُّ مَأْثَمُ

أَلاَ إِنَّهُ يُمْنٌ لِنَفْعٍ تَجَـــرَّدَا وَهَادٍ غَدَا لِلَّهِ سَيْفًا مُجَرَّدَا
عَلَى كُلِّ طَاغٍ لَجَّ ثُمَّ تَمَـــرَّدَا **مَلِيٌّ بِإِنْقَاذِ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى**

هُنَا وَغَدًا فَهْوَ النَّعِيمُ الْمُسَلَّمُ

هُنَاكَ يَرَى الْمُلْكَ الْعَظِيمَ مَنِ اهْتَدَى بِسُنَّتِهِ الْغَرَّاءِ وَارْتَاضَ وَاقْتَدَى
وَمَا حَادَ عَنْهَا لِلْعَوَائِدِ وَابْتَدَى مُكَانٌ بِإِنْجَاهِ الَّذِي زَلَّ وَاعْتَدَى

وَقَدْ زُخْرِفَتْ عَدْنٌ وَأُجَّتْ جَهَنَّمُ(٣)

١- أكنة : غطاء القلب ٢- عوض : قط - هوى : ترقى - هوى : سقط
٣- زخرفت : حسنت وزينت - أجت : أوقدت

وَلَمْ لاَ وَقَدْ فَاقَ الْوَرَى بِمَزِيَّةٍ مُخَصَّصَةٍ تُدْرَى لَهُ وَسَنِيَّةٍ
وَخَتْمِيَّةٍ فَرْدِيَّةٍ أَحْمَدِيَّةٍ **مَكَانَةُ رُسْلِ اللهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ(١)**
وَمُرْشِدُهُمْ هَذَا الْحَبِيبُ الْمُعَظَّمُ(٢)

وَلِلّٰهِ نَفْسٌ مِنْهُ غَيْرُ غَبِيَّةٍ وَمَا دَاهَنَتْ يَوْمًا لأَجْلِ تَقِيَّةٍ
كَذَا نَشَأَتْ قَبْلَ الْوَرَى بِسَجِيَّةٍ مَرَاتِبُ رُسْلِ اللهِ غَيْرُ دَنِيَّةٍ
وَسَيِّدُهُمْ هَذَا الْمُحِبُّ الْمُكَرَّمُ

بِهِ نَالَ كُلُّ الْخَلْقِ عِلْمَ رِوَايَةٍ بِهِ نُوِّلُوا سِرًّا وَأَجْلَى دِرَايَةٍ
بِهِ مُجِّدُوا فِي الْبَدْءِ ثُمَّ نِهَايَةٍ **مَتَى رُفِعَتْ لِلْمَجْدِ رَايَةُ غَايَةٍ**
فَمَا ثَمَّ مَنْ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ

بِدَايَتُهُ غَايَاتُ أَهْلِ نِهَايَةٍ مِنَ السَّادَةِ الأَبْرَارِ دُونَ غِوَايَةٍ
نِهَايَتُهُ لَمْ يَدْرِهَا ذُو دِرَايَةٍ مَتَى رُفِعَتْ لِلْعِزِّ غَايَةُ رَايَةٍ
فَمَا أَحَدٌ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ

وَلِلّٰهِ عَبْدٌ كَانَ جِبْرِيلُ قَيْنَهُ وَخَادِمُهُ الْبَرُّ الْمُطِيعُ وَخِدْنُهُ(٣)
لَقَدْ نَالَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مَنَّهُ **مَرَاقِيهِ فِي الإِسْرَاءِ تَقْضِي بِأَنَّهُ**
إِمَامٌ عَلَى كُلِّ الْبَرَايَا يُقَدَّمُ

بِهِ نَالَ رُوحُ الْقُدْسِ عِلْمًا وَأُمْنَهُ وَنَالَ بِهِ سِرَّ الْغُيُوبِ وَكُنَّهُ(٤)
وَلَوْلاَهُ لَمْ يُخْلَقْ وَلاَ شَقَّ بَطْنَهُ مَقَامٌ حَمِيدٌ نَصَّ فِي الْحَشْرِ أَنَّهُ
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ مُقَدَّمُ

مَنِ الْمُرْتَقِي الْمُنْجِي مِنَ الشَّرْكِ سَيْرُهُ مَنِ الْمُسْلِكُ الْوَاقِي مِنَ الْهُلْكِ مَيْرُهُ(٥)
مَنِ الْمُسْعِدُ الْحَامِي مِنَ الشَّرِّ خَيْرُهُ **مَنِ الْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ غَيْرُهُ**
فَمَنْ خِلُّهُ الْفَرْدُ الْحَبِيبُ الْمُكَلَّمُ

١- ختمية : بالنبوة والرسالة
٢- المعظم : المكرم عند الله والملائكة والأنبياء والمرسلين والناس أجمعين
٣- خدنه : خليله
٤- كنه : ستره
٥- ميره : طعامه

مَنِ الْمُخْلِصُ الْوَاقِي مِنَ الْعَيْبِ سِرُّهُ مَنِ الآمِنُ الْمُنْجِي مِنَ الْخَوْفِ نَصْرُهُ
مَنِ الْغَوْثُ ثُمَّ الْغَيْبُ لِلْكُلِّ غَيْرُهُ مَنِ الْمِدْرَهُ النَّفَّاعُ لَمْ يُرَ ضَيْرُهُ

فَمَنْ ذَا الْمُنَاجَى وَالْبَرِيَّةُ نُوَّمُ

بِأَنْوَارِهِ أَصْحَابُ الإِيمَانِ أُشْرِبَتْ فَطَابَتْ بِهَا ذَاتًا وَدَانَتْ وَهَذَّبَتْ
بِأَمْدَادِهِ السَّادَاتُ طُرًّا تَمَذْهَبَتْ **مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الطِّبَاقِ تَأَهَّبَتْ**

لِلُقْيَاهُ وَانْقَادَتْ وَكُلٌّ مُسَلِّمُ

أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ زُوحِي وَمَا أَبَتْ وَدَانَتْ لَهُ بِالْحُبِّ ثُمَّ تَقَرَّبَتْ
إِلَيْهِ بِمَدْحٍ غَيْرِهَا فِيهِ رَغَّبَتْ مُنَايَ الَّذِي سَادَاتُ عُلْوٍ تَأَدَّبَتْ

لإِسْرَائِهِ كُلٌّ إِلَيْهِ يُسَلِّمُ

أَيَعْلَمُ غَيْرُ اللَّهِ أَسْرَارَ أَمْرِهِ وَقَدْ فَاتَ كُلَّ الْخَلْقِ بَاطِنُ سِرِّهِ
وَظَاهِرُهُ مَا أَكْمَلُوا عِلْمَ قَدْرِهِ **مَدَاهُ قَصِيٌّ عَنْ لَوَاحِظِ غَيْرِهِ**

أَيُدْرِكُ كُنْهَ الشَّمْسِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

هُوَ النُّورُ مَحْضًا لَيْسَ يُدْرَى لِعُسْرِهِ لِذَا انْقَادَتِ السَّادَاتُ طُرًّا لِقَهْرِهِ
وَدَانَتْ لَهُ طَوْعًا لِوَاجِبِ بِرِّهِ مَدَى كُنْهِهِ لَمْ يَدْرِ خَلْقٌ لِبَهْرِهِ(١)

وَلَيْسَ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ سُلَّمُ(٢)

حَوَى الْخَلْقَ وَالْخَلاَّقَ غَيْبُ فُؤَادِهِ وَنَوَّلَ كُلاًّ حَقَّهُ بِرَشَادِهِ
وَإِذْ كَانَ مَخْلُوقًا لِنَفْعِ عِبَادِهِ **مَحَى ظُلَمَ الإِشْرَاكِ نُورُ وِلاَدِهِ**

وَلاَ غَرْوَ بِالنُّورِ الظَّلاَمَاتُ تُحْسَمُ

وَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ قَبْلَ وِلاَدِهِ وَحَكَّمَهُ فِي خَلْقِهِ لاقْتِصَادِهِ
وَنَوَّهَهُ فِي عُلْوِهِ وَبِلاَدِهِ مَضَى فِي الْهُدَى نَحَّى الدُّجَى بِانْتِقَادِهِ

وَلاَ عَجَبٌ فَاللَّيْلُ بِالصُّبْحِ يُهْزَمُ(٣)

١- لبهره : لغلبته ٢- سلم : ما يرقى عليه
٣- يهزم : يطرد ويزال ويكشف

وَلِلَّهِ هَذَا الْمُصْطَفَى وَطِبَاعُهُ وَذَاكِرُهَا يَنْجُو وَيُنْجِي اسْتِمَاعُهُ
هُنَا وَغَداً إِنْ دَامَ مِنْهَا رَضَاعُهُ **مَنَارٌ هُدًى يَهْدِي الْقُلُوبَ شُعَاعُهُ**
إِذَا ظُلْمَةُ الإِشْرَاكِ وَالْفِسْقِ تُظْلِمُ

لَقَدْ زَانَ تَقْوَاهُ الْوَرَى اتِّسَاعُهُ وَسُؤْدَدُهُ وَالْجُودُ ثُمَّ ارْتِفَاعُهُ
وَنُصْرَتُهُ دِينَ الْهُدَى وَانْقِطَاعُهُ مَحَيَّاهُ يَهْدِي وَهْوَ هَدْيٌ جِمَاعُهُ
إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْسٌ وَلَمْ تُبْدِ أَنْجُمُ

لَهُ زُيِّنَتْ دَارُ الْبَقَاءِ وَنُظِّفَتْ فَتَاهَتْ وَنَاحَتْ لِلِّقَا وَتَزَخْرَفَتْ
وَحَنَّتْ كَمَا نَاحَتْ لَهُ وَتَشَوَّقَتْ **مُنًى تَاهَ لَمَّا أَنْ أَتَاهَا وَعُرِّفَتْ**
بِهِ جَمَرَاتٌ وَالصَّفَا وَيَلَمْلَمُ(١)

بِهِ حَازَتِ الْفَخْرَ الصَّمِيمَ فَأُزْلِفَتْ لأَهْلِ التُّقَى وَالْبِرِّ ثُمَّ تَلَطَّفَتْ
وَعَزَّتْ بِهِمْ نَاراً بَكَتْ وَتَأَسَّفَتْ مَزَتْ طَيْبَةٌ إِذْ جَاءَهَا وَتَشَرَّفَتْ(٢)
بِهِ عَرَفَاتٌ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ

مِنَ اللَّهِ أَرْجُو مَحْوَ ذَنْبِي لأَجْلِهِ وَنَيْلَ دُنُوٍّ مِنْهُ أُطْيِبُ بِوَصْلِهِ
وَتَطْهِيرِهِ الْعَالِي فَأَعْظِمْ بِغَسْلِهِ **مُنًى كُلُّ نَفْسٍ لَثْمُ آثَارِ نَعْلِهِ**
وَرُؤْيَتُهُ أَشْهَى وَأَحْلَى وَأَفْخَمُ(٣)

بِهِ أُرْتَجِيهَا بِالدَّوَامِ لِفَضْلِهِ بِغَيْرِ حِجَابٍ وَانْقِطَاعٍ لِنُبْلِهِ
لأَرْجُو نَوَالاً مِنْهُ أَغْزَرَ بِوَبْلِهِ مِنَ اللَّهِ نَلْنَا لَثْمَ آثَارِ رِجْلِهِ(٤)
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيُحْرَمُ

١- يلملم : جبل على مرحلتين من مكة
٢- مزت : افتخرت وتكبرت
٣- أفخم : أكبر
٤- أغزر : أكثر

حرف النون

إِذَا رُمْتَ فَـوْزًا بِالْمَـقَـامِ الْمُـحَـمَّـدِ فَـدَعْ لَوْمَ كَـزٍّ لاَ يَلِينُ كَـجَلْمَـدِ(١)
وَقُلْ حَـامِـدًا إِنْ دُمْتَ فِي مَـدْحِ أَحْـمَـدَ نَـعَـمْتُ بِذِكْـرِ الْهَـاشِـمِيِّ مُـحَـمَّـدِ
وَسَاعَفَنِي فِي ذِكْرِهِ الْقَلْبُ وَالْمَغْنَى(٢)

أَلاَ إِنَّهُ عَـيْـنِي وَرُوحِ وَمَـحْـتَـدِي وَتَعْظِيـمُـهُ عِـزِّي وَجَـاهِي وَمَـحْـتَـدِ
وَسُنَّتُـهُ غُنْمِي وَكَنْزِي بِهَـا أَجْـتَـدِي نَجَـوْتُ بِمَدْحِ الذِّكْـرِ أَحْـمَـدَ فَـاقْـتَـدِ
وَسَاعَدَنِي فِي مَدْحِهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى

تَمَـسَّكْ بِمَـا قَـدْ سَنَّ دَعْ كُلَّ أُمَّـةٍ عَلَيْـهَـا غُـوَاةُ أُمَّـةٍ بَعْـدَ أُمَّـةٍ
وَلاَ خَـيْـرَ إِلاَّ فِي اقْـتِـفَـا خَـيْـرِ أُمَّـةٍ نَبِيٌّ تَمَنَّتْ بَعْـثَـهُ كُلُّ أُمَّـةٍ
وَفُزْنَا بِهِ إِذْ نَحْنُ مِنْ جُنْدِهِ كُنَّا

وَأُمَّ هُدَى الْمُـخْـتَـارِ فِي كُلِّ أُمَّـةٍ وَرَاعٍ إِذَا وُفِّـقْتَ أَحْـسَـنَ إِمَّـةٍ
يُعِنْكَ عَلَى جَلْبٍ وَدَفْعِ مُلِمَّـةٍ نَأَتْ أُمَمٌ حَنَّتْ إِلَيْـهِ لِنَهْـمَـةٍ(٣)
وَنَحْنُ بِذَاكَ الْفَضْلِ مِنْ بَيْنِهِمْ فُزْنَا

وَلِلَّـهِ مَـنْ بِـاللَّـهِ هَـادٍ مُـطَـرَّبٍ إِلَيْـهِ وَعَنْهُ بِالدَّوَامِ مُـعَـرَّبُ
غَنِيٌّ بِهِ عَنْ مَـا سِـوَاهُ مُـهَـرَّبُ نَجِيٌّ لِرَبِّ الْعَـالَمِينَ مُـقَـرَّبُ
غَنِيٌّ فَيُغْنِي كُلَّ وَقْتٍ كَمَا يُغْنَى

مُـعَلًّى عَلَى كُلِّ الأَنَامِ مُـؤَرَّبُ أَنِيسٌ بِمَـوْلاَهُ الْقَـرِيبُ مُـقَـرَّبُ
وَحِـيـدٌ فَـلاَ مِـثْلٌ لَهُ وَمُـدَرَّبُ نَبِـيلٌ خَلِيلٌ بِالْعُلُومِ مُـشَـرَّبُ
حَبِيبٌ فَيَدْنُو كُلَّ حِينٍ وَيَسْتَدْنَا

١- كز : جامد
٢- ساعفني : أعطاني وأعانني - المغنى : المنزل الذي غنى به أهله
٣- ملمة : شدة - نهمة : حاجة

أَلاَ إِنَّهُ قَـــدْ كَـــانَ لِلّٰهِ جَـــالِدَا عَلَى الْحَقِّ قَـدْ كَـانَ لِلْحَقِّ جَـالِدَا
لَقَـدْ كَـانَ فِي نَفْعِ الْخَـلاَئِقِ خَـالِدَا **تَمَـتْـهُ فُـرُوعُ الْمَـجْـدِ أُمًّـا وَوَالِدَا**
فَأَكْرِمْ بِهِ نَسْلاً رَأَى الْحَقَّ وَالْكَوْنَا

لَقَـدْ طَهَّـرَ الْمَـوْلَى أُصُـولَ مُـحَـمَّـدٍ وَبَعَّـدَ عَنْهُمْ كُلَّ كُـفْـرٍ بِأَحْـمَـدِ
فَنَالُوا بِهِ أَعْلَى النَّعِـيمِ الْمُـسَـرْمَـدِ نَوَى وَالِدًا وَالأُمُّ نُورُ مُـحَـمَّـدِ(١)
فَأَعْظِمْ بِهِ ظَهْرًا وَأَكْرِمْ بِهِ بَطْنَا

لأَهْلِ السَّـمَـا مِنْهُ الْفُـيُـوضُ عَلَيْـهِمُ هُمُ الْفَـرْعُ مِنْهُ الْخَـيْـرُ يَأْتِي إِلَيْـهِمُ
هُوَ الـرُّوحُ فِـيـــهِمْ لاَ يَزَالُ لَدَيْـهِمُ **نَصِـيحٌ لأَهْلِ الأَرْضِ حَـانٍ عَلَيْـهِمُ**
أَبَانَ لَهُمْ دِينًا وَأَبْرَأَ مَنْ أَنَّا(٢)

رَؤُوفٌ رَحِـيـمٌ رَافِعٌ كُـلَّ إِصْـرِهِمْ حَـرِيصٌ عَلَيْـهِمْ مُنْقِـذٌ عِنْدَ عُـسْـرِهِمْ
زَعِـيـمٌ بِإِنْقَـاذِ الْوَرَى عِنْدَ ذُعْـرِهِمْ نَبِيٌّ حَـبِـيـبٌ جَـالِبٌ كُلَّ خَـيْـرِهِمْ
أَضَاءَ لَهُمْ صُبْحًا وَصَابَ لَهُمْ مُزْنَا

هُوَ الصِّـدْقُ لاَ يُبْـقِـي مَـقَـالاً لِقَـائِلِ هُـوَ الْـحَـقُّ يَـعْـلُـو لاَ يُـزَاحُ بِـطَـائِـلِ
هُوَ الْبَـرُّ آلَ الْخَلْقَ مِنْ غَـيْـرِ حَـائِلِ **نَدًى وَهُدًى قَـدْ أَحْـسَـبَـا كُلَّ نَائِلِ**
فَقَدْ نَوَّلَ الْخَيْرَاتِ وَالْعَدْلَ وَالأَمْنَا

هَدَى كُـلَّ مُنْقَـــادٍ إِلَى الْحَقِّ آئِـلِ رَشِـيـدٍ لَبِـيـبٍ لاَ يَـمِـيـلُ لِزَائِلِ(٣)
فَـــأَوْرَثَهُ عِـــزًا عَلَى كُلِّ صَـــائِلِ نُهًى وَتُقًى قَدْ أَحْسَبَا كُلَّ سَائِلِ(٤)
فَقَدْ ضَمِنَ الإِحْسَانَ لِلْخَلْقِ وَالْحُسْنَى

تَرَقَّى بِهِ جِـبْـرِيلُ قُـرْبًا تَرَقِّـيَـا فَـمِـنْهُ تَلَقَّى كُلَّ مَـاكَـانَ مُلْقِـيَـا
إِلَى الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوُجُـوهِ تَلَقِّـيَـا **نَأَى لَيْلَ الإِسْـرَاءِ عَنَّا تَرَقِّـيَـا**
تَقَاصَرَ عَنْهُ الْخَلْقُ مِنْ أَجْلِهِ سُدْنَا(٥)

١- نوى : حفظ ٢- أنّا : من الأنين والأهة صوت لوجع ٣- آئل : راجع
٤- صائل : ناهض ٥- سدنا : صرنا سادات زماننا

تَخَلَّى عَنِ الأدْنَاسِ طُرّاً تَخَلِّيَـــا فَلَمَّـا تَحَلَّى بِالْكَمَـالِ تَحَلِّيَـا(١)
تَجَلَّى لَـهُ رَبُّ الأنَامِ تَجَلِّيَـــا نَمَـا فَـتَـدَلَّى الرُّوحُ عِـشْـقًـا تَدَلِّيَـا
فَكَانَ دُنُوّاً قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

وَلِلّه مَنْ يَنْأَى بِقُـرْبِ حَـبِـيـبِـهِ فَـأَعْطَاهُ ذَاكَ النَّأْيُ قُـرْبَ رَقِـيـبِـهِ
لِذَا صَـارَ فَـرْداً فَـازَ كُلُّ مُـجِـيـبِـهِ **نَفَى نَوْمَـهُ تَأْمِـيلُ قُـرْبِ حَـبِـيـبِـهِ**
وَلِلّهِ عِشْقٌ أَسْهَرَ الْقَلْبَ وَالْعَيْنَا

لَهُ كُلُّ سُـؤْلٍ قَـدْ نَأَى وَقَـرِيبِـهِ لَهُ قُـرْبُ مَـحْـبُـوبِ الإِلَهِ أَدِيبِـهِ
وَمَـا نَالَ قُـرْبًا غَـيْـرُ مَنْ يَدْنِي فِـيـهِ نَفَى عَنْهُ نَوْمًـا نَيْلُ قُـرْبٍ لِطِيـبِـهِ
فَأَقْلَقَ مِنْهُ الْقَلْبَ إِذْ أَرَّقَ الْجَفْنَا

أَلاَ إِنَّ لِلْهَـادِي الْوَرَى كُلَّ نُجْـهَـةٍ تُرَدُّ إِلَى مَـوْلاَهُ مِنْ غَـيْـرِ فَـهَّـةٍ
وَأَوْضَحَ بُرْهَانٍ وَأَنْوَرَ جَـبْـهَـةٍ **نَهَـارُ هُدَاهُ لَمْ يَدَعْ لَيْلَ شُـبْـهَـةٍ**
لِطَالِبِ حَقٍّ إِذْ أَزَالَ الدُّجَى عَنَّا

هُوَ النُّورُ لَمْ يُطْفَـأْ بِإِفْكٍ وَجَـبْـهَـةٍ يُمِـدُّ الَّذِي يَأْتِـيـهِ مِنْ كُلِّ وِجْـهَـةٍ
وَيُعْطِي مُـحِـبًّـا دَانَ أَكْـمَلَ نُزْهَةٍ نَفَى الْجَـوْرَ وَالْعُـدْوَانَ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ
فَسِرْ آمِنًا فَالأَرْضُ قَدْ مُلِئَتْ أَمْنَا

أَلاَ إِنَّهُ قَـدْ فَـاقَ كُلَّ مُـعَـدَّلٍ فَـآلَ بِبُـرْهَانٍ وَعَـضْبٍ مُـؤَسَّلِ(٢)
جَـمِـيعَ الْوَرَى إِذْ كَـانَ أَعْظَمَ مِـغْـسَلِ **نُقَـدِّمُـهُ نَصًّـا عَلَى كُلِّ مُـرْسَلِ**
وَلاَ خَلْقَ يَسْتَغْنِي وَلاَ خُلْقَ يُسْتَغْنَى

وَسِـيلَتُـهُ قَـدْ أَرْغَـمَتْ كُلَّ مُـؤْتَلِ لَهُ الْفَضْلُ فِي الأُولَى عَلَى كُلِّ مُعْتَلِ(٣)
وَمَـازَالَ فِي الأُخْـرَى عَلَى الْكُلِّ يَعْـتَلِ نُفَـضِّلُهُ فَـضْلٌ عَلَى الْكُلِّ فَـائْتَلِ
وَلاَ خَلْقَ يَسْتَثْنِي وَلاَ خُلْقَ يُسْتَثْنَى

١- تخلى : ترك - تحلى : تزين ٢- المؤسل : المحدد من كل شيء
٣- مؤتل : المقصد - معتل : مرتفع

عَلِمْنَا لَهُ فَضْلاً بِدُونِ نِهَايَةٍ نَقُولُ لَهُ مِثْلاً بِدُونِ غِوَايَةٍ
هُوَ الْمُعْتَلِي فَوْقَ الْوَرَى بِعِنَايَةٍ **نَقَلْنَا لَهُ عَنْ صِحَّةٍ أَلْفَ آيَةٍ**
أَيَخْفَى انْفِجَارُ الْفَجْرِ صَحْواً وَقَدْ عَنَّا

وَجَدْنَا بِهِ عِلْمًا وَنُورَ هِدَايَةٍ أَقَمْنَا بِهِ حَقًّا بِدُونِ عَمَايَةٍ
رَفَعْنَا بِهِ الْبَلْوَى وَكُلَّ شِكَايَةٍ نَسَخْنَا لَهُ آيًا عَنْ أَهْلِ رِوَايَةٍ
وَهَلْ تُنْكَرُ الأَزْهَارُ فِي الرَّوْضَةِ الْغَنَّا

وَهَلِ لِلْوَرَى مِنْ غَيْرِ أَحْمَدَ مِنْ تُحَفْ وَهَلْ مِثْلُهُ لِلَّهِ فِي الصَّفِّ قَدْ زَحَفْ
وَهَلْ مِثْلُهُ قَدْ طَافَ رَأْسًا لَهُ سَحَفْ **نَجَوْنَا بِهِ نَحْوَ الصَّوَابِ فَلَمْ تَخَفْ(١)**
بَوَاطِنُنَا رَيْنًا وَظَاهِرُنَا شَيْنًا

وَهَلْ غُرْفَةُ الْمُخْتَارِ تُعْطَى ذَوِي الْغُرَفْ وَهَلْ تَحْتَهُ إِلاَّ نَبِيٌّ وَمَنْ عَرَفْ
وَهَلْ لِلْوَرَى مِنْ غَيْرِ أَحْمَدَ مِنْ شَرَفْ نَشَيْنَا بِهِ حَقًّا صُرَاحًا فَمَا اقْتَرَفْ
عَقَائِدُنَا وَهْمًا وَأَلْسُنُنَا لَحْنَا

أَنَمْدَحُ سِرًّا لاَ يُحَاطُ بِعِلْمِنَا وَلاَ نَدَّعِي أَنَّا نُحِيطُ بِزَعْمِنَا
لَنَمْدَحُ نُوراً شَاعَ فِي كُلِّ جِسْمِنَا **نَحُفُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامِ لِعِلْمِنَا**
بِإِنْجَائِهِ عَبْداً إِلَى ذَاتِهِ حَنَّا(٢)

لَنَمْدَحُهُ بِالْقَوْلِ ثُمَّ بِنَظْمِنَا وَنَرْجُو بِفَضْلِ اللَّهِ غُفْرَانَ جُرْمِنَا
بِأَحْمَدَ إِذْ يَمْحُو بِهِ شُؤْمَ ظُلْمِنَا نَشَرْنَا لِذِكْرِ الْخَلْقِ ذِكْراً لِجَزْمِنَا
بِأَنَّ لَهُ جَاهًا لأُمَّتِهِ يُغْنَ

هُوَ الْمُنْتَقَى لَمْ يُوجِدِ اللَّهُ عَيْبَهُ وَقَدَّسَهُ عَنْ ذَاكَ إِذْ صَانَ قَلْبَهُ
وَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ الْيَوْمَ أَغْضَبَ رَبَّهُ **نُعِدُّ لِيَوْمِ الْهَوْلِ وَالْوَزْنِ حُبَّهُ**
وَنَرْجُو الرِّضَى بَعْدَ النَّجَاةِ فَمَا خِبْنَا

١- سحف : حلق رأسه ٢- حن : اشتاق واستطرب

وَلِلَّهِ حَمْدٌ حِينَ أَلْهَمَ حُبَّهُ وَنَوَّلَنَا زَوْرَ الْحَبِيبِ وَقُرْبَهُ
لِنَرْجُو بِهِ كُلَّ الْمَعَالِي وَسَيْبَهُ نُقِيمُ بِهِ دِينًا وَنَنْصُرُ حِزْبَهُ

وَيُدْرِكُنَا إِحْسَانُهُ حَيْثُ مَاكُنَّا

مَحَبَّتُهُ فَرْضٌ وَكَانَتْ غَنِيمَةً لِمَنْ نَالَهَا بَيْنَ الأَنَامِ عَظِيمَةً
لاظْهَارِهَا قُلْنَا وَكَانَتْ سَلِيمَةً **نُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ دِينًا وَشِيمَةً(١)**

وَلِمْ لاَ وَقَدْ صَانَ الأَنَامَ بِمَا سَنَّا

وَلِلَّهِ رُوحٌ مِنْهُ كَانَتْ كَرِيمَةً فَمِنْهَا الْوَرَى لَيْسَتْ عَقِيمًا عَدِيمَةً
وَرَبَّتْ وَجَادَتْ لاَ تَزَالُ حَلِيمَةً نُؤَمُّ حَبِيبَ اللَّهِ دِينًا وَهِمَّةً

وَلِمْ لاَ وَمِرْآةُ هُدَى الإِنْسِ وَالْجِنَّا

هُوَ الْمُجْتَبَى الْمَأْمُونُ فِي كُلِّ كَدْحِهِ وَتَبْلِيغِهِ الْمَقْبُولُ فِي كُلِّ نُصْحِهِ
كَمَالٌ لَوِ اسْطَعْنَا الْقِيَامَ بِشَرْحِهِ **نَثَرْنَا عَلَى الأَسْمَاعِ مِنْ دُرِّ مَدْحِهِ**

مَحَاسِنَ فَاقَتْ لاَتُحَاطُ وَلاَ تُدَنَّا

جَمَالٌ جَمِيلٍ لاَ تَقُومُ بِشَرْحِهِ جَلاَلُ جَلِيلٍ مَنْ يَقُومُ بِمَدْحِهِ
بِنَاءٌ عَلِي فَاتَ الْوَرَى عِلْمُ سَطْحِهِ نَشَيْنَا لِمَدْحِ الْمُصْطَفَى رَوْمَ سُنْحِهِ

سُلُوكًا عَلَتْ قَدْرًا وَقَدْ رَجُحَتْ وَزْنَا

هُوَ الْغَيْبُ لَمْ يَدْخُلْ سِوَاهُ حُصُونَهُ وَلَمْ يَدْرِ مَخْلُوقٌ عُمُومًا شُؤُونَهُ
وَلِي فِيهِ عِشْقٌ لَيْسَ يَقْضِي دُيُونَهُ **نَبَذْتُ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي الْعَيْشِ دُونَهُ**

أَيَصْبِرُ صَبٌّ عَاشِقٌ عِشْقُهُ أَضْنَا

مَنِ أَرْضَاهُ أَرْضَى اللَّهَ ذَا تَعْرِفُونَهُ بِهِ فَاقْتَدُوا تَلْقَوْا هُدًى تَطْلُبُونَهُ
هُوَ الْمُصْطَفَى حَازَ الْعُلَى وَفُنُونَهُ نَبَذْتُ اصْطِبَارًا لَمْ أُفَارِقْ شُجُونَهُ

فَقُلْتُ إِلَى كَمْ يَصْبِرُ الْكَلِفُ الْمُضْنَى(٢)

١- دينا : طوعا - شيمة : طبعا

٢- المضنى : المهزول بالحب

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِعَيْنِيَ لَمْحَةٌ إِلَيْهِ فَأَفْنَى فِيهِ أَوْ مِنْهُ فَوْحَةٌ
إِلَيَّ فَأَحْيَا فِيهِ دَوْمًا وَمِنْحَةٌ نَكَادُ إِذَا هَبَّتْ لِيَشْرِبَ نَفْحَةٌ
نَمُوتُ بِهَا عِشْقًا وَنَحْيَا بِهَا فَطَنَا(١)

لَقَدْ حَصَّلَتْ لِي فِي حَيَاتِي فَرْحَةٌ فَزُرْتُ كَمَا كَانَتْ لِعَيْنِي لَمْحَةٌ
لِدَارٍ حَوَتْ خَيْرَ الْوَرَى مِنْهُ بُدْحَةٌ نَخَتْ بِحَبِيبٍ إِنْ أَتَتْ مِنْهُ فَوْحَةٌ
نَطِيرُ لَهَا شَوْقًا وَنَفْنَى بِهَا حُزْنًا

وَلِلْمُصْطَفَى فَضْلٌ جَلِيٌّ وَمَنْعَةٌ وَجَاهُ عَلِيٌّ لاَ يَزَالُ وَشِرْعَةٌ
وَسِرٌّ خَفِيٌّ لَيْسَ يُدْرَى وَذُرْعَةٌ نَأَتْ دَارُهُ عَنَّا وَلِلْقَلْبِ لَوْعَةٌ
فَيَا لَيْتَنَا نَلْقَاهُ حِسًّا مَتَى رُمْنَا

بِغَيْرِ حِجَابٍ وَهْوَ لِلْعَيْنِ مُتْعَةٌ نُجَالِسُهُ دَوْمًا وَفِي النَّأْيِ لَذْعَةٌ
نُخَاطِبُهُ حُبًّا لِتَرْقَأَ دَمْعَةٌ نَوَيْتُ الْمُنَى مَا قُلْتُ فِي الشُّكْرِ رِفْعَةٌ
فَيَا لَيْتَنَا إِذْ لَمْ نُعَايِنْهُ قَدْ زُرْنَا

تَعَلَّقْ بِهِ يُلْبِسْكَ أَنْوَارَ حَوْلِهِ بِهِ فَاقْتَدِ لاَ تَتْرُكَنْ عَقْدَ حَبْلِهِ(٢)
وَدُمْ مُخْلِصًا تُكْرَمْ بِلَذَّاتِ وَصْلِهِ نُقَبِّلُ بِالأَفْكَارِ آثَارَ نَعْلِهِ
وَجَبْهَتُنَا نَالَتْهُ مِنْ رَبِّنَا مَنًّا

هُوَ الْمُنْتَقَى لِلَّهِ مِنْ بَيْنِ رُسْلِهِ هَدَانَا بِفَضْلِ اللَّهِ كَامِلُ عَقْلِهِ
وَلَمْ يَكُ فِينَا مَنْ رَعَى حَقَّ مِثْلِهِ نُقَبِّلُ بِالأَعْضَاءِ آثَارَ رِجْلِهِ
وَمَنْ فَقَدَ الْمَحْبُوبَ حَنَّ إِلَى الْمَغْنَا

١-نطن : كيس
٢- حوله : عقله وفطنه

حرف الصاد

أَمَادِيحُ مَنْ فَاقَ الْخَلاَئِقَ فَاعْمَدِ هُدَاهُ إِذَا رُمْتَ الْفَلاَحَ تَعَمَّدِ
وَإِذْ كُنْتُ بِالْمَوْلَى مِنْ أَنْصَارِ أَحْمَدِ صَرَفْتُ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
لِسَانَ مُحِبٍّ بِاللَّطَائِفِ مُخْتَصِ
بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ يَزْدَادُ مُهْتَدِ هُدًى وَصَلاَحًا وَهْوَ زِينَةُ مُقْتَدِ
بِهِ يَبْلُغُ الْمَطْلُوبَ مَنْ كَانَ يَجْتَدِ صَرَفْتُ إِلَى مَدْحِ الْحَبِيبِ لأَهْتَدِ
عِنَانَ لِسَانٍ لِلْحَقَائِقِ مُقْتَصٍّ(١)
كَرِيمُ كِرَامٍ قَاسِمٌ غَيْرَ قَاشِمِ وَخَالِصُ خِلْصَانٍ عَلَى رَغْمِ جَاشِمِ(٢)
خَلِيلُ حَبِيبٍ دُونَهُ كُلُّ هَاشِمِ صَرِيحُ صَرِيحِ الْمَجْدِ مِنْ سِرِّ هَاشِمِ
وَبِدْعُ الْوَرَى وَالطِّبُّ لِلْجِنْسِ وَالأَصِّ(٣)
هُوَ الْمُصْطَفَى لِلَّهِ مِنْ كُلِّ خَادِمِ فَسَادَ الْبَرَايَا قَبْلَ طِينٍ وَآدَمِ
وَخُصَّ بِشُرْبٍ جَلَّ دُونَ مُنَادِمِ صَمِيمُ صَمِيمِ الْفَضْلِ دُونَ مُصَادِمِ(٤)
وَسَيِّدُ سَادَاتِ النَّبِيئِينَ بِالنَّصِّ(٥)
أَلاَ إِنَّهُ هَادٍ أَمِينٌ مُخَيَّرُ وَبَاقِعَةٌ شَافٍ حَبِيبٌ مُسَيَّرُ
إِلَى الْحَقِّ مَاعَاداهُ إِلاَّ مُحَيَّرُ صَفِيٌّ نَجِيٌّ مُصْطَفَى مُتَخَيَّرُ
فَيُدْنِي الَّذِي وَالَى وَيُبْعِدُ مَنْ يَعْصِ(٦)
أَلاَ إِنَّهُ زَوْرٌ يُزَارُ مُزَوَّرُ وَفَرْدُ الْغِنَى كُلُّ الْخَلاَئِقِ زُوَّرُ
وَكَعْبَةُ أَرْوَاحِ الْوُجُودِ وَأَنْوَرُ صِرَاطٌ سَوِيٌّ مَنْ قَلاَهُ مُجَوَّرُ
فَيُدْنَى الَّذِي يُدْنِي وَيُقْصَى الَّذِي يُقْصِ

١- مقتص : متبع العلوم الصحيحة
٢- قاشم : أسر
- جاشم : ثابت في العباد
٣- بدع : الأمر الذي يكون الأول
٤- منادم : مشارب
٥- النص : القرآن
٦- والى : تبع سنته
- يعصي :يخالف سنته

رَبَاحٌ بِهِ طُلْنَا عَلَى كُلِّ أُمَّـــــةٍ فَـلاَحٌ بِهِ قَـدْ جَـاءَنَا كُلُّ رَحْـمَـةٍ
نَجَـاحٌ بِهِ نِلْنَا سَـوَابِغَ نِعْـمَـةٍ صَـبَـاحٌ وَقَـانَا كُلَّ ظُلْمٍ وَظُلْمَـةٍ
فَلاَ خَوْفَ مِنْ وَقْصٍ وَلاَ غَمَّ مِنْ نَقْصِ

سَـمَـاحٌ حَـذَانَا كُلَّ خَـيْـرٍ وَحُـرْمَـةٍ جَنَاحٌ وَجَـدْنَا مِنْهُ أَنْفَعَ حِكْمَـةٍ
سِـلاَحٌ وَقَـانَا كُلَّ ضَـيْـرٍ وَنَقْـمَـةٍ صَـلاَحٌ جَـلاَ عَنَّا دُجَى كُلِّ دُهْمَـةٍ
فَلاَ شَكَّ مِنْ خُرْصٍ وَلاَ شَكَّ مِنْ خَرْصِ(١)

أَتَانَا بِوَحْيٍ حِينَ أَكْـمَـلَ سِنَّهُ بِنُصْحٍ جَـمِـيلٍ فِي الْخَـلاَئِقِ سَنَّهُ
هَدَى وَوَقَى كُـلاً بِمَـا جَـا وَسَنَّهُ صَـفُـوحٌ عَنِ الزَّلاَّتِ حَـتَّى كَـأَنَّهُ
يُفَضِّلُ مَنْ آذَاهُ لَيْسَ بِمُقْتَصٍّ(٢)

وَلِلَّهِ هَذَا الْمُـصْطَفَى مَـا أَمَنَّهُ عَلَى الْخَلْقِ عَـالَ الإِنْسَ مِنْهُ وَجِنَّهُ
مَـلاَئِكَهُ قَـدْ عَظَّمَ اللَّهُ مَنَّهُ صَـفِيٌّ حَلِيمٌ فَـاقَ عَـفْـواً كَـأَنَّهُ
سَوَاءٌ لَدَيْهِ مَنْ يُطِيعُ وَمَنْ يَعْصِ

لَقَـدْ كَـانَ مَـبْـعُـوثًا إِلَى كُلِّ مَـلاَكِ بِأَخْـلاَقِـهِ زِينَتْ بِفَـضْلٍ وَمَـلأَكْ(٣)
فَكَانَ لَهَـا أَصْـلاً وَأَعْظَمَ مَـلأَكْ صِـفَـاتُ رَسُـولِ اللَّهِ أَوْصَـافُ مَـلأَكْ
فَسَاسَ الْوَرَى بِاللِّينِ وَاللُّطْفِ وَالْوَقْصِ(٤)

لَقَـدْ قَـامَ لِلْمَـوْلَى بِإِرْشَـادِ سَـالِكِ إِلَى دَارِ رِضْـوَانٍ وَرُؤْيَـةِ مَـالِكِ
لِيَنْجُـوَ مِنْ دَارِ الْمُـقَـرَّبِ مَـالِكِ صَـفِيُّ الْوَرَى طُرًّا عَلَى رَغْمِ هَالِكِ(٥)
وَإِنْ كَانَ مَعْدُوداً مِنَ الإِنْسِ بِالشَّخْصِ

لَهُ الْفَضْلُ يَعْلُو بِالدَّوَامِ فَـمَا انْهَـوَى نَمَـاءٌ بِلاَ وَقْفٍ نَجَـاحٌ لِمَنْ هَوَى
سَـخَـاءٌ بِلاَ مَنْعٍ وَغَـوْثٌ يَقِي الْهَـوَى صَـفَـاءٌ بِلاَ شَـوْبٍ وَنُطْقٌ بِلاَ هَوَى
وَقُرْبٌ بِلاَ بُعْدٍ وَبَوْصٌ بِلاَ نَوْصِ(٦)

١- الخرص : الكذب ٢- مقتص : منتقم لنفسه ٣- ملاك :كل واحد من الملائكة - ملأك : رسالة الملك
٤- الوقص : كسر الأعناق ٥- مالك : خازن النار ٦- بوص : تقدم سبق - نوص : بطء وتأخير

نُعُوتُ حَبِيبٍ فَاقَ مَا مُومِنًا خَزَا وَفَاءُ بِلاَ نَقْصٍ وَجَارُ بِلاَ خَزَا
بَهَاءُ بِلاَ شَيْنٍ وَعِزٌّ بِلاَ خِزَا صِعَابَ ذَوِي الطُّغْيَانِ وَالْفِسْقِ قَدْ خَزَا(١)
وَحُكْمٌ بِلاَ جَوْرٍ وَفَضْلٌ بِلاَ نَقْصِ

أَنَبْنَا بِهِ لِلَّهِ دُونَ كَشَافَةٍ تُزَحْزِحُ عَنْ نَيْلِ الْهُدَى وَسَخَافَةٍ
وَإِنْ كَانَ مَجْبُولاً بِكُلِّ نَظَافَةٍ **صَفَى قَلْبُهُ بِالشَّقِّ مِنْ كُلِّ آفَةٍ**
فَنَاصَ إِلَيْهِ طَالِبُ الْفَوْزِ بِالنَّصِّ

فَرَدَّ إِلَى دِينِ الْهُدَى بِنَصَافَةٍ مُطِيعًا سَعِيدًا دَانَ دُونَ إِخَافَةٍ(٢)
وَسَامَ مَنِ اسْتَعْصَى بِحِلْمٍ وَرَأْفَةٍ صَفَى قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ دُونَ مَخَافَةٍ
فَلاَ أَثَرٌ فِيهِ لِغَمْزٍ وَلاَ غَمْصِ(٣)

تَقَيَّدْ بِمَا قَدْ سَنَّ أَحْمَدُ تُحْمَدِ وَلاَ تَعْدُ عَنْ هَدْيِ الْحَبِيبِ الْمُصَمَّدِ
تَنَلْ كُلَّ خَيْرٍ بِالدَّوَامِ الْمُسَرْمَدِ **صُنُوفُ الْمَعَالِي أُكْمِلَتْ لِمُحَمَّدِ**
وَلَمْ يَحْوِهَا غَيْرٌ وَلَمْ يُحْصِهَا مُحْصِ

شَرِيعَتُهُ هَدَّتْ بِنَا كُلَّ مُعْتَدِ وَشَرْعَ هُدَاةٍ قَدْ هَدَتْ كُلَّ مُقْتَدَ
وَسِيرَتُهُ قَدْ أَبْصَرَتْ كُلَّ مُهْتَدِ صِفَاتُ الْوَرَى جُزْءٌ مِنْ أَوْصَافِهِ اقْتَدِ
فَعَدِّدْ وَلَوْ ضَاعَفْتَ عَدَّكَ لَمْ تُحْصِ

بَدَا وَهْوَ نُورٌ لِلْعُلاَ يَتَدَرَّجُ وَمَا كَانَ فِي الْمَخْلُوقِ مَنْ يَتَخَرَّجُ
سِوَاهُ يُرَبِّي وَهْوَ نُورٌ مُأَرِّجُ **صِبَاهُ عَلَى مَرْقَى الْهُدَى مُتَدَرِّجُ**
إِلَى رُتْبَةٍ غَالَتْ سِوَى كُلِّ مُقْتَصِ(٤)

هُوَ النُّورُ مِنْ بَيْنِ الظَّلاَمِ الْمُدَحْرَجُ إِلَى اللَّهِ وَالأَعْمَالُ مِنْهُ يُخَرَّجُ(٥)
رَؤُوفٌ حَكِيمٌ كُلَّ عِلْمٍ مُخَرِّجُ صِبَاهُ إِلَى حَقِّ قَوِيمٍ مُعَرِّجِ
إِلَى الْغَايَةِ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ مُقْتَصِ

١- خزا : قهر ٢- بنصافة : خدمة وعبودية ٤- غالت : أهلكت - مقتص : متبع
٣- الغمز : الإشارة بالعين ومنه قوله تعالى :«وإذا مروا بهم يتغامزون» - الغمص : النقص ٥- يخرج : يتنوع

سَجَايَاهُ هَدَّتْ قَوْلَ كُلِّ مُنَاكِرِ مَزَايَاهُ فَاتَتْ عَدَّ عَادٍ وَذَاكِرِ
وَعِصْمَتُهُ قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ مَاكِرٍ **صَنَائِعُهُ فَاتَتْ مَدَى كُلِّ شَاكِرِ**
خَوَارِقُهُ قَدْ أَفْحَمَتْ كُلَّ مُسْتَعْصِ(١)

وَسُنَّتُهُ سَعْدٌ لِغَادٍ مُبَاكِرِ بِهَا زَاحَ شِرْكٌ ثُمَّ شُؤْمُ الْمَنَاكِرِ
وَفِي ذِكْرِهِ فَوْزٌ وَغُنْمٌ لِذَاكِرٍ صَلاَبَتُهُ صَالَتْ عَلَى كُلِّ مَاكِرِ
مَنَاقِبُهُ فَاتَتْ مَدَى كُلِّ مُسْتَقْصِ

هُوَ الْمُصْطَفَى مَا نَالَ خَلْقٌ كَوَصْفِهِ لَقَدْ عَالَ كُلَّ الْخَلْقِ سَابِغُ عُرْفِهِ
وَلِلَّهِ فَرْدٌ سَاسَ كُلاً بِلُطْفِهِ **صَدَرْنَا مِرَاراً مُرْتَوِينَ بِكَفِّهِ**
فَلِلَّهِ تِلْكَ الْكَفُّ مِنْ ذَلِكَ الْعَصِّ

وَلَمْ يُرَ ذَاكَ الْفَرْدُ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِزَهْوٍ وَحَاشَى الْحِبِّ مِنْ رَفْعِ أَنْفِهِ
لِكِبْرٍ هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ صِنْفِهِ صَرَانَا فَنَحَّانَا بِلاَ خَوْفِ حَيْفِهِ
فَكَمْ مَرَّةٍ نِلْنَا بِهِ الشِّبْعَ مِنْ قُرْصِ

وَلِلَّهِ هَذَا الْفَرْدُ فِي كُلِّ أَمْرِهِ لَقَدْ سَادَ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ حَشْرِهِ
لَهُ الْحُكْمُ وَالتَّحْكِيمُ فِي كُلِّ دَهْرِهِ **صَنَادِيدُ أَهْلِ الأَرْضِ دَانَتْ لأَمْرِهِ**
عُلاَهُ عَلَى كُلِّ الأَنَامِ بِلاَ نَقْصِ

فَلاَ نُورَ إِلاَّ وَهْوَ مِنْ نُورِ صَدْرِهِ وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ وَهْوَ مِنْ أَجْلِ بِشْرِهِ
وَلاَ قَدْرَ إِلاَّ وَهْوَ مِنْ فَيْضِ قَدْرِهِ صَرَى كُلَّ جِبْسٍ لاَ يَدِينُ بِقَهْرِهِ(٢)
وَشَمْسُ الضُّحَى أَقْوَى مِنَ الأَعْيُنِ الرُّمْصِ

سِلاَحِي وَمُلْكِي حُبُّ هَادٍ مُعَطَّلِ جَمِيعَ أَبَاطِيلِ الطُّغَاةِ وَمُبْطِلِ
رِيَاسَتُهُمْ كُلَّ الأَعَادِي مُقَطَّلِ **صَحَائِفُهُ لَمْ تُبْقِ قَوْلاً لِمُبْطِلِ(٣)**
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ الأَخْذُ فِي الْقَصِّ وَالْقُصِّ(٤)

١- مستعص : متجاف عن طريق الله تعالى ٢- صرى : قطع ودفع - حبس : الجامد الثقيل الروح
٣- مقطل : مصرع ٤- القص : بالفتح التعليم - القص : بالضم اتباع الطريق

ثَرائِي وَجَاهِي مَدْحُ قَامِعِ مُؤْكَلِ حَرَامًا هُوَ الْمَاحِي دُجَى كُلِّ مُحْكَلِ
هُوَ الْبَلْتَعُ الْكَشَّافُ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ صَفَا فَزَوَى عَنَّا أَذَى كُلِّ حَشْكَلِ(١)
فَلاَ نَفْثَ إِلاَّ خُفْيَةً عِنْدَ مُغْتَصِّ

بِهَا فَازَ عَبْدٌ نَالَ أَكْمَلَ خُبْرَةٍ وَفَهْمٍ صَحِيحٍ جَاءَ عَنْ حُسْنِ فِكْرَةٍ
وَعَقْلٍ سَلِيمٍ مِنْ سَلاَمَةِ فِطْرَةٍ **صَحَائِحُنَا تُرْوِي لَهُ كُلَّ أَثْرَةٍ**
عَلَى كُلِّ خَلْقِ الْوَاحِدِ الْمَلِكِ الْمُحْصِ

بِهَا خُصَّ مَنْ لَمْ يُوتَ أَصْوَبَ عِبْرَةٍ تُرِيهِ الْهُدَى وَالْحَقَّ فِي كُلِّ خَطْرَةِ(٢)
وَتَصْرِفُهُ عَنْ شَيْنِ بَغْيٍ وَغَمْرَةٍ صِحَاحُ ثُقَاةٍ فَضَّلَتْهُ بِشُهْرَةٍ
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ مَعَ الْبَحْثِ وَالْفَحْصِ

وَلِلَّهِ حَمْدٌ لَمْ أَكُنْ بِصَرُورَةٍ إِذَا أَوْصَلَنِي حِسًّا بِرُوحٍ وَصُورَةٍ
دِيَارَ حَبِيبٍ لاَ أَقُولُ لِسُورَةٍ **صَبَرْتُ لَعَمْرِي عَنْهُ صَبْرَ ضَرُورَةٍ**
وَأَرْجُو ازْدِيَادَ الْمَنِّ لِلشُّكْرِ بِالنَّصِّ(٣)

رَجَوْتُ ازْدِيَاداً بِالْجِوَارِ وَنَظْرَةٍ مِنَ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ
وَنَيْلِ رِضَى الْهَادِي الْمُقِيمِ بِبَحْرَةٍ صَلَحْتُ إِذَا أُعْطِيتُ ذَا دُونَ حَسْرَةٍ(٤)
وَإِلاَّ فَقَلْبِي دَائِمُ الشَّوْقِ وَالْحِرْصِ

أَتَانَا بِأَهْدَى شِرْعَةٍ وَحَقِيقَةٍ سَلَكْنَا بِهِ لِلَّهِ خَيْرَ طَرِيقَةٍ
فَحُزْنَا بِهِ مُلْكًا وَلَسْنَا بِسُوقَةٍ **صَدَعْنَا ضُلُوعًا عَنْ قُلُوبٍ مَشُوقَةٍ**
إِذَا خَدَّ خَدًّا مَنْ يَنُوحُ عَلَى شَخْصِ

سَرَى نُورُهُ فِينَا لِرُوحٍ أَفِيقَةٍ هُوَ الرُّوحُ فِي أَرْوَاحِنَا لِدَقِيقَةٍ
سَرَتْ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِينَ عَتِيقَةٍ صَرَمْنَا بِهِ أَكْبَادَ نَفْسٍ غَرِيقَةٍ(٥)
إِذَا غَيَّرْنَا شَقَّ الْجُيُوبَ عَنِ الْقُمْصِ

١- البلتع : الحاذق ٢- خطرة : فكرة
٣- ازدياد المن للشكر : لقوله تعالى : «لئن شكرتم لأزيدنكم» قرآن كريم
٤- ببحرة : بالمدينة ٥- عتيقة : حسنة

بَلَغْتُ دِيَارَ الْحِبِّ مِنْ بَعْدِ غَيْبَةٍ وَنِلْتُ الْمُنَى مَا سِرْتُ عَنْهَا بِخَيْبَةٍ
وَكَمْ بُغْيَةٍ قَدْ نِلْتُ فِيهَا وَهَيْبَةٍ **صِفُوا أَيُّهَا الْوُرَّادُ مَشْرَعَ طَيْبَةٍ**
فَمَوْتُ الْفَتَى فِيهَا حَيَاةٌ بِلاَ نَقْصِ

هُوَ الْمُنْتَقَى الْمُخْتَارُ فِي أَرْضِ طَيْبَةٍ مِنَ الْخَلْقِ لاَ كَالْخَلْقِ مِنْ نَسْلِ شَيْبَةٍ
لَقَدْ سَادَ مِنْ قَبْلِ الْوِلاَدِ وَشَيْبَةٍ صَفَتْ بَحْرَةٌ بِالْحِبِّ أَعْظِمْ بِعَيْبَةٍ
فَبَذْلُ حَيَاتِي عِنْدَهَا غَايَةُ الرُّخْصِ

لَقَدْ رُوِيَتْ نَفْسِي بِحَمْدٍ إِلَهِهَا وَقَدْ كَرِعَتْ فِي طَيْبَةٍ مِلْءَ فَاهِهَا
لِذَا ظَفِرَتْ بِالرُّشْدِ بَعْدَ شَفَاهِهَا **صَلاَحُ فُؤَادِي جُرْعَةٌ مِنْ مِيَاهِهَا**
نَعِمْتُ وَقَدْ عَلَّتْ مِرَاراً مَعَ الشَّوْصِ(١)

لَقَدْ بَايَعَتْهُ الرُّوحُ عِنْدَ انْتِبَاهِهَا فَعَادَ لِنَصْرِ الْحَقِّ نُطْقُ شَفَاهِهَا
وَكَشْفِ ضَلاَلاَتٍ وَرَفْعِ اشْتِبَاهِهَا صَمَدْتُ فَلَوْ رُوِّيتُ بَعْدَ انْتِبَاهِهَا(٢)
وَإِلاَّ فَيَكْفِينِي التَّعَلُّلُ بِالْمَصِّ

وَلِلْخَلْقِ سَادَاتٌ وَمَا مِثْلُ أَحْمَدٍ مَضَى ثُمَّ لاَ يَأْتِي شَبِيهُ مُحَمَّدِ
فَصَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ الْمُصَمَّدِ **صَلاَةً وَتَسْلِيمٌ عَلَى قَبْرِ أَحْمَدِ**
مِنَ اللهِ لاَ يُحْصِيهِمَا الْعَقْلُ وَالْمُحْصِي

بِطَيْبَةَ سِرٌّ قَدْ هَدَى كُلَّ مُحْمِدٍ تَعَمَّدْهُ شَوْقًا تَنْجُ دَعْ كُلَّ مُهْمِدِ(٣)
وَذَرْ كُلَّ مَا يُلْهِي وَفِي السَّيْرِ أَهْمَدِ صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى الْحِبِّ أَحْمَدِ(٤)
وَقَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَقَبْرِ أَبِي حَفْصِ

١-الشوص : الاغتسال والنقية
٢- صمدت : قصدت
٣- مهمد : مقيم في مكانه
٤- أهمد : أسرع

حرف الضاد

أَلاَ فَامْدَحِ الْمُخْتَارَ دَعْ كُلَّ خُسَّلِ ... وَغُصْ فِي بِحَارِ الْمَدْحِ ذَرْ كُلَّ مُبْسَلِ

وَلاَ تَنِ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ الْمُعَسَّلِ ... **ضَمَانٌ عَلَيْنَا مَدْحُ أَفْضَلِ مُرْسَلِ(١)**

فَمَدْحُ حَبِيبِ اللَّهِ مِنْ أَرْبَحِ الْقَرْضِ

أَلاَ إِنَّهُ فَرْضٌ عَلَى ذَاكَ اثْتَلِ ... شَجِيعٌ أَقَامَ الدِّينَ دَعْ ذِكْرَ مُخْتَلِ

حَبِيبٌ لِمَوْلاَنَا بِهِ الدَّهْرَ أَعْتَلِ ... ضَمِنَّا لَهُ مَدْحًا إِلَى ذَاكَ أَغْتَلِ(٢)

فَمَدْحُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَوْكَدِ الْفَرْضِ

عَلاَ قَدْرُهُ فَوْقَ السِّمَاكِ وَجَبْهَةٍ ... فَسَاسَ بِعِلْمٍ كُلَّ وَاهٍ وَجَبْهَةٍ

أَلاَ إِنَّهُ لِلْخَلْقِ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ ... **ضُحًى لَمْ يَدَعْ إِشْرَاقُهُ لَيْلَ شُبْهَةٍ**

وَمَنْ يَقْتَدِي قَدْ ظَلَّ فِي الزَّمَنِ وَالْخَفْضِ

تَوَجَّهْ بِهِ إِنْ كُنْتَ طَالِبَ نُزْهَةٍ ... تَعَلَّقْ بِهِ فِي حَالِ بِشْرٍ وَأَهَّةٍ

تَمَسَّكْ بِمَا قَدْ سَنَّ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ ... ضُحَى نُورِهِ أَرْدَى عُبِدَّانَ جَبْهَةٍ(٣)

وَلاَ عَجَبٌ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي الأَرْضِ

هُوَ الْمُنْتَقَى مَامَاتَ ذَلَّتْ شُنَاتُهُ ... لَقَدْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ طَابَتْ حَيَاتُهُ

وَلَمْ يَثْوِ فِي لَحْدٍ فَعَزَّتْ وُلاَتُهُ * ... **ضَرَائِبُهُ عُلْوِيَّةٌ وَصِفَاتُهُ(٤)**

لَقَدْ سَادَ كُلَّ الْخَلْقِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ

وَلِلَّهِ حَيُّ الْمُنْتَقَى وَوَفَاتُهُ ... وَمَا اقْتَصَرَتْ فِي حَالَةٍ بَرَكَاتُهُ

لَقَدْ نَالَتِ الأَكْوَانُ طُرًّا هِبَاتُهُ ... ضَبَارِمُ قَدْ أَغْنَى الأَنَامَ صِلاَتُهُ

لَقَدْ حَازَ أَقْصَى الْمَجْدِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ

١- المعسل : المحبب إلى الله ٢- أغتلي : أسرع

٣- عبدان جمع عبد : الإنسان حرا كان أو عبدا

٤- * لقوله عليه الصلاة والسلام :(أنا أكرم عند ربي أن يدعني في قبري نصف يوم) - ضرائبه : خلائقه

لَقَدْ حَازَ كُلَّ الْفَضْلِ أَعْظَمُ بِأَحْمَدِ وَعَالَ جَمِيعَ الْخَلْقِ هَادٍ وَمُرْشِدِ
وَآلَ بِحَقٍّ كُلَّ عَالٍ وَمُجْمَدِ **ضَرُوبُ الْمَعَالِي أُكْمِلَتْ لِمُحَمَّدِ**
فَسَادَ جَمِيعَ الْخَلْقِ دَوْمًا بِلاَ نَقْضِ

جَمِيعُ الْوَرَى أَتْبَاعُ ذِي الْمَجْدِ أَحْمَدَ هُنَا وَغَدًا يَكْفِي الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِ
وَالإِسْرَاءُ فَخْرًا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ضَرِيبُ الْوَرَى فِي كَفِّ ذِي الذِّكْرِ أَحْمَدِ
فَجَاءَ كَرِيمَ الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ وَالْعِرْضِ

لَقَدْ نَالَ جِبْرِيلُ الْمُقَرَّبُ خَيْرَهُ بِخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ إِذْ شَقَّ صَدْرَهُ
لَهُ وَبِهِ قَدْ بَجَّلَ اللَّهُ أَمْرَهُ **ضَمِيرٌ تَوَلَّتْ كَفُّ جِبْرِيلَ طُهْرَهُ**
فَلِلَّهِ مَتْبُوعُ الأَمِينِ بِلاَ رَفْضِ

بِهِ نَالَ جِبْرِيلُ عُلُومًا وَفَسْرَهُ بِهِ نَالَ تَقْرِيبَ الإِلَهِ وَعَصْرَهُ
لأَحْمَدَ إِنْ تَسْأَلْ لِتَعْرِفَ قَدْرَهُ ضِيَاءٌ بِهِ جِبْرِيلُ قَدَّسَ زَوْرَهُ
فَمَا خَامَرَتْ أَجْفَانُهُ سِنَةُ الْغَمْضِ(١)

عَطَاءٌ لِذِي سُؤْلٍ وَعِلْمٌ لِلأَلْمَعِ وَصِدْقٌ لِمَنْ يَقْفُو وَطِبٌّ لإِمَّعِ
وَنُورٌ لِمَنْ يَزْكُو بِهِ كُلُّ مَطْمَعِ **ضِيَاءٌ لِمَنْ يَرْنُو وَحُكْمٌ لِمَنْ يَعِ**
وَأَمْنٌ لِمَنْ يَأْوِي وَعَدْلٌ لِمَنْ يَقْضِ(٢)

أَلاَ إِنَّهُ رُوحِي وَقَلْبِي وَمَسْمَعِي وَعَيْنِي وَذَاتِي وَهْوَ فِكْرِي وَمَجْمَعِي(٣)
وَسِرُّ حَيَاتِي وَهْوَ فِي ذِكْرِهِ مَعِي ضِيَاءٌ لِمَنْ يَأْوِي وَخِصْبٌ لأَصْمَعِي
وَرَوْحٌ لِمَنْ يَشْكُو وَرُوحٌ لِمَنْ يَقْضِ(٤)

مَزَايَاهُ جَازَتْ كَثْرَ رَمْلٍ وَجَلْمَدِ زِيَادَتُهَا لَمْ يُحْصِهَا كُلُّ جَلْمَدِ
وَلَوْلاَهُ كَانَ الْمُهْتَدِي مِثْلَ حِرْمَدِ **ضَلاَلُ الْوَرَى يُهْدِيهِ نُورُ مُحَمَّدِ**
بِهِ قَلْبُ ذِي شِرْكٍ تَنَوَّرَ بِالْفَضِّ(٥)

١- السنة : النوم
٢- يقضي : يحكم - يقضي : يموت
٣- مسمعي : أذني - مجمعي : موضع الجمع
٤- الروح : بالفتح الراحة
٥- الفض : كسر قساوة القلب

كَنَائِسُ أَهْلِ الْكُفْرِ هُدِّمَتْ بِأَحْمَدِ ... وَصِينَ بِهِ إِيمَانُ صَبٍّ مُعَمَّدِ
وَقُبِّحَ شِرْكٌ بِالدَّوَامِ الْمُسَرْمَدِ ... ضَلاَلَتُهُمْ زَالَتْ بِأَنْوَارِ أَحْمَدِ

وَلَنْ تُحْجَبَ الأَنْوَارُ إِلاَّ عَنِ الْمُغْضِ(١)

سَنَاءٌ وَعِلْمٌ لَيْسَ بِالْمُتَعَلَّمِ ... بَهَاءٌ وَحِلْمٌ لَيْسَ بِالْمُتَحَلِّمِ
مَلاَذٌ وَرِفْقٌ عَمَّ لِلْمُتَظَلِّمِ ... **ضَفَى ظِلُّهُ سِتْرًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمِ**

فَطَابَتْ حَيَاةٌ فِي مَقَامٍ وَفِي نَهْضِ(٢)

وَلِلَّهِ عَرْفٌ مِنْهُ لِلْمُتَنَسِّمِ ... وَلِلَّهِ بِشْرٌ لِلْهُدَى الْمُتَبَسِّمِ
وَلِلَّهِ وَجْهٌ مِنْهُ لِلْمُتَوَسِّمِ ... ضَبَوْنَا إِلَى مَثْوَاهُ فِي كُلِّ مَنْسِمِ(٣)

فَنَحْنُ بِهِ فِي غَايَةِ الأَمْنِ وَالْخَفْضِ(٤)

هُوَ الْحَقُّ يَعْلُو لاَ يُزَاحُ بِبَاطِلِ ... هُوَ الْغَيْثُ يَهْمِي دُونَهُ كُلُّ هَاطِلِ
وَإِذْ رَدَّ ذَا كُفْرٍ وَكُلَّ مُمَاطِلِ ... **ضَمَنَّا يَدَ التَّحْقِيقِ عَنْ كُلِّ بَاطِلِ(٥)**

فَلاَ لُبَّ فِي سَهْوٍ وَلاَ لُسْنَ فِي خَوْضِ(٦)

هُوَ الْمُنْتَقَى مِنْ كُلِّ عَالٍ وَنَازِلِ ... عَلاَ وَارْتَقَى بِالذَّاتِ فَوْقَ الْمَنَازِلِ
وَقَرَّبَهُ الْمَوْلَى وَلَيْسَ بِعَازِلِ ... ضَبَانَا إِلَى بَدْرٍ هَدَى كُلَّ هَازِلِ

فَلاَ فِكْرَ فِي لَبْسٍ وَلاَ رِجْلَ فِي دَحْضِ

لَقَدْ خَصَّهُ مَوْلاَهُ بِالْحُبِّ وَحْدَهُ ... وَصَانَ بِهِ دِينَ الْهُدَى وَأَمَدَّهُ
وَصَيَّرَهُ حِصْنًا وَعَظَّمَ رِفْدَهُ ... **ضِعَافُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلُ عِنْدَهُ**

بِرِفْدٍ عَمِيمٍ لاَ يُخَصُّ بِالْبَعْضِ

وَلِلَّهِ عَبْدٌ عَظَّمَ اللَّهُ جُنْدَهُ ... وَأَعْلاَ عَلَى رُشْدِ الْخَلاَئِقِ رُشْدَهُ
وَأَعْطَاهُ فِي الدَّارَيْنِ وَالدِّينِ تَيْدَهُ ... ضُرُوعِي ضُيُوفٌ عِنْدَ أَحْمَدَ وَحْدَهُ(٧)

لَدَى دِيمَةٍ هَطْلاَءَ فِي زَهْرٍ غَضِّ(٨)

١- المغضي : مغضوض البصر
٢- نهض : سفر وغيبة
٣- للمتوسم : للنظر
- ضبونا : لجأنا
٤- الخفض : واسع العيش
- المنسم : الطريق
٥- هاطل : متأخر
٦- الخوض : الكلام الباطل
٧- تيده : رفده
٨- غض : رطب ناعم

فَـحَـمْـداً لِرَبٍّ لِلْبَـرِيَّةِ مُنْعِمٍ بِهِ أَعْـيُنَ الأَنْصَـارِ أَعْظِمْ بِمُنْعِمِ
فِي الإِرْشَـادِ وَالتَّـعْلِيمِ أَنْصَحِ مُطْعِمٍ **ضَنَاهُمْ تَوَلَّتْ كَـشْـفَـهُ كَفُّ مُنْعِمِ**
مُرُوءَتُهَا تَدْعُو إِلَى الْبَسْطِ وَالْفَيْضِ

فَـأَكْـرِمْ بِهِ مِنْ مُنْقِـذٍ عَمَّ مُطْعِمٍ وَمِنْ مُـهْـتَـدٍ هَادٍ حَلِيمٍ وَمُـفْـعِمِ
قُلُوبَ الْوَرَى نُوراً فِي الْخُلْدِ مُـزْعِمِ ضَحَا ظِلُّ شَأْنِي مَنْ لَهُ كَفُّ مُجْعَمِ
لَهَا أَنَفٌ أَنْ تُعْقِبَ الْبَسْطَ بِالْقَبْضِ

زَعِـيمٌ وَمَـا الْخَـلاَّقُ بِالْمِـثْلِ قَـدْ بَرَا شَـجِـيعٌ وَخَـوْفُ كُلِّ الأَبْطَالِ قَـدْ بَرَى
حَـكِـيمٌ أَزَالَ الدَّاءَ عَـنْ كُـلِّ مَـنْ بَـرَا **ضَحُوكٌ وَأَيْدِي الْخَيْلِ تَعْثُرُ فِي الْبَرَى**(١)
نَهُوضٌ إِلَى بَأْسٍ وَقَدْ خِيفَ مِنْ نَهْضِ

غَرِيبٌ جَمِيعَ الْفَضْلِ وَالْقَهْرِ قَدْ قَرَى فَـرِيدٌ مَـلأَ كُلَّ الْبِـلاَدِ وَمَـا قَـرَى
سَـخِيٌّ إِذَا مَلَّ الْكِرَامُ مِنَ الْقِـرَى ضَـرُوبٌ وَقَـدْ فَـرَّ الْكُمَـاةُ إِلَى الْقُـرَى
بَذُولٌ وَثَغْرُ الْمُزْنِ يَبْخَلُ بِالْوَمْضِ(٢)

أَلاَ إِنَّـهُ رِدْءُ الْخَـلاَئِقِ ذُو الرِّدَا وَأَصُّ الْوَرَى عَـيْنُ الْبَـرِيَّةِ قَـدْ رَدَى
بِهِ اللَّهُ عَـبْـداً جَـاءَ قَـدْ خَـابَ مَنْ رَدَى **ضَـمِينٌ بِإِنْقَـاذِ الْعِـبَـادِ مِنَ الرَّدَى**
رَحِيمٌ بِمَنْ فِي الْعُلْوِ وَالسُّفْلِ وَالأَرْضِ

زَعِـيمٌ بِإِغْنَاءِ الْخَـلاَئِقِ بِالرِّدَا كَـفِـيلٌ بِإِرْشَـادِ الَّذِي شَـأْنُهُ الرِّدَا
حَـرِيصٌ عَلَى إِنْقَاذِ مَنْ فِي الرَّدَى رَدَى ضَنِينٌ بِهِمْ مُنْجٍ مِنَ الْبَـأْسِ وَالرَّدَى
وَلاَ سِيَّمَا فِي مَوْقِفِ الْوَزْنِ وَالْعَرْضِ

وَأُمَّـتُـهُ يَقْضِي الْمُـهَـيْـمِنُ سُؤْلَهَـا شَـفَـاعَـتُـهُ تُنْجِي وَتُغْنِي رُذُولَهَـا
نَصِـيـرَتُهُ رَبَّتْ وَزَانَتْ عُـدُولَهَـا **ضَرَاعَتُنَا فِي الْحَشْرِ نَرْجُو قَبُولَهَا**
بِرُتْبَةِ مَنْ يَقْضِي هُنَاكَ وَمَنْ يُمْضِي

١- برا : صح - البرى : التراب
٢- بالومض : باللمع

لَنَا بُغْيَةٌ يَدْرِي الْحَبِيبُ شُمُولَهَا وَقَدْ هَرَبَتْ نَفْسِي وَأَرْجُو قُفُولَهَا
إِلَى رَبِّهَا حَتَّى يُتِمَّ وُصُولَهَا ضَحِكْتُ لِحَاجَاتٍ أُرَجِّي حُصُولَهَا

بِمِكْنَةِ مَنْ يُرْضَى هُنَاكَ وَمَنْ يُرْضِي

بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ أُضْحَيْتُ مُغْرِبَا فَضَائِلُهُ إِذْ جَادَ لَمْ يَكُ مُشْرِبَا
وَإِذْ عَالَ سَادَاتِ الأَنَامِ وَمُسْتَرِبَا **ضَرَبْنَا إِلَيْهِ الْعِيسَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا**
إِلَى أَنْ أَنَخْنَا فِي مُنَاخِ الْهُدَى الْمَحْضِ

لَقَدْ صِرْتُ بِالْمَوْلَى الْكَرِيمِ مُؤَزَّرَا فَجَاوَرْتُ فَرْدًا كَانَ حِصْنًا وَمَهْرَبَا
لِذِي الْوِزْرِ إِذْ فَاقَ الْخَلاَئِقَ مَشْرَبَا ضَجِيعَيْهِ زُرْنَا لَسْتُ فِي الْبَيْتِ مُضْرِبَا(١)

وَفِي النَّاسِ مَقْبُوضُ الْعِنَانِ عَنِ النَّهْضِ

لَيَمْدَحُ مَنْ أَحْيَا الأَنَامَ تَشَوُّقَا وَأَوْقَ فِيهِمْ نَفْسَهُ لاَ تَفَوُّقَا(٢)
عَمِيدٌ بَرَاهُ الْعِشْقُ يَبْغِي تَذَوُّقَا **ضِرَامُ حَشَاهُ يَسْتَطِيرُ تَشَوُّقَا**
إِلَى وَصْلِ نُورٍ لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْمَرْضِ

أَخَيْرَ الْوَرَى قَدْ كُنْتَ لِلْخَلْقِ نَافِعَا وَخَيْرَ دَوَاءٍ لِلْعَلِيلِ وَرَافِعَا
أَتَاكَ ضَنِيُّ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتَ دَافِعَا ضَبِيءُ يَرُومُ الْوَصْلَ إِذْ كُنْتَ شَافِعَا(٣)

فَيَبْرِمُ وَالأَقْدَارُ تُدْئِبُ فِي النَّقْضِ

لأَحْمَدَ جَاهٌ لاَ يَضِيقُ بِحِزْبِهِ وَبَأْسٌ شَدِيدٌ مُهْلِكٌ أَهْلَ حَرْبِهِ
أُعُشَّاقَهُ الْمُدَّاحَ لُوذُوا بِحُبِّهِ ضَعُوا عَنْكُمُ الأَوْزَارَ إِنْ لُذْتُمْ بِهِ
وَلَوْ لَمْ تُوَفُّوا كَامِلَ النَّدْبِ وَالْفَرْضِ

خُذُوا سُنَّةَ الْمُخْتَارِ تُحْظُوا بِقُرْبِهِ وَدِينُوا بِهَا فِي عَامِ جَدْبٍ وَخَصْبِهِ
ذَرُوا غَيْرَهَا يَحْصُلْ لَكُمْ حُبُّ قَلْبِهِ ضَعُوا عَنْكُمُ الأَوْزَارَ تُوبُوا لِرَبِّهِ
وَأُوبُوا بِأَجْزَالِ الْمَثُوبَةِ وَالْقَرْضِ

١- ضجيعيه : أي سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما . ٢- أوق : أتعب
٣- ضبيئ : لصيق بالأرض

لأَصْحَابِهِ فَوْزٌ عَلاَ دُونَ فِتْنَةٍ لأَتْبَاعِهِ نُورٌ بِدُونِ دُجُنَّةٍ
وَلِمْ لاَ فَقَدْ صَانُوا لَهُ خَيْرَ سُنَّةٍ ضَجِيعَاهُ نَالاَ كُلَّ أَمْنٍ وَمِنَّةٍ
بِنَيْلِ الرِّضَى وَالسَّعْدِ وَالنُّورِ وَالْخَفْضِ
مُجَاوِرُهُ فِي جَنَّةٍ وَمَجَنَّةٍ لِزُوَّارِهِ رِبْحٌ مَحَى كُلَّ مِحْنَةٍ
لِمُدَّاحِهِ إِجْدَانُ نُورٍ وَفِطْنَةٍ ضَيَاعُ حَبِيبِي نُوِّلُوا كُلَّ بِشْنَةٍ(١)
بِقُرْبِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدَدِ الْمَحْضِ
عَلَى الْعَبْدِ مَنَّ الرَّبُّ مِنْ قَبْلِ شَيْبَةٍ فَجَاوَرَ خَيْرَ الْخَلْقِ دَهْراً بِهَيْبَةٍ
وَمَاقَالَ مَاقَالَ الْكَئِيبُ لغَيْبَةٍ ضَنِيتُ بِقَوْتِ الْحَظِّ مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ
وَلِلَّهِ وَجْدٌ مِنْهُ لِلْحُبِّ لاَ الْبُغْضِ
سَعِدْتُ بِنَيْلِ الْحَظِّ مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ فَجَاوَرْتُ نُوراً كَانَ مِنْ نَسْلِ شَيْبَةَ(٢)
وَإِذْ رُمْتَ لُقْيَا ذَاتِهِ دُونَ غَيْبَةٍ ضَعَا بِغُيُوبٍ دُونَهَا كُلُّ غَيْبَةٍ
فَأَصْبَحْتُ وَقْفًا لاَ أَجِيءُ وَلاَ أَمْضِي
هُوَ الْبَرْزَخُ الْخِلُّ الْحَبِيبُ وَرَاجِبُ رَأَى جَهْرَةً مَوْلاَهُ مَاثَمَّ حَاجِبُ
وَتَابِعُهُ نَاجٍ وَشَأْنِيهِ شَاجِبُ ضَعُفْتُ عَنِ الْكُلِّ الَّذِي هُوَ وَاجِبُ
فَأَوْمَأْتُ لِلْبَعْضِ الْمُشَوِّقِ لِلْحَضِّ(٣)
أَلاَ إِنَّهُ فَرْدٌ عَنِ اللَّهِ نَائِبُ هُوَ الْمُسْعِدُ الْمُنْجِي وَإِنْ خَابَ عَائِبُ
هُوَ الْمُجْتَبَى لَوْلاَهُ مَاتَابَ تَائِبُ ضَرَعْتُ عَنَ إِحْصَا الْقَطْرِ وَالْوَبْلِ صَائِبُ
فَلَوَّحْتُ تَلْوِيحَ الضَّرُورَةِ بِالْبَعْضِ

١- ضياع : عيال وأولاد
٢- شيبة : اسم جده عبد المطلب
٣- للحض : حث الناس على حبه

حرف العين

أَلاَ فَابْغِ مَايُنْجِي جَمِيعَ مُعَمَّدِ ... وَيُعْطِيكَ فَوْزاً بِالنَّعِيمِ الْمُسَرْمَدِ
فَخُذْ ذَاكَ عَنِّي وَاقْبَلِ النُّصْحَ تُحْمَدِ ... **عَلَيْكَ بِمَدْحِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ**
فَلاَ مَدْحَ أَحْلَى مِنْهُ فِي السَّمْعِ وَالطَّبْعِ

هُوَ الْمَسْلَكُ الْمُنْجِي فَأَعْظِمْ بِأَحْمَدِ ... هُوَ الْمَنْهَلُ الْمُرْوِي لِكُلِّ مُصَمَّدِ
هُوَ الرِّبْحُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِجَلْمَدِ ... عُلاَ الْمَرْءِ فِي مَدْحِ السَّمَيْدَعِ أَحْمَدِ
فَلاَ مَدْحَ أَزْكَى مِنْهُ فِي الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ

مَنَارُ الْهُدَى الْفَيَّاضُ بِالأَمْنِ وَالْحَيَا ... صَدُوعٌ بِحَقٍّ لاَيُسَكِّتُهُ الْحَيَا
وَسَوَّاقُ مَنْ يَعْصِي إِلَى الْبِرِّ وَالْحَيَا ... **عِمَادُ الْوَرَى وَالْمُزْنُ قَدْ شَحَّ بِالْحَيَا**
وَرِيُّهُمْ وَالْغَيْثُ قَدْ ضَنَّ بِالْهَمْعِ

فَصُغْ مَدْحَهُ مَاعِشْتَ إِذْ كَانَ مُنْجِيَا ... مِنَ الْهُلْكِ قُلْ مَاشِئْتَ لَمْ تَخْشَ مُثْجِيَا
أَلاَ إِنَّهُ هَادٍ إِلَى الْفَوْزِ مُزْجِيَا ... عَمُودُ الْوَرَى إِذْ كَانَ لَكَ مُوجِيَا
غِيَاثُهُمْ وَالْبَرْقُ قَدْ ضَنَّ بِاللَّمْعِ

جَلِيلُ الْمَزَايَا لَيْسَ فِي الأَرْضِ قَدْ عَلاَ ... جَزِيلُ الْعَطَايَا لاَ يُبَارِيهِ ذُو الْعُلاَ
سَلِيلُ كِرَامٍ سَادَةٍ فَوْقَهُمْ عَلاَ ... **عَرِيقُ السَّجَايَا فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلاَ**
عَمُودُ الْوَرَى فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالْجَمْعِ

لأَسْلاَفِهِ فَضْلٌ حَفِيلٌ تَكَمَّلاَ ... بِهِ فَضْلُهُمْ كُلٌّ بِهِ قَدْ تَجَمَّلاَ
وَلِلَّهِ فَرْعٌ سَاسَ أَصْلاً وَكَمَّلاَ ... عُلاَهُمْ بِهِ قَدْ بَانَ لِلْفَذِّ وَالْمَلاَ
فَنَاهِيكَ مِنْ أَصْلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعِ

حَـرِيصٌ عَلَى الْجُـهَّـالِ رُحْمٌ عَلَيْـهِمُ مُـــزِيلُ ضَـــلاَلٍ كَـــانَ دِينًا لَدَيْهِمُ
مُـحَـبِّبُ أَمْـرِ اللّٰهِ دَوْمًـا إِلَيْـهِمُ **عَطُوفٌ عَلَى السُّـؤَالِ حَـانٍ عَلَيْـهِمُ**
حَلِيمٌ بِلاَ ضَجَرٍ سَخِيٌّ بِلاَ دَعِ(١)

هُوَ الْفَـرْدُ قَـدْ أَغْنَى الأَنَامَ بِأَسْـرِهِمْ وَبَلَّغَـهُمْ بِاللُّطْفِ رِفْـقًـا بِضُـعْـفِـهِمْ
وَلِلّٰهِ فَـــرْدٌ حَـــامِلٌ كُلَّ كَلِّهِمْ عَـــزِيزٌ رَحِـــيمٌ لاَ يُخِلُّ بِأَمْـــرِهِمْ
صَفُوحٌ بِلاَ عَتْبٍ جَوَادٌ بِلاَ مَنْعِ

وَلِلّٰهِ مَنْ أَحْـزَابَ مَـوْلاَهُ مَـحَّـصَـا وَشَـتَّتَ أَحْـزَابَ الرَّجِـيمِ وَأَشْـحَـصَـا
وَأَسْـعَـدَ حِـزْبَ الْحَقِّ إِذْ كَـانَ مَلْحَـصَـا **عَـجَـائِبُـهُ كَـالتُّـرْبِ وَ الشُّـهْبِ وَالْحَصَا**
وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ الْخَلاَئِقِ بِالْقَطْعِ

أَلاَ إِنَّـهُ صَـانَ الشَّـرِيعَـةَ لِلْعَـصَـا وَكَـانَ رَئِيسًـا نَاصِحًـا لَيِّنَ الْعَصَـا(٢)
فَـضَـائِلُهُ لاَ خَلْقَ يُلْقَى لَهَـا الْعَـصَـا عَلَى أَنَّهَـا لَمْ يُحْصِهَـا كُلُّ ذِي الْعَصَـا
وَذَلِكَ مِنْ أَمْثَالِهِ لَيْسَ بِالْبِدْعِ

مَـقَـامَـاتُ كُلِّ الْخَلْقِ جُـزْءُ مَـقَـامِـهِ جَـمِيعُ مَـرَامِ الْخَلْقِ بَعْضُ مَـرَامِـهِ(٣)
وَيَـقْـظَـةُ كُلِّ الْخَلْقِ دُونَ مَـنَـامِـــهِ **عُلُومُ الْوَرَى فِي لَفْظَةٍ مِنْ كَـــلاَمِـــهِ**
وَلاَ غَرْوَ فَهُوَ الْكَنْزُ ذُو الْبَسْطِ وَالرَّفْعِ

هُوَ الْفَـرْدُ يَدْرِي الْغَـيْبَ حَـالَ انْبِـهَـامِـهِ هُوَ النُّورُ مِلْءُ الْكَوْنِ دُونَ اكْـتِـتَـامِـهِ
هُوَ الْكَوْنُ كُلُّ الْكَوْنِ فَـيْضُ تَمَـامِـهِ عَلَى أَنَّهُ فَـرْدٌ بِغَـيْـرِ انْقِـسَـامِـهِ
وَلاَ عَجَبٌ أَنْ يَعْدِلَ الْفَرْدُ بِالْجَمْعِ

تَحَـــدَّى بِآيَاتٍ تُبَـــيِّنُ فَـــضْلَهُ بِصَـاعِـقَـةٍ أَرْدَى دُوَى رَامَ خَـتْلَهُ(٤)
وَبَـيَّنَ رَهْطًـا فِـي دُجَى رَامَ قَـــتْلَهُ **عَـــوَائِدُ هَذِي الدَّارِ قَـدْ خُـرِّقَتْ لَهُ**
فَجَبْهَتُهُ لِلضَّوْءِ وَالْكَفُّ لِلنَّفْعِ

١- دع : دفع السائل بعنف
٢- لين العصى : حسن السياسة
٣- المرام : المطلب
٤- الدوى : الأحمق
- ختله : خيانته

بِقَتْلِ أَبِي صَدَّقَ اللهُ قَوْلَهُ وَقَدْ بَادَ كِسْرَى حِينَ بَيَّنَ قَتْلَهُ
وَأُرْدَى ذَوِي هُزْءٍ بِمَنْ كَانَ حَوْلَهُ عَرَفْنَاهُ وَالآيَاتُ قَدْ كُثِّرَتْ لَهُ

فَغُرَّتُهُ لِلْمَعِ وَالْكَفُّ لِلنَّبْعِ

سَطِيحُ وَشِقَّ أَفْصَحَا بِعِنَايَةٍ أَقَرَّتْ وُحُوشٌ بِالْعُلاَ وَهِدَايَةٍ(١)
لَهُ انْقَادَتِ الأَشْجَارُ دُونَ إِبَايَةٍ **عَدَدْنَا لَهُ دُونَ الْوَرَى أَلْفَ آيَةٍ**

مُؤَيَّدَةٍ عَزَّتْ ذَوِي الرَّدِّ وَالدَّفْعِ

رَمَى غَوْرَثًا إِذْ رَامَ فِعْلَ غَوَايَةٍ بِزُلْخَةِ رَبٍّ حَمَى بِوِقَايَةٍ(٢)
مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ أَعْظِمْ بِآيَةٍ عَلِمْنَا لَهُ آيًا هَدَتْ ذَا دِرَايَةٍ

وَأَكْثَرُهَا فِي النَّقْلِ يُعْضَدُ بِالْقَطْعِ

هُوَ النَّائِبُ الْخِلُّ الْحَبِيبُ الْمُسَوَّمُ لِكُلِّ الَّذِي يَبْغِي هُوَ الْفَرْدُ الأَقْوَمُ
مُخَالِفُهُ سُوءَ الْعَذَابِ يُسَوَّمُ **عَلاَ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالنَّاسِ نُوَّمُ**

وَآبَ بِشَرْعٍ جَادَ بِالأَصْلِ وَالْفَرْعِ

وَلِلَّهِ فُهَّامٌ وَأَحْمَدُ أَفْهَمُ وَأَصْحَابُ أَلْبَابٍ مُحَمَّدُ أَشْهَمُ
هُوَ الشَّهْمُ مَنْ وَالاَهُ حَقًّا يُشَهَّمُ عَلاَ عَالِيًا بِالْحَقِّ إِذْ هُوَ مُلْهَمُ

سَمَاءٌ سَمَاءٌ ثُمَّ زَادَ عَلَى السَّبْعِ

عَلاَ فَوْقَ خَلْقِ اللهِ إِذْ هُوَ آيَةٌ تُنَوِّرُ سَادَاتِ الْوَرَى وَهِدَايَةٌ
بِهَا سَادَ مَنْ سَادَ الأَنَامَ وَغَايَةٌ **عُلُوُّ حَبِيبٍ حَرَّكَتْهُ عِنَايَةٌ**

تُرِي أَنَّهُ فَرْدٌ لِفَرْدٍ بِلاَ شَفْعِ(٣)

هُوَ الْعَبْدُ لَمْ يُدْرِكْهُ قَطُّ غَوَايَةٌ وَلاَ لَغْوُ ذِي لَغْوٍ لَغَى وَعَمَايَةٌ
وَسَاقَتْهُ لِلْمَوْلَى الْكَرِيمِ دِرَايَةٌ عَلاَ فَوْقَ كُلٍّ إِذْ دَعَتْهُ وِلاَيَةٌ

لِيُبْصِرَ مَا قَدْ كَانَ يُعْلَمُ بِالسَّمْعِ

١- سطيح وشق : انسان لكاهنين ٢- غورث : هو غورث ابن الحارث .
٣- الفرد : هو الله - بلا شفع : بلا ثان

فَيَا فَوْزَ نَفْسٍ طَاوَعَتْهُ فَأَسْلَمَتْ وَدَانَتْ لِمَوْلاَهَا الْعَلِيِّ وَسَلَّمَتْ
لَهُ أَمْرَهَا ثُمَّ اسْتَقَامَتْ كَمَا انْتَمَتْ عُرَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِكَفَّيْهِ أَبْرَمَتْ
فَلاَ رَوْعَ مِنْ خُسْرٍ بِلَعْنٍ وَلاَ طَبْعِ

تَزَكَّتْ بِهِ نَفْسٌ طَفَتْ ثُمَّ صَمَّمَتْ فَصَلَّتْ وَزَكَّتْ ثُمَّ صَامَتْ وَهَدَّمَتْ
عَوَائِدَ إِخْوَانِ الْجَهَالَةِ إِذْ سَمَتْ عَمَايَتُنَا زَالَتْ بِهِ وَتَصَرَّمَتْ
فَلاَ خَوْفَ مِنْ فَصْمٍ لِخَصْمٍ وَلاَ صَدْعِ

بِهِ عَزَّ مَنْ لَوْلاَهُ لِلْعِزِّ مَا صَلَحْ وَلاَحَ بِهِ حَقًّا وَلَوْلاَهُ لَمْ يَلُحْ
فَصَارَ يُبِينُ الرُّشْدَ لَوْلاَهُ مَا صَلَحْ عَرَفْنَا بِهِ الْمَوْلَى وَلَوْلاَهُ لَمْ يَلُحْ
لِذِي الْعَقْلِ قُبْحُ الْغَيِّ أَوْ زِينَةُ الشَّرْعِ

وَلَوْلاَهُ مَا سَادَ الْجَمِيلُ وَمَا مَلُحْ وَلَوْلاَهُ مَا تَابَ الْكَفُورُ وَمَا مَلُحْ
وَلَوْلاَهُ مَا بَرْقٌ يُضِيءُ وَلَمْ يَلُحْ عَلِمْنَا بِهِ شَرْعًا وَلَوْلاَهُ لَمْ يَلُحْ
لَنَا الْفَرْقُ بَيْنَ الضُّرِّ فِي الدِّينِ وَالنَّفْعِ

لَنَا رِفْعَةٌ بَيْنَ الْوَرَى لاِخْتِضَاعِهِ لِمَوْلاَهُ إِذْ جَازَاهُ حُسْنَ ارْتِفَاعِهِ
ظَوَاهِرُنَا مَحْفُوظَةٌ بِذِرَاعِهِ عَقَائِدُنَا مَحْرُوسَةٌ بِاتِّبَاعِهِ
فَلاَ ضَرَرٌ بَاقٍ لِنَزْغٍ وَلاَ نَزْعِ

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِحُسْنِ طِبَاعِهِ وَأَهَّلَنَا دُونَ الْوَرَى لاِتِّبَاعِهِ
فَجَدَّدَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ عَطَايَاهُ تُحْيِ الْقَلْبَ بَعْدَ ضَيَاعِهِ
فَلاَ أَثَرٌ بَاقٍ لِنَهْشٍ وَلاَ لَسْعِ

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودَنَّ رَاحِلاً إِلَى طَيْبَةٍ أَطْوِي الْمَفَاوِزَ قَاحِلاً
إِلَى أَنْ أَرَى فِي دَارِ أَحْمَدَ نَاحِلاً عَفَى اللَّهُ عَنِّي كَمْ أُشَيِّعُ رَاحِلاً
إِلَى دَارِهِ وَالْعَيْنُ تَهْمَعُ بِالدَّمْعِ

بِهَـا مَنْ رَآهُ اللَّهُ فَـرْدًا وَكَـافِـلاً ... بِهَـا نَاصِحٌ مَـا رِيءَ فِي الدَّهْرِ غَـافِـلاَ
بِهَـا نُورُ كُلِّ الْكَوْنِ مَـاكَـانَ آفِـلاَ ... عَـفَى اللَّهُ عَنِّي كَمْ أُوَدِّعُ قَـافِـلاَ

إِلَيْهِ وَنَارُ الشَّوْقِ دَائِمَةُ اللَّذْعِ

هُوَ السِّـرُّ غَـيْبُ اللَّهِ لاَ تَعْـرِفُـونَهُ ... هُوَ الْفَـرْدُ بَيْنَ الْخَلْقِ لاَ تَجْـهَلُونَهُ
لأَنْصُـرَهُ حُـبًّـا أَجَلْ لَنْ أَخُـونَهُ ... **عَـدِمْتُ فُـؤَادًا يَأْلَفُ الصَّـبْرَ دُونَهُ**

وَيَغْفُلُ عَنْ فَرْدٍ يُؤَمِّنُ مِنْ فَزَعِ

لَقَـدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ شُـئُـونَهُ ... لَهُ الْفَـضْلُ أَعْطَاهُ الإِلَهُ مَـصُـونَهُ
وَسَـادَاتُ خَلْقِ اللَّهِ لاَ يُدْرِكُـونَهُ ... عَـمِي قَلْبُ عَـبْـدٍ يَطْلُبُ الشَّيْءَ دُونَهُ

عَلَى عِلْمِهِ مَاكَانَ مِنْ حَنَّةِ الْجِذْعِ

فَـيَـا مَـوْتَ نَاءٍ عَنْهُ قَـدْ سُرَّ عِنْدَهُ ... وَلَمْ يَرَ نَأْيَ الْحِبِّ مَـوْتًا وَفَـقْـدَهُ
لِذَا لَمْ يَنَلْ عِـرْفَـانَهُ ثُمَّ رِفْـدَهُ ... **عَـجِبْتُ لِعَيْشِي بَيْنَ ضِـدَّيْنِ بَعْـدَهُ**

بَعِيدًا قَرِيبًا لِلْحِجَابِ وَلِلرَّفْعِ(١)

لأَرْجُـو دُنُوًّا مِنْهُ إِذْ نِلْتُ رُشْـدَهُ ... وَأَشْرَبْتُـهُ حُبًّـا فَـقَـدْ نِلْتُ مَـدَّهُ(٢)
وَبَايَعْـتُـهُ طَوْعًـا وَأَيَّدْتُ جُنْدَهُ ... عَلَى أَنَّنِي مِنْ بَيْنِ ضِـدَّيْنِ عِنْدَهُ

حَرِيقًا غَرِيقًا لِلتَّشَوُّقِ وَالدَّمْعِ

وَلِلَّهِ مَنْ لاَ يَنْقَـضِي الدَّهْرَ نَفْـعُـهُ ... وَمَـا رِيءَ عِنْدَ الْخَصْبِ وَالْجَدْبِ مَنْعُـهُ
هُوَ الْمُـصْطَفَى طِبُّ الْفُـؤَادِ وَرُوعُـهُ ... **عَنَاءً لِعَـمْـرِي لَيْسَ يَرْقَـأُ دَمْـعُـهُ**

وَلاَ أَنْثَنِي عَنْ بَابِ أَحْمَدَ لِلرَّدْعِ

لَقَـدْ فَـازَ مَنْ فِي ذَاتِ أَحْـمَـدَ صَـدْعُـهُ ... وَكَـانَ لَهُ حِـبًّـا غِنَاهُ وَجَـمْـعُـهُ
وَفِي شَـرْعِـهِ مَـادَامَ فِي الْعُـمْـرِ رَتْعُـهُ ... عَـجِبْتُ بِجِـسْمِي ذَابَ فِـيـهِ وَسَـمْـعُـهُ

وَكَمْ لاَ يَذُوبُ الشَّمْعُ وَالنَّارُ فِي الشَّمْعِ

١- الحجاب : الروح
٢- مده : سيله

أَلْهَفَ فَقِيرٍ دَامَ ذُلُّ افْتِقَارِهِ إِلَى سَيِّدٍ حَنَّ الأَنَامُ لِدَارِهِ
إِذَا عَزَّ قُرْبٌ مِنْ عَلِيٍّ قَرَارُهُ عَشَوْتُ لِبَرْقٍ لاَئِحٍ مِنْ دِيَارِهِ
وَقَدْ نِلْتُ بِالْمَوْلَى الدُّنُوَّ بِلاَ رَوْعِ

وَمَا حِيلَةُ اللُّهْفَانِ غَيْرُ اضْطِرَارِهِ لِرَحْمَةِ مَنْ يَرْجُو قَبُولَ اعْتِفَارِهِ
بِجَاهِ الَّذِي يَنْحُوهُ عِنْدَ فِرَارِهِ عُذِّلْتُ لِحُبِّي نَيْلَ طَيْفِ قَرَارِهِ
وَمَنْ فَقَدَ الْمَحْبُوبَ حَنَّ إِلَى الرَّبْعِ

لأَمْدَحُهُ لِلْحُبِّ مَدْحًا مُذَلَّلاَ عِدَاهُ وَأَشْدُو عَاشِقًا مُتَذَلِّلاَ
لِذِكْرِ هُدَاةِ الْكَوْنِ لَسْتُ مُقَلِّلاَ عَكَفْتُ عَلَى أَمْدَاحِهِ مُتَعَلِّلاَ
بِتَكْرَارِهَا فِي حَالَةِ الأَمْنِ وَالرَّوْعِ

مُنَايَ وَسُؤْلِي أَنْ أُرَى مُتَحَمِّلاَ هُدَاهُ وَنَصْرَ الْحَقِّ دَوْمًا مُؤَمِّلاَ
قِرَاهُ وَقُرْبًا بِالْعُلاَ مُتَشَمِّلاَ عَكَفْتُ عَلَى أَمْدَاحِهِ مُتَجَمِّلاَ
بِتَرْدَادِهَا وَالْوُرْقُ يَرْتَاحُ لِلسَّجْعِ(١)

عَسَى فَضْلُهُ يَأْتِي بِأَحْمَدَ دَوْلَةٍ عَسَى الْفَيْضُ يَأْتِي قَبْلَ إِتْيَانِ رِحْلَةٍ
عَسَى الْقُرْبُ يَصْفُو قَبْلَ فَجْأَةِ نُقْلَةٍ عَسَى دَارُهُ تَدْنُو وَلَوْ لَمْحَ مُقْلَةٍ
وَقَدْ يُوجَدُ الْمَسْؤُولُ وَالْعَبْدُ فِي الرَّتْعِ

عَسَى الرِّيُّ يَأْتِي بَعْدَ مَحْلٍ وَغُلَّةٍ عَسَى جَبْرُ حَالٍ بَعْدَ كَسْرٍ وَعِلَّةٍ
عَسَى الْبِرُّ يَحْمِي عَنْ هَوَانٍ وَذِلَّةٍ عَسَى الرَّبُّ يَحْمِي الْعَبْدَ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَأْمُولُ وَالرُّوحُ فِي النَّزْعِ

١- الورق : الحمامة.

حرف الغين

أُمَّـــةَ خَـــيْـــرِ الْخَلْقِ طُمَّ عُلُوُّنَا وَطْئنَا عَلَى غَـــيْـــرٍ بِهِ وَنُمُـــوُّنَا
فَـــإِنْ عَنَّ عَنْ أَفْـــعَـــالِ بِرٍّ خُلُوُّنَا غَـدَوْنَا لِمَـدْحِ الْمُـصْطَفَى وَغُـدُوُّنَا
سَبِيلٌ إِلَى الْفَوْزِ الْمُقِيمِ يُبَلِّغُ

أُمَّـــتَـــهُ تِيـــهُـــوا بِهِ وَسُـــمُـــوُّنَا بِهِ بَذَّ أَتْبَـــاعًـــا خَلَتْ وَدَنُوُّنَا
مِنَ الْمُـــصْطَفَى يَكْفِي فَـــجَلَّ بُدُوُّنَا غَـطَـوْنَـا بِـهِ أَهْـوَاءَنَا وَغُـطُـوُّنَا(١)
طَرِيقٌ إِلَى دَارِ السَّلَامِ مُبَلِّغُ

كَـــرِيمُ كِـــرَامٍ كُلُّ خَـــيْـــرٍ لَهُ نُمِي سُـوَيْدَاءُ قَلْبِي عَنْ سِوَى حُبِّـهِ حُمِي
بَدَا لَكَ يَاصَبُّ عَنِ الْغَـيْـرِ قَـدْ عَـمِي غَـمَـامٌ عَلَى رَوْضِ الْخَـوَاطِرِ تَنْهَـمِي
وَشَمْسٌ لِأَلْبَابِ الْعَوَالِمِ تَبْزَغُ

إِلَيْـهِ جَـمِـيعُ الْخَلْقِ يُنْمَى فَـيَنْتَـمِي حِمَاهُ الْحِمَى مَنْ يَحْمِهِ الضُّرُّ يَحْتَمِي
أَقُـولُ لِنَفْـسِي إِنْ وَنَتْ لَاحَ فَـاغْنَمِي غَـزَالَةٌ تَنْفِي ظُلْمَـةَ الْقَلْبِ إِنْ عَـمِي
وَبَدْرٌ عَلَى أُفْقِ الْبَصَائِرِ يَبْزَغُ

ظَـوَاهِرُهُ نُـورٌ وَهَدْيٌ وَنِـعْـمَـةٌ بَوَاطِنُهُ نَهْجٌ وَغَـوْثٌ وَعِـصْـمَـةٌ
سَـــرَائِرُهُ حُبٌّ وَقُـــرْبٌ وَهِـمَّـــةٌ غَـــرَائِزُهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحِكْمَـــةٌ
عَلَى سِرِّهِ الْأَنْوَارُ بِالدَّوْمِ تُسْبَغُ

لِعُـشَّـاقِـهِ أَمْنٌ وَمَـا ثَمَّ نِقْـمَـةٌ وَفَـيْضٌ لَذِيذٌ لَا تُرَى فِـيـهِ غُـمَّـةٌ
وَأُنْسٌ بِهِ الْحَـالُ مَـافِـيـهِ زَحْـمَـةٌ غَـرَائِزُهُ صَـبْـرٌ وَشُكْرٌ وَرَحْـمَـةٌ
وَدَائِعُ قُدْسٍ بَيْنَ جَنْبَيْهِ تُفْرَغُ

١- بدونا : ظهورنا - غطونا : غلبتنا

أَتَى بِشِفَاءٍ لَيْسَ يَتْرُكُ مَنْ دَنَا وَكَنْزٍ يُنَحِّي فَقْرَ مَنْ شَطَّ أَوْدَنَا
وَأَمْنٍ مُزِيلٍ فَوْقَ مَنْ دَانَ وَادَّنَا **غَيَاثُ الْوَرَى فِي مُعْضِلِ الدِّينِ وَالدُّنَا**
فَلاَ الدِّينُ مَتْرُوكٌ وَلاَ الْحَقُّ يُدْمَغُ(١)

لَقَدْ نَالَ أَقْصَى الْقُرْبِ وَالْمَجْدِ إِذْ عَنَا وَخُصَّ بِمَالَمْ يُعْطَ كُلٌّ كَمَا عَنَى
وَكُلِّمَ بِالأَسْرَارِ فَرْداً بِلاَ عَنَا غَدَا مُنْقِذاً مِنْ كُلِّ بَأْسٍ إِذَا عَنَى
فَلاَ الإِنْسُ يَسْتَشْرِي وَلاَ الْجِنُّ تَنْزَغُ(٢)

فَلاَحٌ وَسَعْدٌ ذَاتُ مَوْلاَهُ قَدْ نَدَى وَأَمْنٌ وَعَرْقٌ فَاقَ مَاالْمِسْكُ مَاالنَّدَى
وَحِيدُ الْعُلَى وَالْفَضْلِ قَدْ بَلَغَ النَّدَى **غَرِيبُ النَّدَى مَاسِيغَ قَطْرٌ مِنَ النَّدَى**
مَعَ الْيَاسِ إِلاَّ وَهْوَ أَهْنَى وَأَسْبَغُ

هُوَ النُّورُ يَهْدِي بِالدَّوَامِ لَقَدْ نَدَا طَرِيقُ الْهُدَى مِنْ أَجْلِ أَحْمَدَ إِذْ نَدَا
جُمُوعُ جَهُولٍ لاَ يُبَارِيهِ ذُو النَّدَا غَزِيرُ النَّدَى مَافَاضَ مِنْ رَاحِهِ النَّدَى(٣)
مَعَ الظَّمَإِ إِلاَّ وَهْوَ أَحْلَى وَأَسْوَغُ

لَقَدْ فَاقَ كُلَّ الْخَلْقِ فِي كُلِّ فَضْلِهِمْ لَقَدْ نُوِّلُوا مِنْ طَلِّهِ كُلَّ وَبْلِهِمْ
وَوَابِلُهُ قَدْ فَاقَ أَعْلَى مَحَلِّهِمْ **غَنِيٌّ بِمَوْلاَهُ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ**
فَلاَ فَرْدَ إِلاَّ مِنْهُ يُعْطَى وَيُصْبَغُ

لَهُ سُؤْدَدٌ عَالٍ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَجَاهٌ عَظِيمٌ حَامِلٌ كُلَّ كَلِّهِمْ
وَظِلٌّ ظَلِيلٌ شَامِلٌ كُلَّ ظِلِّهِمْ غِنَاهُ جَلِيٌّ عَنْ أُصُولٍ وَنَسْلِهِمْ
فَخَاطِرُهُ لِلَّهِ مِنْهُمْ مُفَرَّغُ

لَهُ الْحُكْمُ وَالتَّحْكِيمُ فَالْحُكْمُ حُكْمُهُ وَمِنْهُ عُلُومُ الْخَلْقِ فَالْعِلْمُ عِلْمُهُ
وَلاَ فَيْضَ إِلاَّ مِنْهُ فَالْقَسْمُ قَسْمُهُ **غَفَتْ عَنْ مَرَاقِيهِ الْعُيُونُ وَجِسْمُهُ**
إِلَى الْمُسْتَوَى بَلْ فَوْقَ عَرْشٍ مُبَلَّغُ

١- يدمغ : بكسر ويبطل
٢- يستشري : يطلب الفساد - تنزغ : تطعن وتفسد
٣- ذو الندا : الداعي إلى الله

هُنَالِكَ بَانَ الاجْتِبَاءُ وَفَعْمُهُ هُوَ اللَّوْحُ وَالأَقْلاَمُ وَالرَّسْمُ رَسْمُهُ
فَمَنْ مِثْلُهُ مَاكَانَ هَلْ يُذْكَرُ اسْمُهُ غَبَتْ عَنْ مَعَالِيهِ الْعُقُولُ وَجِرْمُهُ
إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَأَعْلَى يُبَلِّغُ

هُنَالِكَ عَالَ الْمُهْتَدِينَ صَلاَحُهُ وَأَسْعَدَ مَنْ سَادَ الأَنَامَ فَلاَحُهُ
فَأَمَّ الْوَرَى طُرًا وَعَمَّ ارْتِيَاحُهُ **غَيَايَةُ إِبْلِيسٍ جَلاَهَا صَبَاحُهُ**
فَأَنْجِي جُهَّالٌ وَأَرْشِدَ رُوَّغُ(١)

هُنَاكَ أَظَلَّ الْخَلْقَ طُرًا جَنَاحُهُ وَطَهَّرَ مَنْ لَوْلاَهُ دَامَ جُنَاحُهُ(٢)
هُوَالْعَبْدُ مَنْ أَرْضَاهُ دَامَ نَجَاحُهُ غَوَايَةُ فِسِّيقٍ نَفَاهَا صَلاَحُهُ
فَأَنْقَذَ ضُلاَّلٌ وَأَرْشِدَ زَيَّغُ(٣)

لِسُنَّتِهِ ظِلٌّ ظَلِيلٌ لِمَنْ دَنَا فَشَيَّدَهَا حِصْنًا حَصِينًا وَمَعْدِنَا
لِحَافِظِهَا أَمْنٌ وَغُنْمٌ بِلاَ الدَّنَا **غَنَاءُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الدِّينِ وَالدُّنَا**
غَنَاءُ سَنِيٍّ فَضْلُهُ لَيْسَ يُبْلَغُ

فَآثَارُهُ نُورٌ هَدَى ثُمَّ أَرْهَنَا وَفِيهَا لِمَنْ يَقْفُو الْهِدَايَةَ وَالْهَنَا
وَغُنْمَ غَنَاءٍ مِنْ عَطَايَاهُ قَدْ هَنَا غَنَاءُ حَبِيبِي فِي الْقِيَامِ وَزِدْ هُنَا
غَنَاءُ انْسِكَابِ الْمُزْنِ وَالرَّوْضِ أَهْيَغُ(٤)

وَلِلَّهِ مَا لِلْمُصْطَفَى الْفَرْدِ أَحْمَدِ مَقَامٌ حَمِيدٌ عِنْدَ هَادٍ وَجَلْمَدِ
تَزَحْزَحَ عَنْهُ كُلُّ فَرْدٍ مُصَمَّدِ **غَدًا تُجْتَلَى أَنْوَارُ جَاهِ مُحَمَّدِ**
فَمِقْدَارُهُ فِي الْحَشْرِ أَعْلَى وَأَبْلَغُ

هُوَ الْمُرْشِدُ الْهَادِي لِكُلِّ مُسَدَّدٍ هُوَ الْمَوْئِلُ الْمُنْجِي بِدُونِ تَرَدُّدِ
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ دُونَ تَهَدُّدِ غَدًا تُجْتَنَى أَثْمَارُ أَكْبَرِ صِنْدِدِ
فَأَنْبَاؤُهُ فِي الْحَشْرِ أَضْفَى وَأَسْبَغُ

١- روغ : المائلون عن الحق
٢- جناحه : اثمه
٣- زيغ : المائلون عن الحق
٤- أهيغ : أخصب

وَلِلّٰهِ غَـــازٍ مُـــهْلِكٍ كُلَّ بَاطِلِ وَقَلَّ جُيُـوشًـا دَمَّـرَتْ كُلَّ قَـاطِلِ
وَعَـادِيهِ لَمْ يُظْفَـرْ فَـخَـابَ بِنَاطِلِ **غَـــزَا غَـــزَوَاتٍ دَوَّخَتْ كُلَّ بَاطِلِ**
فَلاَ ضِرْغَمٌ يَسْطُو وَلاَ إِلٌّ تَنْسَغُ .

دَعَـا لِلْهُـدَى فَـاخْـتَـارَهُ كُلُّ وَاسِلِ وَرَقَّى إِلَى نَيْلِ الْعُـلاَ كُلَّ عَـاسِلِ(١)
فَلَمَّـــا طَغَى غَـــاوٍ بِإِنْكَارِ وَاسِلِ غَزَا فَعَلاَ قَسْرًا عَلَى كُلِّ بَاسِلِ(٢)
وَلاَ ضَيْغَمٌ يَبْدُو وَلاَ صِلٌّ يَلْدَغُ(٣)

جَمِيعُ الْهُدَى فِي لَفْظَةٍ مِنْ خِطَابِهِ وَلاَ خَيْـرَ إِلاَّ فَـائِضٌ مِنْ جَنَابِهِ
وَكُلُّ الْوَرَى دَانُوا لِعِـزِّ رِحَـابِهِ **غَنَائِمُ أَهْلِ الشِّـرْكِ حَلَّتْ لَنَا بِهِ**
فَلاَ صَعْبَ إِلاَّ بِالْحَبِيبِ مُسَوَّغُ

لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْعِـزِّ لُبُّ لُبَـابِهِ هُوَ الرَّحْمَـةُ الْمُهْدَاةُ خُذْ بِرِكَابِهِ
هُوَ الْكَنْزُ لاَ مَرْحُـومَ إِلاَّ بِبَـابِهِ غَـدَا مَـاغَنِمْنَا طَيِّبًـا لِكِتَـابِهِ
فَكُلُّ نَعِيمٍ بِالنَّبِيِّ يُسَوَّغُ(٤)

لَقَدْ خَابَ مَنْ عَادَى الْحَبِيبَ وَمَا تَلاَ وَمَـادَانَ لِلذِّكْـرِ الْحَكِيمِ وَمَـاتَلاَ(٥)
وَقَـاتَلَ خَيْـرَ الْخَلْقِ بِالْبَغْيِ فَـاعْتَلَى **غَـوَارِبُهُمْ بِالْمَشْرِفِيَّـةِ تُخْتَلَى(٦)**
وَأَعْضَاؤُهُمْ لِلطَّعْنِ بِالدَّوْمِ تُصْبَغُ

لَقَـدْ فَـازَ مَنْ فِي ذِكْـرِهِ دَامَ وَاخْـتَلَى وَجَـاهَدَ مَنْ عَـادَاهُ مَـادَامَ مُـبْـتَلَى
لِخُـسَّـادِهِ وَيْلٌ كَـمَنْ زَاغَ وَانْتَلَى غَـضَـارِيفُـهُـمْ بِالْمَشْرِفِيَّـةِ تُغْـتَلَى
وَهَامُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تُثْلَغُ(٧)

أَلاَ إِنَّنِي أُرْضِي الْحَـبِـيـبَ وَرَبَّهُ بِإِنْشَـاءِ مَـدْحٍ فِـيـهِ يُوجِبُ قُـرْبَهُ
وَلَوْلاَ حَـبِـيـبٌ طَهَّـرَ اللّٰهُ قَلْبَـهُ **غَـرِقْتُ بِبَـحْـرِ الذَّنْبِ لَكِنَّ حُـبَّـهُ**
تُنَقِّذُنِي مِنْهُ وَقَدْ كِدْتُ أَوْتَغُ(٨)

١- ينشغ : يخدش ٢- واسل : راغب إلى الله - عاسل : مالع ٣- واسل : واجب
٤- الصل : الحية ٥- يسوغ : يلين بالبلع ٦- تلا : تبع - تلا : قرأ
٧- تختلي : تقطع ٨- تثلغ : تكسر ٩- أوتغ : أهلك وأغرق

أُمَوْلَايَ جَاءَ الْعَبْدُ يَحْمِلُ ذَنْبَهُ وَيَطْلُبُ غُفْرَانًا يُفَرِّجُ كَرْبَهُ
بِجَاهِ حَبِيبٍ لاَ تُعَذِّبُ حِزْبَهُ غَرِقْتُ بِيَمِّ الْخَوْفِ لَكِنَّ طِبَّهُ
تَدَارِكْنِي فِيهِ وَقَدْ كِدْتُ أَنْشَغُ(١)

أَلاَ فَامْدَحِ الْمُخْتَارَ فَلْتَمْلُ نَعْتَهُ وَكُلُّ الْوَرَى أَتْبَاعُ أَحْمَدَ تَحْتَهُ
فَفَضْلُهُ لاَ تَسْتَثْنِ قُلْ مَا أَرَدْتَهُ **غُلُوُّكَ تَقْصِيرٌ إِذَا مَا مَدَحْتَهُ**
فَكُنْ مُغْرِقًا فَالْحُبُّ أَهْدَى وَأَصْوَغُ(٢)

أَعِدْ مَدْحَهُ فَلْتَغْلُ مَهْمَا ذَكَرْتَهُ فَقُلْ فِيهِ مَايَرْضَاهُ مَهْمَا وَصَفْتَهُ
وَقُلْ مَا تَشَا إِذْ فَاقَ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ غَنِمْتَ الرِّضَى فِي الْمَدْهِ مَهْمَا مَدَحْتَهُ
فَكُنْ مُقْلِقًا فَالأَمْرُ أَعْلَى وَأَبْلَغُ

مُشَاهَدَةُ الْمُخْتَارِ حِسًّا تُجَدِّدُ مُنَايَ وَحُبِّي فِيهِ دَوْمًا يُجَدِّدُ
وَشَوْقِي إِلَيْهِ دَائِمًا يَتَجَدَّدُ **غَلِيلِي وَلَمْ أَبْلُغْ إِلَيْهِ مُجَدَّدُ**
عَلَى أَنَّ كُلِّي نَحْوَهُ مُتَبَلِّغُ(٣)

هُوَ الْمُصْطَفَى الْخِلُّ الْحَبِيبُ مُحَمَّدُ هُوَ الْفَرْدُ فِي الدَّارَيْنِ ذُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ
مَرَامِيَ غُنْمُ الْحِبِّ دَوْمًا فَأَحْمَدُ غَرَامِيَ وَإِنْ لَمْ أَلْقَ ذَلِكَ يُحْمَدُ
عَلَى أَنَّ قَلْبِي بِالْمُنَى يَتَبَلَّغُ(٤)

عَلَى الْعَبْدِ حَمْدٌ إِذْ أَقَامَ بِطَيْبَةٍ وَجَاوَرَ خَيْرَ الْخَلْقِ مِنْ قَبْلِ شَيْبَةٍ
وَمَاقَالَ مَاقَالَ الْكَئِيبُ لِغَيْبَةٍ **غُبِنْتُ حُظُوظِي مِنْ زِيَارَةِ طَيْبَةٍ**
وَمَنْ فَقَدَ الْمَحْبُوبَ لاَ يَتَرَفَّغُ(٥)

وَلِلَّهِ حَمْدٌ إِذْ بَلَغْتُ لِقُرْبَةٍ مَكَانَ حَبِيبِ اللَّهِ أَعْظِمْ بِتُرْبَةٍ
بِهِ زَاحَ عَنِّي كُلُّ هَمٍّ وَخَيْبَةٍ غَنِمْتُ لِذَا قُلْتُ شُكْرًا لِكُرْبَةٍ
وَمَنْ لِي بِوَجْهٍ فِي ثَرَاهَا يُمَرَّغُ

١- نشغ : قرب من الموت ثم نجا
٢- أصوغ : أحسن صياغة
٣- متبلغ : متكلف بلوغ مكانه ويلوغه صلى الله عليه وسلم
٤- يتبلغ : يستقني
٥- لايترفغ : لايتوسع توسعا كاملا

لَقَدْ أَرْشَدَتْ نَفْسِي وَمَا قَالَ رَأْيُهَا لَقَدْ حُقَّ لِي فِي قَصْدِ طَيْبَةَ وَأْيُهَا(١)
وَزَالَ بِحَمْدِ الْخَالِقِ الْبَرِّ لَأْيُهَا غَرَامِي بِهَا يَزْدَادُ مَازَادَنَا نَأْيُهَا(٢)
وَمَا زَادَ إِذْ قَدْ كَانَ وَصْلٌ مُسَوَّغُ

بِجَاهِ حَبِيبِ اللَّهِ يُسِّرَ مَشْيُهَا بِهِ أُلْهِمَتْ سَيْراً بِهِ دَامَ سَعْيُهَا
وَكَانَ لِحُبٍّ فِيهِ لاَ غَيْرُ جَرْيُهَا غَنَاهَا بِهِ لاَ غَيْرُهُ وَهْوَ سُقْيُهَا
فَعَيْشِي بِهَا أَهْنَى وَأَسْنَى وَأَرْفَعُ

لَهُ الْفَضْلُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْعِلْمِ قَدْ حِشَا هِيَ النُّورُ زَانَتْ دِينَ الإِسْلاَمِ وَالْحَشَى(٣)
وَمِنْهَا فَشَا الإِسْلاَمُ فِي كُلِّ مَا الْحَشَا غَضَى شَوْقُهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا(٤)
وَقَدْ شَغَفَتْنِي لاَيْرَامُ التَّفَرُّغُ(٥)

أَنَا الْعَاشِقُ الْوَلْهَانُ فِيهِ وَقَدْ حَشَا إِلَهِي بِسَهْمِ الْعِشْقِ جَوْفِي إِذْ حَشَا
عَلَى الدَّوْمِ نَارَ الْحُبِّ فِي الْجِسْمِ وَالْحَشَا غَمَى عِشْقُهُ فِي أَضْلُعِي اللَّهُ قَدْ حَشَا
فَيُلْفَحُ أَحْيَانًا فُؤَادِي وَيُلْدَغُ(٦)

بِجَاهِ حَبِيبِ اللَّهِ لَمْ تُقْضَ نِقْمَةٌ تُعَوِّقُنَا عَنْ دَارِهِ وَمُلِمَّةٍ
لِذَلِكَ مَا قُلْنَا وَذَلِكَ نِعْمَةٌ غُلِبْتُ عَلَيْهَا وَالشَّوَاغِلُ جَمَّةٌ(٧)
لَقَدْ نَالَ عِشْقًا أَجْرُهُ لَيْسَ يَفْرَغُ

عَشِقْنَاهُ مِنْهُ الْخَيْرُ يَاتِي وَرَحْمَةٌ وَمِنْهُ يُنَالُ الْفَتْحُ حَالاً وَحِكْمَةٌ
وَمِنْهُ يُزَالُ الْبُؤْسُ عَنَّا وَغُمَّةٌ غَرَامِي فَرَاغٌ مِنْ سِوَاهُ وَهِمَّةٌ
فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَتَفَرَّغُ

١- قال : ضعف - الوأي : الوعد ٢- لأيها : بطاقها - نأيها : بعدها
٣- الحشى : موضع بالمدينة ٤- الجوانح : الضلوع - الحشا : الأمعاء
٥- التفرغ : الفراق منه ٦- فيلفح : يحرق ٧- جمة : كثيرة

حرف الفاء

أَلاَ إِنَّهُ الْغَيْثُ الْغَيَاثُ هُوَ الْقَضِي أَلاَ إِنَّهُ سِتْرٌ وَلَيْسَ بِمُنْقَضِ(١)
أَلاَ إِنَّهُ فِي الْعُمْرِ نَفْعٌ وَفِي الْقَضِي **فَضَائِلُ هَذَا الْمُصْطَفَى لَيْسَ تَنْقَضِ(٢)**
فَمَنْ جَدَّ فِي الإِحْصَاءِ رَدَّتْهُ بِالْعُنْفِ

أَلاَ إِنَّهُ الْخِلُّ الْحَبِيبُ الصَّفِي الرِّضِي أَلاَ إِنَّهُ الْحِصْنُ الْمَنِيعُ لِمَنْ رَضِ
أَلاَ إِنَّهُ الْهَادِي الْبَشِيرُ لَنَا الرِّضِي فَضَائِلُهُ جَمَّتْ عَلَى رَغْمِ مُعْرِضِ
فَمَنْ زَادَ فِي التَّعْدَادِ زَادَتْهُ فِي الضُّعْفِ

وَلِمْ لاَ وَهَذَا الْفَرْدُ أَكْبَرُ آيَةٍ لِمَوْلاَهُ لَمْ يُدْرِكْ لَهَا بَعْضَ غَايَةٍ
جَمِيعُ الْبَرَايَا وَهْوَ عَيْنُ هِدَايَةٍ **فَخُذْ فِي ثَنَاءٍ مَالَهُ مِنْ نِهَايَةٍ**
فَتَعْدَادُ رَمْلٍ لَيْسَ يُفْرَغُ بِالأَلْفِ

بِإِرْشَادِهِ قَدْ زَاحَ كُلُّ غَوَايَةٍ وَشِرْكٍ وَظُلْمٍ ثُمَّ كُلُّ عَمَايَةٍ
لَقَدْ نَالَ عَفْوَ الْفَضْلِ بَعْدَ كِفَايَةٍ فَأَجْمِلْ فَقَدْ حَازَ السَّنَا بِعِنَايَةٍ
فَرَوْضُ الْعُلاَ يَنْمِي عَلَى كَثْرَةِ الْقَطْفِ

خَلاَئِقُ تُعْطَى مُبْتَغِيهَا أُجُورَهَا وَتُثْمِرُ عِرْفَانًا يُنِيلُ بُدُورَهَا
وَتُكْسِبُ جَنَّاتِ الإِلَهِ وَحُورَهَا **فَمِنْ أَثَرٍ يَجْلُو لَكَ الْحِسُّ نُورَهَا**
وَمِنْ خَبَرٍ رَاوِيهِ عَدْلٌ بِلاَ حَيْفِ

وَغَايَتُهُ لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ شُعُورَهَا وَأَبْكَارُهَا مَانَالَ فَرْدٌ مُهُورَهَا
وَلَمْ يَدْرِ غَيْرُ اللهِ قَطْعًا صُدُورَهَا فَمِنْ آيَةٍ تُخْفِي بِرَفْعٍ ظُهُورَهَا
وَمِنْ أَثَرٍ يَأْتِيكَ نَصًّا عَنِ الصُّحُفِ

١- القضي : سريع القضاء
٢- القضي : الموت

لَهُ الْفَضْلُ وَالتَّفْضِيلُ أَعْظَمْ بِأَحْمَدِ هُوَ الْقَاسِمُ الْمَرْضِيُّ لَيْسَ بِمُجْمَدِ
لَقَدْ خُصَّ حُبًّا بِالْمَقَامِ الْمُحَمَّدِ **فُنُونُ الْمَعَالِي أُكْمِلَتْ لِمُحَمَّدِ**
لِتَخْصِيصِهِ بِالْقُرْبِ وَالسُّؤْدَدِ الصِّرْفِ

فَلِلَّهِ مَا لِلْمُصْطَفَى الْفَرْدِ أَحْمَدِ لَقَدْ سَادَ كُلَّ الْخَلْقِ أَعْظَمْ بِجَلْمَدِ
هَدَى كُلَّ هَادِي فِي الأَنَامِ وَمُحْمَدِ فُصُوصُ الْمَعَالِي كُلُّهَا لِمُحَمَّدِ
لأُثْرَتِهِ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ وَالْوَصْفِ(١)

هُوَ الْعَلَمُ الْهَادِي هُوَ الرُّشْدُ ذُو النَّدَى هُوَ الْبَاسِلُ الْخِرِّيقُ مِنْ جُودِهِ النَّدَى(٢)
لَقَدْ سَادَ مَوْلُوداً وَقَدْ بَلَغَ النَّدَى **فَشَبَّ شَبَابَ الرَّوْضِ أَخْضَلَهُ النَّدَى**
فَكَافِيكَ مِنْ طِفْلٍ وَكَافِيكَ مِنْ عُرْفِ(٣)

فَخُذْ حَبْلَهُ فَلْتَخْتَرِ الرُّشْدَ رُشْدَهُ وَبَايِعْهُ طَوْعًا تَبْلَغُ الرِّفْدَ رِفْدَهُ
بَدَا فَاضِلاً قَدْ نَالَ فِي الْغَيْبِ مَجْدَهُ فَشَبَّ لَهُ حُسْنٌ وَعَرْفٌ لِجُنْدِهِ
فَنَاهِيكَ مِنْ حُسْنٍ وَنَاهِيكَ مِنْ عَرْفِ

فَضَائِلُ كَانَتْ فِيهِ قِدْمًا تَمَوَّنَتْ وَمَا كَانَتِ الأَكْوَانُ لَمَّا تَكَوَّنَتْ
دَرَتْهَا وَلَمْ يُولَدْ وَدَانَتْ وَأَذْعَنَتْ **فَلَمَّا اسْتَتَمَّ الأَرْبَعِينَ تَمَكَّنَتْ**
سِيَادَتُهُ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَلاَ وَقْفِ

بِهِ كَانَتِ الأَكْوَانُ مِنْهُ تَكَوَّنَتْ بِأَدْيَانِ حَقٍّ مِنْهُ فَاضَتْ تَدَيَّنَتْ
وَإِذْ كَانَ مَوْلُوداً زَهَتْ وَتَزَيَّنَتْ فَلَمَّا عَلاَ فِي الْعَرْشِ ذَاتًا تَبَيَّنَتْ
مَكَانَتُهُ لاَ عَنْ كَلاَلٍ وَلاَ ضَعْفِ

هُنَاكَ مَحَى شِرْكًا وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ وَأَرْغَمَ شَيْطَانًا وَأَهْلَ جَهَالَةٍ
فَصِينَ فَطِيمًا مِنْ جَمِيعِ رَذَالَةٍ **فَجَاءَتْهُ مِنْ مَوْلاَهُ بُشْرَى رِسَالَةٍ**
تُؤَيِّدُ بِالْبُرْهَانِ وَالنُّصْحِ بِاللُّطْفِ

١- لأثرته : لتفضيله ٢- العلم : الجبل
٣- عرق : عطية

تَقَدَّسَ عَنْ شَيْنٍ وَكُلِّ بَطَالَةٍ هُوَ الْعَبْدُ قَدْ نَحَى جَمِيعَ نَذَالَةٍ
بِعِزَّةِ مَنْ أَعْطَاهُ كُلَّ بَسَالَةٍ فَقَدْ نَالَ مِنْ مَوْلاَهُ كُلَّ جَلاَلَةٍ
تُمَدُّ بِأَخْذِ الْعَفْوِ وَالأَمْرِ بِالْعُرْفِ(١)

رِسَالَتُهُ عَمَّتْ لِذَاكَ أَشَاعَهَا وَأَيَّدَهُ مَوْلَى أُدَامَ ارْتِفَاعَهَا
وَأَعْذَرَ كُلاً إِذْ حَبَاهُ اتِّسَاعَهَا فَأَيَّدَهُ بِالْحَقِّ لَمَّا أَذَاعَهَا
حَبِيبِيَّةٌ خِلِّيَّةُ الْخَلْقِ وَالْوَصْفِ

لَقَدْ فَازَ ذُو حَزْمٍ وَعَزْمٍ أَطَاعَهَا وَخَابَ أَثِيمٌ ذُو ضَلاَلٍ أَضَاعَهَا
وَقَدْ بَيَّنَ الْهَادِي الشَّفِيعُ جِمَاعَهَا فَقَوَّاهُ بِالتَّمْكِينِ لَمَّا أَشَاعَهَا
حَنِيفِيَّةٌ فِي غَيْرِ لِينٍ وَلاَ عُنْفِ

تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَى الْخَلاَئِقَ نِعْمَةً بِأَهْدَى الْوَرَى فِعْلاً وَقَوْلاً وَهِمَّةً
وَأَشْرَفِهِمْ رُوحًا وَذَاتًا وَحِكْمَةً فَتُوَّتُهُ مِثْلُ الْكُهُولَةِ عِصْمَةً
فَلاَ ظَاهِرٌ يَعْصِي وَلاَ بَاطِنٌ يَخُفْ

لَقَدْ كَانَ أَبْهَى الْخَلْقِ دِينًا وَأُمَّةً وَكَانَ لَهُمْ نُورًا وَأَمْنًا وَرَحْمَةً
وَنَوَّلَهُمْ خَيْرًا كَمَا رَدَّ نِقْمَةً فَعِصْمَتُهُ عَمَّتْ وَلَمْ تُبْقِ غُمَّةً
فَلاَ فِكْرُهُ يَسْهُو وَلاَ قَلْبُهُ يَغِفْ

وَلِمْ لاَ وَقَدْ أَعْلَى الْمُهَيْمِنُ أَمْرَهُ وَلَمْ يَكُ مَوْلُوداً وَطَهَّرَ صَدْرَهُ
صَبِيًّا لَهُ إِذْ كَثَّرَ اللَّهُ خَيْرَهُ فُؤَادٌ تَوَلَّتْ كَفُّ جِبْرِيلَ طُهْرَهُ
بِتَطْهِيرِ رَبٍّ قَدْ تَقَدَّسَ عَنْ كَيْفِ

بِهِ نَالَ رُوحُ الْقُدْسِ جِبْرِيلُ طُهْرَهُ بِهِ نَالَ تَقْرِيبًا بِهِ نَالَ بِرَّهُ
وَلَوْلاَهُ لَمْ يُخْلَقْ وَمَا نَالَ قَدْرَهُ فَطَهَّرَ مَوْلاَهُ لأَحْمَدَ سِرَّهُ
فَزَادَ مَزِيدَ الصُّبْحِ كَشْفًا عَلَى كَشْفِ

١- العرف : المعروف

هِلاَلٌ يُبِينُ الرُّشْـــدَ وَالْغيُّ بِالنَّدَا جَـمَـالٌ يَسُـوقُ الأَوْلِيَـاءَ إِلَى النَّدَى
جَـلاَلٌ خَزَا الْقُسَّـاقَ إِذْ جَـمْـعُهُمْ نَدَا فَـعَـالٌ كَـآثَارِ الْمَـوَاطِنِ فِي النَّدَى
مَقَالٌ يَفُوقُ الْمِسْكَ إِنْ فَاخَ بِالدَّوْفِ(١)
مَـعَـالٌ عَلَتْ لَيْـسَتْ يُطَاوَلُ لِلْمَدَى نَوَالٌ لِهَـادِي كُلِّ مَنْ سَـادَ أَحْـمَـدَا
كَـمَـالٌ لِخَـيْـرِ الْخَلْقِ أَعْنِي مُـحَـمَّـدَا فَـصَـالٌ سَرَى فِـيـمَنْ قَـفَـاهُ فَـأَحْـمَدَا
وَقَوْلٌ كَأَسْلاَكِ الْجَوَاهِرِ بِالرَّصْفِ(٢)
لَهُ رِفْـعَـةٌ فَـوْقَ الأَنَامِ فَـمَـا هَوَى وَحُكْمٌ عَلَى مَنْ حَيَّ مِنْهُمْ وَمَنْ هَوَى
وَعِـــزٌّ بِلاَ ضُـــعْفٍ وَمِلْءٌ بِلاَ هَوَى فَـحِسٌّ بِلاَ نَقْصٍ وَعَـقْلٌ بِلاَ هَوَى(٣)
وَحِلْمٌ بِلاَ طَيْشٍ وَعَدْلٌ بِلاَ حَيْفِ
لَقَـدْ نَالَ مِنْ مَـوْلاَهُ أَقْـصَى الَّذِي نَوَى فَـأَمَّنَهُ الْمَـوْلَى وَأُمَّـتَـهُ نَوَى
وَطَهَّـــرَهُ قَـــبْلَ الْوِلاَدِ مِنَ النَّوَى فَـسِـيـرَتُهُ إِرْضَـاءُ مَنْ فَلَقَ النَّوَى
وَمَنْعٌ بِلاَ مَنْعٍ وَوَعْدٌ بِلاَ خُلْفِ
وَإِذْ كَـانَ مِـرْصَـادَ الأَنَامِ وَمَـرْصَـدَا وَقَـامَ بِحَقِّ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ أَرْصَـدَا(٤)
لِكُلِّ الْوَرَى الأَحْـيَـا وَمَنْ قَـدْ تَقَـصَّدَا فَكَمْ ظَمْـاٍ أَرْوَاهُ مِنْ غُلَّةِ الصَّـدَى
بِنَابِعِ مَاءٍ لَيْسَ يُفْرَغُ بِالْغَرْفِ
وَلِلَّهِ مَنْ فِي الْفَـوْزِ ذَا الْفِسْقِ أَعْـصَـدَا وَلِلَّهِ مَنْ بَابَ الشَّـقَـاوَةِ آصَـدَا
عَنْ أَعْـوَانِهِ قَـدْ فَـازَ فِي حُبِّـهِ الصَّدَى فَكَمْ ظَمْـاٍ بَابَ الصَّـدَى عَنْهُ أَوْصَـدَا
وَلاَمَاءَ إِلاَّ مَا يَجِيشُ مِنَ الْكَفِّ
إِلَى مُـعْـجِـزَاتٍ دُونَهَـا كُلُّ هِمَّـةٍ إِلَى رُتْبَـةٍ تَنْفُـو جَـمِـيعَ مُـهِـمَّـةٍ
إِلَى حُـرْمَـةٍ لَمْ تُبْقِ مُـعْـضِلَ نِقْـمَـةٍ فَـمِضْلَنَا بِهِ سُـبَّـاقَ مِنْ كُلِّ أُمَّـةٍ
فَلاَ غَرْوَ فَالأَتْبَاعُ تَفْضُلُ بِالأَنْفِ (٥)

١- الدوف : الخلط والبل بالماء.
٢- الرصف : النظم
٣- هوى : خلا
٤- مرصاد : طريق
- مَرصد : موضع يرصد فيه العدو
٥- الأنف : السيد المتبوع

إِلَى شِيَمٍ فَاتَتْ مَدَى كُلِّ خِدْمَةٍ ... إِلَى بَحْرِ عِلْمٍ دُونَهُ كُلُّ حِكْمَةٍ
إِلَى عِصْمَةٍ لَمْ تَأْلُ عَنْ دَفْعِ دُهْمَةٍ ... فَخَرْنَا بِهِ السُّبَّاقَ مِنْ دُونِ وَصْمَةٍ(١)

وَلاَ عَجَبٌ أَنْ يُوجَدَ الْفَضْلُ فِي الصِّنْفِ

بَدَا قَبْلَ خَلْقِ اللَّهِ بِالرُّوحِ سَاخِرَا ... جَمِيعَ هُدَاةِ الْكَوْنِ فَرْدًا وَذَاخِرَا(٢)
لَهُمْ كُلُّ مَا نَالُوا وَلِلَّهِ دَاخِرَا ... **فَإِنْ يَكُ مَعْطُوفًا عَلَى الرُّسْلِ آخِرَا(٣)**

فَمَا هُوَ إِلاَّ مُطْلَقُ الْجَمْعِ لِلْكَشْفِ

وَلِمْ لاَ وَقَدْ حَازَ الْحَبِيبُ مَفَاخِرَا ... عَلَتْ لَمْ تَنَلْ ذَا الرُّوحِ حَيًّا وَنَاخِرَا(٤)
لَهُ بَحْرُ سِرٍّ لاَ تَرَى فِيهِ مَاخِرَا ... فَقَدَّمْهُ إِنْ يُعْطَفْ عَلَى الْغَيْرِ فَاخِرَا(٥)

فَمَا هُوَ إِلاَّ الْوَاوُ فِي أَحْرُفِ الْعَطْفِ

تَقَدَّمَ فِي الدُّنْيَا وَقَدَّمَ إِلْفَهُ ... وَأَمَّ الْوَرَى طُرًّا وَأَكْرَمَ رِدْفَهُ
وَأَسْعَدَ مَنْ وَالاَهُ إِذْ غَضَّ طَرْفَهُ ... **فَكُلُّ نَبِيٍّ فِي الْقِيَامَةِ خَلْفَهُ**

وَكَافِيكَ زَهْوًا بِالإِمَامِ وَبِالرِّدْفِ(٦)

فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى الْبَرِيَّةَ كَفَّهُ ... وَشَفَّعَهُ فِيهِمْ وَلَيَّنَ عِطْفَهُ
وَنَوَّلَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ لُطْفَهُ ... فَتَأْتِي هُدَاةُ الْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ رِدْفَهُ(٨)

وَنَاهِيكَ فَخْرًا بِالإِمَامِ وَبِالصِّفِّ

ذَوُوا الْقُرْبِ دَانُوا خَاضِعِينَ لِرِجْلِهِ ... كُلُّ الَّذِي نَالُوا ثِمَارًا لِظِلِّهِ
فَلاَ طَاهِرٌ إِلاَّ بِآثَارِ غُسْلِهِ ... **فَصَعِّدْ وَصَوِّبْ هَلْ تُحِسُّ بِمِثْلِهِ**

وَهَيْهَاتَ لَيْسَ الْكُلُّ فِي الْفَضْلِ كَالنِّصْفِ

أَقَرَّتْ هُدَاةُ الْخَلْقِ طُرًّا بِفَضْلِهِ ... وَلاَ فَضْلَ إِلاَّ دُونَ أَعْلَى مَحَلِّهِ
هُوَ الْمُرْتَقِي وَالْفَضْلُ مِنْ فَيْضِ وَبْلِهِ ... فَجُلْ نَاظِرًا هَلْ فِي الْبَرَايَا كَشَكْلِهِ

وَهَيْهَاتَ لَيْسَ الْمَزْجُ فِي الْفَضْلِ كَالصِّرْفِ

١- وصمة : عار
٢- ذاخرا : مختارا
٣- داخرا : خاضعا
٤- ناخرا : ميتا
٥- ماخرا : سابحا
٦- زهوا : فخرا
٧- ردفه : جانبه

رَعَى اللَّهُ نَفْسِي كَمْ أُقَاسِي كُرُوبَهَا وَقَدْ أُظْلَمَتْ حَتَّى أُدَامَتْ ذُنُوبَهَا
وَلَوْ صَافَتِ الْمُخْتَارَ دَاوَى عُيُوبَهَا **فَقَدْنَاهُ فُقْدَانَ الصُّدُورِ قُلُوبَهَا**
عَلَى أَنَّنَا بِالْحُبِّ وَالْمَدْحِ نَسْتَكْفِي

مَعَايِبُهَا لَمْ يُحْصِ عَقْلِي ضُرُوبَهَا دَسَائِسُهَا لَمْ يَدْرِ مِثْلِي غُيُوبَهَا(١)
مُشَاهَدَةُ الْمُخْتَارِ تَنْفِي لُغُوبَهَا فَتِلْكَ مُرَادِي لاَ أُرِيدُ غُرُوبَهَا(٢)
عَلَى أَنَّنَا بِالدَّمْعِ وَالذِّكْرِ نَسْتَشْفِي

وَأَبْدَانُنَا سَارَتْ إِلَيْهِ مَعَ الْحَيَا وَأَلْسُنُنَا أَثْنَتْ عَلَيْهِ هُوَ الْحَيَا
بَوَاطِنُنَا تَهْتَزُّ لِلشَّوْقِ وَالْحَيَا **فَأَجْفَانُنَا أَهْمَى دُمُوعًا مِنَ الْحَيَا**
وَأَكْبَادُنَا أَحْمَى مِنَ الْجَمْرِ فِي الْكَفِّ

نَصِيحٌ إِذَا مَا الأَمْرُ بَيْنَ الْوَرَى شَجَا وَصُولِي إِلَى مَشْوَاهُ سِرِّيَ قَدْ شَجَا
وَخَوْفٌ بِعَادٍ مِنْهُ قَلْبِي قَدْ شَجَا فَأَعْيُنُنَا أَسْخَى مِنَ الْغَيْثِ إِنْ شَجَا
وَأَحْشَاؤُنَا أَحْمَى ضُلُوعًا مِنَ الرَّضْفِ(٣)

حَيَاتِي وَجَاهِي ذِكْرُ ذِي الْمَجْدِ أَحْمَدِ وَكَنْزِي وَرِبْحِي ذِكْرُ فَضْلِ مُحَمَّدِ
وَلِي حُبُّهُ قَبْلَ الْوِلاَدِ كَجَلْمَدِ **فَوَاللَّهِ مَا أَظْهَرْتُ مِنْ حُبِّ أَحْمَدِ**
سِوَى بَعْضِ بَعْضٍ كُلُّ أَعْدَائِنَا يَجِفْ

لأَمْدَحُهُ مَا عِشْتُ مَدْحَ مُعَمَّدِ وَلاَ أَنْثَنِي عَنْهُ عَلَى رَغْمِ مُرْمِدِ
لأَظْهَرُ أَنِّي جُنْدُ حِبِّي مُحَمَّدِ فَبِاللَّهِ مَا أَعْلَنْتُ مِنْ وُدِّ أَحْمَدِ
مَعَ الْجُهْدِ إِلاَّ الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ مَا أُخْفِي

١- ضروبها : أنواعها
٢- لغوبها : تعبها
٣-الرضف : الحجار يوغر بها اللبن

حرف القاف

مَـدِينَتُـهُ قَـدْ أَظْهَـرَ اللهُ زَيْنَهَـا وَطَهَّـرَهَا مِنْ كُلِّ مَنْ رَامَ شَـيْنَهَـا
فَـسِيـرُوا كَـمَـا سِرْنَا تَرَوْهَا وَيُمْنَهَا **قِـفُـوا الْعِيسَ فِي أَعْلَامِ يَثْرِبَ إِنَّهَا**
جِنَانٌ لِمَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَمَلَّقُ(١)
لَقَدْ فَضَّلَ الْمَوْلَى عَلَى الْخَلْقِ عَيْنَهَا كَمَا اخْتَارَ مِنْ كُلِّ الأَمَاكِنِ عَيْنَهَا(٢)
وَهَيَّـأَ لِلشُّـرَّابِ بِالْفَـضْلِ عَـيْنَهَـا قَعُـوا طَالِبِي الأَنْوَارِ فِيهَا لأَنَّهَا(٣)
رِيَاضٌ لِمَنْ يَرْتُو وَمَنْ يَتَنَشَّقُ
هِيَ الدَّارُ دَارُ النُّورِ وَالسِّرِّ أَحْـمَـدِ وَدَارُ صَـلَاحٍ وَالْفَـلَاحِ لِجَلْمَـدِ
وَدَارُ حَـبِـيبٍ سَـادَ كُلَّ مُـصَـمَّـدٍ **قَـرَارَةُ خَـيْـرِ الْعَـالَمِينَ مُـحَـمَّـدِ**
فَلَا بِدْعَ أَنْ كَانَتْ تَفُوحُ وَتُشْرِقُ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْوَحْيِ دَارُ مُـسَـدَّدِ وَدَارُ شَـدِيدٍ لَا ضَـعِـيفٍ مُـشَـدَّدِ
وَدَارُ عُلُومٍ لِلْفَـتَى الْمُـتَـجَـدِّدِ قَـرَارَةُ هَادٍ كُلَّ هَادٍ مُـجَـدِّدِ
فَلَا غَرْوَ أَنْ تُلْفَى تُنِيرُ وَتَعْبَقُ
وَلِي نَفْسُ ذِي شَـوْقٍ أَدَامَتْ وُلُوعَـهَـا لِأَرْضِ حَـبِـيبٍ وَاسْـتَطَابَتْ نُزُوعَـهَـا
وَلَمَّـا قَضَى الرَّحْمَنُ فِـيهَـا رُكُوعَـهَا **قَـصَـدْنَا عَلَى بُعْـدِ الدِّيَارِ رُبُوعَـهَـا**
فَلَا الْبَرْدُ يُفْنِينَا وَلَا الْحَرُّ يُخْرِقُ
رُبُوعٌ لَهَـا سِـرٌّ يَزِينُ بِقَـاعَـهَـا وَأَنْوَارُهُ فِي الْخَلْقِ طُرًّا أَذَاعَـهَـا
فَلَمَّـا رَأَيْنَا بَعْـدَ حَجٍّ شُـعَـاعَـهَـا قَـصَـدْنَا عُـلَاهَا وَاسْـتَـفَـدْنَا وِدَاعَـهَا
فَلَا الْبَرُّ يُرْدِينَا وَلَا الْبَحْرُ يُغْرِقُ

١- يتملق : يتودد إليه صلى الله عليه وسلم
٢- عينها : مختارها - عينها : ذاتها
٣- عينها : ينبوعها

فَسِيرُوا إِلَيْهَا سَيْرَ عَبْدٍ مُؤَيَّدٍ شَرِيعَةَ مَنْ سَاسَ الْوَرَى مُتَقَيِّدِ
بِهَا وَبِهِ دُونَ السِّوَى مُتَأَيِّدٍ **قِيَامًا عَلَى الأَقْدَامِ فِي حَقِّ سَيِّدِ**
لَهُ الْحَقُّ طَبْعًا وَالرِّسَالَةُ تَنْطِقُ

هُوَ الْمُصْطَفَى الْوَاقِي الْفَتَى الْمُتَوَدِّدُ هُوَ الْكَنْزُ مِنْهُ الْفَيْضُ لِلْمُتَجَدِّدِ
هُوَ الْجُودُ وَهْوَ الطِّبُّ لِلْمُتَشَدِّدِ قِفُوا وَاسْمَعُوا يَاقَوْمِ أَوْصَافَ صِنْدِدِ
لَهُ الْفَضْلُ شَخْصٌ وَالنُّبُوَّةُ رَوْنَقُ

فَكَمْ ظَمْإٍ أَرْوَى بِطِيبِ مَيَاهِهِ وَكَمْ مُعْرِضٍ قَدْ زَانَهُ بِانْتِبَاهِهِ
وَكَمْ ذِي ضَلَالٍ رَدَّهُ عَنْ سَفَاهِهِ **قُبُولُ قَبُولِ الْبِرِّ هَبَّتْ بِجَاهِهِ**
فَلاَ النُّجْحُ مَأْيُوسٌ وَلاَ الْقَلْبُ مُقْلِقُ

هَدَانَا فَآوَانَا لِظِلِّ جَنَابِهِ فَسُدْنَا وَفُقْنَا كُلَّ مَنْ قَبْلَنَا بِهِ
سَمَا وَعَلاَ فَالْخَلْقُ تَحْتَ رِكَابِهِ قَصَدْنَاهُ طَوْعًا إِذْ وَقَفْنَا بِبَابِهِ
فَلاَ الْقَصْدُ مَرْدُودٌ وَلاَ الْبَابُ مُغْلَقُ

أَأُمَّتَهُ تِيهُوا بِهِ وَبِحِزْبِهِ وَكُونُوا لَهُ عَوْنًا عَلَى أَهْلِ حَرْبِهِ
بِمَا سَنَّ دِينُوا وَاقْصِدُوهُ لِحُبِّهِ **قِرَاهُ لِمَنْ وَافَاهُ رِضْوَانُ رَبِّهِ**
فَلاَزِمْهُ يَامُرْتَاضُ إِنَّكَ تَسْبِقُ

أَلاَ فَاصْدُقِ الْمُخْتَارَ فِي نَصْرِ حِزْبِهِ وَلاَ تُلْقِ تَلْقَ النَّصْرَ أَذْيَالَ ثَوْبِهِ
وَفِرَّ إِلَى ذَاكَ الْعَطُوفِ لُذْ بِهِ قِرَاهُ لِمَنْ يَاتِيهِ تَطْهِيرُ قَلْبِهِ(١)
فَدُونَكَ يَامَسْبُوقُ أَنَّكَ تَلْحَقُ

لَهِنَّكَ قَدْ وَالَيْتَ مَنْ كَانَ يُفْهِمُ جَمِيعَ الْوَرَى وَالرُّشْدَ بِاللُّطْفِ يُلْهِمُ(٢)
وَعَنْ كُلِّ مَا يُطْغِي وَيَشْجُبُ يُنْهِمُ **قَرِيبٌ مِنَ الرَّاجِينَ حَانٍ عَلَيْهِمُ**
نُهُوضٌ إِلَى الإِحْسَانِ وَالْغَيْرُ يَحْنَقُ

١- العطو : النجيب
٢- لهنك : لأنك

حَـرِيصٌ عَلَى الْجُـهَّـالِ دَوْمًـا يُرِيهِمُ طَرِيقَ الْهُـدَى دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فِـيـهِمُ
مُـغِـيثٌ أَشَـاعَ الْحَقَّ نُصْحًـا لَدَيْهِمُ قَـعِـيدٌ يَسُوقُ الْخَـيْـرَ كُـلاً إِلَيْـهِمُ

يُقَيِّدُ بِالإِحْسَانِ مِنْ حَيْثُ يُطْلَقُ

أَلاَ إِنَّهُ فَـرْدُ الأَنَامِ لِسَـبْـقِـهِ أَلاَ إِنَّهُ كُلُّ الْبَـرَايَا لِوَسْـقِـهِ(١)
عَلَى غَـيْـرِهِ شُكْرٌ لَهُ دُونَ حَـقِّـهِ **قَـضَى اللَّهُ أَنَّ الرُّسْلَ أَسْـبَقُ خَلْقِـهِ**
وَأَنَّ الَّذِي قَدْ نَالَ عَنْهُمْ مُغَلَّقُ
جَمِيعُ الَّذِي نَالَ الْوَرَى بَعْضُ صِبْقِهِ وَمَـسْلَكُهُ مَـا وَلُّوهُ لِضَـيْـقِـهِ(٢)
أَفَـارِيقُ كُلِّ الرُّسْلِ دُونَ فَـرِيقِـهِ قَضَى اللَّهُ سَبْقَ الرُّسْلِ كُلَّ حَزِيقِهِ(٣)

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلرُّسْلِ أَسْبَقُ

هُوَ الْعُـرْوَةُ الْوُثْقَى وَقَـدْ عُـهِـدَتْ لَهُ وَلاَيَـةُ كُـلِّ الْخَلْقِ مَـا نَالَ نُزْلَـهُ
سِـوَاهُ وَمَنْ بَارَاهُ أَحْكَمَ عَـزْلَـهُ **قَطَعْنَا بِإِجْـمَـاعٍ عَلَى أَنَّ مِـثْلَهُ**
بِهِ الْغَيْرُ لَمْ يَنْطِقْ وَلاَ هُوَ يَنْطِقُ
هُوَ الْمُـصْطَفَى قَـدْ بَيَّنَ اللَّهُ فَـضْلَهُ عَلَى كُلِّ مَـخْلُوقٍ وَأَبَّدَ عَـدْلَهُ
وَمَنْ حَـادَ عَنْ مَـا سَنَّ شَـدَّدَ أَزْلَهُ قَـبِلْنَاهُ لِلاجْـمَـاعِ فِي أَنَّ شَكْلَهُ

مَدَى الدَّهْرِ لَمْ يُخْلَقْ وَلاَ هُوَ يُخْلَقُ

خَلِيـقَـتُـهُ لَمْ يُدْرَ كُنْهُ سِجِلِّهَـا طَرِيقَـتُـهُ أَهْدَى وَأَنْجَى لِذِلِّهَـا
حَـقِـيـقَـتُـهُ غَـالَتْ سِوَاهَا لِشَلِّهَا **قَـبِـيلَتُـهُ خَـيْـرُ الْقَـبَـائِلِ كُلِّهَـا**
وَأُمَّتُهُ فِي الْفَضْلِ أَعْلَى وَأَوْرَقُ
نَصَـافَـتُـهُ رَبَّتْ فَـيَـا بَرْدَ ظِلِّهَـا مَكَانَتُـهُ أَغْنَتْ فَـيَـا طِيبَ وَبْلِهَـا(٤)
شَـجَـاعَـتُـهُ أَنْجَتْ فَـيَـا حُسْنَ رِسْلِهَا قَنَاعَـتُـهُ أَعْـيَتْ بِبُـعْـدِ مَـحَلِّهَـا

وَمَوْطِنُهُ أَزْكَى الْبِقَاعِ وَأَشْرَقُ

١- وسقه : حلمه
٢- صبقه : غبارة الصيف
٣- حزيقه : جماعته
٤- نصافته : خدمته

عَطَايَاهُ تُغْنِي جَـدُّهُ الخَـاصُّ جَـدُّنَا سَجَايَاهُ تَشْفِي وَهْيَ بِالْقَفْـوِ رُشْدُنَا
مَـزَايَاهُ فَـاقَتْ مَـجْـدَهُ الْفَـرْدُ مَـجْـدُنَا قَـضَـايَاهُ وَهْيَ الْحَقُّ فِي الدِّينِ وَالدُّنَا
قَضَايَا إِمَامٍ عَادِلٍ لَيْسَ يَفْرَقُ

أَلاَ إِنَّ رَبَّ الْخَلْقِ أَحْـمَـدَ قَـدْ قَنَا وَفَـضَّلَهُ قَطْعًـا عَلَى كُلِّ مَنْ قَنَا(١)
هُوَ الْعَبْدُ رَدَّ الضِّدُّ بِالْبِيضِ وَالْقَنَا قَـوَاضِبُـهُ فِي حَـالَةِ السُّخْطِ وَالْقَنَا
قَوَاضِبُ تَفْرِي الْهَامَ أَوْ تَتَأَلَّقُ(٢)

بِهِ عُـرِفَ الْمَـوْلَى وَحَجَّ صَـرُورَةٌ بِهِ تُلِيَتْ آيُ الْكِتَـابِ وَسُـورَةٌ
بِهِ صَحَّ لِلْحُـجَّـاجِ فَـضْلٌ وَسُـورَةٌ قُعُودِي وَقَدْ صَارَ الْحَجِيجُ ضَرُورَةً(٣)
وَقَلْبِي بِأَرْضِ الْحِبِّ لِلْحُبِّ مُلْسِقُ(٤)

لَهُ وِجْـهَـةٌ تُحْيِي الْقُلُوبَ وَسِـيـرَةٌ بِتَـيْـنٍ يُنَالُ الرُّشْـدُ ثُمَّ ذَخِـيـرَةٌ
وَطَوْفٌ وَسَـعْيٌ وَالْوُقُـوفُ وَخِـيـرَةٌ قَـرَارِي بِمَـرِّ الْغَـرْبِ أَهْدِي بَصِـيـرَةً
وَفِي الصَّدْرِ قَلْبٌ لاَيَزَالُ يُحَرَّقُ

أَلاَ لَيْتَ شِـعْـرِي هَلْ سَنِيٌّ بَهَـائِهِ يَبِينُ لَنَا حِـسًّـا بِطِيبِ بَقَـائِهِ
وَيَجْـمَـعُنَا فِي الْحَشْـرِ ظِلُّ لِوَائِهِ قَـوَاطِعُ هَذِهِ الدَّارِ دُونَ لِقَـائِهِ
صَوَارِمُ أَكْبَادِ الرِّجَالِ تُفَرِّقُ

هُوَ السِّـرُّ سِـرُّ اللَّهِ فِي أَنْبِـيَـائِهِ وَزَيْنُ الْوَرَى فِي أَرْضِـهِ وَسَـمَـائِهِ
وَمُنْقِـذُهُمْ أَعْظِمْ بِهِ وَدَوَائِهِ قَـوَاطِعُنَا عَنْ بَابِهِ وَبِنَائِهِ
قَوَاطِعُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ تُمَزِّقُ(٥)

تَظَلَّلْتُ فِي عُـمْـرِي بِظِلِّ فِنَائِهِ وَأَلْقَـيْتُ عَنِّي غَـيْـرَ ذَيْلِ رِدَائِهِ
وَحَـصَّلْتُ سُـؤْلِي وَالْمُنَى لِسَنَائِهِ فَبِيعٌ بِمِثْلِي الْعَيْشُ دُونَ لِقَائِهِ
وَقَدْ نِلْتُهُ بِاللَّهِ وَهْوَ الْمُوَفِّقُ

١- قنا : أرضى - قنا : خلق ٢- تتألق : تلمع
٣- سورة : درجة ٤- ملسق : ملصق ٥- أحناء : جهاته

وَهَلْ لِيَ دُخُولٌ فِي بَهَاءِ خِبَائِهِ فَأَدْنُوَ مِنْهُ فِي ظِلَالِ كِسَائِهِ(١)
فَأَشْرَبَ عَذْبًا مِنْ مِيَاهِ إِنَائِهِ قُنُوطِيَ مِنْ ذَا لاَ يَكُونُ لِدَائِهِ
وَإِنِّيَ مِنْ بَغْتِ الْمَنُونِ لَمُشْفِقُ

لَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أُجُورَهُ إِذَ أُسْدَى إِلَىَّ كُلَّ فَنَالُوا خُيُورَهُ
فَلَمَّا رَأَى قَلْبِي رُوَاهُ وَسُورَهُ **قَبَضْتُ عِنَانَ الأُنْسِ حَتَّى أَزُورَهُ**
فَلَمَّا أَتَى التَّيْسِيرُ زَالَ الْمُعَوِّقُ

لِصِدْقِ الْهَوَى فِي دَارِهِ زُرْتُ سُورَهُ وَوَافَيْتُهُ حُبًّا وَجَاوَرْتُ دُورَهُ
وَإِذْ زُرْتُهُ حُبًّا وَزُرْتُ بُدُورَهُ قَضَى لِي الْمُنَى فَضْلاً وَرُوِّيتُ نُورَهُ
فَهَا أَنَا مَبْسُوطُ الْهَوَى مُتَشَوِّقُ

أَيَرْتَاحُ مُشْتَاقٌ وَيَعِزُّ رُجُوعُهُ إِلَى رَوْضَةٍ فِيهَا يَتِمُّ خُشُوعُهُ
أَيَفْرَحُ أَوْ يَزْدَادُ طِيبًا هُجُوعُهُ **قَرِيحُ فُؤَادٍ تَسْتَهِلُّ دُمُوعُهُ**
مَتَى لاَحَ شَرْقٌ أَوْ مَتَى لاَحَ مُشْرِقُ

مَتَى مَا ذَكَرْتُ الْمُصْطَفَى وَطِبَاعَهُ وَمَكَّةَ وَالْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَبَاعَهُ
وَمَسْجِدَهُ وَالدَّارَ ثُمَّ وِدَاعَهُ قَلِقْتُ وَتَابَعْتُ الْبُكَاءَ تِبَاعَهُ
مَتَى لاَحَ بَرْقٌ أَوْ مَتَى نَاحَ أَوْرَقُ

أَلاَ إِنَّهُ الْهَادِي إِلَى الرُّشْدِ وَالأَسَا أَلاَ إِنَّهُ عَيْنُ الشِّفَاءِ هُوَ الإِسَا(٢)
فَلَمَّا بَدَا يَدْعُو إِلَى الشُّكْرِ وَالأَسَا **فَسَمَتْ فُؤَادِي بَيْنَ شَوْقِي وَالأَسَا(٣)**
كَذَاكَ يَكُونُ الْمُسْتَبِينُ الْمُدَقِّقُ

عَسَى اللَّهُ أَنْ يُدْنِي إِلَى الْمُصْطَفَى عَسَى فَأَدْنُو وَأَرْنُو إِنْ سِوَايَ تَقَاعَسَا(٤)
فَيَبْعُدَ عَنِّي نَوْمُ بَاغٍ تَنَاعَسَا قَنِعْتُ بِهِ إِذْ فَاقَ كُلاً وَمَاعَسَا(٥)
كَذَاكَ يَكُونُ الْمُسْتَهَامُ الْمُحَقَّقُ

١- خبائه : خيمة الدين ٢- الأسا : الدواء والشفاء - الإسا : الدواء
٣- الأسى : الاصبر - الأسا : الحزن ٤- تقاعس : تأخر ٥- عسا : تكبر

حَـمِـدْتُ الَّذِي زَارَ الأَنَامَ بِأَحْـمَـدِ وَوَلاَّهُ حَـتَّى دَانَ كُلُّ مُـصَـمَّـدِ
لأَمْـدَحُـهُ حُـبًّـا عَلَى رَغْمِ مُـرْمِـدِ قَـصِـيدِي مُـوَدٌّ بَعْضَ حَقِّ مُحَمَّدِ
مَتَى رِيمَ كُلٌّ يُلْقَ بَابٌ مُغَلَّقُ

تَوَجَّـهْتُ لِلْمَـوْلَى بِمَـدْحِ مُـحَـمَّـدِ وَأَرْجُـو نَوَالاً بِالدَّوَامِ الْمُـسَـرْمَـدِ
لأَمْـدَحُـهُ مَـاعِـشْتُ مَـدْحَ مُـعَـمَّـدِ قَـرِيضِي قَـصِيٌّ عَنْ أَدَا حَقِّ أَحْـمَـدِ
وَأَنَّى يَرُومُ الْحَشْرَ لِلْكُلِّ مَنْطِقُ

زِنِ الْقَـوْلَ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ كَذِي الْمَنَا وَكُنْ صَادِقًا فِي الْحُبِّ فَاذْهَبْ وَزُرْ مِنَى
وَإِلاَّ فَـقُلْ مَـاقَـالَ مَنْ عَـاقَـهُ الْمُنَى قُـصَـارَايَ وَالأَيَّامُ تَمْطُلُ بِالْمُنَى
سَلاَمٌ كَمِسْكٍ فَاحَ حِينَ يُفَتَّقُ

غَـرِقْتُ لِحُـبِّي فِـيـهِ وَالْمَـدْحُ قَـدْ عَنَا فَعَادَيْتُ مَنْ عَادَى وَلَوْ نَالَنِي الْعَنَا (١)
أَقُـولُ إِذَا أَمْـرٌ بِنَا عَـاقَ قَـدْ عَنَا قُـصَارَ الَّذِي أَفْنَاهُ عِـشْقٌ وَقَـدْ عَنَا (٢)
سَلاَمٌ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ الْمُفَتَّقُ

لأَفْنِي حَيَـاتِي فِي حَبِيبٍ قَـدْ أَرْصَـدَا لِنَفْـعِي وَبَابَ الشَّـرِّ عَنِّي قَـدْ أَوْصَـدَا
وَشَـانِئُـهُ الْمَـوْلَى أَصَمَّ لَهُ الصَّـدَى قَدِ اسْتَحْكَمَتْ فِي أُضْلُعِي لَوْعَةُ الصَّدَى
فَصَفْحًا فَإِنِّي عَنْ غَبُوقٍ أُزَوَّقُ(٣)

سَـلاَمٌ عَلَى خَيْـرِ الْبَـرِيَّةِ أَحْـمَـدَا سَـلاَمٌ عَلَى شَمْسٍ تُسَمَّى مُـحَـمَّـدَا
سَـلاَمٌ عَلَى نُورٍ ظَلاَمًـا قَـدَ أَخْـمَـدَا قَـدَ اقْلَقَنِي شَـوْقٌ وَقَـدْ صِـرْتُ جَلْمَـدَا
فَعُذْرًا فَإِنِّي عَنْ صُبُوحٍ أُرَقَّقُ(٤)

١- عنا : بدا - العنا : التعب ٢- عنا : حدث - عنا : ذل
٣- غبوق : مايشرب عند العشاء - أزوق : أحبر وأزين ٤- صبوح : شرب الصباح

حرف السين

أَلاَ إِنَّهُ نُورُ الوَرَى الغَـوْثُ ذُو النَّدَى وَلاَ خَـيْـرَ إِلاَّ فِـيـهِ قَـدْ بَلَغَ النَّدَى
لَهُ سَلَّمُـوا دُونَ النِّدَاءِ وَبِالنَّدَا سَلاَمٌ كَعَرْفِ الرَّوْضِ أَخْضَلَهُ النَّدَى
عَلَى خَيْرِ فَرْدٍ زِينَ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ

أَلاَ إِنَّهُ رُوحِي غِيَاثِي عَلَى العِدَا فَعَادَيْتُ مَبْغُوضًا عَلَى الحبِّ قَدْ عَدَا
هُوَ المُصْطَفَى قَدْ خَابَ مَنْ عَنْهُ قَدْ عَدَا سَلاَمٌ زَكِيٌّ بَالِغٌ غَايَةَ العَدَا
عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ

رَئِيسُ الوَرَى هَلْ مَنْ يُحِسُّ بِمِثْلِهِ وَنُورُ الهُدَى المُخْتَارُ أَعْظِمْ بِنُبْلِهِ
هُوَ المُنْتَقَى مَا رِيءَ فَضْلٌ كَفَضْلِهِ سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ خَاتِمُ رُسْلِهِ
وَقِنْسُ الوَرَى وَالخَتْمُ حَقًّا بِلاَ لَبْسِ(١)

لَقَدْ زَالَ مِمَّنْ دَانَ بَغْيًا بِزَيْلِهِ وَشَيَّدَ حَقًّا لِلأَنَامِ بِعَدْلِهِ
هُوَ المُرْتَضَى المُخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَكْلِهِ سَبِيلٌ إِلَى المَوْلَى وَخَاتِمُ سُبْلِهِ
وَفِي الخَتْمِ مَنْعٌ لِلزِّيَادَةِ فِي الطِّرْسِ

لَقَدْ حَازَ خَيْرُ الخَلْقِ أَعْلَى مَرَتَّبَةٍ وَمَرْتَبَةٍ أَعْيَتْ سِوَاهُ شَهِيَّةِ
وَمَنْقَبَةٍ حَازَتْ جَمِيعَ عَطِيَّةِ سِيَادَتُهُ لِلرُّسْلِ غَيْرُ خَفِيَّةِ
وَلاَ غَرْوَ فَهُوَ السَّيِّدُ الفَرْدُ مِنْ حُمْسِ

إِلَى مُعْجِزَاتٍ نَاشِزَاتٍ غَنِيَّةِ وَأَنْوَارِ وَجْهٍ بَاهِرَاتٍ سَنِيَّةِ
وَأَسْرَارِ قَلْبٍ غَامِضَاتٍ دَنِيَّةِ سِيَادَتُهُ لِلرُّسْلِ غَيْرُ دَنِيَّةِ
وَلاَ عَجَبٌ أَنْ يَفْضُلَ الشَّخْصُ فِي الجِنْسِ

---

١ - القنس : الأصل

سِيَادَتُهُ جَازَتْ سِيَادَةَ ذِي الْمَدَى سَرَى عَالِيًا وَالضِّدُّ بِالأَرْضِ أَهْمَدَا
وَشُفِّعَ لاَ مَخْلُوقَ فِيهَا قَدْ أَهْمَدَا سَبُوقٌ بِلاَ أَيْنٍ قَرِيبٌ بِلاَ مَدَى
وَرِيٌّ بِلاَ غَيْنٍ وَغَيْنٌ بِلاَ بَخْسِ(١)
أَلاَ إِنَّهُ الْغَيْثُ الْغِيَاثُ لِمَنْ نَدَى وَحَيٌّ بِلاَ حَيْنٍ وَأَمْنٌ هُوَ النَّدَى(٢)
نَصِيحٌ بِلاَ غِشٍّ جَوَادٌ وَمَا النَّدَى سَعِيدٌ شَجِيعٌ لاَيُجَارَى هُوَ إِلَى النَّدَى
عَلِيمٌ بِلاَ حَظٍّ حَفِيظٌ بِلاَ دَرْسِ
جَزِيلُ الْهِدَايَا ذُو عُلُومٍ بِلاَ النَّدَى مُزِيلُ الْخَطَايَا مُنْقِذُ الْخَلْقِ بِالنَّدَا
جَلِيلُ السَّجَايَا طَيِّبُ الْعَرْقِ مَا النَّدَى سَرِيُّ الْمَزَايَا ظَاهِرُ الْبَأْسِ وَالنَّدَى
إِمَامُ الْبَرَايَا كَامِلُ الْعَقْلِ وَالْحِسِّ
دُخُولُ جِنَانٍ لِلشَّفَاعَةِ قَدْ أَتَى وَمَا كَلُّهَا لَوْلاَهُ مَا إِنْ لَذَّ إِنْ أَنَا(٣)
وَمَا نِلْتُ عِلِّيِّينَ لَوْلاَهُ مَنْ أَنَا سَنِيٌّ أُظَلُّ الْخَلْقَ وَالْحَرُّ قَدْ أَتَى
كَرِيمُ السَّجَايَا طَاهِرُ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ
رَسُولٌ عَنِ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ مُبَلِّغُ مَهِيبٌ جَلِيلٌ رَأْسَ بَاغٍ مُثَلِّغُ(٤)
نَصِيحُ جَهُولٍ فِي الْحَرَامِ يُوَلِّغُ سَبِيلُ نَجَاةٍ لِلْجِنَانِ مُبَلِّغُ
دَلِيلٌ إِلَى مَحْضِ الْمَعَارِفِ وَالأُنْسِ
لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ مِنْ سِوَاهُ يُفَرِّغُ وَفِي السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ لاَيَتَمَرَّغُ
حَبِيبٌ عَلَيْهِ الْخَيْرُ بِالدَّوْمِ يُفْرَغُ سَبِيلُ هُدًى عَمَّا سِوَاهُ مُفَرَّغُ
وَدُونَكَ فَاسْتَشْهِدْ بِعَقْلِكَ وَالْحِسِّ
مَثَابٌ إِلَيْهِ الْكُلُّ ثَابَ فَأَرْصَدَا مَنَابٌ يُنَجِّي الْحَيَّ أَوْ مَنْ تَقَصَّدَا
حِجَابٌ عَنِ الْعِصْيَانِ فِي الْحَقِّ أَعْصَدَا سَحَابٌ يُفِيدُ الْخَلْقَ رَيًّا بِلاَ صَدَا
وَرِبْحًا بِلاَ خُسْرٍ وَسَعْدًا بِلاَ تَعْسِ

١- الغين : العطش - بخس : نقص ٢- حين : هلاك
٣- أنى :نضج ٤- مثلغ : مكسر

رَقِيبٌ يَسُوقُ الْمُعْتَبِينَ إِلَى الْهُدَى سَكُوبٌ يُنِيلُ الْخَلْقَ نُوراً وَلَوْ هَدَى
صَلِيبٌ عَلَى بَاغٍ عَنِ الْحَقِّ قَدْ هَدَى قَرِيبٌ مِنَ الْمَوْلَى يُقَرِّبُ مَنْ هَدَى
وَعِلْمًا بِلاَ شَكٍّ وَبُرْءًا بِلاَ نَكْسِ

سَخَاوَتُهُ وَالْقَبْضُ نَفْعٌ وَحِكْمَةٌ شَفَاعَتُهُ وَالْغُنْفُ رِفْقٌ وَخِدْمَةٌ
وِلاَدَتُهُ وَالْبَعْثُ أَمْنٌ وَرَحْمَةٌ **سَرِيرَتُهُ وَالْجَهْرُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ**
وَقَدْ قُدِّمَ التَّقْدِيسُ قُسًّا عَلَى قُسِّ(١)

جَرَاءَتُهُ وَالزُّهْدُ نَصْرٌ وَهِمَّةٌ فُتُوَّتُهُ وَالصَّبْرُ نُصْحٌ وَذِمَّةٌ
عَدَالَتُهُ وَالْبِشْرُ أَمْنٌ وَأُدْمَةٌ سَجِيحَتُهُ وَالْوَجْهُ سِرٌّ وَحُرْمَةٌ
وَقَدْ سَبَقَ التَّطْهِيرُ لِلْقَلْبِ فِي الطَّسِّ(٢)

أَلاَ إِنَّهُ سَيْفُ الإِلَهِ وَلاَحِبُ أَلاَ إِنَّهُ لِلَّهِ وَالدِّينِ لاَحِبُ
إِذَا سَارَ عَنْ مَوْلاَهُ سَارٍ وَلاَحِبُ **سَرَى نَحْوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ صَاحِبُ**
فَكَافِيكَ مِنْ نُورَيْنِ مَحْضَيْنِ لِلأُسِّ

صَفَا شِرْبُهُ مَاكَانَ لِلَّهِ سَاقِبُ غَدَا مَنْظَراً لِلَّهِ مَا ثَمَّ وَاقِبُ(٣)
وَإِذْ نَالَ قُرْبًا لَمْ يُنَوِّلْهُ عَاقِبُ سَمَا فَرَأَى حَقًّا وَجِبْرِيلُ سَاقِبُ
فَنَاهِيكَ مِنْ قُدْسَيْنِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ

أَلاَ إِنَّهُ النُّعْمَى فَأَنْعِمْ بِوَبْلِهَا أَلاَ إِنَّهُ الزُّلْفَى فَأَعْظِمْ بِوَصْلِهَا
هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَأَمْسِتْنْ بِحَبْلِهَا **سَمَا صُعُداً فَوْقَ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا**
إِلَى غَايَةٍ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ ذِي حِسِّ

أَلَيْسَ الَّذِي سَاسَ الْبَرَايَا بِكَلْهَا أَلَيْسَ الَّذِي أَعْطَى الْمَعَالِي لأَهْلِهَا
أَلَيْسَ إِذَا عَزَّتْ هُدَاةُ لِفَضْلِهَا سَمَا فَارْتَقَى فَوْقَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
إِلَى مُسْتَوَى مَاحَلَّهُ قَبْلَهُ إِنْسٌ

١- قسا : تتبعا ٢- الطس : الإناء
٣- ساقب :قريب - واقب : داخل

تَوَجَّـهَ لِلْمَـوْلَى عَنِ الْغَيْـرِ مُـضْـرِبَا وَكَـانَ عَلَى عَرْشِ الْمُهَيْـمِنِ مُـضْـرِبَا
وَآبَ بِأَمْـرٍ لَمْ يَكُ الْغَيْـرُ مُـعْـرِبَا سَنَاهُ أَنَارَ الأَرْضَ شَـرْقًـا وَمَـغْـرِبَا
فَلاَ خَلَلٌ بَاقٍ لِوَهْمٍ وَلاَ حِدْسِ(١)

إِذَا ضَرَبَ الضُّرَّابُ فِي الأَرْضِ مَضْرِبَا سَأَى وَشَأَى يُغْنِي وَيُبْعِدُ نَيْرَبَا(٢)
فَلَمَّـا سَـرَى حِسًّـا وَجَـاوَزَ عَـقْـرَبَا سَبَأْنَا إِلَى مَوْلاَهُ إِذْ كَانَ مَهْرَبَا(٣)
فَلاَ أَثَرٌ بَاقٍ لِشَكٍّ وَلاَ لَبْسِ

وَلِلَّهِ وَفْـدٌ بَايَعُـوهُ فَـجُنْدُهُمْ بِهِ عَـزَّ إِسْـلاَمٌ وَلِلَّهِ رُشْـدُهُمْ
فَهُمْ عُصَدُ الْمُخْتَارِ قَدْ جَدَّ جِدُّهُمْ سَـوَاءٌ لَدَيْهِ الْمُكْثِـرُونَ وَضِـدُّهُمْ
وَلِلأُدَبَاءِ الصَّرْفُ فِي الْعِلْمِ وَالنَّحْسِ

هَنِيـئًـا لَهُمْ قَـدْ جَـدَّ بِالْحُبِّ رِفْـدُهُمْ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللَّهِ لِلشُّكْرِ وُدُّهُمْ
سَبَا سِرَّهُمْ وَالْجَهْرُ فِي ذَاكَ مَجْدُهُمْ سَـقَـاهُمْ وَأَرْوَاهُمْ فَكَالْحُرِّ عَـبْـدُهُمْ
وَلِلْفُقَرَاءِ الْفَضْلُ فِي الْقُرْبِ وَالأُنْسِ

وَلِمْ لاَ فَلَمْ يَحْـبِـسْـهُمُ عَنْهُ نِعْـمَـةٌ تُصَـانُ وَلاَعَـاقَـتْـهُمْ عَنْهُ غُـمَّـةٌ
فَـهُمْ مِنْهُ جُـزْءٌ إِذْ لَهُمْ مِنْهُ هِمَّـةٌ سَـجَـايَاهُ رِفْقٌ بِالْعِـبَـادِ وَرَحْـمَـةٌ
فَيُغْنِي إِذَا يُصْحِي وَيُنْجِي إِذَا يُغْسِ(٤)

بِخِـدْمَـتِـهِ سَـادُوا وَلِلَّهِ خِـدْمَـةٌ يُنَالُ بِهَـا عِـزٌّ وَتُجْلَبُ نِعْـمَـةٌ
وَيُكْسَبُ رِضْـوَانٌ وَتُدْرَأُ نِقْـمَـةٌ سَجِـيَّـتُـهُ نَفْعُ الْعِبَادِ وَحِكْمَةٌ
فَيَهْدِي إِذَا يُضْحِي وَيُهْدِي إِذَا يُمْسِ

لأَخْدِمُـهُ عِـشْـقًـا وَلَـوْ كُنْتُ فِي الثَّرَى لأَذْكُـرُهُ شَـوْقًـا وَلاَ أَبْتَـغِي الشَّـرَى
لأَمْـدَحُـهُ إِذْ فَـاقَ كُلَّ الْوَرَى الثَّـرَى سَـخَـاءً كَمَـا فَـاضَ الأَتِيُّ عَلَى الثَّرَى
وَهَدْيٌ كَمَا بَانَ الصَّدِيعُ عَنِ الْقَلْسِ(٥)

١- الحدس : الظن ٢- ضرب : مشى وأسرع ٣- حسا : ليلا
٤- يغسي : يظلم الليل ٥- الصديع : الصبح - القلس : الظلمة

إِبَاءُ أَبِيٍّ لَيْسَ يُبْقِي مَنِ اعْتَدَى ذَكَاءُ ذَكِيٍّ سَاسَ كُلَّ مَنِ اهْتَدَى
بَهَاءُ بَهِيٍّ دُونَهُ كُلُّ مُقْتَدَى سَنَاءُ سَنِيٍّ عَالَ كُلَّ مَنِ اجْتَدَى
وَحُسْنٌ كَمَا شُقَّ الْغَمَامُ عَنِ الشَّمْسِ

لَهُ رَاحَةٌ تَهْمِي وَذَاكَ سَجِيَّةٌ لَهَا لَمْ تَزَلْ تُرْوِي وَتَاتِي عَطِيَّةٌ
إِلَى الْخَلْقِ مِنْهَا إِنْ أَتَتْنَا بَلِيَّةٌ **سَقَتْنَا مِرَارًا رَاحَةٌ هَاشِمِيَّةٌ**
فَأَرْوَتْ بِلاَ ضَنْكٍ يُنَغِّصُ أَوْ نَحْسِ

هِيَ الْيُمْنُ لِلرَّبِّ الْكَرِيمِ سَخِيَّةٌ لَهَا رُوحُ مَحْبُوبٍ فَرِيدٍ تَقِيَّةٌ
وَإِذْ عَنَّ خَطْبٌ ثُمَّ ضَجَّتْ بَرِيَّةٌ سَقَتْنَا زُلاَلاً رُتْبَةٌ أَحْمَدِيَّةٌ
بِخَمْسَةِ أَنْهَارٍ تَفَجَّرْنَ مِنْ خَمْسِ

وَنَحْنُ لَهُ حَظٌّ فَيَحْمِلُ كَلَّنَا فَكَانَ لَنَا حَظًّا فَيَحْمِلُ إِلَّنَا
فَمَنْ ذَا يُسَامِينَا فَيُنْكِرُ فَضْلَنَا **سَبَقْنَا بِهِ فِي الْحَشْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا**
وَلاَ غَرْوَ فِي رَغْسٍ يُفَضَّلُ مِنْ رِكْسِ(١)

وَلِمْ لاَ فَمَا نَالُوا بِالإِجْمَاعِ مَالَنَا بِهِ صَانَنَا الْمَوْلَى وَحَسَّنَ حَالَنَا
بِهِ رَدَّ عَنَّا كُلَّ مَا كَانَ هَالَنَا سَمَوْنَا وَفِيهِمْ صَدَّقَ اللَّهُ قَالَنَا(٢)
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْبِقَ الْغَدُ لِلأَمْسِ

هُوَ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ عَيْنُ جِمَاعِهِ عُلُومُ جَمِيعِ الْخَلْقِ بَعْضُ اطِّلاَعِهِ
نَجَاةُ الْوَرَى طُرًّا لأَجْلِ دِفَاعِهِ **سَعَادَتُنَا مَشْرُوطَةٌ بِاتِّبَاعِهِ**
وَهَلْ قِيلَ إِلاَّ أَلْحَقَ الْحِسَّ بِالأُسِّ(٣)

لَقَدْ شَدَّ أَمْنَ الدِّينِ بَعْدَ ضِيَاعِهِ وَأَنْقَذَ عَبْدًا نَالَ صَفْوَ رِضَاعِهِ
وَسَوَّدَ مَنْ أَفِهِ كُلُّ نِزَاعِهِ **سُلاَمَتُنَا نِيطَتْ بِقَفْوِ طِبَاعِهِ**
وَهَلْ يَثْبُتُ الْبُنْيَانُ إِلاَّ عَلَى الأُسِّ

١- رغس : الخير والبركة - الركس : الكثير من الناس ٢- قالنا : شهادتنا
٣- الأس جمعه أساس : أصل البناء.

ضَنيتُ وَمَـالي غَـيْـرُ سِـرِّ دَوَائِهِ لأَرْجُـو بِفَـضْلِ اللهِ نَيْلَ شِـفَـائِهِ
وَإِلاَّ فَـمَنْ أَرْجُـو نَوَالَ صَـفَـائِهِ **سَلُونِيَ كَـيْفَ الْحَـالُ دُونَ لِقَـائِهِ**
فَشَوْقِي فِي زَيْدٍ وَكَرْبِيَ فِي حَبْسِ
أَيَصْـبِـرُ صَبٌّ عَنْ بَهِيِّ سَنَائِهِ وَقَـدْ أَنَّ جِـذْعٌ مِنْ فِـرَاقِ بَهَـائِهِ
لِرَوْمِ وُصُـولٍ ثُمَّ طِيبِ بَقَـائِهِ سَلُونِيَ كَـيْفَ الْعُـمْـرُ عِنْدَ خَـفَـائِهِ
فَحُزْنِي فِي طَرْدٍ وَصَبْرِي فِي عَكْسِ
أَلاَ إِنَّهُ ظِلِّي وَحِـصْنِي وَمَـوْئِلِي بِهِ يَنْجَلِي هَمِّي وَغَـمِّي وَمُـعْـضِلِي
ذَرُونِي وَعِـشْـقِي إِنَّ فِـيـهِ تَجَـمُّلِي **سَـأَبْكِي لِبُـعْـدِ الدَّارِ عَنْهُ فَـإِنَّ لِي**
فُؤَاداً بِلاَ صَدْرٍ وَحِسًّا بِلاَ جَرْسِ(١)
بِزَرْوَةَ خَـيْـرِ الْخَلْقِ نِلْتُ مُـؤَمَّلِي بِهِ نِلْتُـهَـا فِي الْعُـمْـرِ لاَ بِتَـأَهُّلِي
لِنُصْـرَةِ مَـاقَـدْ سَنَّ دَامَ تَنَقُّلِي سَـأَفْنِي بِهِ عُـمْـرِي وَجَـاهِي لأَنَّ لِي
حَيَاةً بِلاَ رُوحٍ وَمَوْتًا بِلاَ رَمْسِ(٢)
إِلَهِي بِهَـذَا الْمُـصْطَفَى وَمَـقَـالِهِ أَرِحْنِي بِفَـيْضٍ مِنْ فُـيُـوضِ نَوَالِهِ
يُطَهِّـرُنِي حَـتَّى أُرَى مِنْ رِجَـالِهِ **سَـلاَ كُلُّ مَـهْـمُـومٍ وَهَمِّي كَـحَـالِهِ**
فَفَضْلُكَ يُدْنِي إِنْ تَفَضَّلْتَ ذَا رِجْسِ
أَلَهْـفِي لِعِـصْـيَـانِي وَعُظْمِ نَكَالِهِ وَغَـفْلَةِ قَلْبِي ثُمَّ سُـوءِ فِـعَـالِهِ
إِلَهِي قِنِي فِي الْحَـشْـرِ كُلَّ وَبَالِهِ سَرَى الْخَوْفُ فِي جِسْمِي وَحُزْنِي كَبَالِهِ
فَصَبْرًا فَكَمْ حُزْنٍ يَؤُلُّ إِلَى عُرْسِ(٣)

١- الجرس : الصوت
٢- الرمس : القبر
٣- العرس : الفرح

حرف الشين

أَتَعْسَ بَعِيدٍ مِنْ سَدَادٍ وَقَصْدِهِ لِذَاكَ عَفَى مَا كَانَ حَقًّا لِطَرْدِهِ
وَأَنْكَرَ الإِسْرَا بِالْحَبِيبِ لِبُعْدِهِ **شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ**
فَعَايَنَ ذَا الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ وَالْفَرْشِ(١)

وَلِلَّهِ إِسْرَاءٌ بِهِ مَجْدُ جُنْدِهِ بِهِ بَانَ ذُو رُشْدٍ وَغَيٍّ لِجَحْدِهِ
إِنِ ارْتَابَ مُرْتَابٌ وَخَابَ بِحَرْدِهِ شَهِدْتُ لَهُ بِالرُّقْيِ مِنْ أَجْلِ جَدِّهِ(٢)

مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى رُقِيًّا إِلَى الْعَرْشِ

سَرَى سَاهِرًا يَعْلُو بِرُوحٍ وَذَاتِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَاسْتَعْلَى لِفَضْلِ صِفَاتِهِ
شَهِدْتُ بِذَا سُحْقًا لِكُلِّ قُلَاتِهِ **شَهَادَةَ مَنْ أَدَّى لَهُ مُعْجِزَاتِهِ**
عِنَايَةُ مَنْ وَلَّاهُ فَرْدًا بِلَا دَهْشِ

أَنَارَ هُدَاةَ الْكَوْنِ نُورُ صِفَاتِهِ فَدَانُوا وَأَغْنَاهُمْ بِوَبْلِ صِلَاتِهِ
شَهِدْتُ لَهُ بِالْفَضْلِ دُونَ شُنَاتِهِ شَهَادَةَ فَرْدٍ فَاهَ فِي فَضْلِ ذَاتِهِ

لِسَانُ الصَّفَا وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْوَحْشِ

قَضَاهُ إِلَهِي سَيِّدَ الْخَلْقِ إِذْ قَضَا إِلَى الْخَلْقِ ذَاكَ الأَمْرَ مَنْ حَيٍّ أَوْ قَضَا
هُوَ الْمُنْتَقَى كُلَّ الرِّسَالَةِ قَدْ قَضَا **شَفِيعُ الْوَرَى قَبْلَ الدُّعَاءِ إِلَى الْقَضَا**
وَمُرْشِدُهُمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ إِلَى الْفَرْشِ

وَلَا خَيْرَ إِلَّا سُؤْلُهُ مِنْهُ قَدْ قَضَى وَقَدْ ضَمَّنَا وَالنَّاسُ مِنْ جَهْلِهِمْ فَضَا
إِمَامٌ فَرِيدٌ غَصَّ مَنْ ضَمَّهُ الْفَضَا شَفِيقٌ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَلَوْ قَضَى

وَمُنْقِذُهُمْ بَعْدَ التَّعَرُّضِ لِلْبَطْشِ

١- الفرش : الفضاء الواسع
٢- يحرده : يمنعه ويطرده - جده : حظه العظيم عند ربه

ضِيَاءٌ أَضَاءَ الكَائِنَاتِ وَوَدَّجَا وَأَشْرَقَ مِنْهُ الدِّينُ وَالشِّرْكُ قَدْ دَجَا(١)
هُوَ الْحَقُّ وَالإِسْلاَمُ مِنْ أَجْلِهِ دَجَا **شُعَاعٌ أَنَارَ الأَرْضَ فِي غَبَسِ الدُّجَى(٢)**
وَحَفْشٌ لِعَطْشِي بَعْدَ قَحْطٍ بِلاَ رَشٍّ(٣)

بِهِ مَنْ أَسَاءَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ قَدْ نَجَا وَلَوْلاَهُ دَامَ الْقَحْطُ مَا صَبَّتِ النَّجَا
وَلَوْلاَهُ مَا صَحَّتْ صَلاَةٌ لِمَنْ نَجَا شُجَاعٌ أَشَاعَ الْحَقَّ إِذْ خِيفَ مِنْ نَجَا
وَغَيْثٌ تَلاَقَى النَّاسَ فِي عَوَزِ الطَّشِّ(٤)

لُبَابُ الْوَرَى عَيْنُ الصَّوَابِ مُصِيبُهُ شَدِيدُ الْقُوَى دَاعِي الإِلَهِ مُجِيبُهُ
صِرَاطٌ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ رَقِيبُهُ **شَبِيهُ خَلِيلِ اللَّهِ وَهْوَ حَبِيبُهُ**
فَلاَ نَفْعُهُ يَمْضِي وَلاَ مَدُّهُ يُغْشِ

هُوَ النَّهْجُ لِلْمَوْلَى الْعَلِيمِ خَطِيبُهُ هُوَ النُّصْحُ يَحْمِي الْعَبْدَ عَمَّا يُرِيبُهُ
هُوَ الْمُصْطَفَى لِلَّهِ وَهْوَ أَدِيبُهُ شَرِيفٌ حَلِيمٌ فَاحَ فِي الْخَلْقِ طِيبُهُ
فَلاَ نَارُهُ يَخْبُو وَلاَ نُورُهُ يُغْشِ

أَلاَ إِنَّهُ نَجْدٌ يَقِي الرَّوْقَ وَالْهَوَى وَيُنْجِي مُحِبًّا صَادِقًا حَيَّ أَوْ هَوَى(٥)
جَمِيعُ الْوَرَى عَنْ قَدْرِ أَحْمَدَ قَدْ هَوَى **شَمَائِلُهُ مُذْ كَانَ حُكْمٌ بِلاَ هَوَى**
وَعِلْمٌ بِلاَ نَقْصٍ وَحِلْمٌ بِلاَ طَوْشِ(٦)

أَلاَ إِنَّهُ لُحْبٌ وَنُورٌ هُوَ الدَّوَا أَلاَ إِنَّهُ حِصْنُ الْمُسَافِرِ وَالدُّوَى(٧)
أَلاَ إِنَّهُ الصَّبَّارُ لِلضَّالِّ وَالدَّوَا شَعَائِرُهُ تَطْهِيرُ قَلْبٍ مِنَ الدَّوَى
وَفَهْمٌ بِلاَ وَهْمٍ وَنُطْقٌ بِلاَ فَحْشِ

تَوَطَّدَ عَنْ كُلِّ الأَنَامِ تَزَهُّدَا وَقَبْلَ الْمَوْلَى وَدَامَ تَعَهُّدَا
كَذَا كَانَ طِفْلاً لَمْ يَزِغْ قَطُّ عَنْ هُدَى **شَبِيبَتُهُ لَمْ تُطْوَ إِلاَّ عَلَى الْهُدَى**
فَمَا شَانَهُ لَهْوٌ وَلاَ غَفْلَةُ الْوَحْشِ(٨)

١- دجا : أصلح
٢- دجا : الظلام
- الهوى : الجباب
٣- الحفش : السيل
٤- الطش : المطر الخفيف
٥- الروق : الشجاع
٦- الطوش : الخفة
٧- الدوى : المقيم
٨- الوحش : رذال الناس

وَلَمْ لاَ فَخَيْرُ الْخَلْقِ أَعْنِي مُحَمَّدَا يُطَهِّرُ عَبْداً طَاعَ حُبّاً فَأَحْمَدَا
وَيُكْسِبُهُ نُوراً دُجَى الْجَهْلِ أَخْمَدَا شَجَاعَتُهُ وَالرُّشْدُ قَدْ بَلَغَا الْمَدَا

فَمَازَتْهُ خَلْقٌ بِجَرْحٍ وَلاَ خَدْشِ

لَهُ الْفَضْلُ مِنْ مَوْلاَهُ مِنْ دُونِ زَحْمَةٍ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ لَهُ كُلُّ نِعْمَةٍ
لَهُ لِلَّذِي يَبْغِي الْهُدَى دُونَ ثَلْمَةٍ **شَفَافٌ حَوَى قَلْباً حَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ**
وَجِسْمٌ حَوَى نُوراً وَنَفْعاً بِلاَ غَشٍّ

سِيَادَتُهُ عَمَّتْ بِدُونِ مَذَمَّةٍ فُتُوَّتُهُ مَانَالَهَا كُلُّ هِمَّةٍ
لَهُ إِنْ تُرِدْ نُوراً نَفَى كُلَّ ظُلْمَةٍ شَغَافٌ حَوَى صَدْراً حَوَى كُلَّ رَحْمَةٍ

هُوَ اللَّوْحُ مَعْنًى وَالْحَقَائِقُ كَالنَّقْشِ

بَسَلْ إِنَّهُ فَرْدٌ حَوَى كُلَّ لُحْمَةٍ فَمِنْهُ الْوَرَى طُرّاً لَهُ كُلُّ حُرْمَةٍ
بِهِ رَحْمَةٌ تَاتِي أَجَلْ عَيْنُ رَحْمَةٍ **شَرِيعَتُهُ قَدْ بَصَّرَتْ كُلَّ أُمَّةٍ**
فَلَمْ تُبْقِ عُذْراً إِذْ أَبَانَتْ بِلاَ غِشٍّ

أَلاَ إِنَّهُ أَهْدَى سَوَابِغَ عَزْمَةٍ إِلَيْنَا فَسَاقَتْنَا إِلَى كُلِّ خِدْمَةٍ
تُنَوِّلُنَا عِزّاً وَأَشْرَفَ حُرْمَةٍ شَهَامَتُهُ قَدْ أَذْهَبَتْ كُلَّ ظُلْمَةٍ

فَأَسْلَمَ مَا بَيْنَ الأَعَارِيبِ وَالْحَبْشِ

فَكَمْ كَافِرٍ بَعْدَ الْغَوَايَةِ قَدْ هَدَى فَنَالَ بِهِ عَهْداً بِهِ صَارَ مَعْهَدَا
لأَهْلِ الْهُدَى قَدْ سَادَ مِنْ هَدْيِهِ الْهُدَى **شَوَاهِدُهُ جَمْعُ الْقُلُوبِ عَلَى الْهُدَى**
وَتَبْعِيدُهَا عَنْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الطَّحْشِ(١)

لَقَدْ هَوِيَ الرَّحْمَنُ أَعْجَبُ مِنْ هَوَى يُنَجِّي مُطِيعاً تَابِعاً حَيَّ أَوْ هَوَى
فَمَا تَابِعٌ ذَا الْقَدْرِ أَحْمَدَ قَدْ هَوَى شَمَائِلُهُ صَرْفُ الْقُلُوبِ عَنِ الْهَوَى

وَإِبْرَاءُ مَا فِيهَا مِنَ الْغِلِّ وَالْغِشِّ

١- الطحش : فساد العقل والعمل

عُلُوُّ جَمِيعِ الخَلْقِ دُونَ ارْتِفَاعِهِ فَمَا نَالَ مَخْلُوقٌ جَمِيلَ اخْتِضَاعِهِ
بِذَاكَ وَهَذَا دَانَ كُلُّ لِبَاعِهِ **شَكَايَا الْوَرَى مَكْشُوفَةٌ بِاتِّبَاعِهِ**
فَلاَ خَطَرٌ بَاقٍ لِبِيشٍ وَلاَ خُمْشِ

أَقَامَ الْوَرَى بِالدِّينِ بَعْدَ ضَيَاعِهِ وَسَهَّلَهُ رِفْقًا لأَجْلِ اتِّسَاعِهِ
وَنَوَّلَنَا خَيْرًا لأَجْلِ انْقِطَاعِهِ شَذَا الْخَلْقِ مَدْفُوعٌ بِحُسْنِ دِفَاعِهِ
فَلاَ أَثَرٌ بَاقٍ لِلَذْعٍ وَلاَ نَهْشِ

دَعَانَا وَآوَانَا وَأَنْجَى بِلاَ الدُّنَا حَمَانَا وَرَبَّانَا فَأَغْنَى مَنِ ادَّنَا
وَأَقْمَصَنَا قُمْصَانَ عِزٍّ وَرَدَّنَا **شَبَا أَمْرِهِ صَانَ الدِّيَانَةَ وَالدُّنَا**
فَعِشْ فِي نَعِيمٍ فَاضَ فَيْضًا بِلاَ فَتْشِ

حَبَانَا بِهِ فِينَا الْمُعَانِدُ قَدْ عَنَا وَسُدْنَا وَفُقْنَا وَالْعَدُوُّ لَهُ الْعَنَا
غَلَبْنَا بِهِ الأَعْدَا إِذَا الْحَرْبُ قَدْ عَنَى شَكَائِكُ خَلْقِ اللَّهِ دَانَتْ لِمَنْ عَنَا
فَسِرْ آمِنًا بَيْنَ الضَّرَاغِمِ وَالرُّقْشِ

لِعِزَّةَ مَنْ سَادَ الْخَلاَئِقَ فِي الأَزَلْ وَكَانَ رَؤُوفًا حَامِلَ الْكَلِّ مَا أَزَلْ(١)
وَصَانَ لَهُمْ إِلاَّ وَأَعْطَاهُمُ الْجَزَلْ **شَفَى عِلَلاً لِلشِّرْكِ لَوْلاَهُ لَمْ تَزُلْ**
بُطُولاً بِلاَ ثَارٍ بُذُوحًا بِلاَ عَبْشِ(٢)

وَصُغْ مَدْحَ خَيْرِ الْخَلْقِ دَعْ لَهْوَ ذِي الْغَزَلْ وَلَوْلاَهُ مَا نِيلَ الْكِتَابُ وَمَا نَزَلْ
وَكَمْ مُلْحِدٍ قَدْ لَدَّ لَوْلاَهُ مَا نْخَزَلْ شَأَى وَشَفَى الأَمْرَاضَ لَوْلاَهُ لَمْ تَزَلْ
ذُحُولاً بِلاَ عَقْلٍ جُرُوحًا بِلاَ أَرْشِ(٣)

كَشَفْنَا بِهِ عَنَّا دُجَى كُلِّ غُمَّةٍ دَفَعْنَا بِهِ عَنَّا أَذَى كُلِّ صَدْمَةٍ
رَجَوْنَا بِهِ خَيْرًا ضَفَا دُونَ ثُلْمَةٍ **شَرُفْنَا بِهِ نَصًّا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ**
وَلاَ عَجَبٌ فَالْفَيْضُ فِي أَثَرِ الْبَغْشِ(٤)

١- ما أزل : ما مل ٢- بذوحا : شقوقا - يلا عبش : يلا رأب
٣- ذحول : ثأر - العقل : الدية - الأرش : الدية ٤- البغش : رذاذ الطل

هَزَمْنَا بِهِ الأَعْـــدَاءَ أَعْظَمَ هَزْمَـــةٍ نَجَـــوْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَنَقْـــمَـــةِ
صَـــرَفْنَا بِهِ عَنَّا أَذَى كُلِّ حَـــوْمَـــةٍ شَـــأَوْنَا بِهِ قَطْعًـــا مَـــدَى كُلِّ قِـــمَّـــةِ
وَلاَ عَجَبٌ فَالوَبْلُ فِي عَقَبِ الرَّشِّ

بَهِيٌّ لَدَيْنَا جِـــدُّهُ وَمَـــزَاحُـــهُ سَنِيٌّ عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَجَنَاحُـــهُ
سَـــخِيٌّ لَذِيذٌ كَـــفُّـــهُ وَسَـــمَـــاحُـــهُ **شَـــهِيٌّ إِلَيْنَا ذِكْـــرُهُ وَامْـــتِـــدَاحُـــهُ**
فَأَفْكَارُنَا تُمْلِي وَأَلْسِنُنَا تُنْشِ

هُوَ الرُّوحُ فِـــينَا لاَيُرَامُ انْتِـــزَاحُـــهُ هُوَ الأَمْرُ النَّاهِي هِيَ الصَّلاَحُ صَلاَحُهُ(١)
هُوَ السَّـــعْـــدُ مَنْ وَالاَهُ تَمَّ فَـــلاَحُـــهُ شُجُونِيَ مَدْحُ الْمُصْطَفَى وَاقْتِرَاحُهُ
فَأَسْمَاعُنَا تُصْغِي وَأَلْسِنُنَا تُفْشِ(٢)

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ لَعِينٍ وَغَـــدْرِهِ وَأَرْجُـــو مِنَ الْمَوْلَى فِكَاكًـــا مِنْ أَسْـــرِهِ
وَأَخْلُصُ لِلْهَـــادِي الْحَـــبِيبِ وَ أَمْـــرِهِ **شَـــجَـــانِي قُـــعُـــودِي دُونَ زُوَّارِ قَـــبْـــرِهِ**
وَكَمْ جَالِسٍ قَدْ زَارَ أَحْمَدَ بِالْجَوْشِ(٣)

أَلاَ لَيْتَ شِـــعْـــرِي هَلْ أَعُـــودُ لِقَـــبْـــرِهِ وَأَرْنُو إِلَى ذَاكَ الْبَـــهَـــاءِ وَسِـــرِّهِ
رُنُوَّ فُـــؤَادٍ بَلْ عِـــيَـــانٍ بِبِـــرِّهِ شَـــفَـــانِي شُـــهُـــودِي ذَاتَهُ عَنْهُ ذِكْـــرِهِ
وَكَمْ قَاعِدٍ يَدْنُو إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْشِ

نَوَانِي حَبِيبِي حَيْثُ مَاكَانَ لِي النَّوَى مُـــرَادِي دُنُوٌّ مِنْهُ فِي الدَّوِّ وَالنَّوَى(٤)
أُشَـــافِـــهُـــهُ دَوْمًـــا وَأَنْوِي هُدَى نَوَى **شَكَوْتُ النَّوَى وَالْحَالُ عَوْنٌ عَلَى النَّوَى**
فَأَدْنَانِيَ الْمَوْلَى وَفَضَّلَ بِالنَّعْشِ(٥)

أَلاَ إِنَّـــهُ مَـــاشَـــأْنُهُ قَطُّ مِنْ هَوَى أَلاَ إِنَّ لِي فِي ذَاتِهِ صَـــادِقَ الْهَـــوَى
وَمَـــا رِبِيَ عَـــبْـــدٌ صَانَ مَاسَنَّهُ انْهَوَى شَغَافُ فُؤَادِي مِنْ سِوَى حُبِّهِ الْهَوَى
وَهَلْ طَارَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحَيْنِ مِنْ عُشِّ

١- انتزاحه : خروجه ٢- تفشي : تذكر مرة بعد مرة ٣- الجوش : القلب
٤- نواني : حفظني ٥- النعش : الرفع

فَـيَـا فَـوْزَ صَبٍّ نَالَ مِنْهُ شُـجُـونَهُ وَزَارَ وَوَفَى لِـلْـغَـــــــرَامِ دُيُـونَـهُ
وَإِنْ غَـابَ عَنِّي سَـيِّـدٌ لَنْ أُخُـونَهُ **شَـدَدْتُ عَلَى صَـدْرِي يَدَ الصَّبْـرِ دُونَهُ**
فَأَطْلَقَهَا نَيْلُ الْوُصُولِ مَعَ الْبَشِّ(١)

لَقَـدْ كَـانَ حِـبًّـا لِلإِلَهِ مَـدِينَهُ وَصَـارَ الْهُـدَى وَالنَّفْعُ لِلَّهِ دِينَهُ(٢)
فَـمَـا نَالَ مَـخْلُوقٌ عُـلاَهُ وَدِينَهُ شَـدَوْتُ وَرُوحِي أُشْـرِيَتْـهُ وَدِينَهُ
فَأَطْلَقَهَا حَرُّ التَّحَرُّقِ وَالنَّشِّ(٣)

وَلِـلَّهِ رُوحٌ ذَاتُ شَـوْقٍ بَلَوْتُهَـا فَـعَنِّي هُمُـومِي بِالْحَبِيبِ جَلَوْتُهَا
وَلَمَّـا تَلَتْ خَـيْـرَ الأَنَامِ تَلَوْتُهَا **شَنَنْتُ حَـيَـاتِي دُونَهُ وَشَكَوْتُهَا**
فَمَا رَاحَتِي إِلاَّ اللِّقَاءُ وَلَوْ أُفْشِ

فَـفِي ذِكْـرِهِ تَحْـيَـا وَفِي ذَاكَ مَـوْتُهَا وَفِي مَـدْحِـهِ مَـاعِـشْتُ يُسْمَعُ صَوْتُهَا
وَفِي حُـبِّـهِ وَالصِّدْقِ فِي الْحُبِّ صَوْتُهَا شَـعَـبْتُ أُمُـورِي فِـيـهِ أَنِّي تَلَوْتُهَا
وَرَاحَةُ مَكْرُوبِ السَّرِيرَةِ أَنْ يُفْشِ

أَلاَ إِنَّـهُ رُوحٌ لِـكُـلِّي وَبَـالُـهَـا بِهِ جَـهْلُ نَفْـسِي زَالَ ثُمَّ وَبَالُهَـا
لِنُصْـرَتِهِ مَـاعِـشْتُ يَعْلُو مَـقَـالُهَـا **شِـفَـاءُ سَـقَـامِي زَوْرَةٌ لَوْ أَنَالُهَـا**
فَكَيْفَ وَقَدْ زَارَتْ مِرَاراً بِلاَ فَحْشِ

لِرُؤْيَتِـهِ حِـسًّـا دَوَامًـا رِجَـالُهَـا هِيَ الْمَطْلَبُ السَّامِي الْعَـزِيزِ نَوَالُهَـا
هِيَ الْبُـغْـيَـةُ الْعُلْيَا الْعَظِيمُ مِثَـالُهَا شِـفَـانِي بِهَـا لَوْ نِلْتُ عَـزَّ كَـمَـالُهَـا
وَإِنِّي لأَرْجُوهَا وَلَوْ كُنْتُ فِي النَّعْشِ(٤)

١- البش : طلاقة الوجه ٢- مدينه : عبده
٣- النش : الماء الحار ٤- النعش : سرير الميت

حرف الهاء

أَلاَ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ أُفِدْكُمُ ... إِلَى حَضْرَةِ الْهَادِي الْوَرَى وَأُزِدْكُمُ
مَحَبَّتُهُ صَفُّوا الْقُلُوبَ أُصِدْكُمُ ... هَبُّوا لِي أَسْمَاعَ الصُّدُورِ أُفِدْكُمُ
مَدَائِحَ فِيهَا لِلْوَرَى مُتَرَفَّهُ

فَصَافُوهُ وَادْعُوا إِنْ أَرَدْتُمْ يُجِبْكُمْ ... وَلُوذُوا بِهِ فَالشَّرُّ لَمَّا يُصِبْكُمْ
مَتَى تَمْدَحُوا الْمُخْتَارَ حُبًّا يُثِبْكُمْ ... هَلُمُّوا وَهَاؤُوا قَلْبَ وَاعٍ أُنِلْكُمْ
مَدَائِحَ فِيهَا لِلنُّهَى مُتَنَزَّهُ

صَفَتْ وَزَهَتْ زَهْوًا عَلَى كُلِّ سَيِّدِ ... وَتَاهَتْ وَدَانَتْ لِلنَّبِيِّ الْمُشَيَّدِ
مَنَارُ الْهُدَى لِلْخَلْقِ قُلْ قَوْلَ أَيِّدِ ... هَدَى اللَّهُ أَهْلَ الأَرْضِ طُرًّا بِسَيِّدِ
أَنَارَ الْوَرَى لاَ مُهْتَدٍ بَعْدُ يَعْلَهُ

وَلَمْ لاَ فَمَا مِنْ سَيِّدٍ قَطُّ جَلْمَدِ ... أَنِيلَ الْهُدَى إِلاَّ بِأَنْوَارِ أَحْمَدِ
وَلِلَّهِ هَادٍ عَالَ كُلَّ مُصَمَّدِ ... هُدَاهُ الْهُدَى أَحْسِنْ بِهَدْيَةِ مُحْمِدِ
أَبَانَ بِهِ فَهُ وَأَبْصَرَ أَكْمَهُ(١)

نَظِيفٌ عَلَى أَهْلِ الْجَفَا يَتَدَرَّأُ ... شُجَاعٌ عَلَى الأَبْطَالِ طَبْعًا مُجَرَّأُ
أَهَلٌّ لِمَنْ يَقْفُو وَمَنْ يَتَقَرَّأُ ... هِلاَلٌ هُدًى عَنْ كُلِّ نَقْصٍ مُبَرَّأُ
وَبَحْرُ جَدًى عَنْ كُلِّ بُخْلٍ يُنَزَّهُ

بِهِ نَالَ عِرْفَانًا فَتًى لَيْسَ يَقْرَأُ ... بِهِ سَادَ مَنْ لِلذُّلِّ لاَ يَتَمَرَّأُ(٢)
بِهِ كُلُّ مَطْعُومِ الْخَلاَئِقِ يَمْرَأُ ... هُوَ الْغَوْثُ عَنْ كُلِّ الْخَلاَئِقِ يَدْرَأُ(٣)
وَغَيْثُ نَدًى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ مُنَزَّهُ

١- فه : أبكم - أكمه :عمى القلب يولد به الإنسان
٢- لايتمرأ :لا يتكلف المروءة ٣- يمرأ : يحلو

أَلاَ إِنَّهُ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ عَـــامِـــرُ بِهِ كُلُّ مَـــوْجُـــودٍ مِنَ الْخَلْقِ آمِـــرُ
وَنَاهٍ عَنِ الْعِـصْـيَـانِ بِالرُّشْـدِ آمِـرُ **هَبَـبْنَا بِهِ وَالنَّوْمُ لِلْقَـوْمِ غَـامِـرُ**
فَلاَ نَاطِقٌ يَبْذُو وَلاَ قَلْبَ يَسْمَهُ(١)

أَلاَ إِنَّهُ الْعَـالِي عُـلاَ الْخَلْقِ قَـاهِرُ أَلاَ إِنَّهُ السِّـرُّ الْمَـصُـونُ وَظَاهِرُ
أَلاَ إِنَّـهُ طِبُّ الْـقُـلُـوبِ وَمَـــاهِـرُ هَدَانَا حَـبِـيـبٌ نَوَّرَ الْخَلْقَ بَاهِرُ
فَلاَ خَاطِرٌ يَعْشُو وَلاَ فِكْرَ يَعْمَهُ(٢)

أَبَانَ الْهُدَى وَالرُّشْدَ مِنْ غَيْرِ فَـهْـمَـةٍ وَقَـاتَلَ أَهْلَ الْبَـغْيِ مِنْ غَـيْـرِ شَـدْهَةِ
فَـلَـمَّـــا بَدَا نُـوراً لَـهُ كُـلُّ نُـزْهَـةٍ **هَتَكْنَا بِهِ عَنَّا دُجَى كُلِّ شُـبْـهَـةِ**
وَأَنَّى يَنَالُ النَّقْصَ فِيهِ الْمُشَبَّهُ

وَلِلَّهِ وَجْـــهٌ مِنْهُ مِنْ دُونِ شَـــوْهَةٍ وَلِلَّهِ وَعْظٌ مِنْهُ فِي طِيبِ نَكْهَـــةِ
وَلِلَّهِ نُصْحٌ مِنْهُ مِنْ دُونِ فَـــهْـــةٍ هَرَفْنَا لِمَدْحِ الْحِبِّ مِنْ كُلِّ وِجْـهَـةٍ(٣)
وَمَاذَا عَسَى يَجْرِي إِلَيْهِ الْمُمَوَّهُ(٤)

أَتَانَا بِكُلِّ الْخَـيْـرِ صَـادِقُ بَثِّـهِ وَبَـيَّنَ كُـلَّ النَّفْعِ جَـيِّـــدُ بَوْثِهِ
وَرَدَّ جَـمِـيعَ الضَّـيْـرِ كَـامِلُ غَـوْثِهِ **هِضَـابُ مُلُوكِ الأَرْضِ دُكَّتْ لِبَـعْـثِـهِ**
وَأَوْجُهُهُمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ تُشَوَّهُ

وَكَمْ مِنْ مُـصَـابٍ قَـدْ شَـفَـاهُ بِنَفْـثِـهِ وَكَمْ ذِي صَـفَـاءٍ لَمْ يَنَلْ سِرَّ نَجْـثِـهِ
وَكَمْ مِنْ غَـوِيٍّ زَانَهُ بَعْـدَ حِنْثِـهِ هَرَامِيشُ أَهْلِ الْجَوْرِ ذَلَّ لِبَعْـثِـهِ(٥)
وَأَلْسُنُهُمْ لِلذُّعْرِ لاَتَتَفَوَّهُ(٦)

وَلِمْ لاَ وَقَـــدْ عَـــالَ الْوَرَى بِإِنَائِهِ وَرَبَّـاهُـمْ طُـرّاً بِـظِـلِّ بِـنَـائِـهِ
وَلِلَّهِ عَـــبْـــدٌ مِنْ عَلِيٍّ سَنَائِهِ **هُبُـوبُ رِيَاحِ النَّصْـرِ تَحْتَ لِوَائِهِ**
فَأَعْدَاؤُهُ قَبْلَ الْوَغَى تَتَأَوَّهُ

١- يبذو : ينطق الفاحشة - يسمه : يتحير ٣- هرفنا : أطرينا وأحسننا الثناء
٤- المموه : المداهن ٥- الهرامش : الأسود العادية ٦- لاتتفوه : لاتتكلم بكلمة

هُوَ الْمُصْطَفَى لِلّٰهِ مِنْ أَصْفِيَائِهِ وَخَيْرُ الْوَرَى فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
ذَوُوا الْقُرْبِ طُرًّا تَحْتَ ظِلِّ رِدَائِهِ هِدَايَتُهُ لاَ خَلْقَ وَقْتَ اهْتِدَائِهِ

دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَكَانَةَ أَنْوَهُ(١)

أَجَلْ إِنَّهُ زَانَ الْوَرَى بِرَشَادِهِ وَتَوَّلَهُمْ خَيْرًا بِخُسْنِ افْتِقَادِهِ
وَسَادَ الْوَرَى قَبْلَ الْوَرَى لانْفِرَادِهِ **هُدَاهُ مُبِينٌ مُنْذُ يَوْمِ وِلاَدِهِ**

يُرَبَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى وَيُنَوَّهُ

فَأَطْهِرْ بِهَذَا الْمُصْطَفَى وَفُؤَادِهِ وَأَعْظِمْ بِهِ فِي الْحَالِ ثُمَّ مَعَادِهِ
وَأَنْفِعْ بِهِ فِي الْحَشْرِ عِنْدَ اشْتِدَادِهِ هُدَاهُ جَلِيٌّ قَبْلَ يَوْمِ وِلاَدِهِ

يُنَبَّهُ فِي طَوْرِ الصِّبَا وَيُنَبَّهُ

سَطَا فَعَلاَ وَاللّٰهُ أَيَّدَ عَبْدَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَأَى وَكَثَّرَ رِفْدَهُ
وَأَظْهَرَهُ إِذْ كَانَ بِالنَّصْرِ جُنْدَهُ **هُوَ الْمُصْطَفَى لِلْحُبِّ وَالْقُرْبِ وَحْدَهُ**

فَلَيْسَ لَهُ فِي الْخَلْقِ مَنْ يَتَشَبَّهُ

وَلَمْ لاَ وَقَدْ أَمَّ الْخَلاَئِقَ وَحْدَهُ وَصَلَّى بِهِمْ وَالْكُلُّ قَدْ نَالَ مَدَّهُ
هُنَا ثُمَّ فِي الأُخْرَى يَنَالُونَ رِفْدَهُ هُوَ الْمُنْتَقَى قَدْ بَيَّنَ اللّٰهُ مَجْدَهُ

فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجِنِّ وَالإِنْسِ مُشْبِهُ

وَلَمْ لاَ فَمَا مِنْ مُهْتَدٍ وَمُصَمِّدِ وَمَا كَانَ مِنْ هَادٍ مِنَ الْخَلْقِ مُحْمَدِ
سِوَى مَنْ تَمَنَّى نَيْلَ صُحْبَةِ أَحْمَدَ **هُنَا بَانَ جَاهُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ**

فَصَارَ الْوَرَى طُرًّا بِهِ يَتَوَجَّهُ

فَنَالُوا بِهِ مَا يَبْتَغِي كُلُّ مُجْتَدِ فَجَادَ بِمَا لَمْ يَدْرِ مَنْ كَانَ يَجْتَدِي
عَدَا طَوْرَ كُلٍّ مِنْ هُدَاةٍ وَمُهْتَدِ هَزَمْنَا الْعِدَا نِلْنَا هُنَا جَاهَهُ اقْتَدِي

عَلَى أَنَّهُ قَطْعًا هُنَالِكَ أَوْجَهُ

١- أنوه : أرفع

إِلى جَـاهِهِ الضَّـخْمِ الْعَظِيمِ هُرُوبُنَا بِهِ زَاحَ عَنَّا هَمُّنَا وَعُـيُـوبُنَا
بِهِ انْزَاحَ عَنَّا بِالدَّوَامِ لُغُـوبُنَا **هَفَتْ نَحْـوَهُ أَرْوَاحُنَا وَقُلُوبُنَا**
فَسِرْنَا وَصِرْنَا عِنْدَهُ نَتَنَزَّهُ

بِهِ نَصْـرُنَا عِنْدَ اللِّقَـا وَحُـرُوبُنَا بِهِ زَالَ عَنَّا غَـمُّنَا وَكُـرُوبُنَا
بِهِ نَابَ عَنَّا لاَيَضُـرُّ نُضُـوبُنَا هَمَى عِنْدَهُ دَمْـعِي وَحُطَّتْ ذُنُوبُنَا
فَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِ نَتَأَوَّهُ(١)

لَقَـدْ حَـضَّنِي لِلسَّـيْـرِ نَصُّ خِطَابِهِ إِلَيْـهِ وَزَادَ الْعَـزْمَ حُبُّ اصْطِحَـابِهِ
وَقَـبْلَ مَـسِـيـرِي وَالْمُـقَـامِ بِبَـابِهِ **هَوَايَ وَمَعَ الأَعْـذَارِ لَثْمُ تُرَابِهِ**
فَأُعْطِيتُهُ بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ يَبْدَهُ

لأَرْجُـو بِهِ الْغُـفْـرَانَ وَهْوَ لَنَا بِهِ وَرِضْـوَانَ رَبِّي لاَأَزَالُ بِبَـابِهِ
لَثِـمْتُ بِفَـضْلِ اللَّهِ طِيبَ جَنَابِهِ هَفَـوْتُ لَهُ مَـاقُلْتُ شُكْرًا لِجَلْبِـهِ
وَمِنْ أَيْنَ لِي ذَاكَ التُّرَابُ الْمُقَوَّهُ

لأَمْـدَحُ مَنْ حَـازَ الْعُـلاَ وَفُنُونَهُ وَجَـازَ عُـقُـولَ الْخَلْقِ لاَيُدْرِكُـونَهُ
وَقَلَّ الْمُـعَـادِي ثُمَّ رَدَّ فُـتُـونَهُ **هَلُمُّوا فُـؤَادًا يُحْسِنُ الصَّـبْرَ دُونَهُ**
فَهَيْهَاتَ ذَاكَ الْقَلْبُ قَلْبٌ مُشَوَّهُ

أَجِيبُوا كَئِيبًا قَدْ عَرَفْتُمْ شُجُونَهُ فَدَاوُوهُ خَيْرَ الْخَلْقِ وَاقْضُوا شُجُونَهُ
وَلاَ يَنْثَنِي عَنْكُمْ فَـزِينُوا شُـؤُونَهُ هَلُمُّـوا فَلِي قَلْبٌ لَكُمْ تُصْلِحُـونَهُ
فَإِنَّ فُؤَادِي مُدْنَفٌ لَيْسَ يَنْقَهُ

أَجِيبُوا أَسِيرَ النَّفْسِ دَاوُوا مُجُونَهُ وَخَـادِمَكُمْ حَـاشَـاكُمْ تَخْـذُلُونَهُ
أُخَـاطِبُ فَـرْدَ الْخَلْقِ لاَ تَجْـهَلُونَهُ **هَجَـرْتُ لَذِيذَ الأُنْسِ فِي الْعَـيْشِ دُونَهُ**
وَمَنْ غَابَ عَنْهُ الْحِبُّ لاَيَتَفَهْقَهُ

١- نتأوه : نتوجع

أَلاَ إِنَّهُ سُـؤْلِي وَجَـاهِي وَمَـهْـرَبِي وَسِرِّي وَجَهْرِي رُوحُ جِسْمِي وَمَشْرَبِي
وَنُورُ فُـؤَادِي وَهْوَ حِصْنِي وَمِـحْـرَبِي هَجَرْتُ سِوَاهُ فَهْوَ ذِكْرِي وَمِذْرَبِي(١)

وَحُزْنِي لِنَأْيٍ عَنْهُ أَوْلَى وَأَشْبَهُ

إِذَا كَـانَ لِلأَنْبَـاءِ وَالرُّسْلِ رِفْـعَـةٌ فَـأَحْـمَـدُ سَـادَ الْكُلَّ يُبْـدِيهِ رِجْـعَـةٌ
لأَنْصُرَهُ مَـاعِـشْتُ مَـافِـيـهِ سُـمْـعَـةٌ **هَمَتْ أَدْمُعِي شَوْقًا وَفِي الصَّدْرِ لَوْعَةٌ**
فَصَدْرِيَ مَشْوِيٌّ وَعَيْنِيَ أَوْمَهُ(٢)

لَئِنْ كَـانَ فِي الأَوْطَانِ لِلنَّاسِ مُـتْـعَـةٌ وَفِي هِجْـرِهَا وَالْبَـيْنِ حُـزْنٌ وَلَوْعَـةٌ
فَـمَـا لَذَّ لِي مِنْ دُونِ طَيْـبَـةَ بُقْـعَـةٌ هَوَتْ عَبْرَتِي عِشْقًا وَفِي الْقَلْبِ لَذْعَةٌ
فَقَلْبِيَ مَكْلُومٌ وَجَفْنِيَ أَمْرَهُ(٣)

مَـحَـبَّـتُـهُ فِي كُلِّ جِـسْمٍ مَـدِيدَةٌ زِيَارَتُهُ فِي بُعْـدِ أَرْضٍ شَـهِـيـدَةٌ
وَرُوحِي لَدَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ عَـتِـيـدَةٌ **هَجِـيـرَةُ نَأْيِ الدَّارِ عَنْهُ شَـدِيدَةٌ**
تَزِيدُ هُيَامِي فِيهِ لاَأَتَأَبَّهُ(٤)

وَلِلَّهِ رُوحٌ فِـيـهِ هَامَتْ سَـعِـيـدَةٌ وَسَـارَتْ إِلَى مَـثْـوَاهُ وَهْيَ حَـمِـيـدَةٌ
وَلَيْسَ لَهَـا إِلاَّ ذَرَاهُ أَصِـيـدَةٌ هَجِـيـرُ غِـيَـابِ الْحِبِّ عَنْهَا شَـدِيدَةٌ
تَذُوبُ قُلُوبٌ فِي لَظَاهَا وَأَوْجُهُ

لَقَـدْ كُنْتُ أَبْغِي قَـبْلَ إِتْيَـانِ شَـيْـبَـةٍ مُـجَـاوَرَةَ الْمُـخْـتَـارِ مِنْ غَـيْـرِ خَـيْـبَـةٍ
وَلَمَّـا أَتَى يُسْـرٌ يَقِي عُـسْـرَ غَـيْـبَـةٍ **هَمَـمْـتُ بِأَعْـمَـالِ الْمَطِيِّ لِطَيْـبَـةٍ**
فَأَعْمَلْتُهَا تَجْرِي إِلَيْهِ وَتَسْمَهُ(٥)

وَأَوْصَلَهَـا الْمَـوْلَى بِأَحْـسَنِ حَـالَةٍ فَـجَـاوَرْتُهُ أَرْجُـو بِغَـيْـرِ إِحَـالَةٍ
أُجَـدِّدُ هَذَا الـدِّينَ دُونَ بَـطَـالَةٍ هَذَفْتُ لِنَصْـرِ الْحَقِّ دُونَ كَـسَـالَةٍ(٦)
وَلِلْحَالِ عُذْرٌ لاَيَزَالُ يُنَهْنِهُ

١- مذربي : لساني
٢- أومه : أرمد
٣- أمره : أرمد
٤- لا أتأبه : لا أتعاظم
٥- تسمه : تجري جريا لا تعرف الأعياء
٦- هذفت : أسرعت

هُوَ الطِّيبُ طِيبُ الخَلْقِ قُوتُ المُعَمَّدِ فَمَا أَوْجَدَ الخَلاَّقُ عَبْداً لأَحْمَدِ
إِذَا هَزْهَزَ الفَصَّالُ قَلْبًا لِجَلْمَدِ هَزَزْتُ بِمَدْحِ الهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ(١)
قُلُوبًا بِطِيبِ القَوْلِ فِيهِ تُدَهْدِهُ

بِتَعْظِيمِهِ سَادَتْ هُدَاةً وَمُقْتَدِ وَنَالُوا المُنَى إِنْ خَابَ بَاغٍ وَمُعْتَدِ
وَإِنْ هَزَّ فَصَّالٌ سِوَاهُ لِيَجْتَدِ هَزَزْتُ بِمَدْحِ الحِبِّ أَحْمَدَ فَاقْتَدِ
نُفُوسًا عَلَى طِيبِ الثَّنَاءِ تُزَهْزِهُ

نُفَضِّلُهُ فِي نَوْمِهِ وَانْتِبَاهِهِ عَلَى الخَلْقِ إِذْ أَحْيَا بِطِيبِ مِيَاهِهِ
جَمِيعَ الوَرَى فُزْنَا بِنُطْقِ شَفَاهِهِ هَنِيئًا لَنَا فِي الحَشْرِ أَنَّا بِجَاهِهِ
سَبَقْنَا إِلَى الجَنَّاتِ مَنْ كَانَ يَفْقَهُ

وَكَمْ شُبْهَةٍ أَبْدَى وُجُوهَ اشْتِبَاهِهِ وَبَيَّنَ وَجْهَ الحَقِّ وَحْيُ إِلَهِهِ
وَلاَ رَأْيَ إِلاَّ مَا رَأَى لاِتِّجَاهِهِ هَزَفْنَا لأَنَّا فِي القِيَامِ بِجَاهِهِ
نُنَعَّمُ فِي دَارِ الرِّضَى وَتُرَفَّهُ

بِهِ فَاقْتَدِهْ فِي كُلِّ فِعْلٍ وَهِمَّةٍ وَكُنْ تَابِعًا مَا سَنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ(٢)
تَنَلْ فِي الدُّنَا وَالحَشْرِ أَعْظَمَ أُمَّةٍ هَلِ الخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ إِلاَّ لأُمَّةٍ(٣)
بِأَحْمَدَ فِي أَوْطَارِهَا تَتَرَفَّهُ

تَوَسَّلْ بِهِ فِي حَالِ يُسْرٍ وَأُزْمَةٍ تُسَلَّمْ وَتَغْنَمْ دِنْ بِأَفْضَلِ أُمَّةٍ
وَلاَ تَغْلُ فِي شَيْءٍ تَشُدُّ دُونَ وَصْمَةٍ هَلِ النِّيلُ وَالرُّضْوَانُ إِلاَّ لأُمَّةٍ
بِأَحْمَدَ فِي آمَالِهَا تَتَوَجَّهُ

١- هزهز : حرك - الفصال : الذي يمدح الناس ليصلوه
٢- أمة : حال ٣- أمة : نعمة - أمة : جماعة

حرف الواو

هُوَ الْمَوْرِدُ الْهَادِي فَأَعْظِمْ بِأَحْمَدِ ... هُوَ الْوَارِدُ الْمُنْجِي عَلَى رَغْمِ قَهْمَدِ
وَمَهْمَا ابْتَغَى الْفَصَّالُ تُحْفَةَ جَلْمَدِ ... وَرَدْنَا بِمَدْحِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ
مَوَارِدَ تُنْجِي مَنْ يَخُوضُ وَمَنْ يَأْوِ

أَلاَ إِنَّهُ حَازَ الْمَقَامَ الْمُحَمَّدِ ... عَلَى رَغْمِ أَعْدَاءِ الْحَبِيبِ وَسُمَّدِ
إِذَا الْوِرْدُ نَالُوا الرِّيَّ عِنْدَ مُصَمَّدِ ... وَرَدْنَا بِمَدْحِ النَّابِ ذِي الْعِزِّ أَحْمَدِ(١)
مَوَارِدَ تُرْوِي مَنْ يُمِلُّ وَمَنْ يَرِدْ

أُخَصُّ بِهَا فَرْدَ الْوَرَى لَمْ يُنَادِمِ ... لِإِفْرَادِهِ بِالْحُبِّ لَمَّا يُصَادِمِ
فَرِيدُ الْمَزَايَا مَالَهُ غَيْرُ خَادِمِ ... وَحِيدُ الْمَعَانِي بَيْنَ عِيسَى وَآدَمِ
وَلاَ غَرْوَ فِي أَنْ سَادَ فِي السُّفْلِ وَالْعُلْوِ

رَئِيسُ الْوَرَى قَبْلَ الْوِلاَدِ الْمُجَوَّدُ ... بِالْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ فَهْوَ الْمُزَوَّدُ
لِمِيلاَدِهِ مَالَمْ يَنَلْهُ عَطُوَّدُ ... وَدُودٌ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُسَوَّدُ
وَلاَ عَجَبٌ أَنْ يَفْضُلَ الصِّنْوُ بِالصِّنْوِ

شَكُورٌ لِمَوْلاَهُ صَبُورٌ لِخَلْقِهِ ... سَمُوحٌ حَلِيمٌ لِلْعِبَادِ بِرِفْقِهِ
صَبِيرٌ وَنُورٌ فَاقَ بَدْرًا بِأُفْقِهِ ... وَهُوبٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِوَدْقِهِ
ضَحُوكٌ إِذَا قَرَّتْ كُمَاةٌ بِلاَ شَجْوِ

أَقِيمَ بِهِ الدُّنْيَا وَدِينٌ لِصِدْقِهِ ... وَقَدْ سَاسَ كُلَّ الْخَلْقِ مِنْ فَرْطِ حِذْقِهِ
فَعَمَّ بِهِ نَفْعٌ وَخُصَّ بِذَوْقِهِ ... وَقُورٌ إِذَا مَلَّ الصَّبُورُ بِحَزْقِهِ
ضَرُوبٌ إِذَا كَعَّ الشُّجَاعُ عَنِ الْخَطْوِ(٢)

١- النابِ : سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٢- كع : عجز - الخطو : السير إلى الأمام

حَبِيبٌ أَزَالَ الْحَقُّ عَنْهُ شُجُونَهُ وَقَضَّلَهُ إِذْ لَمْ يُخَيِّبْ ظُنُونَهُ
عَلِيٌّ جَلِيلٌ نَوَّلَاهُ كَمُونَهُ **وَضِيءُ الْمَحَيَّا يَحْسِرُ الطَّرْفَ دُونَهُ(١)**
أَيُدْرِكُ كُنْهُ الشَّمْسِ صَحْواً بِلاَ نَيْوِ(٢)

نَزِيهٌ عَنِ الدُّنْيَا فَغَضَّ عُيُونَهُ وَلَمْ يُرَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ رُكُونَهُ
وَعَيْنُ فَلَاحٍ مَا أَجَلَّ شُئُونَهُ وَسِيطٌ فَلَمْ تُدْرِكْ عُيُونٌ عُيُونَهُ
وَمَنْ ذَا يُحِسُّ الشَّمْسَ فِي رَوْنَقِ الضَّحْوِ

أَلاَ إِنَّهُ بَحْرُ الْفَلَاحِ لِذِي الرَّدَا وَبَحْرُ هَلَاكٍ لِلَّذِي شَأَنَهُ الرَّدَا
إِذَا الضَّدُّ فِي بِئْرِ الضَّلَالَةِ قَدْ رَدَى **وَقَانَا بِهِ اللَّهُ الضَّلَالَةَ وَالرَّدَا**
فَلاَ نَحْوَةٌ تُطْغِي وَلاَ قَسْوَةٌ تُغْوِ

هُوَالْبَدْءُ هَادِي الْخَلْقِ مُعْطِي الْوَرَى النَّدَى نَدَاهُ يَفُوقُ التُّرْبَ وَالرَّمْلَ وَالنَّدَى
هَلَاكُ الَّذِي عَادَاهُ قَدْ بَلَغَ النُّدَى وَرِثْنَاهُ إِذْ جَمْعُ الطُّغَاوَةِ قَدْ نَدَى
فَلاَ شُبْهَةٌ تُغْرِي وَلاَ لَفْحَةٌ تُذْوِ

أَطَالِبَ عِرْفَانٍ وَكَامِلَ مُنَّةٍ وَرِضْوَانِ حَقٍّ دُونَ ضَيْرٍ وَفِتْنَةٍ
تَمَسَّكْ بِهِ دَعْ عَنْكَ كُلَّ دُجُنَّةٍ **وَهَلْ هُوَ إِلاَّ مُزْنَةٌ فَوْقَ جَنَّةٍ**
فَمِنْ مَأْكَلٍ لَذٍّ وَمِنْ مَشْرَبٍ مَرْوِ

بِطَانَتُهُ سِرُّ الإِلَهِ وَفِطْنَةٌ ظِهَارَتُهُ عِلْمٌ وَحُكْمٌ وَمَهْنَةٌ
عَطَايَا الْبَرَايَا مِنْ عَطَايَاهُ حَفْنَةٌ وَخَيْرُ الْوَرَى مُزْنٌ يَصُوبُ وَبِئْنَةٌ(٣)
فَمِنْ نَهْرِ عَذْبٍ وَمِنْ ثَمَرٍ حُلْوِ

عَلاَ فَرَأَى سِراً سَبَاهُ وَسِرُّهُ وَنَوَّلَهُ خَيْراً وَعَظَّمَ قَدْرَهُ
وَإِذْ كَانَ قَبْلَ الْبَعْثِ نُوِّرَ فِكْرَهُ **وَعَى مَا وَعَى إِذْ شَقَّ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ**
فَصَارَ بِهِ تَوْءَ الأَنَامِ بِلاَ صِنْوِ

١- كمونه : سره ٢- نيو : سحاب
٣- حفنة : قبضة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ حَسَّنَ صَدْرَهُ وَنَوَّهَ عَنْهُ وَشَدَّدَ أَزْرَهُ
وَأَوْجَبَ لاَ ثُنْيَا عَلَى الْخَلْقِ أَمْرَهُ وَقَدَّسَ قَبْلَ الْوَحْيِ وَالْبَعْثِ سِرَّهُ
فَأَحْرَزَ عِلْمًا دُونَ رَسْمٍ وَلاَ مَحْوِ

هُوَ الْعِلْمُ كُلُّ الْعِلْمِ نَالَ نِظَامَهُ هُوَ الْفَرْدُ لاَ مَخْلُوقَ نَالَ مَقَامَهُ
أَجَلْ إِذْ غَدَا عَيْنَ الأَنَامِ قِوَامَهُ وَجِيهٌ فَمَا فِي الْحَشْرِ خَلْقٌ أَمَامَهُ
وَلِلْوُدِّ سَهْمٌ لَيْسَ يُوجَدُ بِالْغَزْوِ

فَمَا قَامَ مَخْلُوقٌ لِنَفْعٍ قِيَامَهُ أَقَامَ لِنَفْعِ الْعَالَمِينَ سِهَامَهُ
وَنَحَّى عَنِ الْمُرْتَابِ نُصْخًا سَقَامَهُ وَفِي الْحَشْرِ يَقْضِي فِيهِ كُلٌّ مَرَامَهُ
وَلِلْحُبِّ قُرْبٌ لَيْسَ يُدْرَكُ بِالْعَدْوِ(١)

أَلاَ إِنَّهُ فِي الْحَقِّ أَجْهَدُ جَاهِدٍ وَفِي مَا خَلاَ مَوْلاَهُ أَزْهَدُ زَاهِدِ
وَفِي حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ أَشْهَدُ شَاهِدٍ **وَفِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ أَعْدَلُ شَاهِدِ**
لَهُ بِمَزِيدِ الْعِلْمِ وَالْقُرْبِ وَالصَّفْوِ

فَأَعْظِمْ بِهَادٍ شَاهِدٍ وَمُشَاهِدٍ إِلَهَ الْوَرَى خِلَّ حَبِيبٍ وَنَاهِدِ
إِلَى كُلِّ مَنْ حَادَّ الإِلَهَ وَكَاهِدِ وَفِي رَفْعِهِ لِلْعَرْشِ أَضْبَطُ شَاهِدِ(٢)
لَهُ بِشُفُوفِ الْقَدْرِ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِ

وَأُمُّ جَمِيلٍ عُمِّيَتْ عَنْ مُحَمَّدٍ وَكَلَّمَهُ ظَبْيٌ كَمِثْلِ مُعَمَّدِ(٣)
وَدَرَّتْ لَهُ شَاةٌ غَدَتْ مِثْلَ جَلْمَدِ **وَكَمْ آيَةٍ دَلَّتْ عَلَى صِدْقِ أَحْمَدِ**
مِنَ الْخَصِّ بِالإِسْرَاءِ وَالْقَهْرِ لِلتَّوِّ

بِهِ سَادَ مَنْ لَوْلاَهُ لَمْ يُتَعَمَّدِ فَصَارَ عُمُوداً نَالَ أَكْبَرَ مَحْمَدِ
وَآيَاتُهُ قَدْ أَبْرَأَتْ دَاءَ أَرْمَدِ وَكَمْ خَارِقٍ قَدْ شَدَّ أَمْرَ مُحَمَّدِ
مِنَ الطَّوْعِ فِي الْعَجْمَاءِ وَالنُّطْقِ فِي الْمَرْوِ

١- بالعدو :بالجري ٢- كاهد : مسرع
٣- أم جميل : زوجة أبي لهب

وَأَهْلُ السَّمَا جُنْدٌ يُبَجِّلُ أَمْرَهُ وَيَخْدُمُهُ طَوْعًا يُرَدِّدُ ذِكْرَهُ
ذَوُوا الْقُرْبِ مِنْهُ لاَيُطِيقُونَ سِرَّهُ **وَزِيرَاهُ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ إِثْرَهُ**
وَلِلَّهِ نُورٌ بَيْنَ نَجْمَيْنِ ذُو خَزْوِ

لَقَدْ نَصَرَ الْقَهَّارُ بِالْحَقِّ جُنْدَهُ وَمَلَّكَهُ كُلَّ الْوَرَى وَأَجَدَّهُ
بِأَسْرَارِ غَيْبٍ كَثَّرَ اللَّهُ رِفْدَهُ وَكِيلاَهُ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ بَعْدَهُ
فَأَهْلاً بِشَمْسٍ بَيْنَ بَدْرَيْنِ فِي جَوَّ

هُوَ الْحَقُّ لاَ يَخْفَى عَلَى مُتَبَصِّرِ فَيُرْشِدُ ذَا شِرْكٍ وَأَهْلَ تَنَصُّرِ
وَأَوْصَافُهُ لَمْ يُحْصِهَا أَهْلُ أَعْصُرِ **وَصَفْنَاهُ مُذْ عَامَيْنِ وَصْفَ مُقَصِّرِ**
فَمَنْ ذَا يُحِيطُ الْقَطْرَ بِالْعَدِّ وَالشَّدْوِ

أَلاَ إِنَّهُ فَرْعٌ وَأَوَّلُ عُنْصُرِ أَنَارَ الْوَرَى غَيْبًا بِنُورٍ مُبَصِّرِ
مِنَ الْعِلْمِ وَالأَسْرَارِ قَبْلَ التَّبَصُّرِ وَأَوْصَافُهُ فَاقَتْ مَدَى كُلِّ مُبْصِرِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي عَلَى الْبَحْرِ بِالدَّلْوِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ آوَاهُ إِذْ هَوَى إِلَى مَحْضِ خَيْرٍ لَيْسَ يُدْرَكُ بِالْهَوَى
لَهُ إِنْ سَرَى لِلْعَرْشِ أَوْ سَارَ أَوْ هَوَى **وَقَاءٌ بِلاَ غَدْرٍ وَعَقْلٌ بِلاَ هَوَى**
وَعَدْلٌ بِلاَ جَوْرٍ وَنُطْقٌ بِلاَ حَشْوِ

لَقَدْ نَالَ مِنْ مَوْلاَهُ أَقْصَى الَّذِي نَوَى فَصَارَ إِمَامًا كُلَّ دِينِ الْهُدَى نَوَى
سَجَايَاهُ وَهْيَ الْخَيْرُ فِي الدَّوِّ وَالنَّوَى وَقَارٌ بِلاَ طَيْشٍ وَقُرْبٌ بِلاَ نَوَى
وَجُودٌ بِلاَ مَنٍّ وَعِلْمٌ بِلاَ سَهْوِ

وَلاَ نُصْحَ إِلاَّ مِنْ شَهِيِّ خِطَابِهِ وَلاَ عُصْرَةً إِلاَّ مَنِيعُ جَنَابِهِ
صَنَادِيدُ أَهْلِ الْبَغْيِ لاَنَتْ لَنَا بِهِ **وُفُودُ مُلُوكِ الأَرْضِ لاَذَتْ بِبَابِهِ**
عَلَى يَقَنٍ بِالرَّفْقِ مِنْهُ وَبِالنَّجْوِ(١)

١- يقن :يقين

وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ فِي خَصِيبِ رِحَابِهِ وَلاَ فَوْزَ إِلاَّ تِلْوُ أَمْرِ كِتَابِهِ
وَلاَ عِلْمَ إِلاَّ مَاجَرَى مِنْ عُبَابِهِ وَسَادَةُ أَهْلِ الأَرْضِ طَوْعُ جَوَابِهِ
عَلَى ثِقَةٍ بِالصَّفْحِ مِنْهُ وَبِالْعَفْوِ

جَلاَلٌ كَسَاهُ الرُّعْبُ فِيهِمْ وَهَيْبَةٌ جَمَالٌ حَشَا فِيهِمْ هُدًى وَمَحَبَّةٌ
فَدَانُوا وَصَارُوا الدَّهْرَ عِنْدَهُ شُعْبَةٌ **وُقُوفًا عَلَى الأَقْدَامِ رُعْبًا وَرَغْبَةٌ**
لَدَى سَيِّدٍ لَمْ يَنْوِ حَيْفًا وَلاَ يَنْوِ

لَنَا مِنْهُ أَمْنٌ فِي حُضُورٍ وَغَيْبَةٍ وَعِزٌّ وَنَيْلٌ دُونَ ذُلٍّ وَخَيْبَةٍ
إِذَا عَنَّ خَوْفٌ فِي شَبَابٍ وَشَيْبَةٍ وَقَفْنَا عَلَى أَقْدَامِنَا دُونَ أَيْبَةٍ(١)
لَدَى مَلِكٍ مِنْ غَيْرِ كِبْرٍ وَلاَ زَهْوِ

لَدَى مَنْ شَفَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ طِبُّهُ وَنَوَّلَهُمْ قُرْبًا إِلَى اللَّهِ قَلْبُهُ
وَلَوْلاَهُ لَمْ يَرْحَمْ ذَوِي الْقُرْبَ رَبُّهُ **وَسِيلَتُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُبُّهُ**
وَلَوْ لَمْ نَنَلْ مِنْ تِلْوِهِ غَايَةَ الصَّفْوِ

وَلَكِنَّنَا سِرًّا وَجَهْرًا نُحِبُّهُ فَسِرْنَا وَجَاوَرْنَاهُ فَازَ مُحِبُّهُ
وَمَنْ زَارَهُ حُبًّا فَذَلِكَ حَسْبُهُ وَإِنَّا لَنَا فِي الْحَشْرِ بِالْفَضْلِ قُرْبُهُ
وَلَوْ لَمْ نَنَلْ حَظًّا بِحَجٍّ وَلاَ غَزْوِ

عَلَى أَنَّنِي عَبْدٌ غَرِيقٌ بِذَنْبِهِ يَلُوذُ بِهِ فِي الْحَالِ مِنْ خَوْفِ حُوبِهِ(٢)
وَيَرْجُو بِهِ الْغُفْرَانَ فِي سُوءِ كَسْبِهِ **وَقَدْ تُدْرِكُ الْبَطَّالَ رَحْمَةُ رَبِّهِ**
عَلَى عِلْمِهِ مِنْ سَيِّءِ الْفِعْلِ مَايَحْوِ

أَتَى الرَّبَّ بَطَّالٌ مُقِرٌّ بِعَيْبِهِ يَلُوذُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ كَرْبِهِ
وَيَطْلُبُ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ بِحُبِّهِ وَقَدْ يَسْبِقُ الْبَطَّالُ كُمَّلَ حِزْبِهِ
وَلاَ كَسْبَ إِلاَّ مَا يَقُولُ وَمَا يَنْوِ

١- عن : ظهر - أيبة : رجوع
٢- حوبه : ذنبه

أَتَى بِكِتَـابٍ لاَيُطِيـقُـونَ مَـحْـوَهُ وَأَوْجَبَ حَـجًّـا ثُمَّ حَـتْـمَ قَـفْـوَهُ
فَـسِـرْتُ أُجِـدُّ السَّـيْـرَ أَطْلُبُ قِنْوَهُ وَمَا وَخَدَتْ عِيسُ الْمُلَبِّينَ نَحْوَهُ(١)
بِأَسْرَعَ مِنْ عَزْمِي وَسَيْرِي بِلاَ لَهْوِ

وَأَخْـلاَقُـهُ الْقُـرآنُ مَـانَالَ عَـفْـوَهُ سِوَاهُ وَمَـا فِي الْخَلْقِ مَنْ حَازَ حَزْوَهُ
وَلَمْ يُوجِـدِ الْخَـلاَّقُ فِي الْخَلْقِ صِنْوَهُ وَمَـاضَـاعَ لِلْعُشَّـاقِ فِي السَّيْرِ نَحْوَهُ
بِأَضْوَعَ مِنْ شَوْقٍ تَلَقَّتْهُ مِنْ نَحْوِ

وَلَوْعَـةُ حُبٍّ فِـيـهِ فِـينَـا تَكَتَّـمَتْ وَأَنْفُـسُنَا تَاهَتْ بِهِ وَتَـيَـمَّـمَتْ(٢)
ذَرَاهُ وَلاَ تَـبْـغِي سِـوَاهُ وَسَلَّمَتْ وَجَـدْنَا بِهِ وَجْـدَ الظِّبَـاءِ تَنَسَّـمَتْ
نَسِيمَ الَّتِي انْعَقَّتْ بِقَيْظٍ مَعَ الْخَفْوِ(٣)

لَقَدْ عَـشِقَتْ نَفْسِي هُدَاهُ كَـمَـا انْتَمَتْ وَنَالَتْ فَـلاَحًـا إِذْ سِـوَى ذِكْـرِهِ ارْتَمَتْ
بِهِ أُنْسُـهَـا فِي كُلِّ الأَحْـوَالِ إِذْ سَـمَتْ وَلِهَتْ بِهِ وَجْـدَ الظِّمَـإِ تَشَـمَّـمَتْ
نَسِيمَ الزُّلاَلِ الْعَذْبِ فِي الْقَيْظِ فِي الدَّوِ(٤)

فَـزِيدَتْ هُيَـامًـا ثُمَّ حَـيَّتْ بِنَفْـحِـهِ وَتَاهَتْ بِهِ عِـشْـقًـا وَدَانَتْ لِنُصْـحِـهِ
تَغَنَّتْ بِهِ لَمَّـا أَمِـدَّتْ بِمَنْحِـهِ وَلاَ غَـرْوَ أَنْ تَرْتَاحَ شَـوْقًـا لِمَـدْحِـهِ
فَهَذَا زُهَيْرٌ يَمْدَحُ الدُّونَ لِلأَتْوِ(٥)

هُوَ السِّـرُّ لاَ خَلْقٌ يَقُـومُ بِشَـرْحِـهِ هُدَاهُ الْهُـدَى أَكْـرِمْ بِهِ وَبِفَـوْحِـهِ
وَلِلَّهِ قَلْبٌ مِنْهُ أَعْظَمُ بِفُـسْـحِـهِ وَلاَ بِدْعَ أَنْ تَرْتَاحَ عِـشْـقًـا لِمَـدْحِـهِ
فَهَذِي حَمَامُ الأَيْكِ تَرْتَاحُ لِلشَّدْوِ

١- قنوه : كسبه
٢- تيممت : قصدت
٣- انعقت : انشقت
- الخفو : اللمع
٤- الدو : الصحراء
٥- الدون للأتو : يمدح هرم بن سنان للكسب

حرف لام الف

هَلِ الأَنْبِيَا وَالرُّسْلُ إِلاَّ خِزَانَةٌ لِلآَنَامِ مِنْ مَوْلاَهُمْ وَصِيَانَةٌ
هُمُ السَّادَةُ الأَخْيَارُ فِيهِمْ أَمَانَةٌ **لأَحْمَدَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مَكَانَةٌ**
تُنَوِّلُهُ فَضْلاً عَلَى كُلِّ مَنْ يُتْلاَ

لَهُمْ عِصْمَةٌ زِينُوا بِهَا وَدِيَانَةٌ لَهُمْ إِذْ بِهِمْ يُدْرَى الإِلَهُ رَزَانَةٌ
لَهُمْ سِيرَةٌ مَرْضِيَّةٌ وَمَتَانَةٌ لأَبْهَى الْوَرَى ذَاتًا وَفِعْلاً فَطَانَةٌ
تُخَصِّصُهُ بِالْحُبِّ فِي الْمَلإِ الأَعْلاَ

لِمَنْ عَايَنَ الْمَوْلَى وَحِيداً لِمَنْ هَدَى لِمَنْ سَادَ كُلَّ الْخَلْقِ لاَلَيْلَ زِدْ هُدَى(١)
لِمَنْ قَادَ بِالرَّحْمَنِ ذَاالْفَهْمِ وَالْهُدَى **لأَعْلَى الْوَرَى قَدْراً وَأَوْضَحِهِمْ هُدَى**
وَأَشْرَفِهِمْ أَصْلاً وَأَطْهَرِهِمْ نَسْلاَ

لِمَنْ سَاسَ بِالْحَقِّ الأَحِبَّةَ وَالْعِدَا لِمَنْ جَادَ فِي الْمَوْلَى بِرُوحٍ وَفِي الْعِدَا
لِمَنْ قَامَ لِلْخَلاَّقِ وَالْخَلْقِ إِنْ عَدَا لأَهْدَى الْوَرَى هَدْيًا وَأَبْعَدِهِمْ عَدَا
وَأَصْدَقِهِمْ قَوْلاً وَأَكْرَمِهِمْ فِعْلاَ

كَتَائِبُهُ أَنْجَى الأَحِبَّةَ عَدْلُهَا شَرِيعَتُهُ أَحْيَا الْبَصَائِرَ أَكْلُهَا
سِيَاسَتُهُ مَاكَانَ لِلْخَلْقِ مِثْلُهَا **لآيَاتِهِ النُّورُ الْمُبِينُ فَكُلُّهَا**
صَرِيحٌ إِذَا يُعْنَى مَلِيحٌ إِذَا يُمْلاَ

فَهِمَّتُهُ مَاكَانَ لِلْخَلْقِ شَكْلُهَا وَسِيرَتُهُ أَغْنَى الْخَلاَئِقَ ظِلُّهَا
سَرِيرَتُهُ قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقَ وَبْلُهَا لآيَاتِهِ فَيْضٌ يَدُومُ فَكُلُّهَا
صَحِيحٌ إِذَا يُرْوَى فَصِيحٌ إِذَا يُتْلاَ

١- هدى : نهارا

لَقَدْ أَكْسَبَتْ مَنْ دَانَ أَعْظَمَ عُرْضَةٍ وَفَضَّ جُمُوعَ الشِّرْكِ أَفْظَعَ فَضَّةٍ
ثَوَاقِبُ أَحْلَاكٍ زَوَاخِرُ فَيْضَةٍ **لأَلِيُّ أَسْلَاكٍ أَزَاهِرُ رَوْضَةٍ(١)**
فَهَا هِيَ تُفْقَأُ بِالْبَصَائِرِ أَوْ تُفَلَّا

وَلِلَّهِ آيٌ نَهَضَتْ خَيْرَ نَهْضَةٍ إِلَى نَيْلِ مُلْكٍ دُونَهُ كُلُّ حَمْضَةٍ(٢)
وَصَانَتْ لأَهْلِ الْحَقِّ أَمْنَعَ بَيْضَةٍ لأَفْقَهِ خَلْقِ اللَّهِ أَزْهَارُ غَيْضَةٍ(٣)
فَهَا هِيَ تُجْنَى بِالْخَوَاطِرِ أَوْ تُجْلَا

وَحَالَةُ مَنْ عَادَاهُ فِي الْحَالِ بَذَّةٌ وَمَجْلِسُهُ فِي الْيَوْمِ وَالْغَدِ نَبْذَةُ(٤)
بِهِ كَانَ لِي مِنْ كُلِّ مَا خِفْتُ عَوْذَةٌ **لأَسْمَائِهِ فِي السَّمْعِ وَالنُّطْقِ لَذَّةٌ**
فَلِلَّهِ مَا أَبْهَى الْمُسَمَّى وَمَا أَعْلَا

وَفِي كُلِّ ذَرَّاتِ الْوَرَى مِنْهُ فَلْذَةٌ وَلَوْلَاهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى الْخَلْقِ شِجْذَةُ(٥)
بِهِ بَارَ سُوقُ الْمُلْكِ إِذْ هُوَ بَذَّةٌ لأَوْصَافِهِ فِي الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ لَذَّةٌ
فَلِلَّهِ مَا أَزْكَى تَسِيمًا وَمَا أَحْلَا

لَقَدْ نَابَ عَنْ مَوْلَاهُ جَلَّتْ جُدُودُهُ وَجَاوَزَ خَلْقَ اللَّهِ طُرًّا صُعُودُهُ
وَعَالَ الْوَرَى إِذْ هُمْ عِيَالٌ جُنُودُهُ **لأَحْسَنَ حَتَّى أَحْسَبَ الْخَلْقَ جُودُهُ**
فَصَانَ لَهُمْ إِلَّا وَعَالَهُمْ عَوْلَا

هُوَ الظِّلُّ وَهْوَ السَّقْفُ وَهْوَ عُمُودُهُ هُوَ الرُّوحُ وَهْوَ الْقُوتُ مَاتَ حَسُودُهُ
هُوَ النَّفْعُ فِي نَفْعِ الْعِبَادِ وَجُودُهُ لأَنْجَى وَأَغْنَاهُمْ لِذَيْنِ نُهُودُهُ
فَقَاءَ لَهُمْ ظِلًّا وَصَابَ لَهُمْ وَبْلَا

أُقِيمَ لِنَصْرِ الْحَقِّ بَعْدَ اشْتِبَاهِهِ بِسَيْفٍ وَرُمْحٍ بَعْدَ نُطْقِ شِفَاهِهِ
وَطَهَّرَ مَنْ نَالَ الْهُدَى بِمِيَاهِهِ **لأُمَّتِهِ الْجَاهُ الْمَكِينُ بِجَاهِهِ**
فَإِنْ قُصِّرُوا عُمْرًا وَقَدْ طُوِّلَ نَيْلَا

١- ثواقب : ضوء - أحلاك : ظلام ٢- حمضة : لذة وشهوة
٣- بيضة : جماعة الإسلام ٤- نبذة : مرمية ربعبدة ٥- شجذة : قطرة واحدة

وَلِمْ لاَ فَقَدْ فَازُوا بِهِ وَبِقُرْبِهِ وَكَانُوا لَهُ أَهْلاَ بِتَأْهِيلِ رَبِّهِ
فَحَازُوا بِهِ فَخْراً وَأَسْعَدْ بِحِزْبِهِ لأَحْرَزَ بِهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ لأَرْبِهِ
فَإِنْ أَخَّرُوا وَقْتًا فَقَدْ قَدَّمُوا فَضْلاَ

وَلِمْ لاَ فَهُمْ حِزْبُ الْمَقَامِ الْمُحَمَّدِ وَمَنْ دَانَ لِلْمَحْمُودِ بِالطَّوْعِ يُحْمَدِ
فَقَاقُوا بِهِ أَتْبَاعَ كُلِّ مُصَمِّمٍ **لأَنَّهُمْ فَازُوا بِبِعْثَةِ أَحْمَدِ**
فَنَالُوا بِهِ أَصْلَ السِّيَادَةِ وَالنِّفْلاَ

وَلِمْ لاَ بِهِ آذَاهُمُ كُلُّ مُعْتَدِ وَلِمْ لاَ فَقَدْ صَانُوا الْكِتَابَ لِمُقْتَدِ
وَلِمْ لاَ بِهِ لاَنُوا لِمَنْ جَاءَ يَهْتَدِ لإِيثَارِهِ فَاقُوا عَلَى كُلِّ مُجْتَدِ
فَفَازُوا بِمَجْدٍ لاَيُطَالُ وَلاَ يُعْلاَ

وَلِلَّهِ فَرْدٌ بِالثَّنَاءِ تَفَرَّدَا فَكَانَ لِنَصْرِ اللَّهِ سَيْفًا مُجَرَّدَا
وَعَنْ غَيْرِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَجَرَّدَا **لأَبْرَأَ أَفْهَامَ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى**
بِهِمَّتِهِ الْعُلْيَا وَسِيرَتِهِ الْفُضْلاَ

لأَمْدَحُ مَنْ لِلْحُبِّ فِيهِ تَغَرَّدَا جَمِيعُ الْوَرَى نُطْقًا وَحَالاً وَعَرَّدَا (١)
لِهَيْبَتِهِ مَنْ كَانَ بَغْيًا تَمَرَّدَا لأَرْشُدَ فَالإِرْشَادُ كَانَ لَهُ الرِّدَا
بِحُجَّتِهِ الْعُلْيَا وَشِرْعَتِهِ الْمُثْلاَ

لَقَدْ نَالَ لاَ مَخْلُوقَ طَيَّبَ شُرْبِهِ وَآدَمُ لَمْ يُوجَدْ وَلاَ أَصْلُ تُرْبِهِ
قَدِ اخْتَارَهُ مَوْلاَهُ رُوحًا لِقُرْبِهِ **لأَمْرٍ رَآهُ اللَّهُ أَهْلاً لِحُبِّهِ**
فَقَدَّسَهُ أَصْلاً وَفَضَّلَهُ نَجْلاَ

لَقَدْ كَانَ فِي الْمِيلاَدِ فَرْدًا لِرَبِّهِ فَكَانَ صَبِيًّا عَارِفًا سِرَّ غَيْبِهِ
وَنَوَّلَهُ فَتْحًا عَلاَ قَبْلَ كَسْبِهِ لإِظْهَارِهِ فَرْدًا عَلَى كُلِّ حِزْبِهِ
فَطَهَّرَهُ طِفْلاً وَأَرْسَلَهُ كَهْلاَ

١- عرد : هرب

لأشْجَعُ خَلْقِ اللّهِ لاَ يَتَشَجَّعُ وَأَبْلَغُهُمْ وَعْظًا فَهَاهُوَ يَنْجَعُ
أَفِي فَضْلِهِ شَكٌّ لِمَنْ ظَلَّ يَمْجَعُ **لإِسْرَائِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ هُجَّعُ(١)**
قَوَاطِعُ تَسْتَجْدِي بِهَا القَيْسَ وَالنُّقَلاَ

قَوَاطِعُ بِالتَّفْضِيلِ الأَسْمَاعَ تُقْرَعُ وَجَادَتْ بِمَا مَنْ قَبْلَهُ لَيْسَ يَشْرَعُ
وَهَلْ هُوَ إِلاَّ فِي الفَضَائِلِ يَبْرَعُ لإِسْرَائِهِ وَالغَيْرُ لِلْخَلْقِ يَضْرَعُ
دَلاَئِلُ تَسْتَهْدِي بِهَا الشَّرْعَ وَالعَقْلاَ

عَجَائِبُهُ زَانَتْ فَزَادَتْهُ نَجْدَةً غَرَائِزُهُ تَكْسُوهُ لُطْفًا وَشِدَّةً
لَقَدْ كَانَ لِلأَنْجَاءِ وَالنَّفْعِ عُدَّةً **لأُورَى عِبَادَ اللّهِ بَدْءًا وَعَوْدَةً**
بِمُجَّةِ فَمٍّ دُونَهَا الدِّينَةُ الهَتْلاَ

لأَرْوَاهُمْ عِلْمًا يُورِّثُ تُؤْدَةً وَمَلْكَهُمْ سِرًّا يُطَهِّرُ بَلْدَةً
وَيُورِثُ فَتْحًا جَلَّ يَكْشِفُ إِدَّةً لأَسْقَى وَأَرْوَى نَالَ بِالحَقِّ بُدَّةً
بِأَنْمُلِ كَفٍّ دُونَهَا الدِّينَةُ الهَطْلاَ

هُوَ الفَرْعُ مِنْهُ الأَصْلُ مَنْ نَالَ وَصْلَهُ يَجِدْ مَاضِيًا أَوْ آتِيًا كَانَ وَبْلَهُ
وَمَنْ لاَ فَفِي النِّيرَانِ وَالطَّرْدِ وَيْلَهُ **لآدَمَ تَمَّ الفَخْرُ إِذْ كَانَ نَجْلَهُ**
لَقَدْ نَالَ هَذَا الأَصْلُ مِنْ فَرْعِهِ الفَضْلاَ

أَلاَ إِنَّهُ النَّجْلُ الَّذِي زَانَ أَصْلَهُ فَلَمْ يَخْلُقِ الخَلاَّقُ فِي الخَلْقِ شَكْلَهُ
وَقَدْ حَرَّمَ المَوْلَى عَلَى الخَلْقِ فَضْلَهُ لإِبْرَاهِ دَامَ الفَضْلُ إِذْ كَانَ نَسْلَهُ(٢)
لَقَدْ فَاقَ هَذَا الفَرْعُ فِي الرُّتْبَةِ الأَصْلاَ

وَعِلْمُ الوَرَى يُبْدِيهِ دَرُّ لِسَانِهِ وَلاَ خَلْقَ يَسْتَقْصِي عُلُومَ جَنَانِهِ
هُوَ الغَيْبُ يُدْرِي الغَيْبَ حَالَ اجْتِنَانِهِ **لإِنْبَائِهِ بِالغَيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ**
عِلْمًا لَهُ صِدْقًا يُفَضِّلُهُ عَقْلاَ

١- يمجع : يتجاهل ويتماجن - هجع : نوم
٢- إبراه : نبي الله إبراهيم عليه السلام

وَمَاالْغَيْبُ فِي عَيْنَيْهِ عِنْدَ عِيَانِهِ وَقَدْ عَايَنَ الرَّحْمَنَ فِي عُظْمِ شَأْنِهِ
وَخَاطَبَهُ مَوْلاَهُ دُونَ امْتِهَانِهِ لإِسْرَائِهِ ذَاتًا لأَجْلِ ائْتِمَانِهِ
دَلاَئِلُ تَشْرِيفٍ قَدِ اتَّصَلَتْ نَقْلاَ

أَيَخْفَى عَلَى الْمَهْدِيِّ أَنْوَارُ دِينِهِ وَفِي أُوْجُهِ الآبَاءِ نُورُ جَبِينِهِ
وَلِلْحَقِّ قَبْلَ الْوَحْيِ كُلُّ حَنِينِهِ **لإِشْرَاقِ مَرْآهُ وَجُودُ يَمِينِهِ**
نَدَى الدَّهْرِ لاَنَخْشَى ظَلاَمًا وَلاَ تَيْلاَ

هُوَ الْمُجْتَبَى الْمَأْمُونُ فِي كُلِّ حِينِهِ تَمَنَّى جَمِيعُ الْكَوْنِ نَيْلَ يَقِينِهِ
هُوَ الْمُنْتَقَى مَافَازَ غَيْرُ قَرِينِهِ لأَسْرَارِ زُلْفَاهُ وَفَيْضُ يَمِينِهِ
مَدَى الدَّهْرِ لاَ نَخْشَى ضَلاَلاً وَلاَ أُزْلاَ

إِلَى رَبِّهِ سَاقَ الْوَرَى مُتَقَيِّدَا بِتَحْقِيقِ حَقٍّ لاَ يَزَالُ مُؤَيَّدَا
ذَوِي الْحَقِّ عَنْ أَهْلِ الْهَوَى مُتَحَيِّدَا **لأَصْبَحَ فِي الدَّارَيْنِ لِلْكُلِّ سَيِّدَا**
أَتَسَأَلُ لَمْ يَخْلُقْ لَهُ رَبُّهُ شَكْلاَ

أَمَا أَصْلَحَ الْبَاغِي أَمَاكَانَ سَيِّدَا أَمَا أَلَّفَ الأَشْتَاتَ إِذْ زَانَ قَيِّدَا (١)
أَمَاسَاسَ كُلَّ الْخَلْقِ إِذْ كَانَ أَيِّدَا لأَعْجَزَ إِذْ قَدْ كَانَ فَرْدًا مُهَيِّدَا (٢)
قَدُرْنَكَ فَاسْأَلْ هَلْ تُحِسُّ لَهُ مِثْلاَ

أَلَمْ يَكُ بُشْرَى الْعَالَمِينَ وِلاَدَةً أَلَمْ يَكُ أَعْلَى الْخَلْقِ طُرًا عِبَادَةً
أَلَمْ يَكُ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا سِيَادَةً **لَئِنْ كَانَ رُسْلُ اللهِ لِلنَّاسِ سَادَةً**
فَأَحْمَدُ سَادَ الْخَلْقَ طُرًا وَلاَ عَزْلاَ (٣)

بَلَى إِنَّهُ أَعْلَى الأَنَامِ رِفَادَةً وَأَثْبَتُهُمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ جَلاَدَةً
وَأَكْثَرُهُمْ نَفْعًا وَأَعْلَى إِرَادَةً لَئِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلشَّفَاعَةِ قَادَةً
فَأَحْمَدُ قَدْ سَادَ النَّبِيِّينَ وَالرُّسْلاَ

١- قيدا : مطيعا ٢- مهيدا : زاجرا ورادعا
٣- ولا عزلا : ولا شيء يعزله عن تلك السيادة

لَقَدْ فَازَ مَنْ شَرْعُ الْحَبِيبِ لَهُ الْغَدَا وَفِي ذِكْرِهِ يَرْتَاحُ عِشْقًا وَقَدْ غَدَا
لَهُ نَاصِرًا بِالْجِدِّ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا **لأَوَّلُ مَا تَلْقَاهُ أَمُّتُهُ غَدَا**
تَرَى الْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَ فَضْلاً مِنَ الْمَوْلَى

هُوَ الْمَوْئِلُ الْمُنْجِي مِنَ النَّارِ وَالْمَدَى شَفَاعَتُهُ تُنْجِي ضَعِيفًا وَجَلْمَدَا (١)
يَقُومُ لَهَا وَالْكُلُّ خَافٍ إِلَى الْمَدَى لأَوَّلُ مَا تَأْتِي الأَحِبَّةُ أَحْمَدَا
تُلاَقِي بِهِ التَّرْحِيبَ وَالْمَنْزِلَ السَّهْلاَ

لَقَدْ شَاعَ حُبٌّ كُنْتُ أُخْفِي شُئُونَهُ وَأُظْهِرُهُ شَوْقٌ أَزَالَ كُمُونَهُ
لَقَدْ صِرْتُ أُبْدِي حُبَّهُ لَنْ أَخُونَهُ **لأَسْتَمْطِرَنَّ الدَّمْعَ مَا عِشْتُ دُونَهُ**
عَسَاهُ يَقِينِي الْبُعْدَ وَالشَّرَّ وَالْوَيْلاَ

وَيُذْهِبُ رَيْنَ الْقَلْبِ ثُمَّ رُكُونَهُ إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى أُوَفِّي دُيُونَهُ
أُتُقْضَى فَلاَ قَدْ جَازَ مَا تَعْلَمُونَهُ لأُفْنِي حَيَاتِي فِيهِ حَتَّى أَكُونَهُ
عَسَى طُولُ هَذَا الْبُعْدِ يُعْقِبُنِي وَصْلاَ

أَلاَ هَلْ أَتَى وَقْتٌ لَنَا فِيهِ قُرْبُهُ أَلاَ هَلْ لِقَلْبِي مِنْهُ يَكْمُلُ شِرْبُهُ
أَمِثْلِي يَرْجُو ذَا وَقَدْ جَلَّ عَيْبُهُ **لأَهْلِ التُّقَى وَالْبِرِّ يُدْخَرُ قُرْبُهُ**
وَمَنْ أَنَا هَلْ مِثْلِي يَكُونُ لِذَا رَجُلاَ

أَلَهْفَ فُقَيْرٍ بَانَ لِلَّهِ حُبُّهُ وَمَطْلَبُهُ الْهَادِي وَلَوْ سَاءَ كَسْبُهُ
وَلَوْنَالَ قُرْبًا مِنْهُ لاَرْتَاحَ قَلْبُهُ لأَهْلِ الصَّفَا وَالْقُرْبِ يُمْنَحُ قُرْبُهُ
وَأَنَّى لِمِثْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَهْلاَ

وَلاَ يَأْسَ فَالْمَحْبُوبُ يُغْفِرُ ذَنْبَهُ هُوَ الْعَبْدُ فَالرَّبُّ الْكَرِيمُ يَرُبُّهُ (٢)
وَمَعْشُوقُهُ حِبُّ الإِلَهِ مَرُبُّهُ لَئِنْ مَنَّ بَرٌّ فَالْمُهَيْمِنُ رَبُّهُ
يُنَوِّلُهُ قُرْبَ الْحَبِيبِ وَمَا أَحْلاَ (٣)

١- المدى : الغاية ٢- يربه : يصلحه
٣- ما أحلى : ماأطيب

حرف الياء

أَلاَ إِنَّهُ خَـيْـرُ الأَنَامِ وَأَحْـمَـدُ هُوَ الْفَرْدُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ يُحْمَدُ
حَلَفْتُ بِمَنْ أَعْـلاَهُ وَالضِّـدُّ يَكْمُـدُ يَمِـينًا لَقَـدَ حَلَّ النَّبِيُّ مُـحَـمَّـدُ
مِنَ الْعِزِّ وَالتَّقْرِيبِ فِي الرُّتْبَةِ الْقُصْيَا

أَجِـدْ ذِكْـرَهُ وَامْـدَحْ فَـأَنْتَ مُـسَـدَّدُ مَـزَايَاهُ تَرْقَى كُلَّ وَقْتٍ تُجَـدِّدُ
فَـفَـضْلُهُ لاَ تَسْـتَـثْنِ فَـائْتَلِ لاَدَدُ يَمِينًا لَقَدْ حَلَّ الْحَبِيبُ الْمُشَدَّدُ(١)
مِنَ الْحُبِّ وَالتَّشْرِيفِ فِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا

هُوَ الْمُـصْطَفَى مِنْ فَـضْلِهِ أَنَّ رِسْلَهُ عَـدَا شَـأْوَ كُلِّ الْعَـالَمِـينَ وَطَلَّهُ
قَـدْ أَعْـجَـزَهُمْ شُـرْبًا فَـمَنْ ذَاقَ وَبْلَهُ يُقِـرُّ لَهُ بِالْفَـضْلِ مَنْ كَـانَ قَـبْلَهُ
بِتَعْلِيمِهِمْ أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ وَالنَّهْيَا

أَلَـمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ فَـضَّـلَ رُسْلَـهُ عَلَى الْخَلْقِ وَالْمُـخْـتَـارُ أَعْلَى مَـحَلَّهُ
عَلَيْـهِـمْ بِاجْـمَـاعِ الْوَرَى وَأَجَلَّهُ يُفَـضِّلُهُ مَنْ سَـادَ مِنْ قَـبْلُ كُنْ لَهُ
مِنَ الرُّسْلِ إِلْهَامًا مِنَ اللَّهِ أَوْ وَحْيَا

أَنَـاهَزَهُ فَـرْدٌ مِنَ الْخَلْقِ نَهْـزَةً وَقَـدْ كَـانَ كَنْزًا لِلإِلَهِ وَرِزَّةً(٢)
وَقُـفْـلاً وَمِـفْـتَـاحًـا كَـمَـا كَـانَ بَزَّةً يُقَـصِّـرُ عَنْهُ النَّظْمُ وَالنَّثْـرُ عِـزَّةً
وَلَوْ أَنَّ ذَا أَحْيَا وَلَوْ أَنَّ ذَا بَيَّا(٣)

وَأَتْبَـاعُـهُ ذَاقُـوا مِنَ السِّـرِّ بَزَّةً وَأَضْـدَادُهُ ذَاقُـوا مِـرَارًا وَمُـزَّةً(٤)
لأَنَّهُـمْ لِـلْخُـبْـثِ أَوْلاَدُ دُرْزَةً يَنِي عَنْهُ مِنْطِيقٌ وَذُو الْخَطِّ هِزَّةً(٥)
وَلَوْ أَنَّ ذَا أَغْيَا وَلَوْ أَنَّ ذَا أَعْيَا

١- لاددَ : لا لهو
٢- أناهزه : سابقه
- الرزة : القفل
٣- بيا : أضحك النبي صلى الله عليه وسلم
٤- بزة : خمرة
٥- منطيق : فصيح
- هزة :نشاط و سرعة

لَهُ رُتْبَتَا جَلْبٍ وَدَفْعٍ طُلاَهُمَا إِلَيْهِ نَمَى رَبُّ الْوَرَى وَأَذَاهُمَا
عَنِ الْخَلْقِ مَدْفُوعٌ بِمَحْضِ جَدَاهُمَا يَدَاهُ غَمَامٌ أَوْ شِفَاءٌ كِلاَهُمَا
فَقَدْ نُوِّلاَ خَيْرًا كَمَا جُنِّبَا غَيًّا

أَتَانَا بِمَحْضِ الْخَيْرِ صَوْبُ نَدَاهُمَا وَقَانَا جَمِيعَ الشَّرِّ دَفْعُ قُوَاهُمَا
فَمَا فِي الْوَرَى ذُو غُنْيَةٍ عَنْ جَنَاهُمَا يَمِينٌ وَيُمْنٌ صَانَ كُلاً حِمَاهُمَا
فَقَدْ نَقَعَ الإِظْمَاءَ وَاسْتَنْقَذَ الْعُمْيَا

يُنِيرُ وَلاَ شَمْسٌ مُحَيَّاهُ إِنْ بَدَا يُغِيثُ وَلاَ غَوْثُ الْهُمَامِ الْمُعَبَّدَا
حَرِيصٌ وَلاَ أُمٌّ عَلَى مَنْ تَعَبَّدَا يُهَابُ وَلاَ لَيْثُ الْعَرِينِ إِذَا بَدَا
وَيُعْنَى وَلاَ مَنْ يُذْهِبُ الْحَيْفَ وَالْبَغْيَا

وَلَمْ لاَ وَكَمْ مِنْ مُلْحِدٍ زَانَ كَمْ غَدَا وَرَاحَ لإِصْلاَحِ الْعِبَادِ وَقَدْ غَدَا
لأَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ أَنْفَعُ مِنْ غَدَا يُخَافُ وَلاَ غَادٍ عَلَى مَنْزِلٍ غَدَا
وَيُرْجَى وَلاَ غَيْثُ الْغَمَامِ إِذَا أَحْيَا

يَدُلُّ عَلَى الْمَوْلَى وَيَقْمَعُ جَلْمَدَا يَدُلُّ بِمَوْلاَهُ وَيَقْهَرُ قَهْمَدَا
يُعَظِّمُ أَمْرَ اللَّهِ يَهْدِي الْمُعَمَّدَا يَفُوقُ الْوَرَى ذَاتًا وَيَسْبِقُهُمْ مَدَا
وَيَغْلِبُهُمْ عِزًّا وَيَفْضُلُهُمْ هَدْيَا

يَسُوقُ إِلَى التَّقْوَى وَيُنْجِي مِنَ الرَّدَى وَيُغْنِي الَّذِي وَالَى وَيَقْمَعُ بِالرَّدَا (١)
يَذُودُ عَنِ الطُّغْيَانِ يُعْلِي ذَوِي الرَّدَا يَعُولُ الْوَرَى يَهْدِي بِحِلْمٍ ذَوِي الرَّدَا (٢)
وَيَبْهَرُهُمْ نُورًا وَيَفْضُلُهُمْ زِيًا (٣)

يَرُوضُ بِلاَ ضَرٍّ وَيُنْقِذُ لاَئِذَا وَيُعْطِي بِلاَ مَنْعٍ هُوَ الْمُصْطَفَى إِذَا (٤)
يُقِيمُ بِلاَ ضَجْرٍ وَيُكْرِمُ عَائِذَا يَجُودُ بِلاَ مَنٍّ وَيُقْضِي بِلاَ أَذَا
وَلِلَّهِ مَا حَبَّا وَلِلَّهِ مَا حَيَّا (٥)

١- الردا : السيف
٢- الردا : العقل
- الردا : الجهل والسفه
٣- زيا : جمالا
٤- لائذا : متمكنا
٥- حبا : أعطى وأنجى وصان
- حبا : سلم وأعطى ومنع من الردى

حَبِيبٌ فَلاَ يَحْذُو مُطِيعٌ كَمَا حَذَا رَقِيبٌ حَذَا كُلاً فَفَاقَ كَمَا حَذَا(١)
قَرِيبٌ فَمَا بَارَاهُ خَلْقٌ وَمَا حَذَا يَمُنُّ بِلاَ مَنْعٍ وَيَعْفُو وَمَا حَذَا(٢)

وَلِلّهِ مَا أَحْيَا وَلِلّهِ مَا أَحْيَا

حَبَانَا بِأَنْوَاعِ الْهُدَى وَمَسَرَّةٍ وَأَنْوَارِ غَيْبٍ دُونَهَا كُلُّ غُرَّةٍ
وَبَعَّدَ عَنَّا حُزْنَ كُلِّ مَضَرَّةٍ يَمِينُ نَوَالٍ تَحْتَ نُورِ أَسِرَّةٍ

فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْعُبَابِ وَزِدْ رُأَيَا

أَلاَ إِنَّهُ الْمُخْتَارُ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ هُوَ الْخِلُّ وَالْمَحْبُوبُ جَاءَ بِبِنْيَةٍ(٣)
بِهَا عَزَّتِ السَّادَاتُ مِنْ دُونِ فِرْيَةٍ يَقِينُ عُلُومٍ تَحْتَ أَنْوَارِ رُؤْيَةٍ

فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالصَّبَاحِ وَبِالسُّقْيَا(٤)

أَلاَ إِنَّهُ بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ يُخْرِقُ أَلاَ إِنَّهُ نُورٌ يُنِيرُ وَيُحْرِقُ
أَلاَ إِنَّهُ سِرٌّ يَدِقُّ وَيُغْرِقُ يَرَى مَا وَرَاءَ الْغَيْبِ وَالْجَفْنُ مُطْرِقُ

وَلاَ غَرْوَ فَهْوَ الْغَيْبُ فِي الْغَدِ وَالدُّنْيَا

هُوَ الْكَنْزُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ دَانَ يُورِقُ وَكُلُّ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ رَامَ يُورِقُ(٥)
وَفِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ يُشْدَخُ مَفْرِقُ يَرَى رَبَّهُ وَالْقَلْبُ وَاعٍ وَمُشْرِقُ(٦)

وَلاَعَجَبٌ فَالْقَلْبُ مُمْتَلِئٌ وَعْيَا

وَلِلّهِ جُودُ الْمُصْطَفَى وَبَنَانِهِ وَلِلّهِ عِلْمٌ مِنْهُ فِي كُلِّ شَأْنِهِ
فَأَصْبَحَ يَجْلُو الْغَيْبَ قَبْلَ أَوَانِهِ يَقِينٌ يُرِيهِ الأَمْرَ قَبْلَ كِيَانِهِ

فَيَسْعَى بِعِلْمٍ مِنْهُ زَانَ لَهُ السَّعْيَا(٧)

وَلَمْ لاَ وَقَدْ سَاسَ الْوَرَى بِبَيَانِهِ وَأَرْشَدَهُمْ نُصْحًا بِعِلْمِ جَنَانِهِ(٨)
حَبَاهُ عُلُومَ الْغَيْبِ حَالَ اجْتِنَانِهِ يَمِينٌ تُرِيهِ الشَّيْءَ قَبْلَ زَمَانِهِ

فَيُمْضِي عَلَى تَحْقِيقِهِ الأَمْرَ وَالنَّهْيَا

١- يحذو : يفعل
٢- ما حذا : ماعاب
٣- بينية : أي بناء الدين
٤- الصباح : سرب الصباح - السقي : سرب المساء
٥- يورق : يغني - يورق : يفتقر
٦- مفرق : وسط الرأس
٧- السعي : العمل الصالح
٨- جنانه : قلبه

حَبَاهُ إِلهُ الْخَلْقِ رُوحًا تَقِيَّةً وَذَاتًا تُنِيلُ الشَّمْسَ نُورًا بَهِيَّةً
وَرِفْعَةَ مَخْصُوصٍ بِفَضْلٍ سَنِيَّةً **يَزِيدُ عَلَى كُلِّ الأَنَامِ مَزِيَّةً**
فَفَضَّلَهُ لاَ تَسْتَثْنِ مَيْتًا وَلاَ حَيًا

تُفَضِّلُ هُدًى قَوْلاً وَفِعْلاً وَنِيَّةً وَرُوحًا صَفَتْ رَبَّتْ سِوَاهَا عَلِيَّةً
هُوَ الْمُنْتَقَى أَزْكَى الأَنَامِ سَجِيَّةً يَرُبُّ الْوَرَى يَهْدِي نُفُوسًا غَبِيَّةً
فَقَدَّمَهُ إِجْمَاعًا عَلَيْهِمْ بِلاَ ثُنْيَا

أَلاَ إِنَّهُ سَادَ الْوَرَى قَبْلَ آدَمٍ أَلاَ إِنَّهُ عُلْوِيٌّ وَسُفْلِيٌّ وَآدَمِ
شَفِيعُ الْوَرَى رُوحِي فِدَاهُ كَذَا دَمِ **يَلُوذُ بِهِ فِي الْحَشْرِ أَبْنَاءُ آدَمِ**
فَيُرْضِي لَهُمْ رَبًا وَيَكْفِيهِمْ عَيًا

وَلِلَّهِ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ شَفِيعُ الْوَرَى الْمُنْجِي لِذَلِكَ يُحْمَدُ
إِذَا اشْتَدَّتِ الأَهْوَالُ لاَ فَرْدٌ يُصْمَدُ يَؤُمُّ الْوَرَى خَيْرُ الْوَرَى ذَاكَ أَحْمَدُ
فَيُوسِعُهُمْ بِرًا وَيَحْسِبُهُمْ رَعْيًا

عِدَاهُ هُمُ الْخَيَّابُ أَهْلِكْ بِقَهْمَدِ فَوَيْبٌ لَهُمْ وَالتَّعْسُ أَسْعَدْ بِمُحْمِدِ(١)
وَإِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ فَاطِرِ أَحْمَدِ **يَقِينَا الرَّدَى وَالْبُؤْسَ حُبُّ مُحَمَّدِ**
فَلَسْنَا نَخَافُ الدَّهْرَ غَيًا وَلاَ لأْيَا

لأَعْدَائِهِ مِنْ مُشْرِكٍ ثُمَّ مُعْتَدِ جَمِيعُ الرَّدَى قَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ يَهْتَدِ
وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنْ فَازَ مُهْتَدِ يَقِينًا جَمِيعَ الشَّرِّ أَحْمَدُ فَاهْتَدِ
فَلَسْنَا نَخَافُ الدَّهْرَ أَزْلاً وَلاَ بَغْيًا

هَدَانَا إِلَى الْمَوْلَى لَذِيذُ خِطَابِهِ وَحَذَّرَ عَنْ عِصْيَانِهِ بِعِتَابِهِ
هُوَ السَّيِّدُ الْمَقْصُودُ فَازَ الْوَرَى بِهِ **يُنِيخُ أُولُوا الْحَاجَاتِ طُرًا بِبَابِهِ**
فَيَكْفِيهِمْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَلاَ يَعْيَا

١- ويب : لئيم

هُوَ الْفَـرْدُ لاَ مَـرْحُـومَ إلاَّ بِبَـابِـهِ هُوَ النُّورُ يَهْـدِي الْخَلْقَ نُورُ كِـتَـابِهِ
إِذَا عَـمَّ هَـوْلٌ كُـلَّ خَـلْـقٍ عَـنَـا بِـهِ يَؤُمُّ ذَوُوا الْعِـرْفَـانِ جَـاهَ جَنَابِهِ
فَيَلْقَوْنَ زَمَنًا فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْمَحْيَا

يَزِيدُ عَلَى الدَّوْمِ الْمُـؤَيَّدِ قَـدْرُهُ وَيَرْقَى عَلَى نَصْـرِ الْبَـرِيَّةِ نَصْـرُهُ
وَيُرْدِي الَّذِي عَـادَى مَدَى الدَّهْرِ قَـهْـرُهُ **يَطِيبُ عَلَى طُولِ التَّـعَـهُّـدِ ذِكْـرُهُ**
فَنَشْمَمُهُ مِسْكًا وَنَطْعَمُهُ ظَيًّا(١)

يَرْقَى إِلَى الْعِـرْفَـانِ وَالْفَـتْحِ ذِكْـرُهُ يُـنِيلُ الْهُـدَى وَالنُّورَ وَالسِّـرَّ سِـرُّهُ
يُنِيرُ وَقَـدْ أَعْـمَى الدُّجَى الْخَلْقَ بِشْـرُهُ يَفُـوحُ لَنَا فِي الْمَـدْحِ وَالذِّكْـرِ نَشْـرُهُ
فَنَنْشَقُهُ مِسْكًا وَنَطْعَمُهُ أَرْيًا(٢)

فَلِلَّه مَنْ أَحْـيَـا الأَنَامَ صَـلاَحُـهُ وَلِلَّه مَنْ كُلُّ الْهُـدَاةِ رِمَـاحُـهُ
وَلَيْسَ لِمَـخْلُوقٍ سِـوَاهُ رَبَاحُـهُ **يَهُـزُّ قُلُوبَ الْمُـؤْمِنِينَ امْـتِـدَاحُـهُ**
فَنَطْرَبُ عِشْقًا لاَنَذُوبُ وَلاَ نَعْيَا

وَلِلَّه مَنْ أَعْـيَـا الْبَـرَايَا نَجَـاحُـهُ وَلِلَّه مَنْ أَغْنَى الْجَـمِـيعَ سَـمَـاحُـهُ
شَـهِـيٌّ وَحَقٌّ جِـدُّهُ وَمَـزَاحُـهُ يُطَرِّبُ أَرْوَاحَ الْكِرَامِ امْـتِـدَاحُـهُ
فَنَفْنَى اشْتِيَاقًا لاَنَمُوتُ وَلاَ نَحْيَا

أَطَعْنَاهُ طَوْعًـا فِي شَـبَـابٍ وَشَـيْـبَـةٍ فَكُنَّا لَهُ حِـزْبًا وَأَحْـفَظَ عَـيْـبَـةٍ(٣)
مَـتَى مَـا قَـصَـدْنَا نَحْـوَهُ دُونَ أَيْبَـةٍ **يَهُبُّ عَلَيْنَا الرِّيحُ مِنْ أَرْضِ طَيْـبَـةٍ**
فَنَرْتَاحُ حَتَّى مَنْ ذُو الْفَضْلِ بِاللُّقْيَا

فَـجَـاوَرْتُهُ حُـبًّا وَكَمْ ضَـخْمِ حِـيبَـةٍ مُنِحْنَا وَأَتْحِفْنَا وَأَضْـفَى رَغِـيبَـةٍ(٤)
وَإِنْ غَـابَ وَهْوَ السُّؤْلُ مِنْ غَـيْـرِ رِيبَـةٍ يَفُـوحُ الشَّـذَا مِنْ طِيبِ ذَاتِ حَـبِـيبَـةٍ
فَنَهْتَزُّ لِلُقْيَا وَنَقْنَعُ بِالرِّيَّا(٥)

١- ظيا : عسلا خالصا لذيذا
٢- أريا : عسلا خالصا لا شوب فيه
٣- أحفظ عيبة : موضع سره
٤- الحيبة : الحاجة
٥- الريا : الريح الطيب

أَنِلْنِي بِفَضْلٍ مِنْكَ يَارَبَّ رُشْدَهُ وَكُنْ قَائِدِي حَتَّى أَحُصَّلَ رِفْدَهُ
وَخُذْ بِيَدِي وَاجْعَلْ قَرَارِيَ عِنْدَهُ **يَضِيقُ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْهُ وَبُعْدَهُ**
وَهَلْ يَرْتَضِي النِّيرَانُ مَنْ يَطْلُبُ الْأَفْيَا

أُعَنِّي بِهِ وَافْتَحْ إِلَى الْقَلْبِ مَدَّهُ أُغِثْنِي وَصَيِّرْنِي إِلَى الْحَشْرِ جُنْدَهُ
وَلَا أَبْتَغِي إِلَّا مُحَيَّاهُ وَحْدَهُ يَذُوبُ فُؤَادِي إِنْ تَذَكَّرْتُ فَقْدَهُ
وَهَلْ يَأْلَفُ الْإِظْمَاءُ مَنْ يَبْتَغِي الرِّيَّا

نُحِبُّ الَّذِي أَحْيَا الْأَنَامَ بِسِرِّهِ وَبَعَّدَ عَنْهُمْ كُلَّ كَرْبٍ بِكَرِّهِ
أَلَا لَيْتَنَا مُتْنَا اشْتِيَاقًا بِجَذْبِهِ **يَسِيرُ عَلَيْنَا الْمَوْتُ فِي جَنْبِ قُرْبِهِ**
وَمَنْ أَمَّ حِبًّا فَاقَ حَنَّ إِلَى اللُّقْيَا (١)

أَيَا مَنْ حَبَانَا حُبَّ أَحْمَدَ حِبِّهِ أَمِتْنَا عَلَى هَدْيِ الْحَبِيبِ وَحُبِّهِ (٢)
وَخِدْمَتِهِ وَالصِّدْقِ فِيهَا لِرَبِّهِ يُطَرِّبُنَا مَوْتٌ مَعَ الشِّرِّ حِزْبِهِ
وَمَنْ قَصَدَ الْمَحْبُوبَ لَمْ يَسْأَلِ الْبُقْيَا (٣)

أَنَسْأَلُ بُعْدًا عَنْ سَنِيِّ بَهَائِهِ أَنَطْلُبُ نَأْيًا عَنْ بَهِيِّ سَنَائِهِ
هُوَ الْمُبْتَغَى وَالْخَلْقُ تَحْتَ سَمَائِهِ **يَشُقُّ عَلَيْنَا الْعَيْشُ دُونَ لِقَائِهِ**
عَلَى أَنَّنَا نَلْقَاهُ دَوْمًا فَلَا نَأْيَا

هُوَ الْمُصْطَفَى يَشْفِي الْوَرَى بِدَوَائِهِ أَتَاهُ مَرِيضٌ يَشْتَكِي عُظْمَ دَائِهِ
وَلَا يَرْتَضِي إِلَّا أَجَلَّ شِفَائِهِ يَرُومُ دُنُوًّا ثُمَّ نَصْرَ بِنَائِهِ
إِذَا الدِّينُ لَمْ يَكْمُلْ فَلَا كَانَتِ الدُّنْيَا

حَمِدْنَا الَّذِي أَحْيَا الْوَرَى بِإِسَائِهِ عَلَى بَعْثِهِ فِينَا وَمَنَّا بِمَائِهِ
إِذَا سِرُّ مَحْجُوبٍ بِدَاءِ بَقَائِهِ **يَشُقُّ عَلَيْنَا الْعَيْشُ دُونَ لِقَائِهِ**
إِذَا غَابَ عَنْ عَبْدٍ وَسِرٌّ فَلَنْ يَحْيَا

١- أم : قصد - حبا : حبيبا - حن : اشتاق - اللقيا : لقيا ذلك الحبيب ورأيته ومجالسته دواما أبدا
٢- على هدي : أي على هدي طريقته وسنته وشريعته ٣- البقيا :البقاء على هذه الدار الخبيثة الفانية

صَلاَةٌ عَلَى الْهَادِي الْوَرَى بِصِفَاتِهِ سَلاَمٌ عَلَى مَنْ عَالَهُمْ بِضَوَائِهِ
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ خَصَّنَا بِذَكَائِهِ يُفَرِّجُنَا إِصْلاَحُ خِرْقِ خِبَائِهِ

إِذَا الدِّينُ لَمْ يَكْمُلْ فَلاَ كَانَتِ الدُّنْيَا

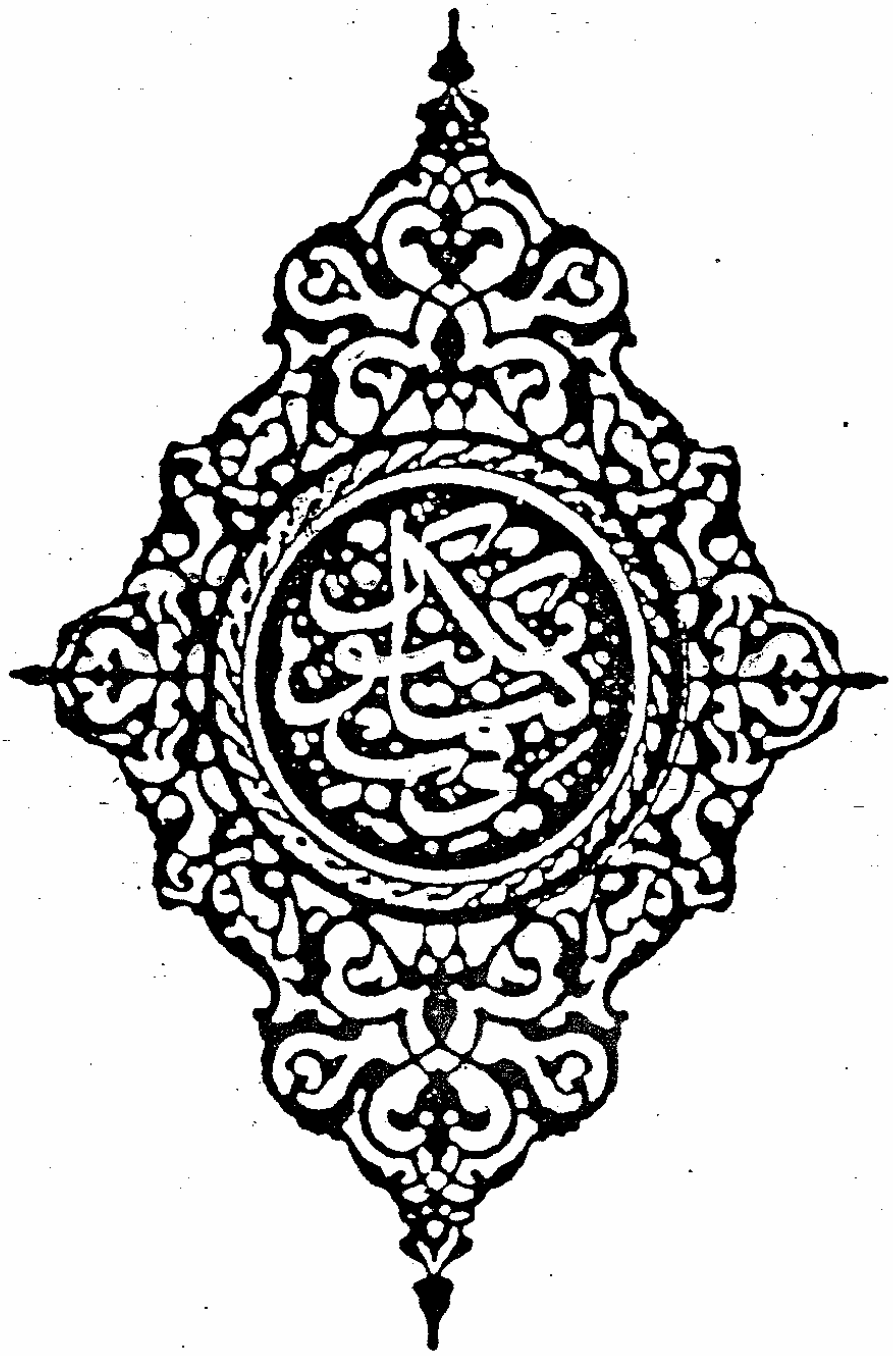

***

ملحق

***

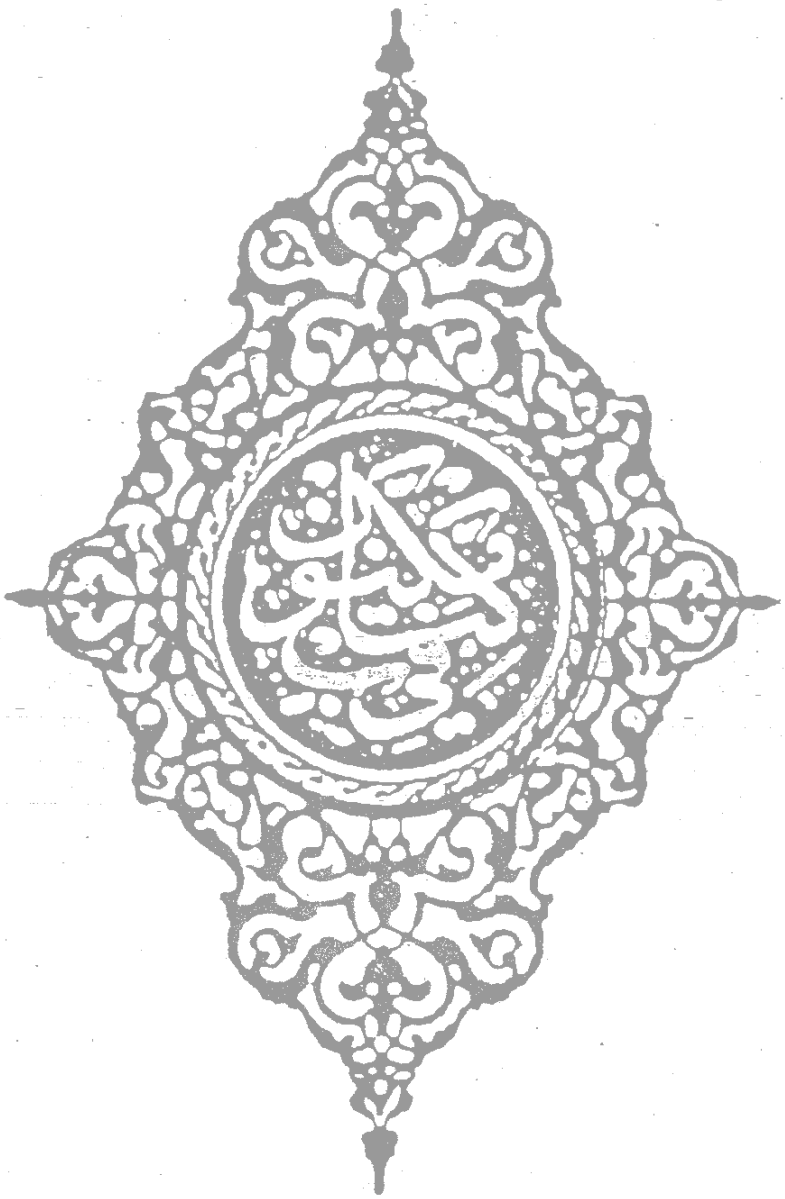

حزب البحر (للإمام الشاذلي)

بسم الله الرحمن الرحيم

ياعلي يا عظيم يا حليم يا عليم ، أنت ربي وعلمك حسبي ، فنعم الرب ربي ، ونعم الحسب حسبي ، تنصر من تشاء وأنت العزيز الرحيم..نسألك العصمة في الحركات ، والسكنات ، والكلمات، والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب ، فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا . وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله إلا غرورا . فثبتنا وانصرنا وسخر لنا (هذا البحر) كما سخرت البحر لموسى ، وسخرت النار لإبراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود ، وسخرت الريح والشياطين والجن والإنس لسليمان ، وسخرت الثقلين لمحمد عليه الصلاة والسلام . سخر (لنا كل بحر) هو لك في الأرض والسماء والملك والملكوت ، وبحر الدنيا وبحر الآخرة . (وسخر لنا كل شيء) يا من بيده ملكوت كل شيء . كهيعص كهيعص كهيعص ، انصرنا فإنك خير الناصرين ، وافتح لنا فإنك خير الفاتحين ، واغفر لنا فإنك خير الغافرين ، وارحمنا فإنك خير الراحمين ، وارزقنا فإنك خير الرازقين ، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك ، وانشرها علينا من خزائن رحمتك ، واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، فإنك على كل شيء قدير . (اللهم يسر لنا أمورنا) ، مع الراحة لقلوبنا وأبداننا ، والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في أهلنا . واطمس على وجوه أعدائنا . وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيئ إلينا . ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون . ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون . يس والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين . على صراط مستقيم . تنزيل العزيز الرحيم . لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون . لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون . إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا . فهي إلى الأذقان فهم مقمحون . وجعلنا من بين أيديهم سدا ، ومن خلفهم سدا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، شاهت الوجوه . شاهت الوجوه ، وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما . طسم طسم

، حم عسق . مرج البحرين يلتقيان . بينهما برزخ لا يبغيان . حم حم حم حم حم حم ، حمّ الأمر ، وجاء النصر ، فعلينا لا ينصرون ، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ،ذي الطول ، لا إله إلا هو إليه المصير . باسم الله بابنا . تبارك حيطاننا يس سقفنا . كهيعص كفايتنا. حم عسق حمايتنا. فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (ثلاثا) ستر الله مسبول علينا ، وعين الله ناظرة إلينا ، بحول الله لا يقدر علينا . والله من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ . فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين (ثلاثا) إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولي الصالحين (ثلاثا) . حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (ثلاثا) . باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاثا) . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاثا) . اهـ

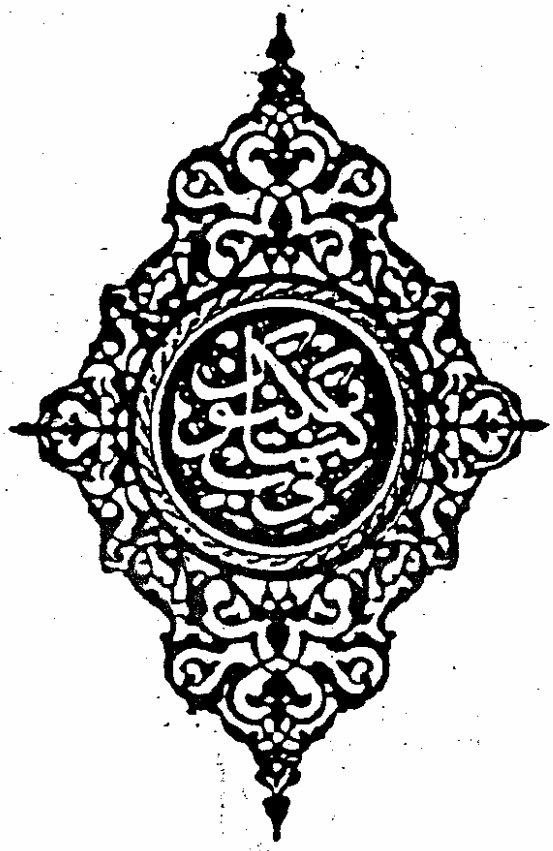

ب

بسم الله الرحمن الرحيم

آمنت بالله . واعتصمت بحول الله وتحصنت بحصن الله. وتوكلت على الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله . باسم الله الخالق الأكبر ، وهو حرز مانع مما أخاف وأحذر . ولا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلجمه بلجام قدرته . أحمى حميثا ، أطمى طميثا ، وكان الله قويا عزيزا . نحن في كنف الله . نحن في كنف رسول الله ، نحن في كنف القرآن العظيم ، نحن في كنف بسم الله الرحمن الرحيم . ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله ، في باطني نشرت ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله ، في ظاهري نشرت . ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله تحول بيني وبين ساعة السوء إذا حضرت . ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تدور بي سورا كما دار السور بمدينة الرسول . سبحان من ألجم كل متمرد بقدرته سبحان من نفذ في كل شيء حكمه . سبحان الله العظيم وبحمده ، عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومبلغ علمه وآياته . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضى والتيسير، وتغلق بها عنا أبواب الشر والتعسير. وتكون لنا بها وليا ونصيرا أنت ولينا ومولانا ، فنعم المولى ونعم النصير .

كم أبرأت وصبا باللمس راحته ... وأطلقت أربا من ربقة اللمم
من يعتصم بك يا خير الورى شرفا ... فالله حافظه من كل منتقم
ومن تكن برسول الله نصرته ... إن تلقه الأسد في آجامها تجم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ت

دعاء (رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين).

لشيخ الا سلام الحاج إبراهيم نياس

لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الحمد لله وارد ورد بطيبة عام سرسر سلم على حروف رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين وهو مما يبخل به الوالد عن ولده ومن دعا به في حاجة قضيت ومن أكثر منه كان غنيا بفضل الله تعالى وبالتجربة تعرف .

رب العباد غافر الذنوب ... وقابل التوب بتقبل توبى
بطيب جئتك الهي تائبا ... وطالبا وخاضعا وآئبا
بمنزل مبارك تنزلني ... وانفع هنا جميع من قصدني
أجر فيوض العلم والأرزاق ... لزمرتي وهذبن أخلاق
نالتهم الأسواء قاسوا المحنا ... فداركن هم وأكثر منا
زلت لبعض منهم أقدام ... فلتسمحن لهم فنفيك هامروا
لين لهم من لين الحديدا ... لمن أردت وارفع القيودا
نراهم في البسط والرخاء ... أولوا ديانة مع الآلاء
يمنا وصحة وبذلا زائدا ... سقها لا حبابي وأبقا عابدا
من طيبة أسدي إلى الظواهري ... وأنت تدري باطني وظاهري
نال المنى من قد أتانا أولا ... وآخرا يا أولا يا آخرا
زال عن الأحباب كل ضيري ... وقد أتاهم منك كل خير
لاضرهم تنافس في الفاني ... إذ كلما يرون حينا فاني
أيدهم إذ قل كفؤ النعم ... ونجنا من غضب ونقم
مصدقين متصدقين ... وصائمين الدهر حافظين
باعو النفوس ثم والأموال ... كالمؤمنين حبذ أحوالا
أجب أيا رب بسر الذات ... وسر الأسماء أو الصفات
رب أيا رب فتمم فعلا ... ماقد قصدت أي تريهم نيلا
كما أجبت كل عبد سألا ... فيما مضى فحققن الأملا
أنت الذي ترزق من تشاء ... متى تشاء كما تشاء ماشاؤوا

ث

وأنت أكـــــــرم وأنت أرحم ... وأنت أجـــــــود وأنت أعلم
أنت الغني القـــــادر المريد ... ولا يكون غـــــير مـــا تريد
نظر لطف ثم عطف كـــــافي ... إذ أنك الحي الودود الكافي
تغلب الأعـــيـــان بالأعـــيـــان ... فلتـــرفع الأقـــوام في أزمـــان
خر لي صحبا فضلا وخرلي ... من كل شيء خـــيـــره وكن لي
يا رب بالهادي وصحب الهادي ... فلتكف صحبي كل شر غادي
رب الأمـــين أعـــط بـــالأمـــين ... كل مطالبي بكل حـــــيني
أعط العبيد بغية وعجلا ... لي بالإجابة أحب العـــجـــلا
لما تعـــــــودت أراني نلت ... كل مطالبي وإني فـــــزت
مـــا قط أبت خـــائبـــا من ربي ... بل كلمـــــا أبت شكرت أوبي
نعـــمـــه في ظاهري وباطني ... أسـبغ لي في الغـيب والمواطن
زالـت تـكـدري وذاك أعـظـم ... مـــوهبـــة وهبـــهـــا من يكرم
لدى حـــوالي طيـــبـــة فلتطردا ... كل الشـــرور أبدا وسـرمـــدا
يا رب صليـــا على المختـــار ... وآله وصـــحـــبـــه الأخـــيـــار
نعم الشـــفـــيع المصطفى ونعم ... لـي الوســـــيلة ازلت الغم

ج

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
كلمة الناشر	
ترجمة المؤلف	
مقدمة المؤلف	
حرف الألف	١
حرف الباء	٨
حرف التاء	١٤
حرف الثاء	٢١
حرف الجيم	٢٧
حرف الحاء	٣٤
حرف الخاء	٤١
حرف الدال	٤٨
حرف الذال	٥٥
حرف الراء	٦٢
حرف الزاي	٦٨
حرف الطاء	٧٥
حرف الظاء	٨٢
حرف الكاف	٨٩
حرف اللام	٩٥
حرف الميم	١٠٢
حرف النون	١٠٨
حرف الصاد	١١٤
حرف الضاد	١٢٠
حرف العين	١٢٦
حرف الغين	١٣٢
حرف الفاء	١٣٨
حرف القاف	١٤٤

حرف السين ١٥٠
حرف الشين..... ١٥٦
حرف الهاء ١٦٢
حرف الواو ١٦٨
حرف لام الألف ١٧٤
حرف الياء ١٨٠

- **المحق**

حزب البحر

الحرز

دعاء "رب أنزلني منزلا مباركا"

خ